

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[ يقول أبو الفتح بن أبي الفرج :

أخبرنا الشيخ الإمام الأديب أبو محمد سعيد بن إسحق متع  
المسلمين بطول بقاءه، قال: أخبرنا الشيخ أبو الحسن... بن نصر  
اللبان الدينوري، قال: أخبرنا الشيخ الذكي... الحسين<sup>(١)</sup> بن  
محمد بن محمد بن إبراهيم الكرابيسي قال: [٢].

قال أبو سليمان، محمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي،  
رضي الله عنه:

الحمد لله المستحمِد إلى خلقه بلطف صنعه، البرّ بعباده،  
العاطف عليهم بفضله، مؤثِّل المؤمنين ومولاهم، وكهف الأييين به  
وملجئهم، الذي أمر بالدعاء، وجعله وسيلة الرجاء، فكل من  
خلقه يفرغ في حاجته إليه، ويُعوّل عند الحوادث والكوارث عليه،  
سبحانه، من لطيف لم تخف عليه مضمّرات القلوب، فيفصح له

(١) كذا اسمه في طبقات الشافعية ٢٨٢/٣.

(٢) ما بين المعقوفين سند النسخة الظاهرية الرموز لها بـ(ظ) وليس في باقي  
النسخ، وقد أصاب سندها سقط بسبب تلف أصاب الورقة الأولى، كما أصاب  
قسماً من المقدمة استدرك من النسخة المغربية الرموز لها بـ(م) انظر راموز رقم (١).

عنها بِنُطْقِ بَيَّانٍ، وَلَمْ تَسْتَتِرْ دُونَهُ مُضْمَنَاتُ الْغُيُوبِ، فَيَعْبُرُ لَهُ عَنْهَا بِحَرَكَةِ لِسَانٍ، لَكِنَّهُ أَنْطَقَ الْأَلْسَنَ بِذِكْرِهِ، لَتَسْتَمِرَّ عَلَى وَلَهُ الْعِبُودِيَّةُ وَتَظْهَرَ بِهِ شَوَاهِدُ أَعْلَامِ الرَّبُوبِيَّةِ، أَحْمَدُهُ حَمْدُ الشَّاكِرِينَ، وَأُؤْمِنُ بِهِ إِيمَانُ الْعَارِفِينَ، وَأَسْأَلُهُ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيَّ نَبِيِّ مُحَمَّدٍ، شَاهِدِ الصِّدْقِ لِذِي الْحَقِّ، دَلِيلِ الْعِبَادِ إِلَى سَبِيلِ الرَّشَادِ، وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ وَأَصْحَابِهِ الْمُتَخَيَّرِينَ وَأَنْ يُسَلِّمَ عَلَيْهِ (\*) وَعَلَيْهِمْ تَسْلِيمًا، وَبَعْدُ:

فَإِنَّكُمْ سَأَلْتُمْ (١) - إِخْوَانِي، أَكْرَمَكُمُ اللَّهُ - عَنِ الدَّعَاءِ، وَمَا مَعْنَاهُ؟ وَفَائِدَتُهُ؟ وَمَا مَحَلُّهُ فِي الدِّينِ؟ وَمَوْضِعُهُ مِنَ الْعِبَادَةِ؟ وَمَا حُكْمُهُ (٢) فِي بَابِ الْاِعْتِقَادِ؟ وَمَا الَّذِي يَجِبُ أَنْ يَتَوَيَّ الدَّاعِي دُعَائِهِ؟ وَمَا يَصِحُّ أَنْ يُدْعَا بِهِ مِنَ الْكَلَامِ بِمَا لَا يَصِحُّ مِنْهُ؟ إِلَى سَائِرِ مَا يَتَّصِلُ بِهِ مِنْ عُلُومِهِ وَأَحْكَامِهِ، وَيُسْتَعْمَلُ فِيهِ مِنْ سُنَنِهِ، وَأَدَابِهِ، وَطَلَبْتُمْ إِلَى ذَلِكَ (٣): أَنْ أُفَسِّرَ لَكُمْ مَا يُشْكَلُ مِنَ الْفَاطِ الْأُدْعِيَةِ الْمَأْثُورَةِ، - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ - الَّتِي جَمَعَهَا إِمَامُ أَهْلِ الْحَدِيثِ، مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ خُزَيْمَةَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - [وَرَضِيَ عَنْهُ (٤)] إِذْ كَانَ أَوْلَى مَا يُدْعَا بِهِ، وَيُسْتَعْمَلُ مِنْهُ مَا صَحَّحْتُ بِهِ الرَّوَايَةَ، عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَتَبَّتْ عَنْهُ بِالْأَسَانِيدِ الصَّحِيحَةِ؛ فَإِنَّ الْغَلَطَ يَعْرِضُ كَثِيرًا فِي الْأُدْعِيَةِ الَّتِي يَخْتَارُهَا النَّاسُ؛ لِاخْتِلَافِ مَعَارِفِهِمْ (٥)، وَتَبَايُنِ

(\*) فِي الْأَصْلِ (م): «عَلَيْهِمْ» وَهِيَ النُّسخَةُ الْمَرْمُومَةُ هُنَا، وَمَا أَثْبَتَهُ أَظْهَرَ الصَّوَابِ.

(١) فِي (م): «سَأَلْتُمُونِي».

(٢) فِي (ظ): «وَحُكْمُهُ».

(٣) فِي (م): «عِبَارَةٌ غَيْرُ وَاضِحَةٍ هُنَا وَلَمْ أَهْتَدِ إِلَى مَعْنَاهَا».

(٤) زِيَادَةٌ مِنْ (م).

(٥) فِي (م): «مَعًا» وَسَقَطَتْ تَمَّةُ الْكَلِمَةِ.

مَذَاهِبِهِمْ فِي الْاِعْتِقَادِ، وَالْاِنْتِحَالِ.

وَبَابُ الدُّعَاءِ [مَطِيئَةٌ مَطْنَةٌ لِلْخَطْرِ] (١) وَمَا تَحْتِ قَدَمِ الدَّاعِي دَحَضُ (٢)؛ فَلْيُحَذَرْ فِيهِ الزَّلُّ، [وَلْيُسَلِّكْ] (٣) مِنْهُ الْجُدُدَ (٤) الَّذِي يُؤْمَنُ مَعَهُ الْعَتَارُ (٥)، وَمَا التَّوْفِيقُ إِلَّا بِاللَّهِ [عَزَّ، وَجَلَّ] (٦).

وَقَدْ فَعَلْتُ - أَكْرَمَكُمُ اللَّهُ - مِنْ ذَلِكَ (٧) مَا تَيْسَّرَ لِي، وَيَبْلَغُهُ عَلِمِي، وَتَوَخَّيْتُ فِيهِ الْإِنْجَارَ (٨)، وَالْاِخْتِصَارَ، نَفَعَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ. [بِمَنِّهِ] (٩).

### معنى الدعاء

أَصْلُ هَذِهِ الْكَلِمَةِ مَصْدَرٌ، مِنْ قَوْلِكَ: دَعَوْتُ الشَّيْءَ، أَدْعُوهُ، دُعَاءً. أَقَامُوا الْمَصْدَرَ مَقَامَ الْاسْمِ. تَقُولُ: سَمِعْتُ دُعَاءً كَمَا تَقُولُ: سَمِعْتُ صَوْتًا، وَكَمَا (١٠) تَقُولُ: اللَّهُمَّ اسْمِعْ دُعَائِي. وَقَدْ يُوضَعُ الْمَصْدَرُ مَوْضِعَ الْاسْمِ. كَقَوْلِهِمْ: رَجُلٌ عَدْلٌ، وَهَذَا (١١) دِرْهَمٌ ضَرَبَ الْأَمِيرُ، وَهَذَا ثَوْبٌ نَسَجَ الْيَمَنُ.

(١) سقط ما بين المعقوفين من (م).

(٢) في (م): «دحظ». وفي القاموس: «دحض» بمعنى زلق.

(٣) سقط ما بين المعقوفين من (م).

(٤) في (م): «الجدد».

(٥) في (م): «يؤمن منه الفتان».

(٦) ليست في (م).

(٧) عبارة (م): «من ذلك أكرمكم الله» على التقديم والتأخير.

(٨) في (م): «الإنجاز».

(٩) زيادة من (م).

(١٠) «كما» ليست في (م).

(١١) «هذا» ليست في (م).

وَمَعْنَى الدُّعَاءِ: اسْتِدْعَاءُ الْعَبْدِ رَبَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - الْعِنَايَةَ  
وَاسْتِمْدَادَهُ بِإِيَّاهُ الْمَعُونَةَ.

وَحَقِيقَتُهُ: إِظْهَارُ الْاِفْتِقَارِ إِلَيْهِ، وَالتَّبَرُّؤُ مِنَ الْحَوْلِ وَالْقُوَّةِ،  
وَهُوَ سِمَةٌ الْعُبُودِيَّةِ، وَاسْتِشْعَارُ الذَّلَّةِ الْبَشَرِيَّةِ، وَفِيهِ مَعْنَى الثَّنَاءِ عَلَى  
اللَّهِ [عَزَّ وَجَلَّ] (١)، وَإِضَافَةُ الْجُودِ، وَالكَرَمِ إِلَيْهِ؛ وَلِذَلِكَ  
[١] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: «الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ».

حَدَّثَنَا: ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا: بَكْرُ بْنُ فَرْقَدِ التَّمِيمِيُّ  
قَالَ: حَدَّثَنَا: أَبُو دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ ذَرِّ،  
عَنْ يُسَيْعِ الْحَضْرَمِيِّ، عَنِ الثُّعْمَانَ بْنِ بَشِيرٍ: أَنَّ النَّبِيَّ - ﷺ - قَالَهُ،  
وَحَدَّثَنِيهِ: مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَاصِمٍ. قَالَ: حَدَّثَنَا: مُحَمَّدُ بْنُ

[١] أخرجه الترمذي برقم /٢٩٦٩/ ويرقم /٣٢٤٧/ تفسير،  
ويرقم /٣٣٧٢/ دعوات، وأبو داود برقم /١٤٧٩/ صلاة، وابن ماجه  
برقم /٣٨٢٨/ فضل الدعاء، والإمام أحمد /٤/ ٢٦٧، ٢٧١، ٢٧٦،  
وجامع الأصول ٢/ ٢٤ و ٩/ ٥١١، وابن أبي شيبة في المصنف  
برقم /٩٢١٦/، والبخاري في الأدب المفرد ٢/ ١٧٨ برقم /٧١٤/،  
والحديث عند الترمذي حسن صحيح، وأخرجه الحاكم في  
المستدرک ١/ ٤٩١، وقال حديث صحيح ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي،  
وصححه ابن حبان برقم /٢٣٩٦/ موارد، وقد خرجناه في رياض  
الصالحين ص ٥٥٤ بسند صحيح. قال ابن حجر في شرح  
الفتح ١١/ ٩٤، في أول كتاب الدعوات: أخرجه الأربعة وصححه  
الترمذي والحاكم.

وقال العجلوني في الكشف ١/ ٤٠٣: رواه مسلم. ولم أجده فيه.

إسحاق بن خزيمة قَالَ: حَدَّثَنَا: أَبُو مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا: عَبْدُ الرَّحْمَنِ - [يعني<sup>(١)</sup>] - [ابن مهدي - قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ ذُرِّ، عَنْ يُسَيْعٍ، عَنِ النُّعْمَانَ بْنِ بَشِيرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ - [أنه<sup>(٢)</sup>] قَالَ: «إِنَّ الدُّعَاءَ هِيَ الْعِبَادَةُ»، وَقَرَأَ: (وَقَالَ رَبُّكُمْ آدَعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ) [غافر/ ٦٠]. [قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ: ]<sup>(٣)</sup>

هَكَذَا قَالَ فِي رِوَايَةٍ: «إِنَّ الدُّعَاءَ هِيَ الْعِبَادَةُ»، وَإِنَّمَا أَنْتَ عَلَى نِيَّةِ الدُّعْوَةِ، أَوْ الْمَسْأَلَةِ، أَوْ الْكَلِمَةِ، أَوْ نَحْوَهَا، وَقَوْلُهُ: «الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ» مَعْنَاهُ أَنَّهُ مُعْظَمُ الْعِبَادَةِ، أَوْ أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ، كَقَوْلِهِمْ: النَّاسُ بَنُو<sup>(٤)</sup> تَمِيمٍ، وَالْمَالُ الْإِبِلُ، يُرِيدُونَ: أَنَّهُمْ أَفْضَلُ النَّاسِ، أَوْ أَكْثَرُهُمْ عَدَدًا أَوْ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ<sup>(٥)</sup>، وَإِنَّ الْإِبِلَ أَفْضَلُ أَنْوَاعِ الْأَمْوَالِ، وَأَنْبَلُهَا. وَكَقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ - :

[٢] «الْحَجَّ عَرَفَةَ» . يُرِيدُ: أَنَّ مُعْظَمَ الْحَجِّ الْوُقُوفُ بِعَرَفَةَ.

[٢] أخرجه الترمذي برقم / ٨٨٩ / حج، وأبو داود برقم / ١٩٤٩ / مناسك، والنسائي ٢٦٤/٥ باب «في من لم يدرك صلاة الصبح مع الإمام بالمزدلفة»، وابن ماجه برقم / ٣٠١٥ / مناسك، والإمام أحمد ٣٠٩/٤، ٣١٠، وصححه الحاكم في المستدرک ٤٦٤/١، ووافقه الذهبي، وأخرجه الدارمي ٥٩/٢، وابن حبان في صحيحه برقم / ١٠٠٩ / موارد، وفي جامع الأصول ٢٤١/٣ بإسناد صحيح. كلهم من حديث عبد الرحمن =

(١) ما بين المعقوفين ليس في (م).

(٢) زيادة من (م).

(٣) زيادة من (م).

(٤) سقطت «بنو» من (م).

(٥) «ذلك» ليست في (م).

وَذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ إِذَا أَدْرَكَ عَرَفَةَ، فَقَدْ أَمِنَ فَوَاتَ الْحَجِّ. ومثله في الكلام كثير.

وَقَدْ اخْتَلَفَتْ مَذَاهِبُ النَّاسِ فِي الدُّعَاءِ، فَقَالَ قَوْمٌ: لَا مَعْنَى لِلدُّعَاءِ وَلَا طَائِلَ لَهُ لِأَنَّ الْأَقْدَارَ سَابِقَةَ وَالْأَقْضِيَةَ مُتَقَدِّمَةً، وَالدُّعَاءُ لَا يَزِيدُ فِيهَا، وَتَرْكُهُ لَا يُنْقِصُ شَيْئًا مِنْهَا وَلَا فَائِدَةَ فِي الدُّعَاءِ وَالْمَسْأَلَةِ.

[٣] وَقَدْ قَالَ - ﷺ -: «قَدَّرَ اللَّهُ الْمَقَادِيرَ، قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ، بِكَذَا وَكَذَا عَامًّا».

[٤] وَرَوَى عَنْهُ - ﷺ -: «أَنَّهُ قَالَ: «جَفَّ الْقَلَمُ بِمَا هُوَ كَاتِبٌ».

= ابن يعمر الديلي، ووقع في الموارد «معمر» وهو تحريف.

قال أبو عيسى الترمذي: والعمل على حديث عبدالرحمن بن يعمر عند أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم، أنه من لم يقف بعرفات قبل طلوع الفجر فقد فاتته الحج.

[٣] أخرجه مسلم برقم /٢٦٥٣/ قدر (١٦)، والترمذي برقم /٢١٥٦/ قدر (١٨)، والإمام أحمد ١٦٩/٢. ولفظ مسلم والترمذي: «كتب الله... بخمسين ألف سنة»، وعند أحمد: «قدر الله المقادير قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة».

[٤] أخرجه الإمام أحمد ١٩٧/٢ من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص آخر حديث طويل بلفظه وفي ص ١٧٦ منه بلفظ «جف القلم على علم الله عز وجل»، وفي مجمع الزوائد ١٨٩/٧ من حديث عبدالله بن جعفر وفي ص ١٩٣ منه من حديث ابن عمرو كما هو في المسند. قال الهيثمي: رواه أحمد بإسنادين والبخاري والطبراني ورجال أحد إسنادي أحمد ثقات.

[٥] وَرُوي [عنه - ﷺ] - (١): «أزبَعُ قَدْ فَرَّغَ [الله] (٢) مِنْهَا: العُمَرُ، والرُّزْقُ، والخُلُقُ والخُلُقُ». أو كما قال.  
وقالت [طائفة] (٣) أُخْرَى: الدُّعَاءُ وَاجِبٌ. وَهُوَ يَدْفَعُ البَلَاءَ، وَيُرُدُّ القَضَاءَ.

[٦] وَاحْتَجُّوا بِمَا رُوي [عن النبي - ﷺ - أنه] (٤): «لَا يُرَدُّ القَضَاءُ إِلَّا الدُّعَاءُ».

= وقال ابن حجر في شرح الفتح ٤٩٢/١١ أثناء شرحه لحديث أبي هريرة؛ «جف القلم بما أنت لاقٍ»: ووقع لفظ «جف القلم» أيضاً في حديث جابر عند مسلم، وفي آخر حديث ابن عباس الذي فيه «احفظ الله يحفظك» ففي بعض طرقه: «جفت الأقلام وطويت الصحف» وفي حديث عبدالله بن جعفر عند الطبراني في حديث: «واعلم أن القلم قد جف بما هو كائن» وانظر كشف الخفاء ٣٠٧/١، ٣٣٢.

[٥] في مجمع الزوائد ١٩٥/٧ «باب فيما فرغ منه» من حديث عبدالله بن مسعود بلفظ: «أربع قد فرغ منهن: الخُلُقُ والخُلُقُ والرُّزْقُ والأجل...» وللحديث شواهد في الصحيحين عند البخاري ٣٠٣/٦ حديث رقم /٣٢٠٨/، ومسلم قدر رقم /٢٦٤٣/، وعند الترمذي ٣١٠/٦، وأبي داود ٨٢/٥، وابن ماجه ٢٩/١، من حديث عبدالله بن مسعود من حديث طويل: «... ويؤمر بأربع كلمات: بكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أم سعيد...»

[٦] أخرجه الترمذي من حديث سلمان الفارسي رضي الله عنه ٤٤٨/٤ برقم /٢١٣٩/، وعند ابن ماجه مقدمة رقم ٩٠ وفتن رقم /٤٠٢٢/ من =

(١) سقط ما بين المعقوفين من (م).

(٢) زيادة من (م).

(٣) زيادة من (م).

(٤) عبارة (م): «أنه ﷺ قال: لا يرد...».

[٧] وَ[بِمَا رُوِيَ] (١): «أَنَّ الدُّعَاءَ، وَالْقَضَاءَ، يَلْتَقِيَانِ فَيَعْتَلِجَانِ» (٢) مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ.

وَقَالَ آخَرُونَ: «الدُّعَاءُ وَاجِبٌ، إِلَّا أَنَّهُ لَا يُسْتَجَابُ مِنْهُ إِلَّا مَا وَافَقَ الْقَضَاءَ». وَهَذَا الْمَذْهَبُ هُوَ الصَّحِيحُ، وَهُوَ قَوْلُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ، وَفِيهِ الْجَمْعُ بَيْنَ الْأَخْبَارِ الْمَرْوِيَّةِ عَلَى اخْتِلَافِهَا وَالتَّوْفِيقُ بَيْنَهَا.

فَأَمَّا مَنْ ذَهَبَ إِلَى إِبْطَالِ الدُّعَاءِ، فَمَذْهَبُهُ قَاسِدٌ؛ وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ . سُبْحَانَهُ - أَمَرَ بِالدُّعَاءِ، وَحَضَّ عَلَيْهِ، فَقَالَ: (ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ) [غافر/٦٠] وَقَالَ [عز وجل] (٣): (ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً) [الأعراف/٥٥]. وَقَالَ [تعالى] (٣): (قُلْ مَا يَعْْبَأُ بِكُمْ رَبِّي

= حديث ثوبان والإمام أحمد ٥/٢٧٧، ٢٨٠، ٢٨٢، وفي الداء والدواء ص ٨ والحاكم ١/٤٩٣ بإسناد صحيح ووافقه الذهبي والحديث بتمه: «لا يرد القدر إلا الدعاء ولا يزيد في العمر إلا البر، وإن الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه» وانظر كشف الخفاء ١/٤٠٤.

[٧] رواه الحاكم في المستدرک ١/٤٩٢، والهيثمي في الزوائد ١٠/١٤٦، من حديث عائشة رضي الله عنها، وفي سننه زكريا بن منظور قال عنه الذهبي: مجمع على ضعفه وقال الهيثمي رواه الطبراني في الأوسط والبخاري بنحوه، وفيه زكريا بن منظور وثقه أحمد بن صالح المصري وضعفه الجمهور، وبقية رجاله ثقات، ورواه أيضاً من حديث أبي هريرة - وهو عند البخاري - وفي سننه إبراهيم بن خيثم بن عراك وهو متروك. وانظر كشف الخفاء ١/٤٠٤، وذكره الخطابي في غريب الحديث ٢/١٤٥.

(١) ما بين المعقوفين ليس في (م).

(٢) على حاشية (ظ): «أي: يصطرعان».

(٣) زيادة من (م).

لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ) [الفرقان/٧٧] في آي ذوات<sup>(١)</sup> عدد في القرآن .

وَمَنْ أَبْطَلَ الدُّعَاءَ<sup>(٢)</sup>، فَقَدْ أَنْكَرَ الْقُرْآنَ، وَرَدَّهُ. وَلَا خَفَاءَ  
بِفَسَادِ قَوْلِهِ، وَسُقُوطِ مَذْهَبِهِ.

فَإِنْ قِيلَ: فَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا ذَكَرْتُمُوهُ مِنْ أَنْ الدُّعَاءَ: لَا  
يَدْفَعُ ضَرَرًا، وَلَا يَجْلِبُ نَفْعًا، لَمْ يَكُنْ جَرَى بِهِ الْقَضَاءُ، فَمَا فَائِدَتُهُ؟  
وَمَا مَعْنَى الاِسْتِغَالِ بِهِ؟ فَالْجَوَابُ: إِنَّ هَذَا مِنْ جُمْلَةِ الْبَابِ الَّذِي  
وَقَعَ التَّعَبُّدُ فِيهِ بِظَاهِرِ مِنَ الْعِلْمِ، يَجْرِي تَجْرَى الْأَمَارَةِ الْمُبَشِّرَةِ، أَوْ  
الْمُنْذِرَةِ، دُونَ الْعِلَّةِ الْمَوْجِبَةِ، وَذَلِكَ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - لِتَكُونِ الْمُعَامَلَةُ فِيهِ  
عَلَى مَعْنَى التَّرَجُّحِي، وَالتَّعَلُّقِ بِالطَّمَعِ الْبَاعِثِينَ عَلَى الطَّلَبِ دُونَ  
الْيَقِينِ الَّذِي يَقَعُ مَعَهُ طُمَأْنِينَةُ النَّفْسِ، فَيُقْضَى بِصَاحِبِهِ إِلَى تَرْكِ  
الْعَمَلِ وَالْإِخْلَادِ<sup>(٣)</sup> إِلَى دَعَاةِ الْعُطْلَةِ. فَإِنَّ الْعَمَلَ<sup>(٤)</sup> الدَّائِرَ بَيْنَ  
الظَّفْرِ، بِالْمَطْلُوبِ<sup>(٥)</sup> وَبَيْنَ مَخَافَةِ قَوْتِهِ، يُحْرِكُ عَلَى السَّعْيِ لَهُ،  
وَالدَّابِ فِيهِ، وَالْيَقِينُ يُسْكِنُ<sup>(٦)</sup> النَّفْسَ، [وَيُرِيحُهَا]<sup>(٧)</sup>، كَمَا الْيَأْسُ  
[يُبْلِدُهَا وَيُطْفِئُهَا]<sup>(٧)</sup>، وَقَدْ قَضَى اللَّهُ - سُبْحَانَهُ - أَنْ يَكُونَ الْعَبْدُ  
مُتَحَنَّنًا، وَمُسْتَعْمَلًا، وَمُعَلَّقًا بَيْنَ الرَّجَاءِ، وَالْخَوْفِ اللَّذَيْنِ هُمَا مَدْرَجَتَا

(١) في (ظ): «ذات» وعلى حاشيتها وفي (م): «ذوات».

(٢) في (م): «فمن إبطال الدعاء».

(٣) في (ظ): «الإخلا» وصوابه من (م).

(٤) في (ظ): «الامر».

(٥) في (ظ): «والمطلوب».

(٦) في (ظ): «تسكين».

(٧) في (م) «يربحها» و«يبليها ويطفتها».

الْعُبُودِيَّةِ؛ لِيُسْتَخْرَجَ (١) مِنْهُ بِذَلِكَ الْوِظَائِفُ الْمَضْرُوبَةُ عَلَيْهِ، الَّتِي هِيَ سِمَةٌ كُلُّ عَبْدٍ، وَنِصْبَةٌ كُلُّ مَرْبُوبٍ، مُدَبِّرٌ (٢)، وَعَلَى هَذَا بُنِيَ الْأَمْرُ فِي مَعَانِي مَا نَعْتَقُهُ فِي مَبَادِيءِ الْأُمُورِ الَّتِي هِيَ الْأَقْدَارُ، وَالْأَقْصِيَّةُ، مَعَ التِّزَامِنَا الْأَوَامِرِ الَّتِي تُعْبَدُنَا (٣) بِهَا، وَوَعِدُنَا عَلَيْهَا فِي الْمَعَادِ، الثُّوبَابَ وَالْعِقَابَ.

ولما عَرَضَ فِي هَذَا مِنَ الْإِشْكَالِ، مَا سَأَلَتِ الصَّحَابَةُ: رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - فَقَالُوا:

[٨] «أَرَأَيْتَ أَعْمَلْنَا هَذِهِ أَمْرًا قَدْ فُرِغَ مِنْهُ، أَمْ أَمْرٌ نَسْتَأْنِفُهُ؟»  
فَقَالَ: بَلْ هُوَ أَمْرٌ قَدْ فُرِغَ مِنْهُ. فَقَالُوا: فَيَمِّمِ الْعَمَلَ إِذَا؟ قَالَ:  
اعْمَلُوا، فَكُلُّ مَيْسَّرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ. قَالُوا: فَتَعْمَلُ إِذَا؟.

أَلَا تَرَاهُ كَيْفَ عَلَقَهُمْ بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ، فَرَهَنَهُمْ (٤) بِسَابِقِ الْقَدْرِ الْمَفْرُوعِ مِنْهُ، ثُمَّ أَلْزَمَهُمُ الْعَمَلَ الَّذِي هُوَ مَدْرَجَةُ التَّعْبُدِ، لِتَكُونَ تِلْكَ الْأَفْعَالُ أَمَاتِرَ (٥) مُبَشِّرَةً، وَمُنْذِرَةً، فَلَمْ يُبْطِلِ السَّبَبَ - الَّذِي هُوَ

[٨] رواه مسلم في صحيحه برقم / ٢٦٥٠ / بلفظ قريب من هذا عن أبي الأسود الدقلي، وابن حبان من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه برقم / ١٨٠٧ /، ومن حديث جابر برقم / ١٨٠٨ / في الموارد.

(١) في (م): «يستخرج».

(٢) في (ظ): «ومدبر» بزيادة واو العطف.

(٣) في (م): «يعبدنا».

(٤) في (م): «فدهنهم».

(٥) في حاشية (ظ): «في: أمارة» قلت: وهذا جمع قياسي من صيغ منتهى الجموع فكل ما كان منه على وزن فعالة فجمعه فعائل. مثل سحابة وسحاب.

كَالْفَرْعِ - بِالْعِلَّةِ الَّتِي هِيَ لَهُ كَالْأَصْلِ، وَلَمْ يَتْرُكْ أَحَدَ الْأَمْرَيْنِ لِلْآخِرِ. وَأَخْبَرَ مَعَ ذَلِكَ أَنَّ فَائِدَةَ الْعَمَلِ هُوَ الْقَدْرُ الْمَفْرُوعُ مِنْهُ، وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ [سورة] (١): «فَكُلٌ مَيْسِرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ». يُرِيدُ: أَنَّهُ مَيْسِرٌ فِي أَيَّامِ حَيَاتِهِ لِلْعَمَلِ الَّذِي سَبَقَ لَهُ الْقَدْرُ بِهِ قَبْلَ وَقْتِ وُجُودِهِ، وَكَوْنِهِ، إِلَّا أَنَّ الْوَاجِبَ. [عَلَيْكَ هَاهُنَا] (٢) أَنْ تَعْلَمَ فَرْقَ (٣) مَا بَيْنَ الْمَيْسِرِ، وَالْمَسْخَرِ (٤)، فَتَفْهَمَ.

وَكَذَلِكَ الْقَوْلُ فِي بَابِ الرِّزْقِ، وَفِي التَّسْبُبِ إِلَيْهِ بِالْكَسْبِ، وَهُوَ أَمْرٌ مَفْرُوعٌ مِنْهُ فِي الْأَصْلِ، لَا يَزِيدُهُ الطَّلَبُ، وَلَا يَنْقُصُهُ التَّرُكُ.

وَنَظِيرُ ذَلِكَ؛ أَمْرُ الْعُمْرِ، وَالْأَجَلِ الْمَضْرُوبِ فِيهِ فِي قَوْلِهِ [عز وجل] (٥): «فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْجِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ» [الأعراف/٣٤].

ثُمَّ قَدْ جَاءَ فِي الطِّبِّ (٦)، وَالْعِلَاجِ، مَا جَاءَ، وَقَدْ اسْتَعْمَلَهُ عَامَّةُ أَهْلِ الدِّينِ مِنَ السَّلَفِ، وَالْخَلْفِ، مَعَ عِلْمِهِمْ بِأَنَّ مَا تَقَدَّمَ مِنَ الْأَقْدَارِ، وَالْأَقْضِيَةِ لَا يَدْفَعُهَا التَّعَالُجُ بِالْعَقَاقِيرِ (٧)، وَالْأَدْوِيَةِ.

(١) زيادة من (م).

(٢) عبارة (م): «هنا عليك...».

(٣) في (م): «فوق» وهو خطأ واضح.

(٤) في اللسان (سخر- يسر): يسره الله لليسرى، أي: وفقه لها، والميسر

المعدّ - والمسخر: كل مهوور مدبر لا يملك لنفسه ما يخلصه من القهر.

(٥) في (م): «تعالى».

(٦) في (م): «الطلب» وهو خطأ لعله من الناسخ.

(٧) في (ظ): «والعقاقير».

وَإِذَا تَأَمَّلْتَ هَذِهِ الْأُمُورَ، عَلِمْتَ أَنَّ - اللَّهُ سُبْحَانَهُ - قَدْ لَطَفَ بِعِبَادِهِ؛ فَعَلَّلَ طِبَاعَهُمُ الْبَشَرِيَّةَ بِوَضْعِ هَذِهِ الْأَسْبَابِ؛ لِيَأْتَسُوا<sup>(١)</sup> بِهَا، فَيُخَفَّفُ<sup>(٢)</sup> عَنْهُمْ ثِقَلَ الْامْتِحَانِ الَّذِي تَعَبَّدَهُمْ بِهِ، وَلِيَتَصَرَّفُوا بِذَلِكَ بَيْنَ الرَّجَاءِ، وَالْخَوْفِ، وَلِيَسْتَخْرِجَ مِنْهُمْ وَظِيفَتِي الشُّكْرِ، وَالصَّبْرِ فِي طَوْرَيِ السَّرَاءِ، وَالضَّرَاءِ، وَالشَّدَةِ، وَالرَّخَاءِ، وَمَنْ وَرَاءَ ذَلِكَ عِلْمُ اللَّهِ [تَعَالَى]<sup>(٣)</sup> فِيهِمْ، وَاللَّهُ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ، وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ، لَا مُعَقَّبَ لِحُكْمِهِ، وَلَا رَادًّا لِقَضَائِهِ (لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ، وَهُمْ يُسْأَلُونَ) [الأنبياء/٢٣].

فَإِنْ قِيلَ فَمَا تَأْوِيلُ قَوْلِهِ [سُبْحَانَهُ]<sup>(٤)</sup>: (ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ) [غافر/٦٠]، وَهُوَ وَعْدٌ مِنَ اللَّهِ [جل وعز]<sup>(٤)</sup> يَلْزِمُ الْوَفَاءَ بِهِ، وَلَا يَجُوزُ وَقُوعُ الْخُلْفِ فِيهِ؟ قِيلَ هَذَا مُضْمَرٌ فِيهِ الْمَشِيئَةُ [كَقَوْلِهِ: (إِنْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ)]<sup>(٤)</sup> [الأنعام/٤١]، وَقَدْ يَرُدُّ الْكَلَامُ بِلَفْظِ عَامٍّ، مُرَادُهُ خَاصٌّ، وَإِنَّمَا يُسْتَجَابُ مِنَ الدَّعَاءِ مَا وَافَقَ الْقَضَاءَ، وَمَعْلُومٌ أَنَّهُ لَا تَظْهَرُ لِكُلِّ دَاعٍ اسْتِجَابَةٌ دَعَائِهِ؛ فَعَلِمْتَ أَنَّهُ إِذَا جَاءَ فِي نَوْعٍ خَاصٍّ مِنْهُ بِصِفَةِ مَعْلُومَةٍ. وَقَدْ قِيلَ: مَعْنَى الْاسْتِجَابَةِ: أَنَّ الدَّاعِيَ يُعَوِّضُ مِنْ<sup>(٥)</sup> دَعَائِهِ عِوَضًا مَا، فَرُبَّمَا كَانَ ذَلِكَ [٦] إِسْعَافًا بِطَلْبَتِهِ الَّتِي

(١) فِي (م): «لِيَأْتَسُوا».

(٢) فِي (م): «فَيُخَفَّفُ».

(٣) زِيَادَةٌ مِنْ (م).

(٤) مَا بَيْنَ الْمُعَقَّوْفَيْنِ زِيَادَةٌ مِنْ (م).

(٥) فِي (ظ): «عَنْ».

(٦) بَدَلِيَّةٌ سَقَطَ كَبِيرٌ مِنْ (م) يَنْتَهِي فِي ص ١٦ وَقَبْلَ الْمُعَقَّوْفِ كَلِمَةٌ: «بِمَعْنَى».

دَعَا لَهَا، وَذَلِكَ إِذَا وَافَقَ الْقَضَاءَ. فَإِنْ لَمْ يُسَاعِدْهُ الْقَضَاءُ، فَإِنَّهُ يُعْطَى سَكِينَةً فِي نَفْسِهِ، وَانْشِرَاحاً فِي صَدْرِهِ، وَصَبْرًا يَسْهُلُ مَعَهُ اِحْتِمَالُ ثِقَلِ الْوَارِدَاتِ عَلَيْهِ، وَعَلَى كُلِّ حَالٍ فَلَا يَعْذَمُ فَائِدَةُ دَعَائِهِ، وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ الْاِسْتِجَابَةِ.

[٩] وَقَدْ رَوَى: أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ - أَنَّهُ قَالَ: «مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَنْصِبُ وَجْهَهُ لِلَّهِ، عَزَّ وَجَلَّ، يَسْأَلُهُ مَسْأَلَةً إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ إِمَّا عَجَلَهَا لَهُ فِي الدُّنْيَا، وَإِمَّا ادَّخَرَهَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ، مَا لَمْ يَعْجَلْ، قَالُوا: وَمَا عَجَلَتُهُ؟ قَالَ: يَقُولُ: دَعَوْتُ، دَعَوْتُ، فَلَا أَرَاهُ يُسْتَجَابُ لِي».

قال الشيخ - رضي الله عنه - : وإذا ثبت معنى الدعاء، ووجوب العمل به؛ فإن من شرائط صحته، أن يكون ذلك من العبد بإخلاص نيته، وإظهار فقره، ومسكنته، وعلى حال ضرع، وخشوع، وأن يكون على طهارة من الداعي، واستقبال القبلة، وأن يقدم الثناء على الله - عز وجل - والصلاة على رسول الله - ﷺ - أمام دُعَائِهِ، ومن سُنَّتِهِ أَنْ يَرْفَعَ إِلَى اللَّهِ - عز وجل - يَدَيْهِ، بِاسِطًا

[٩] رواه الإمام أحمد في المسند ٤٤٨/٢ من حديث أبي هريرة إلى قوله: «يدخرها له» وطره الأخير خرجه في رياض الصالحين ص ٥٦٣ - ٥٦٤ من حديث أبي هريرة أيضاً عند البخاري بشرح الفتح برقم /٦٣٤٠/ دعوات، ومسلم برقم /٢٧٣٥/ ذكر، والترمذي برقم /٣٣٨٤/ دعوات، وأبي داود برقم /١٤٨٤/ صلاة، وابن ماجه برقم /٣٨٥٣/ دعاء، والموطأ /٢١٣/ برقم ٢٩، والحاكم ٤٩٧/١ ما عدا طرته الأخير بسند صحيح ووافقه الذهبي .

كَفَيْهِ، غَيْرَ سَاتِرٍ لَهَا بِثَوْبٍ، أَوْ غِطَاءٍ، وَيُكْرَهُ فِيهِ الْجَهْرُ الشَّدِيدُ  
بِالصَّوْتِ، وَتُكْرَهُ الْإِشَارَةُ فِيهِ بِأَصْبُعَيْنِ، وَإِنَّمَا يُشِيرُ بِالسَّبَابَةِ مِنْ يَدِهِ  
الْيَمْنَى فَقَطْ.

[١٠] وقد رأى رسولُ الله - ﷺ - رجلاً يُشيرُ بأصْبُعَيْنِ، فقال  
له: «أَحَدٌ أَحَدٌ».

وَيُسْتَحَبُّ الْاِقْتِصَارُ عَلَى جَوَامِعِ الدُّعَاءِ، وَيُكْرَهُ الْاِعْتِدَاءُ فِيهِ،  
وَلَيْسَ مَعْنَى الْاِعْتِدَاءِ الْاِكْتَارُ مِنْهُ،

[١١] فقد رُوِيَ عَنْهُ - ﷺ - أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُلْحِنَ فِي  
الدُّعَاءِ». وَقَالَ:

[١٢] «إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ، فَلْيَسْتَكْثِرْ، فَإِنَّمَا يَسْأَلُ رَبَّهُ». وَإِنَّمَا  
هُوَ مِثْلُ مَا رُوِيَ عَنْ سَعْدٍ: أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ أُمِّ لَهْ يَقُولُ:

---

[١٠] أخرجه أبو داود برقم /١٤٩٩/ صلاة، والترمذي برقم /٣٥٥٧/  
دعوات، والنسائي ٢٨/٣ سهو، والحاكم ٥٣٦/١، وكنز  
العمال ٦١٧/٢، وأخرجه الشيخ ناصر في صحيح الجامع  
الصغير ١١٤/١ بسند صحيح، وخرجه الحافظ العراقي في  
الإحياء ٣٠٥/١ وقال: أخرجه النسائي وقال: حسن وابن ماجه  
والحاكم وقال صحيح الإسناد. قلت: لم أجده في سنن ابن ماجه،  
ولعل الحافظ العراقي - رحمه الله - توهم حديث بلال الذي يقول فيه:  
أحدٌ أحدٌ. انظر ابن ماجه مقدمة برقم ١٥٠.

[١١] الحديث في الداء والدواء ص ٨، وشرح عين العلم ١٠٥/١.

[١٢] أخرجه ابن حبان في صحيحه برقم ٢٤٠٣ (موارد) من حديث عائشة  
رضي الله عنها.

[١٣] «اللهم إني أسألك الجنة، ونعيمها، وبهجتها، وكذا، وكذا، وأعوذ بك من النار وسلاسلها وأغلالها وكذا وكذا، فقال: قال رسول الله - ﷺ -: «إنه سيكون قوم يعتدون في الدعاء» فإياك أن تكون منهم، فإنك إذا سألتها، فأعطيتها، وأعطيتها وما فيها، وإذا تعوذت من النار، فأعدت منها، أعدت منها وما فيها من الشر».

ويُكره في الدعاء السجع، وتكلف صنعة الكلام له، ولا يجوز أن يُدعى بالمحال، وأن يطلب ما لا مَطْمَع فيه، كمن يدعو بالخلود في الدنيا، وقد علم، أن الله - سبحانه - استأثر بالبقاء، وكتب الفناء على جميع خلقه. ولا يدعو بمعصية، ولا بقطعية رحم، ونحوها من الأمور المحظورة، ولتخير لدعائه، والثناء على ربه، أحسن الألفاظ، وأنبلها، وأجمعها للمعاني، وأبينها؛ لأنه مناجاة العبد سيّد السادات الذي ليس له مثل، ولا نظير، ولو تقدّم بعض خدَم ملوك أهل الدنيا إلى صاحبه، ورئيسه في حاجة، يرفعها إليه، أو معونة يطلبها منه، لتخير له محاسن الكلام، ولتخلص إليه بأجود ما يقدر عليه من البيان، ولئن لم يستعمل هذا المذهب في مخاطبته إيّاه، ولم يسلك هذه الطريقة فيها معه، أو شك أن ينبو سمعه عن كلامه، وأن لا يحظى بباطل من حاجته عنده.

[١٣] أخرجه أبو داود برقم ٩٦ طهارة، وابن ماجه برقم ٣٨٦٤ دعاء، وابن حبان برقم ١٧١ موارد، ورواه الإمام أحمد في المسند ٨٦/٤، ٨٧، و٥٥/٥، والحاكم ٥٤٠/١ من حديث عبدالله بن مغفل بسند صحيح ووافقه الذهبي.

فما ظنُّكَ بِرَبِّ العِزَّةِ - سُبْحَانَهُ - وبِمَقَامِ عَبْدِهِ الذَّلِيلِ بَيْنَ يَدَيْهِ،  
وَمَنْ عَسَى أَنْ يَبْلُغَ بِجَهْدِ بَيَانِهِ كُنْهَ الشَّائِ عَلَيْهِ؟ وهذا رسوله،  
وصفيُّه - ﷺ - قد أظهر العَجْزَ، والانقِطَاعَ دُونَهُ؛ فقالَ في مناجاتِهِ:

[١٤] «وأعوذُ بِكَ مِنكَ، لا أُحْصِي ثَنَاءَ عَلَيْكَ أَنْتَ، كما  
أثْنَيْتَ على نَفْسِكَ». فسبحانَ من جَعَلَ عَجْزَ العَاجِزِينَ عن شُكْرِهِ،  
والثَنَاءَ عليه شُكْرًا لهم، كما جَعَلَ معرفة العارفينَ بأنهم لا يُدْرِكُونَ  
كُنْهَ صِفَتِهِ إيمانًا لهم، وقد أُولِعَ كثيرٌ من العامةِ بأدْعِيَةِ مُنْكَرَةٍ  
اخترَعوها، وأسماءٍ سَمَّوها، ما أنزَلَ اللهُ بها من سُلْطَانٍ وقد  
يُوجَدُ<sup>(١)</sup> في أيديهم دستورٌ من<sup>(٢)</sup> الأسماءِ، والأدعيةِ يُسَمَّونه:  
«الألفِ الاسمِ»<sup>(٣)</sup>. صَنَعَهَا لَهُمْ بعضُ المُتَكَلِّفِينَ مِن أهلِ الجَهْلِ،  
والجُرْأَةِ على اللهِ، عَزَّ، وَجَلَّ<sup>(٤)</sup>، أَكثَرُها زورٌ، وافتراءٌ على اللهِ،  
عَزَّ، وَجَلَّ<sup>(٥)</sup>، فَلْيَجْتَنِبْهَا<sup>(٦)</sup> الدَّاعِي إِلاَّ ما وافقَ منها الصوابَ. إنْ  
شاء اللهُ، تعالى<sup>(٧)</sup>.

[١٤] أخرجه مسلم برقم ٢٢٢ صلاة وسيأتي الحديث برقم (٨٨) فليُنظر  
تخرجه هناك.

(١) نهاية سقط (م) المشار إليه في ص ١٢ وقد جاء في نهايته سطران ونصف السطر لا  
علاقة لهما بما بعدهما.

(٢) في (م): «في» بدل «من».

(٣) في (م): «ألف اسم».

(٤) في (م): «تعالى».

(٥) في (م): «سبحانه».

(٦) في (م): «فليجنبها».

(٧) في (م): «عز وجل».

وَمَا يُسْمَعُ عَلَى أَلْسِنَةِ الْعَامَّةِ وَكَثِيرٍ مِنَ الْقُصَّاصِ، قَوْلُهُمْ: يَا سَبْحَانَ - يَا بُرْهَانَ - يَاغْفِرَانُ - يَا سُلْطَانَ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وهذه الكلمات، وإن كان يَتَوَجَّهُ بَعْضُهَا فِي الْعَرَبِيَّةِ عَلَى إِضْمَارِ النَّسْبَةِ بِذِي، فَإِنَّهُ مُسْتَهْجَنٌ، مَهْجُورٌ، لِأَنَّهُ لَا قُدُوةَ فِيهِ، وَيَغْلُطُ كَثِيرٌ مِنْهُمْ فِي مِثْلِ قَوْلِهِمْ: يَا رَبِّ طَه - وَيَس، وَيَا رَبِّ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ.

وأولُ من أنكرَ ذلك ابنُ عباسٍ - رَحِمَهُ اللهُ (١) - فَإِنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا، يَقُولُ عِنْدَ الْكَعْبَةِ: «يَا رَبِّ الْقُرْآنِ». فَقَالَ:

[١٥] «مَهْ! إِنَّ الْقُرْآنَ لَا رَبَّ لَهُ، إِنَّ كُلَّ مَرْبُوبٍ مَخْلُوقٌ».

فَأَمَّا أَغَالِيطُ مَنْ جَمَعَ بِهِ اللِّسَانَ، وَاعْتَسَفَ أُوْدِيَةَ الْكَلَامِ مِنَ الْأَعْرَابِ، وَغَيْرِهِمْ، الَّذِينَ لَمْ يُعْتَوُوا بِمَعْرِفَةِ التَّرْتِيبِ، وَلَمْ يَقُومُوا بِثِقَافِ التَّأْدِيبِ، كَقَوْلِ بَعْضِهِمْ فِي اسْتِسْقَاءِ الْغَيْثِ:

رَبِّ الْعِبَادِ مَا لَنَا وَمَا لَنَا  
قَدْ كُنْتَ تَسْقِينَا فَمَا بَدَا لَنَا  
أَنْزَلَ عَلَيْنَا الْغَيْثَ لَا أَبَا لَنَا (٢)

وَقَوْلِ الْقَائِلِ مِنْ قُرَيْشٍ حِينَ هَدَمُوا الْكَعْبَةَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ،

[١٥] لم أجده.

(١) ليست: «رحمه الله» في (م).

(٢) الأبيات في مجمع الأمثال ١/١٣٣.

وأرادوا ببناءه<sup>(١)</sup> على أساس إبراهيم - صلوات الله عليه<sup>(٢)</sup> - فجاءت حية عظيمة، فحملت عليهم، فازتدعوا. فعند ذلك قال شيخ منهم كبير<sup>(٣)</sup>:

«اللهم لا تُرْع، ما أَرَدْنَا إِلَّا تَشْيِيدَ بَيْتِكَ، وتَشْرِيفَهُ»  
وكقول بعضهم - وإن كان من المذكورين في الزهاد - : «نعم المرء ربنا، لو أطعناه لم يعصنا» فإنها في أخواتها، ونظائرها عجرفية في الكلام، وتهور فيه، والله - سبحانه - متعالٍ عن هذه النعوت، وذكره منزه عن مثل هذه الأمور، وقد رويناه عن عون بن عبدالله، أنه كان يقول:

«لِعِظْمِ أَحَدِكُمْ رَبِّهِ، أَنْ يَذَكَرَ اسْمَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ، حَتَّى يَقُولَ: أَخْزَى اللَّهُ الْكَلْبَ، وَفَعَلَ اللَّهُ بِهِ كَذَا». وكان بعض من أدركناه<sup>(٤)</sup> من مشايخنا قل ما يذكر اسم الله - جل وعز - إلا فيما

(١) في (م): «بناها». قلت: ذكره هنا على معنى: البيت.

(٢) في (م): «عليه السلام».

(٣) القاتل هو الوليد بن المغيرة، وفي خبر هدم قريش الكعبة وبنائها: أنه كانت حية تخرج من بئر الكعبة التي يطرح فيها ما يهدى لها كل يوم فتشرق - أي تبرز للشمس - على جدار الكعبة، لا يدنو منها أحد إلا كشت وفتحت فاهاً وكانوا يهابونها، ويزعمون أنها تحفظ الكعبة وهداياها. وقال ابن عيينة: فبعث الله تعالى طائراً فاخطفها وذهب بها؛ فقالت قريش: نرجو أن يكون الله تعالى رضي لنا بما أردنا فعله! فأجمع رأيهم على هدمها وبنائها اهـ. كذا جاء الخبر في أخبار مكة ٥٠/٣ وتاريخ الطبري ٢٨٧/٢، ٢٨٨ وسيرة ابن هشام ١٩٣/١، والكامل في التاريخ ٤٤/٢ والسيرة لابن كثير ٢٧٥/١.

(٤) في (م): «أدركناه».

يَتَّصِلُ (١) بطاعة، أو قربة، وكان يقول للرجل إذا جزأه خيراً: جُزِيتَ خيراً، وقل ما يقول: جزاك الله خيراً، إعظاماً للاسم أن يُمتَهَنَ في غير قربة، أو عبادة.

ومما يجب أن يراعى في الأدعية، الإعراب الذي هو عماد الكلام، وبه يستقيم المعنى، ويعدمه يختل، ويفسد، وربما انقلب المعنى باللحن حتى يصير الكُفْرَ، إن اعتقده صاحبه. كدعاء من دعا، أو قراءة من قرأ: (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) بِتَخْفِيفِ الْيَاءِ مِنْ إِيَّاكَ، فَإِنَّ الْأَيَّاءَ ضِيَاءُ الشَّمْسِ، فَيَصِيرُ كَأَنَّهُ يَقُولُ شَمْسَكَ نَعْبُدُ. وهذا كفر.

وأخبرني محمد بن بحر (٢) الرهني، قال: حدثني الشاه بن الحسن قال: قال أبو عثمان المازني لبعض تلاميذته: عَلَيْكَ بِالتَّحْوِ؛ فَإِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَفَرَتْ بِحَرْفِ ثَقِيلٍ خَفَّفُوهُ، قَالَ

(١) سقطت كلمة «يتصل» من (م).

(٢) في (م): «يحيى» بدل «بحر» وفي (ظ) «الدهني» بالدال. وكلاهما تحريف.

وفي المصادر معجم الأدباء ٣١/١٨ والوافي بالوفيات ٢٤٣/٢.

محمد بن بحر الرهني، أبو الحسين، وكان عالماً بالأنساب وأخبار الناس، شيعي المذهب غالباً فيه،

والرهني - بالراء المهملة والنون - منسوب إلى «رهنه» من أرض كرمان. وجاء في لسان الميزان اسمه محمد بن بحر بن سهل، روى عنه الخطابي في غرائب الحديث، مات قبل الثلاثين والثلاثمائة.

ولا يفوتني أن أذكر هنا أنه وقع - في اللسان - تحريف شنيع في مذهبه وقرينه. فقال: «شيخ من شيوخ السنة»، «وسكن بعض قرى كومابة».

الله - عزّ - وجلّ - لِعَيْسَى: (إِنِّي وَلَدْتُكَ) فقالوا: «إِنِّي وَلَدْتُكَ» فَكَفَرُوا<sup>(١)</sup>.

وَأَخْبَرَنِي<sup>(٢)</sup> أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ الْمَرْزُبَانِ عَنِ الرَّيَّاشِيِّ، قَالَ: مَرَّ الْأَصْمَعِيُّ بِرَجُلٍ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ: «يَا ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ» فَقَالَ: مَا اسْمُكَ؟ قَالَ: لَيْثٌ. فَأَنْشَأَ يَقُولُ:

يُنَادِي رَبَّهُ بِاللَّحْنِ لَيْثٌ لِيذَاكَ إِذَا دَعَاهُ لَا يُجِيبُ

[قال أبو سليمان]<sup>(٣)</sup>:

وَإِذْ قَدْ أَتَيْنَا بِمَا قَدْ<sup>(٤)</sup> وَجَبَ تَقْدِيمُهُ مِنْ شَرَايِطِ صِحَّةِ الدُّعَاءِ، فَلْتَعْمِدْ<sup>(٥)</sup> لَتَفْسِيرِ مَا جَاءَ مِنْهُ مَأْثُوراً عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

(١) في اللسان (ولد): وحكى أبو عمرو عن ثعلب قال: وبما حرفته النصارى أن في الانجيل يقول الله تعالى مخاطباً لعيسى - على نبينا وعليه الصلاة والسلام - أنت نبيي وأنا ولدتك؛ أي: ربيتك. فقال النصارى: أنت بني وأنا ولدتك خففوه.

(٢) في (م): «أخبرنا»، وابن المرزبان: هو محمد بن خلف، تاريخ بغداد ٤٢٠/١٠. والرياشي: أبو الفضل عباس بن الفرج، توفي سنة ٢٥٧ هـ / نزهة الألباء ص ١٩٩. والأصمعي أبو سعيد عبد الملك بن قريب توفي ٢١٣ هـ / أو (٢١٦) أو (٢١٧). النزهة ص ١١٢، ١٢٣، وتاريخ بغداد ٤٢٠/١٠.

(٣) زيادة من (م).

(٤) سقط «قد» من (م).

(٥) على حاشية (ظ): فلنفرد. وفي (م): «فلتعمد».

وَلْتَبَدَأْ بِتَفْسِيرِ أَسْمَاءِ اللَّهِ - جَلًّا، وَعِزًّا - الَّتِي هِيَ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ  
 اسْمًا. قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ  
 بِهَا) [الأعراف/١٨٠]. ثُمَّ قَالَ: (وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ  
 سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) [الأعراف/١٨٠]. فَكَانَ (١) دَلَالَةُ الْآيَةِ  
 أَنَّ [الغَلَطَ فِيهَا وَالزِّيغَ عَنْهَا إِحَادًا] (٢). وَنَحْنُ نَسْأَلُ اللَّهَ التُّوفِيقَ  
 لِصَوَابِ الْقَوْلِ فِيهَا بِرَحْمَتِهِ.

(١) فِي (م): «فَكَانَتْ».

(٢) مَا بَيْنَ الْمُعَقِّفِينَ نَقَلَهُ أَبُو حَيَّانَ فِي تَفْسِيرِهِ ٤/٤٣٠ عَنْ الْخَطَّابِيِّ.



## (باب تفسير هذه الأسماء) (١)

[١٦] حَدَّثَنَا مُكْرَمُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ السُّلَمِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَرَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - : «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ (٢) اسْمًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ، إِنَّهُ وَتْرٌ يُحِبُّ الْوَتْرَ».

قال الشيخ (٣): «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ (٢) اسْمًا» فيه إثبات هذه

[١٦] أخرجه البخاري بشرح الفتح في الشروط برقم ٢٧٣٦، وبرقم ٦٤١٠ دعوات، وبرقم ٧٣٩٢ توحيد. ومسلم برقم ٢٦٧٧ ذكر، والترمذي برقم ٣٥٠٧ دعوات مع سرد الأسماء، وابن ماجه برقم ٣٨٦٠، ومع الأسماء برقم ٣٨٦١، والإمام أحمد ٢/٢٦٧، وصححه الحاكم في المستدرک ١/١٦، ١٧، وابن حبان في صحيحه برقم ٢٣٨٤ موارد، مع سرد الأسماء، وانظر شرح السنة للبخاري ٥/٣٢، وغريب الحديث للخطابي ١/٧٢٩ وتفسير أسماء الله الحسنى للزجاج ص ٢٢ بتحقيقنا.

(١) هذا العنوان ليس في (م) وجاء بدلاً منه: «قوله عليه السلام: إن لله تسعة وتسعين اسماً مائة إلا واحداً».

(٢) في (م): «تسعون» في الوطنين.

(٣) في (م): «قال أبو سليمان قوله...» وقد نقل ابن حجر كلام الخطابي هذا في شرح الفتح ١١/٢٢٠.

الأسماء المحصورة بهذا<sup>(١)</sup> العدد، وليس فيه نفياً ما عداها<sup>(٢)</sup> من الزيادة عليها، وإنما وقع التخصيص بالذكر لهذه الأسماء؛ لأنها أشهر الأسماء، وأبينها معاني وأظهرها، وجملة قوله: «إن لله تسعة وتسعين<sup>(٣)</sup> اسماً من أحصاها دخل الجنة» قضية واحدة لا قضيتان، ويكون تمام الفائدة في خبر «إن» في قوله: «من أحصاها دخل الجنة»، لا في قوله: «تسعة وتسعين اسماً»، وإنما هو بمنزلة قولك: إن لزيد ألف درهم أعدّها للصدقة. وكقولك: إن لعمرو مائة ثوب من زاره خلعها عليه. وهذا لا يدل على أنه ليس عنده من الدراهم أكثر من ألف [درهم]<sup>(٤)</sup>، ولا من الثياب أكثر من مائة ثوب، وإنما دلالة: أن الذي أعدّه زيد من الدراهم للصدقة ألف [درهم]<sup>(٤)</sup>، وأن الذي أصدّه عمرو من الثياب للخلع مائة ثوب، والذي يدل على صحة هذا التأويل حديث عبد الله بن مسعود، وقد ذكره محمد بن إسحق [بن خزيمة]<sup>(٤)</sup> في المأثور:

[١٧] أن النبي - ﷺ - كان يدعو: «اللهم إني عبدك، ابن عبدك، ابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماض في حكمك، عدل في قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك،

[١٧] رواه الإمام أحمد في المسند ١/٣٩١، ٤٥٢ من حديث عبد الله بن مسعود، وصححه ابن حبان برقم ٢٣٧٢ موارد، والحاكم في المستدرک ١/٥٠٩، وجامع الأصول ٤/٢٩٨، وفي مجمع الزوائد ١٠/١٣٦ رواه =

(١) في (م): «بهذه».

(٢) على حاشية: (ظ): «ما عداها» وكأنه تفسير لها.

(٣) في (م): «تسعون».

(٤) زيادة من (م).

أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ  
عِنْدَكَ.. الخ<sup>(١)</sup>..».

فَهَذَا يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّ لِلَّهِ أَسْمَاءً لَمْ يُنَزَّلْهَا فِي كِتَابِهِ، حَجَبَهَا عَنْ  
خَلْقِهِ، وَلَمْ يُظْهِرْهَا لَهُمْ.

وَفِي قَوْلِهِ [ﷺ]<sup>(٢)</sup>: «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا، دَلِيلٌ عَلَى  
أَنَّ أَشْهَرَ الْأَسْمَاءِ، وَأَعْلَاهَا فِي الذِّكْرِ - اللَّهُ - وَلِذَلِكَ أُضِيفَتْ سَائِرُ  
الْأَسْمَاءِ إِلَيْهِ. وَقَدْ جَاءَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ: «أَنَّ اسْمَ اللَّهِ  
الْأَعْظَمَ - اللَّهُ -»<sup>(٣)</sup>.

= أيضاً أبو يعلى والبزار والطبراني. ورجال أحمد وأبي يعلى رجال الصحيح  
غير أبي سلمة الجهني وقد وثقه ابن حبان. وكلهم من حديث  
عبدالله بن مسعود، وفي الزوائد وعمل اليوم والليلة برقم ٣٤١، ٣٤٢  
من حديث عبدالله وأبي موسى رضي الله عنهما.

(١) في حاشية (ظ): وتامه: «أن تجعل القرآن ربيع قلبي، ونور صدري وجلاء  
حزني وذهاب غمي وهمي»، وهو كذلك في المصادر.  
(٢) زيادة من (م).

(٣) قال القرطبي في تفسيره ١٠٢/١: «الله» هذا الاسم أكبر  
أسمائه - سبحانه - وأجمعها حتى قال بعض العلماء: إنه اسم الله الأعظم، ولم  
يتسم به غيره؛ ولذلك لم يثن ولم يجمع، وهو أحد تأويلي قوله تعالى: (هل  
تعلم له سميًّا) أي من تسمى باسمه الذي هو «الله».  
قلت: وقد ثبت عن رسول الله ﷺ - بأنه اسم الله الأعظم - في الحديث الذي  
أخرجه الإمام أحمد ٣٦٠/٥، وأبو داود برقم ١٤٩٣ صلاة والترمذي برقم  
٣٤٧٥ دعوات والنسائي ٥٢/٣ وابن ماجه برقم ٣٨٥٧ دعاء، من حديث  
عبدالله بن بريدة عن أبيه: أن رسول الله ﷺ - سمع رجلاً يقول: «اللهم إني  
أسألك أني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت، الأحد الصمد الذي لم يلد ولم

وقوله: «مَنْ أَحْصَاهَا [دَخَلَ الْجَنَّةَ]»<sup>(١)</sup>: [فِي الْإِحْصَاءِ أَرْبَعَةٌ أَوْجِهٌ]<sup>(٢)</sup>:

أحدها<sup>(٣)</sup> - وهو أظهرها - الإحصاء الذي هو بمعنى العد، يريد: أنه<sup>(٤)</sup> يَعْدَهَا لِيَسْتَوْفِيَهَا حِفْظًا، فَيَدْعُو رَبَّهُ بِهَا. كَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: (وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا) [الجن/٢٨].

وَيَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ هَذَا التَّأْوِيلِ رِوَايَةُ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، حَدَّثَنَا: أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا: بِشْرُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا: الْحَمِيدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا: سُفْيَانُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - : «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً غَيْرَ وَاحِدٍ مَنِ حَفِظَهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَهُوَ وَتَرٌ، يُحِبُّ الْوَتَرَ»<sup>(٥)</sup>.

= يولد ولم يكن له كفواً أحد» فقال: «لقد سألت الله بالاسم الذي إذا سئل به أعطى وإذا دعي به أجاب» وإسناده صحيح، وحسنه الترمذي، وصححه ابن حبان برقم ٢٣٨٣ موارد والحاكم ٥٤/١ على شرط البخاري ومسلم، ووافقه الذهبي وانظر تفسير أسماء الله الحسنى ص ٢٤ «بتحقيقنا».

(١) زيادة من (م).

(٢) سقط ما بين المعقوفين من (م).

(٣) على هامش (ظ): «الأول».

(٤) في (ظ): «أن».

(٥) أخرجه البخاري بشرح الفتح بهذه الرواية في الدعوات رقم ٦٤١٠ ومسلم في الذكر برقم ٢٦٧٧ واللفظ لمسلم.

وقد جمع طرق وروايات الحديث وتكلم عليها كلاماً مستفيضاً ابن حجر - رحمه الله - في الفتح باب الدعوات، يحسن الرجوع إليه ففيه فوائد كثيرة.

وقد سبق تخريج الحديث كاملاً في ص ٢٣.

والوجه الثاني: أن يكون الإحصاء بمعنى الطاقة، كقوله - سبحانه - : (عَلِمَ أَنْ لَنْ نُحْصُوهُ) [المزمل/٢٠]، أي: لن نطبقوه. وكقول النبي - ﷺ - :

[١٨] «استقيموا، ولن نُحْصُوها»، أي: لن تطبقوا كل الاستقامة. والمعنى: أن يطبقها، يُحسِن المراعاة لها، والمحافظة على حدودها في معاملة الربِّ [سبحانه] (١) بها، وذلك مثل أن يقول: يا رحمن، يا رحيم، فيخْطُرُ بقلبه الرحمة، ويعتقدتها صفة لله - جل، وعز - ، فيرجو رحمته (٢)، ولا ييأس من مغفرته. كقوله تعالى (٣): (لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً، إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ) [الزمر/٥٣]. وإذا قال: (السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) علم أنه لا يخفى على الله خافية، وأنه بمراى منه ومسمع؛ فيخافه (٤) في

[١٨] رواه ابن الأثير في جامع الأصول ٣٩٥/٩ وتمتته: «واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة، ولا يحافظ على الوضوء إلا مؤمن» وفي رواية: «واعملوا، وخير أعمالكم الصلاة».

أخرجه في الموطأ بلاغاً برقم ٣٦، وابن ماجه برقم ٢٧٧ كلاهما في الطهارة مرسلأ، من حديث سالم عن ثوبان، ورواه الإمام أحمد في المسند ٢٢٧/٥، ٢٨٢ والدارمي ١٦٨/١ عن ثوبان متصلأ.

قال ابن عبد الله في «التقصي» هذا يستند ويتصل من حديث ثوبان عن النبي - ﷺ - من طرق صحاح. وقال الشيخ عبد القادر الأرناؤوط في جامع الأصول: فهو حديث صحيح بطرقه.

(١) زيادة من (م).

(٢) في (م): «رحمة ربه».

(٣) في (م): «لقوله عز وجل».

(٤) في (م): «فخافه».

سُرِّهِ، وَعَلَيْنِهِ، وَيِرَاقِبُهُ فِي كَافَّةِ أَحْوَالِهِ، وَإِذَا قَالَ: (الرِّزَاقُ) اعْتَقَدَ أَنَّهُ الْمُتَكَفَّلُ بِرِزْقِهِ، يَسُوقُهُ إِلَيْهِ فِي وَقْتِهِ، فَيَثْبُقُ بِوَعْدِهِ، وَيَعْلَمُ أَنَّهُ لَا رَازِقَ [لَهُ] <sup>(١)</sup> غَيْرُهُ، وَلَا كَافِيَ لَهُ سِوَاهُ، وَإِذَا قَالَ: الْمُتَمِّمُ؛ اسْتَشْعَرَ الْخَوْفَ مِنْ نِقْمَتِهِ، وَاسْتَجَارَ بِهِ مِنْ سَخَطِهِ، وَإِذَا قَالَ: (الضَّارُّ النَّائِفُ)؛ اعْتَقَدَ أَنَّ الضَّرَّ وَالنَّفْعَ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ - جَلَّ، وَعَزَّ - لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ أَحَدًا مِنَ الْخَلْقِ، لَا يَجْلُبُ إِلَيْهِ خَيْرًا، وَلَا يَصْرِفُ عَنْهُ شَرًّا، وَأَنَّ لَا حَوْلَ لِأَحَدٍ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِهِ. وَكَذَلِكَ إِذَا قَالَ: (الْقَابِضُ الْبَاسِطُ)، وَ(الْخَافِضُ الرَّافِعُ)، وَ(الْمَعْرُؤُ الْمَذِلُّ). وَعَلَى هَذَا سَائِرُ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ.

والوجه الثالث <sup>(٢)</sup>: أَنْ يَكُونَ الْإِحْصَاءُ بِمَعْنَى الْعَقْلِ وَالْمَعْرِفَةِ، فَيَكُونُ مَعْنَاهُ أَنْ مَنْ عَرَفَهَا وَعَقَلَ مَعَانِيهَا، وَأَمَّنَ بِهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ، مَأْخُودًا مِنَ الْحِصَاةِ <sup>(٣)</sup>، وَهِيَ الْعَقْلُ. قَالَ طَرَفَةُ <sup>(٤)</sup>:

وَإِنَّ لِسَانَ الْمَرْءِ مَا لَمْ تَكُنْ لَهُ  
حِصَاةٌ عَلَى عَوْرَاتِهِ لَدَلِيلٌ

(١) زيادة من (م).

(٢) نقل ابن حجر - رحمه الله - كلام الخطابي للوجوه الثلاثة ملخصاً في شرح البخاري ٢٢٥/١١.

(٣) في (م): «والحاة» وهو سهو من الناسخ.

(٤) ديوانه ص ٨٥ من قصيدة مطلعها:

لهنْدٍ بِحِزَانِ الشَّرِيفِ طُلُوقُ تَلُوحُ، وَأَدْنَى عَهْدِهِنَّ حَمِيلُ  
وَالْحَمَامَةُ بِشَرْحِ التَّبْرِيزِيِّ ١٧/٤ وَالصَّاحِبِي ص ٨٤، وَمَقَابِيسِ  
اللُّغَةِ ٧٠/٢ وَتَهْذِيبِ الْأَزْهَرِيِّ ١٦٤/٥ وَالْأَسَاسِ وَالصَّحَاحِ وَاللِّسَانِ (حَصَى)  
وَالشَّرِيشِيِّ ١٤٢/٢ وَانظُرِ السَّمَطُ ص ٣٦٣.

والعربُ تقولُ: فلانٌ ذو حِصاةٍ، أي: ذو عقلٍ، ومعرفةٍ بالأمور.

والوجه الرابع: أن يكونَ معنى الحديثِ أن يُقرأ القرآنَ حتى يَحْتِمَهُ فَيَسْتَوْفِي هذه الأسماءَ كُلَّها في أضعافِ التِّلاوةِ. فكأنَّهُ قال: مَنْ حَفِظَ الْقُرْآنَ وَقَرَأَهُ فَقَدْ اسْتَحَقَّ دَخولَ الْجَنَّةِ، وَذَهَبَ إلى نَحْوِ من هذا أبو عبد الله الزُّبَيْرِيُّ - [رحمه الله] <sup>(١)</sup> - وقال: تَأَمَّلْتُ الْأَسْمَاءَ الَّتِي جَاءَتْ في الْأَخْبَارِ، وَالْأَثَارِ، فَلَمَّا قَابَلْتُهَا بما جَاءَ في الْقُرْآنِ وَجَدْتُهَا مائَةً، وَثَلَاثَةَ عَشْرَ اسْمًا، وَإِنَّمَا زَادَتْ على الْمُبْلَغِ الْمَذْكُورِ في الْخَبَرِ؛ لِأَنِّي حَسَبْتُهَا مَتَكَرَّرَةً. كقولِهِ: الْقَدِيرُ، وَالْقَادِرُ، وَالْمُقْتَدِرُ، وَالرَّازِقُ، وَالرِّزَاقُ، وَالْغَفُورُ وَالْغَافِرُ، وَالْغَفَّارُ، فَحَدَفْتُ التَّكْرِيرَ، فَوَجَدْتُهَا سِوَاءً على ما وَصَفْتُ لَكَ، ثُمَّ سَرَدْتُ <sup>(٢)</sup> الْأَسْمَاءَ مِنَ الْقُرْآنِ، سُورَةَ سُورَةً وَتَرَكْتُهَا كَرَاهَةً التَّطْوِيلِ <sup>(٣)</sup>.

وقوله: إِنَّهُ وَتَرٌ يَجِبُ الْوِتْرَ. فَإِنَّ الْوِتْرَ: الْفَرْدُ. وَمَعْنَى الْوِتْرِ فِي

---

وللبيت رواية ثانية في اللسان مادة (أصا): أصاة، بدل، حصة. ونسب البيت إلى كعب الغنوي صاحب التاج (حصو) وتبعه محقق ديوان زهير ص ٣٢٥. وفي الموشى ص ٩ نسبه للهيثم بن الأسود النخعي ولم يذكره المرزوقي مع الأبيات في شرح الحماسة، وذكره محققها في الحاشية عن التبريزي انظر ١٤٤١/٣، = وذكره الخطابي في غريب الحديث ٧٣٠/١. وانظر- كتابنا- تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج ص ٢٣.

(١) ليست في (م).

(٢) في (م): «سرد».

(٣) لقد أشرت إلى «أسماء الله وصفاته» وتتبعها في القرآن سورة سورة في: «تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج» ص ١٠، ١٣ فأغنى عن ذكرها هنا.

صِفَةِ اللَّهِ - جَلٌّ، وَعَلَا<sup>(١)</sup> - الْوَاحِدُ الَّذِي لَا شَرِيكَ لَهُ، وَلَا نَظِيرَ [لَهُ]<sup>(٢)</sup>، الْمَتَفَرِّدُ عَنِ خَلْقِهِ، الْبَائِنُ مِنْهُمْ بِصِفَاتِهِ؛ فَهُوَ - سُبْحَانَهُ - وَتَرُّ.

وَجَمِيعُ خَلْقِهِ شَفَعٌ، خُلِقُوا أَزْوَاجًا. فَقَالَ<sup>(٣)</sup> - سُبْحَانَهُ - : (وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ) [الذاريات/٤٩]. وقوله [سورة] <sup>(٤)</sup>: «يُحِبُّ الْوَيْتَرَ»، مَعْنَاهُ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - أَنَّهُ: فَضَّلَ الْوَيْتَرَ فِي الْعَدَدِ عَلَى الشَّفَعِ فِي أَسْمَائِهِ؛ لِيَكُونَ أَدَلُّ عَلَى مَعْنَى الْوَحْدَانِيَّةِ فِي صِفَاتِهِ، وَقَدْ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى قَوْلِهِ: «يُحِبُّ الْوَيْتَرَ» مُنْصَرِفًا إِلَى صِفَةٍ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ بِالْوَحْدَانِيَّةِ وَالتَّفَرُّدِ عَلَى سَبِيلِ الْإِخْلَاصِ، لَا يَشْفَعُ إِلَيْهِ شَيْئًا، وَلَا يُشْرِكُ بِعِبَادَتِهِ أَحَدًا.

### تفسير هذه الأسماء

١ - اللَّهُ<sup>(٥)</sup>: قَدْ قُلْنَا فِيهَا تَقَدَّمَ: إِنَّهُ أَشْهَرُ أَسْمَاءِ الرَّبِّ [تعالى]<sup>(٦)</sup>، وَأَعْلَاهَا مَحَلًّا<sup>(٧)</sup> فِي الذُّكْرِ، وَالذُّعَاءِ؛ وَكَذَلِكَ جُعِلَ أَمَامَ سَائِرِ الْأَسْمَاءِ، وَخُصِّتْ بِهِ كَلِمَةُ الْإِخْلَاصِ، وَوَقَعَتْ بِهِ الشَّهَادَةُ؛

(١) في (م): «عز وجل».

(٢) زيادة من (م).

(٣) في (م): «قال».

(٤) زيادة من (م).

(٥) ليست كلمة: «الله» في (م).

(٦) زيادة من (م) وانظر ص ٢٥.

(٧) في (م): «محلاً».

فَصَارَ شِعَارَ الْإِيمَانِ وَهُوَ اسْمٌ تَمْنُوعٌ، لَمْ يَتَسَمَّ (١) بِهِ أَحَدٌ، قَدْ قَبِضَ اللَّهُ عَنْهُ الْأَلْسُنَ؛ فَلَمْ يُدْعَ بِهِ شَيْءٌ سِوَاهُ، وَقَدْ كَادَ يَتَعَاطَاهُ الْمُشْرِكُونَ اسْمًا لِبَعْضِ أَصْنَامِهِمْ الَّتِي كَانُوا يَعْبُدُونَهَا، فَصَرَفَهُ اللَّهُ [تعالى] (٢) إِلَى «اللَّاتِ» صِيَانَةً لِهَذَا الْاسْمِ، وَدَبًّا عَنْهُ.

وَاخْتَلَفَ النَّاسُ. هَلْ هُوَ اسْمٌ عَلَّمٌ (٣) مَوْضُوعٌ؟ أَوْ مُشْتَقٌّ؟ فَرُوي فِيهِ عَنِ الْخَلِيلِ رَوَاتَانِ. أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ اسْمٌ [عَلَّمٌ] (٢) لَيْسَ بِمُشْتَقٍّ، وَلَا يَجُوزُ حَذْفُ الْأَلِفِ وَاللَّامِ مِنْهُ، كَمَا يَجُوزُ مِنَ الرَّحْمَنِ، وَ(٤) الرَّحِيمِ. وَرَوَى عَنْهُ (٥) سَيُوبَةُ أَنَّهُ اسْمٌ مُشْتَقٌّ. وَكَانَ فِي الْأَصْلِ إِلَهًا، مِثَالُ (٦) فِعَالٍ. فَأُدْخِلَتْ الْأَلِفُ وَاللَّامُ بَدَلًا مِنَ الْهَمْزَةِ (٧). وَقَالَ غَيْرُهُ: أَصْلُهُ فِي الْكَلَامِ «إِلَهًا» وَهُوَ [مُشْتَقٌّ مِنْ «أَلِهَ الرَّجُلُ إِلَى الرَّجُلِ يَأَلُهُ إِلَيْهِ»: إِذَا فَرَعَ إِلَيْهِ مِنْ أَمْرٍ نَزَلَ بِهِ فَأَلَهُهُ إِلَهَةً (٨). أَي: أَجَارَهُ، وَأَمَنَهُ، فَسُمِّيَ إِلَّاهًا، كَمَا يُسَمَّى الرَّجُلُ إِمَامًا] (٩) إِذَا أَمَّ النَّاسَ فَاتْتَمُوا (١٠) بِهِ، وَكَمَا يُسَمَّى الثَّوبُ رِدَاءً،

(١) فِي (م): «لَمْ يَسْمَ».

(٢) زِيَادَةٌ مِنْ (م).

(٣) سَقَطَتْ لَفْظَةُ «عَلَّمٌ» مِنْ (م).

(٤) سَقَطَتْ الْوَاوُ مِنْ (م).

(٥) أَي: عَنِ الْخَلِيلِ.

(٦) فِي (م): «إِلَهًا، مِثْلُ...».

(٧) نَقَلَ الْقُرْطُبِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ ١٠٢/١ هَذَا الْكَلَامَ عَنْ سَيُوبَةَ.

قُلْتُ: وَلَمْ أَجِدْ فِيهِ بِحُرُوفِهِ، وَانظُرْ سَيُوبَةَ ٣٠٩/١.

(٨) سَقَطَتْ مِنْ (م): كَلِمَةُ: «أَلَهُ».

(٩) مَا بَيْنَ مَعْقُوفَيْنِ فِي زَادِ الْمَسِيرِ ٩/١.

(١٠) فِي (م): «إِذَا اتْتَمُوا».

وَلِحَافًا؛ إِذَا ارْتُدِّي بِهِ، وَالتُّحِفَ بِهِ. ثُمَّ إِنَّهُ لَمَّا كَانَ اسْمًا لِعَظِيمٍ (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) [الشورى/١١] أَرَادُوا تَفْخِيمَهُ بِالتَّعْرِيفِ الَّذِي هُوَ الْأَلِفُ وَاللَّامُ؛ لِأَنَّهُمْ أَفْرَدُوهُ لِهَذَا<sup>(١)</sup> الْاسْمِ دُونَ غَيْرِهِ. فَقَالُوا: الْإِلَآءُ. وَاسْتَقْلُوا الْهَمْزَةَ فِي كَلِمَةٍ يَكْثُرُ اسْتِعْمَالُهُمْ إِيَّاهَا، وَلِلْهَمْزَةِ فِي وَسْطِ الْكَلَامِ ضَغْطَةٌ شَدِيدَةٌ، فَحَذَفُوهَا فَصَارَ الْاسْمُ كَمَا نَزَلَ بِهِ الْقُرْآنُ.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: [أَصْلُهُ: وِلَآءٌ، فَانْبَدَلَتْ<sup>(٢)</sup> الْوَاوُ هَمْزَةً، فَقِيلَ: الْإِآءُ، كَمَا قَالُوا: وِسَادٌ، وَإِسَادٌ<sup>(٣)</sup>. وَوِشَاحٌ، وَإِشَاحٌ. وَاشْتَقُّ مِنْ الْوَلَاءِ؛ لِأَنَّ قُلُوبَ الْعِبَادِ تَوَلَّاهُ نَحْوَهُ. كَقَوْلِهِ - سُبْحَانَهُ<sup>(٤)</sup> - : (ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمْ الضَّرُّ فَإِنَّهُ يُجَارُونَ) [النحل/٥٣].

وَكَانَ الْقِيَاسُ أَنْ يُقَالَ: مَالُوهُ<sup>(٥)</sup>، كَمَا قِيلَ: مَعْبُودٌ، إِلَّا أَنَّهُمْ خَالَفُوا بِهِ الْبِنَاءَ؛ لِيَكُونَ اسْمًا، عَلِمًا<sup>(٦)</sup> فَقَالُوا: الْإِآءُ. كَمَا قِيلَ<sup>(٧)</sup>: لِلْمَكْتُوبِ كِتَابٌ، وَلِلْمَحْسُوبِ حِسَابٌ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَصْلُهُ: مِنْ آلِهِ الرَّجُلُ، يَأَلُّهُ؛ إِذَا: تَحَيَّرَ، وَذَلِكَ؛ لِأَنَّ الْقُلُوبَ تَأَلُّ عِنْدَ التَّفَكُّرِ

(١) في (م): «بهذا».

(٢) في (م): «فانبدلت».

(٣) في (م): «وسادة وإسادة».

(٤) ليست في (م).

(٥) في (م): «مؤلوه».

(٦) في (م) حرف العين من كلمة «علماً» فقط وباقى مكانها فارغ.

(٧) في (م): «قالوا».

في عَظْمَةٍ<sup>(١)</sup> [الله - سبحانه - أي: يَتَحَيَّرُ، وَيَعْجِزُ<sup>(٢)</sup> عَنْ بُلُوغِ كُنْهِ جَلَالِهِ.

[وَحَكَى بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ: أَلَهٌ، يَأُلَهُ، إِلهَةٌ. بمعنى: عَبْدٌ، يَعْبُدُ، عِبَادَةٌ.

وَرُوي عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ: أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ: (وَيَذَرُكَ وَالْأَهْتَكُ)<sup>(٣)</sup> [الأعراف/ ١٢٧] أَي: عِبَادَتِكَ. قَالَ: وَالتَّأْلَهُ: التَّعْبُدُ. وَأَنْشَدَ لِرُؤْبَةَ<sup>(٤)</sup>:

لِلَّهِ ذُرُّ الْغَانِيَاتِ الْمُدَّةِ سَبَّحْنَ وَاسْتَرْجَعْنَ مِنْ تَأْلِهِ

قال فمعنى الإله: المعبود<sup>(٥)</sup>.

[وقول<sup>(٦)</sup> المُوَحِّدِينَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ» معناه: لا معبودَ غيرُ

(١) انظر زاد السير ٩/١ فإنه نقله عن المؤلف وتناوله القرطبي في تفسيره ١٠٣/١ وتحدث عن أقوال العلماء فيه.

(٢) في (م): «تتحير وتعجز» بالتاء.

(٣) قال أبو حيان في البحر ٣٦٧/٤، قرأ الجمهور: «وَأَهْتَكُ» على الجمع وقرأ ابن مسعود وعلي وابن عباس وأنس وجماعة غيرهم: «وَأَهْتَكُ».

(٤) ديوانه ١٦٥/ و تفسير الطبري ١٢٣/١ وزاد السير ٩/١، والكامل ص ٨٧٣ ونوادير ابن الأعرابي ٢٩٦/١، والأزهري ٤٢٢/٦، والهمز لأبي زيد ص ١٠ والجمهرة ٦/١ و ٣٠٢/٢ واللسان مادة (أله) ومادة (مته) ومادة (مدح) وشرح المفصل لابن يعيش ٣/١ والخزانة ٩٢/٣ وانظرها في ٣٤٢/٤ ففيها بحث عن أصل كلمة (أله) وتفسير أسماء الله الحسنى ص ٢٥، ٢٦، وشطره الثاني في المحتسب ٢٥٦/١.

(٥) ما بين المعرفين نقله في زاد السير ٩/١ والقرطبي ١٠٣/١.

(٦) في (م): «قال».

الله. و«إلّا» في هذه الكلمة بمعنى: غير، لا بمعنى الاستثناء، لأنّ الاستثناء يَنْقَسِمُ إِلَى قِسْمَيْنِ<sup>(١)</sup>: إِلَى جِنْسِ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ، وَإِلَى غَيْرِ جِنْسِهِ. وَمَنْ تَوَهَّمَ فِي صِفَةِ اللَّهِ - سُبْحَانَهُ [وتعالى]<sup>(٢)</sup> - وَاحِدًا مِنَ الْأَمْرَيْنِ فَقَدْ أَبْطَلَ.

وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ: أَنَّ الْأَصْلَ فِيهِ الْهَاءُ الَّتِي هِيَ لِلْكِنَايَةِ<sup>(٣)</sup> عَنْ الْغَائِبِ، وَذَلِكَ؛ لِأَنَّهُمْ أَثْبَتُوهُ مَوْجُودًا فِي فِطْرِ عُقُولِهِمْ، وَأَشَارُوا إِلَيْهِ بِحَرْفِ الْكِنَايَةِ، ثُمَّ زِيدَتْ فِيهِ لَامُ الْمَلِكِ. إِذْ قَدْ عَلِمُوا: أَنَّهُ خَالِقُ

(١) سقطت من (م).

(٢) زيادة من (م).

(٣) على حاشية (ظ): قيل كان أصله هاء الكناية وذلك أنهم أشاروا إليه بما وقع في نفوسهم من دلالة الفطرة. إذ لم يعلموا بها مسموعاً، ثم أدخلوا عليه لام الملك فصار «له» يعنون له الخلق والأمر ثم مدوا بها أصواتهم تعظيماً فقالوا: «لاه» تلوه بالألف واللام للتضخيم فصار «الله» ومن النحويين من قال: أدخلت الألف واللام فيه بدلاً من الهمزة فلزمته؛ فلزمته الكلمة لزوم تلك الهمزة، ولهذا لم تسقطا عند النداء - يا الله - كما سقطتا من غيره من الأسماء - يا رحمن - ونحوه. وعن كعب الأحمار قال كان داود عليه الصلاة والسلام الهأأ ألوهأ. أي: مولعاً بمقاله في كل أقواله إلهي إلهي.

حاشية ثانية: وقال جعفر الصادق، في هذا الاسم: أبرزه الله من غيبه إلى قوله، ومن قوله إلى قلمه ومن قلمه إلى لوحه ومن لوحه إلى وحيه ومن وحيه إلى أنبيائه سكينه إلى قلوب أوليائه.

حاشية ثالثة عن تفسير البيضاوي:

وقيل أصله «لاها» بالسريانية، فعرّب بحذف الألف الأخيرة.

والأظهر أنه وصف في أصله، لكنه لما غلب عليه بحيث لا يستعمل في غيره وصار كالعلم مثل: الثريا، والصُعبق، أُجري مجراه في إجراء الوصف عليه وامتناع الوصف به. انظر تفسير البيضاوي ١٨/١ ثم ص ١٧ لأن في الكلام تقديم وتأخير.

الأشياء، وَمَالِكُهَا، فَصَارَ «لَهُ»، ثُمَّ زِيدَتْ فِيهِ الْأَلِفُ وَاللَّامُ تَعْظِيماً، وَفُخْمُوهُ تَوْكِيداً لِهَذَا الْمَعْنَى<sup>(١)</sup>، وَمِنْهُمْ مَنْ أَجْرَاهُ عَلَى الْأَصْلِ بِلَا تَفْخِيمٍ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

قَدْ جَاءَ سَيْلٌ كَانَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ يَجْرُدُ حَرْدَ الْجَنَّةِ الْمُغَلَّةِ<sup>(٢)</sup>

فَهَذِهِ مَقَالَاتُ أَصْحَابِ الْعَرَبِيَّةِ وَالنَّحْوِ فِي هَذَا الْأِسْمِ، وَأَعْجَبُ هَذِهِ<sup>(٣)</sup> الْأَقَاوِيلُ إِلَيَّ قَوْلُ مَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّهُ اسْمٌ عَلَّمٌ وَلَيْسَ بِمُشْتَقٍّ كَسَائِرِ الْأَسْمَاءِ الْمُشْتَقَّةِ.

[وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الْأَلِفَ وَاللَّامَ مِنْ بُنْيَةِ هَذَا الْأِسْمِ، وَلَمْ تَدْخُلَا لِلتَّعْرِيفِ، دُخُولُ حَرْفِ الْبِنْدَاءِ عَلَيْهِ: كَقَوْلِكَ: يَا اللَّهُ. وَحَرْفُ الْبِنْدَاءِ لَا يَجْتَمِعُ مَعَ الْأَلِفِ وَاللَّامِ لِلتَّعْرِيفِ. أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَقُولُ: يَا الرَّحْمَنُ! وَلَا يَا الرَّحِيمُ! كَمَا تَقُولُ: يَا اللَّهُ! فَدَلٌّ عَلَى<sup>(٤)</sup> أَنَّهُمَا مِنْ بُنْيَةِ الْأِسْمِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ]<sup>(٥)</sup>.

٢-٣- الرحمن الرحيم: اِخْتَلَفَ النَّاسُ فِي تَفْسِيرِ: الرَّحْمَنِ، وَمَعْنَاهُ، وَهَلْ هُوَ مُشْتَقٌّ مِنَ الرَّحْمَةِ، أَمْ لَا؟ فَذَهَبَ بَعْضُهُمْ

(١) ما بين المعقوفين نقله القرطبي ١٠٣/١.

(٢) الخزانة ٣٤١/٤ برواية: أقبل سيل جاء من عند. . انظرها فهناك رد على هذه

الرواية ويبحث في أصل كلمة: «إله» للفارسي. والبيت في سفر السعادة ورقة

(٣) مصورة دار المأمون للتراث. وشواهد التوضيح ص ١٦٠ برقم ١٧٤ وأمالى

ابن الشجري ١٦/٢ والفراء في تفسيره ١٧٦/٣ واصلاح المنطق ص ٤٧ و ٢٦٦

والكامل ٥٣/١ ٨٦/٢ والبيضاوي ١٤٥/٥ واللسان (حرد-اله).

(٣) سقطت: «هذه» من (م).

(٤) زيادة من (م).

(٥) ما بين المعقوفين نقله القرطبي عن المؤلف في ١٠٣/١.

إِلَى أَنَّهُ غَيْرُ مُشْتَقٍّ، وَاحْتِجَّ بِأَنَّهُ لَوْ كَانَ مُشْتَقًّا مِنَ الرَّحْمَةِ لَاتَّصَلَ  
بِذِكْرِ الْمَرْحُومِ، فَجَازَ أَنْ يُقَالَ: اللَّهُ رَحْمَانٌ بِعِبَادِهِ. كَمَا يُقَالَ: رَحِيمٌ  
بِعِبَادِهِ.

فَلَمَّا لَمْ يَسْتَقِمَّ صِلَتُهُ بِذِكْرِ الْمَرْحُومِ، دَلَّ عَلَى أَنَّهُ غَيْرُ مُشْتَقٍّ  
مِنَ الرَّحْمَةِ. وَقَالَ: لَوْ كَانَ (١) هَذَا الْاسْمُ مُشْتَقًّا مِنَ الرَّحْمَةِ، لَمْ  
تُنْكِرْهُ الْعَرَبُ حِينَ سَمِعُوهُ! إِذْ كَانُوا لَا يُنْكِرُونَ رَحْمَةً رَبِّهِمْ. وَقَدْ  
حَكَى اللَّهُ عَنْهُمْ الْإِنْكَارَ لَهُ وَالثُّفُورَ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ: (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ  
اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ. قَالُوا: وَمَا الرَّحْمَنُ) الْآيَةِ [الفرقان/٦٠]. وَزَعَمَ  
بَعْضُهُمْ: أَنَّهُ اسْمٌ عِبْرَانِيٌّ [وَوَدَّهَبَ الْجُمْهُورُ مِنَ النَّاسِ إِلَى أَنَّهُ اسْمٌ  
مُشْتَقٌّ مِنَ الرَّحْمَةِ مَبْنِيٌّ عَلَى الْمُبَالِغَةِ. وَمَعْنَاهُ: ذُو الرَّحْمَةِ. الَّذِي (٢) لَا  
نَظِيرَ لَهُ فِيهَا، وَلِذَلِكَ لَا يُثْنَى وَلَا يُجْمَعُ كَمَا يُثْنَى الرَّحِيمُ وَيُجْمَعُ (٣).

وَبِنَاءِ فَعْلَانٍ فِي كَلَامِهِمْ بِنَاءِ الْمُبَالِغَةِ، يُقَالُ لِشَدِيدٍ (٤)  
الْإِمْتِلَاءِ: مَلَانٌ، وَلِشَدِيدٍ (٤) الشُّبْعُ: شُبْعَانٌ. وَيَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ  
مَذْهَبِ (٥) الْإِسْتِثْقَاقِ فِي هَذَا الْاسْمِ.

[١٩] حَدِيثُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] (٦):

حَدَّثَنَا: أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْحَكِيمِ (٧) الْكُرَيْزِيُّ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ

[١٩] رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي الْمَسْنَدِ ١/١٩١، ١٩٤، وَأَبُو دَاوُدَ فِي الزَّكَاةِ بِرَقْمِ =

(١) فِي (ظ): «قَالَ وَلَوْ كَانَ...».

(٢) فِي (م): «الَّتِي».

(٣) مَا بَيْنَ مَعْقُوفَيْنِ نَقَلَهُ الْقُرْطُبِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ ١/١٠٤.

(٤) فِي (م): «لِلشَّدِيدِ» فِي الْمَوْطِنِ.

(٥) سَقَطَتْ مِنْ (م) كَلِمَةُ «مَذْهَبِ».

(٦) فِي (م): «الْحَكْمِ».

(٧) زِيَادَةٌ مِنْ (م).

شاذان<sup>(١)</sup> الكُراني، قالاً: حَدَّثَنَا: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ الْمُنْذِرِ الْقَزَّازُ، قَالَ: حَدَّثَنَا: حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا: حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي<sup>(٢)</sup> سَلَمَةَ: أَنَّ أَبَاهُ عَادَ أَبَا الرَّدَّادِ<sup>(٣)</sup>، فَقَالَ لَهُ أَبُو الرَّدَّادِ<sup>(٣)</sup>: مَا أَحَدٌ مِنْ قَوْمِي أَوْصَلَ لِي مِنْكَ. قَالَ

= ١٦٩٤ (باب صلة الرحم)، والترمذي برقم ١٩٠٧ (باب ما جاء في قطيعة الرحم)، والبخاري برقم ١٨٩٥ في كشف الأستار، وعبد الرزاق في المصنف ١١/١٧١، وابن حبان في صحيحه برقم ٢٠٣٣ موارد، والبخاري في فضل الله الصمد في الأدب المفرد برقم ٥٣، وأورده ابن حجر في الفتح ١٠/٤١٨ أثناء شرحه لحديث: «الرحم شجنة، من وصلها وصلته ومن قطعها قطعته». وقال: رواه أصحاب السنن مرفوعاً. وقريب من هذا اللفظ عند البخاري ١٠/٤١٧ برقم ٥٩٨٧ و٥٩٨٨ من حديث أبي هريرة وعائشة رضي الله عنهما «باب من وصل وصله الله».

قال الترمذي: وفي الباب عن أبي سعيد وابن أبي أوفى وعامر بن ربيعة وأبي هريرة وجبير بن مطعم. قال أبو عيسى: حديث سفيان عن الزهري حديث صحيح وروى معمر هذا الحديث عن الزهري عن أبي سلمة عن رداد الليثي عن عبد الرحمن بن عوف وسعمر، كذا يقول؛ قال محمد - يعني البخاري - وحديث معمر خطأ.

وأخرج الحاكم الحديث بطرقه في المستدرک ٤/١٥٧ - ١٥٨ في كتاب البر والصلة من حديث أبي هريرة وعبد الرحمن بن عوف وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، وعائشة وعبد الله بن عمرو.

(١) في المشتبه ٢/٥٤٦ وتبصير المنتبه ٣/١٢٠٨ قال عنه الذهبي وابن حجر شيخ للخطابي.

(٢) في (ظ): «ابن» وهو خطأ من الناسخ، وأبوه عبد الرحمن بن عوف.

(٣) في (م): «الدرداء» وهو خطأ. وأبو الرداد هو الليثي، قال الحافظ المزي في =

عَبْدُ الرَّحْمَنِ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - يُحْكِي عَنِ رَبِّهِ: «أنا [الرَّحْمَنُ وَهِيَ الرَّحْمُ، شَقَقْتُ لَهَا مِنْ اسْمِي، فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلَتْهُ، وَمَنْ قَطَعَهَا قَطَعْتَهُ ثُمَّ أَبْتُهُ» اللفظ للكريزي. فالرحمن: ذُو الرَّحْمَةِ الشَّامِلَةِ الَّتِي وَسِعَتْ الْخَلْقَ فِي أَرْزَاقِهِمْ، وَأَسْبَابِ مَعَاشِهِمْ، وَمَصَالِحِهِمْ، وَعَمَّتِ الْمُؤْمِنَ، وَالْكَافِرَ، وَالصَّالِحَ، وَالطَّالِحَ» (١).

وَأَمَّا الرَّحِيمُ: فَخَاصٌّ لِلْمُؤْمِنِينَ، كَقَوْلِهِ [تعالى] (٢): (وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا) [الأحزاب/٤٣]، وَقَدْ سَمَّى اللَّهُ - جَلُّ، وَعَزُّ - الرُّزْقَ، وَالْمَعَاشَ فِي كِتَابِهِ: رَحْمَةً، فَقَالَ: (أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ، نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) [الزخرف/٣٢].

وقال: (قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ) [الإسراء/١٠٠]. وَقَوْلِهِ [جل جلاله] (٣): (وَأَمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمْ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا، فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَيْسُورًا) [الإسراء/٢٨].

وَالرَّحِيمُ، وَرُزْنُهُ: فَعِيلٌ، بِمَعْنَى فَاعِلٍ. أَي: رَاحِمٌ. وَبِنَاءِ فَعِيلٍ أَيْضًا لِلْمُبَالَغَةِ. كَعَالِمٍ، وَعَلِيمٍ، وَقَادِرٍ، وَقَدِيرٍ. وَكَانَ أَبُو

= تهذيب الكمال ٤١٢/١ (مصورة دار المأمون للتراث): رداد اللبتي، وقال بعضهم أبو الرداد وهو الأشهر، ثم روى الحديث... وذكر أنه وافق فيه الإمام أحمد من طريق عبد الرزاق بعلو.

(١) ما بين معقوفين نقله ابن الجوزي عن المؤلف في تفسيره زاد المسير ٩/١.

(٢) زيادة من (م).

(٣) زيادة من (م).

عَبِيدَةٌ يَقُولُ: تَقْدِيرُ هَذَيْنِ الْأَسْمَيْنِ، تَقْدِيرُ: نَدْمَانٍ (١)، وَنَدِيمٍ،  
مِنَ الْمُنَادِمَةِ.

[٢٠] [وَجَاءَ فِي الْأَثَرِ: «أَنَّهَا اسْمَانِ رَقِيْقَانِ أَحَدُهُمَا أَرْقٌ مِنَ الْآخِرِ».

وَهَذَا مُشْكِلٌ، لِأَنَّ الرَّقَّةَ لَا مَدْخَلَ لَهَا فِي شَيْءٍ مِنْ  
صِفَاتِ اللَّهِ - سُبْحَانَهُ - وَمَعْنَى الرَّقِيقِ هَاهُنَا: اللَّطِيفُ. يَقُولُ:  
أَحَدُهُمَا أَلْطَفٌ مِنَ الْآخِرِ، وَمَعْنَى اللَّطْفِ فِي هَذَا: الْغُمُوضُ دُونَ  
الصَّغْرِ الَّذِي هُوَ نَعَتْ فِي الْأَجْسَامِ.

وَيُقَالُ: إِنَّ الرَّحْمَنَ خَاصٌّ فِي التَّسْمِيَةِ، عَامٌّ فِي الْمَعْنَى.  
وَالرَّحِيمُ: عَامٌّ فِي التَّسْمِيَةِ، خَاصٌّ فِي الْمَعْنَى.

٤ - الْمَلِكُ (٢): هُوَ التَّامُّ (٣) الْمَلِكُ، الْجَامِعُ لِأَصْنَافِ

[٢٠] ما بين معقوفين نقله القرطبي عنه في تفسيره ١٠٦/١، ونقل بعده  
مباشرة فقال: «وقال الحسين بن الفضل البجلي: هذا وهم من الراوي؛  
لأن الرقة ليست من صفات الله تعالى في شيء، وإنما هما اسمان  
رفيقان، أحدهما أرفق من الآخر، والرفق من صفات الله عز وجل،  
قال النبي ﷺ: «إن الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا  
يعطي على العنف».

قلت أخرجه الإمام أحمد ٨٧/٤، وأبو داود برقم ٤٨٠٧ أدب، ومسلم  
برقم ٢٥٩٣ كتاب البر والصلة. كلهم من حديث عائشة رضي الله عنها.

(١) في (م): «بزمان» وهو سهو.

(٢) قال الليث: الملك: هو الله، ملك الملوك، وهو مالك يوم الدين. الأزهري  
٢٦٩/١٠.

وقال الزجاج - المَلِكُ - بالضم - السلطان والقدرة. والمَلِكُ - بالكسر - ما حوته  
اليد. والمَلِكُ - المصدر، يقال: ملكت الشيء أملكه ملكاً. زاد المسير ٣١٤/٥.

(٣) في (م): «العام».

الْمَمْلُوكَاتِ<sup>(١)</sup>. فَأَمَّا<sup>(٢)</sup> الْمَالِكُ، فَهُوَ الْخَاصُّ الْمَلِكِ. وَالْمَصْدَرُ مِنَ الْمَلِكِ: الْمَلِكُ، مَضْمُومَةٌ الْمِيمِ. وَمِنَ الْمَالِكِ: الْمَلِكُ، مَكْسُورَتُهَا. وَقَدْ يُسَمَّى بَعْضُ الْمَخْلُوقِينَ مَلِكًا، إِذَا اتَّسَعَ مُلْكُهُ. إِلَّا أَنَّ الَّذِي يَسْتَحِقُّ هَذَا الْأِسْمَ: هُوَ اللَّهُ، - جَلُّ، وَعَزُّ -، لِأَنَّهُ مَالِكُ الْمَلِكِ، وَلَيْسَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ غَيْرِهِ، يُؤْتِي الْمَلِكَ مَنْ يَشَاءُ، وَيَنْزِعُ الْمَلِكَ مِمَّنْ يَشَاءُ، وَيُعَزُّ مَنْ يَشَاءُ وَيُذِلُّ مَنْ يَشَاءُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

هـ - الْقُدُوسُ: [الْقُدُوسُ: [هو] (٣) الطَّاهِرُ مِنَ الْعُيُوبِ، الْمُنَزَّهُ عَنِ الْأَنْدَادِ، وَالْأَوْلَادِ، وَالْقُدُسُ: الطَّهَارَةُ. وَمِنْهُ سُمِّيَ بَيْتُ الْقُدُسِ، وَمَعْنَاهُ: بَيْتُ الْمَكَانِ الَّذِي يُتَطَهَّرُ فِيهِ مِنَ الذُّنُوبِ. وَقِيلَ لِلْجَنَّةِ: حَظِيرَةُ الْقُدُسِ؛ لِطَهَارَتِهَا مِنْ آفَاتِ الدُّنْيَا. وَالْقُدُسُ: السُّطْلُ الْكَبِيرُ؛ لِأَنَّهُ يُتَطَهَّرُ فِيهِ. وَلَمْ يَأْتِ مِنَ الْأَسْمَاءِ عَلَى فُعُولٍ [بِضْمٍ الْفَاءِ] (٤)، إِلَّا قُدُوسٌ، وَسُبُوحٌ، وَقَدْ يُقَالُ أَيْضًا: قُدُوسٌ مَفْتُوحَةٌ (٥) الْقَافِ. وَهُوَ الْقِيَاسُ فِي الْأَسْمَاءِ. كَقَوْلِهِمْ: سَفُودٌ وَكَلُوبٌ (٦) وَنَحْوَهُمَا. وَيُقَالُ فِي تَفْسِيرِ الْقُدُوسِ: إِنَّهُ الْمُبَارَكُ (٧).

(١) في (م): «المخلوقات».

(٢) في (م): «وأما».

(٣) زيادة من (م).

(٤) ما بين المعقوفين ليس في (م).

(٥) في (م): «بفتح».

(٦) ما بين المعقوفين في زاد المسير ٢٢٥/٨.

(٧) قال الزجاج في تفسير الأسماء ص ٣٠: يقال: قُدوسٌ وقُدوسٌ، والضم أكثر،

وفي التفسير: إنه المبارك في قوله تعالى: (ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله

لكم) [المائدة/٢١].

٦ - السَّلَامُ: مَعْنَاهُ ذُو السَّلَامِ (١)، وَالتَّسْبُؤَةُ فِي كَلَامِهِمْ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ:

أَحَدُهَا بِالنِّيَاءِ: كَقَوْلِكَ: أَسَدِيٌّ وَيَكْرِيٌّ.

وَالثَّانِي: عَلَى [الْجَمْعِ: كَقَوْلِهِمْ (٢)]: الْمَهَالِيَةُ، وَالْمَسَامِعَةُ، وَالْأَزَارِقَةُ.

وَالثَّالِثُ: بِذِي، وَذَاتِ (٣)؛ كَقَوْلِهِمْ: رَجُلٌ مَالٌ، أَيْ: ذُو مَالٍ، وَكَبَشٌ صَافٌ، أَيْ: ذُو صُوفٍ، وَامْرَأَةٌ عَاشِقٌ، أَيْ (٤): ذَاتُ عِشْقٍ. وَنَاقَةٌ ضَامِرٌ، أَيْ: ذَاتُ ضَمِيرٍ.

[فَالسَّلَامُ فِي صِفَةِ اللَّهِ - سُبْحَانَهُ - هُوَ الَّذِي سَلِمَ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ وَبَرِيءٍ مِنْ كُلِّ آفَةٍ وَنَقَصٍ يَلْحَقُ الْمَخْلُوقِينَ.

وَقِيلَ: هُوَ الَّذِي سَلِمَ الْخَلْقُ مِنْ ظُلْمِهِ] (٥)، وَذَهَبَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ: إِلَى أَنَّ السَّلَامَ الَّذِي هُوَ التَّحِيَّةُ، مَعْنَاهُ: السَّلَامَةُ. يُقَالُ: سَلِمَ الرَّجُلُ سَلَامًا وَسَلَامَةً. كَمَا قِيلَ: رَضَعَ الصَّبِيُّ رَضَاعًا وَرَضَاعَةً. قَالَ: وَمِنْ هَذَا قَوْلُ اللَّهِ - سُبْحَانَهُ - : (وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ) [يونس/٢٥] أَيْ: [إِلَى] (٦) الْجَنَّةِ. لِأَنَّ الصَّائِرَ إِلَيْهَا يَسْلَمُ مِنَ الْمَوْتِ، وَالْأَوْصَابِ، وَالْأَحْزَانِ. وَعَلَى هَذَا: تُؤَوَّلُ قَوْلُهُ

(١) فِي (م): «السَّلَامَةُ».

(٢) فِي (م): «الْجَمِيعُ كَقَوْلِكَ».

(٣) فِي (م): «بِذَاتِ».

(٤) سَقَطَ «أَيْ» مِنْ (م).

(٥) مَا بَيْنَ الْمُعْتَقِينَ نَقَلَهُ فِي زَادِ الْمَسِيرِ ٢٢٥/٨.

(٦) زِيَادَةٌ مِنْ (م).

تعالى<sup>(١)</sup>: (وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ . فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ) [الواقعة/٩١]. أَيْ: نُخْبِرُكَ عَنْهُمْ بِسَلَامَةٍ. وَإِلَى نَحْوِ مِنْ هَذَا أَشَارَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ فِي قَوْلِهِ - [عز وجل]<sup>(٢)</sup> - : (وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا) [مريم/١٥].

[٢١] أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِسْرَاهِيمَ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى<sup>(٣)</sup> بْنُ إِسْحَاقَ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ صَدَقَةَ بْنِ الْفَضْلِ، قَالَ: سَمِعْتُ [سفيان]<sup>(٤)</sup> بِنَ عُمَيْرَةَ يَقُولُ: أَوْحَشُ مَا تَكُونُ الْخَلْقُ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاطِنَ: يَوْمَ يُوَلَّدُ<sup>(٥)</sup>، فَيَرَى نَفْسَهُ خَارِجًا بِمَا كَانَ فِيهِ. وَيَوْمَ يَمُوتُ فَيَرَى قَوْمًا لَمْ يَكُنْ عَائِنَهُمْ، وَيَوْمَ يُبْعَثُ، فَيَرَى نَفْسَهُ فِي مَحْشَرٍ عَظِيمٍ. قَالَ: فَأَكْرَمَ اللَّهُ فِيهَا يَحْيَى، فَخَصَّهُ بِالسَّلَامِ. فَقَالَ: (وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ، وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا) [مريم/١٥]. كَأَنَّهُ أَشَارَ إِلَى أَنَّ اللَّهَ - جَلَّ، وَعَزَّ - سَلَّمَ يَحْيَى مِنْ شَرِّ هَذِهِ الْمَوَاطِنِ الثَّلَاثَةِ، وَأَمَّنَهُ<sup>(٦)</sup> مِنْ خَوْفِهَا<sup>(٧)</sup>.

[٢١] ذكره الطبري في تفسيره ٥٨/١٦ - ٥٩.

(١) في (م) بدون تعالى وفي (ظ) وضع الناسخ فوقها (جلَّ وعزَّ) أيضاً.

(٢) زيادة من (م).

(٣) جاء السند في (م): «... بن موسى بن إسحاق...».

(٤) زيادة من (م).

(٥) في (م): «وله».

(٦) في (م): «أمنه». بدون واو العطف.

(٧) في تفسير الطبري ٥٩/١٦ أن الحسن قال: إن عيسى ويحىي التقياً فقال له

عيسى: استغفر لي؛ أنت خير مني. فقال له الآخر: استغفر لي؛ أنت خير

مني، فقال عيسى: أنت خير مني، سلّمت على نفسي، وسلم الله عليك،

فعرف والله فضلها.

فَعَلَىٰ هَذَا إِذَا سَلَّمَ الْمُسْلِمُ عَلَى الْمُسْلِمِ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ. فَكَأَنَّهُ يُعَلِّمُهُ بِالسَّلَامَةِ مِنْ نَاحِيَّتِهِ، وَيُؤَمِّنُهُ مِنْ شَرِّهِ وَغَائِثِيَّتِهِ، كَأَنَّهُ يَقُولُ لَهُ: أَنَا سَلِّمْ لَكَ، غَيْرُ حَرْبٍ، وَوَلِيٌّ غَيْرُ عَدُوٍّ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ فِي التَّحِيَّةِ سَلِّمْ، بِمَعْنَى: السَّلَامِ. وَأَنْشَدَ الْفَرَّاءُ<sup>(١)</sup>:

وَقَفْنَا فَقُلْنَا بِهِ سِلْمًا فَسَلَّمَتْ  
كَمَا انْكَلَّ بِالْبَرْقِ<sup>(٢)</sup> الْغَمَامُ اللَّوَاتِحُ

وَدَلِيلُ هَذَا الْقَوْلِ :

[٢٢] حَدِيثُ النَّبِيِّ<sup>(٣)</sup> - ﷺ - : «الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ

[٢٢] أخرجه البخاري بشرح الفتح رقم ١٠ إيمان، وفي الرقاق برقم ٦٤٨٤ من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص. ومسلم برقم ٦٥ إيمان من حديث جابر. ورواه أبو داود برقم ٢٤٨١ جهاد، والترمذي برقم ٢٦٢٧ إيمان، والنسائي ١٠٥/٨، والدارمي ٣٠٠/٢، والإمام أحمد في المسند ٢/١٦٣، ١٩٥، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٩، ٢١٢، ٢١٥، ٢٢٤، وفي ٣٧٩ منه بلفظ: «... من سلم الناس...» وفي ٣/١٥٤، ٣٧٢، ٣٩١، ٤٤٠، وفي ٦/٢١، ٢٢ من حديث عبدالله بن عمرو وغيره. ورواية الحديث في المصادر: «... من لسانه ويده» بتقديم اللسان على اليد.

(١) في تفسيره ٢/٢١ عن بعض العرب، والرواية فيه: «كما انكَلَّ...» وفي اللسان (كلل): انكل السحاب عن البرق وانكَلَّ: تبسَّم، الأخيرة عن ابن الأعرابي. وأنشد البيت برواية: انكَلَّ. والغمام اللواتح: السحاب المتلألئ من وميض البرق. قال في اللسان (لوح) ويقال للشيء إذا تَلَأَلَأَ: لاح يلوح لواحاً... .

(٢) في (م): «بالبوق».

(٣) في (م): «رسول الله...».

مِنْ يَدِهِ وَلِسَانِهِ. وَذَهَبَ آخَرُونَ إِلَى أَنْ «السَّلَامَ» الَّذِي هُوَ التَّحِيَّةُ  
إِنَّمَا هُوَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ - جَلَّ وَعَزَّ<sup>(١)</sup> - فَإِذَا قَالَ الْمُؤْمِنُ لِأَخِيهِ  
«السَّلَامُ»<sup>(٢)</sup> عَلَيْكُمْ فَإِنَّمَا يُعَوِّدُهُ بِاللَّهِ، وَيَبْرِكُ عَلَيْهِ بِاسْمِهِ. وَدَلِيلُ  
صِحَّةِ هَذَا التَّأْوِيلِ.

[٢٣] حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَخْبَرَنَا<sup>(٣)</sup> مُحَمَّدُ بْنُ هَاشِمٍ قَالَ:  
أَخْبَرَنَا الدَّبْرِيُّ عَنْ عَبْدِ الرَّزَاقِ قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ رَافِعٍ<sup>(٤)</sup> عَنْ

[٢٣] أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ الْمَفْرُودِ (فَضَلَ اللَّهُ الصَّمَدَ) ٤٤٩/٢ مِنْ  
حَدِيثِ أَنَسٍ بِرَقْمِ ٩٨٩، وَعِنْدَ الْبِزَارِ بِرَقْمِ ٢٠٠٢ طَرَفٌ مِنَ الْحَدِيثِ  
وَهُوَ قَوْلُهُ: «أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ» قَالَ ابْنُ حَجَرٍ فِي الْفَتْحِ ١٣/١١:  
أَخْرَجَهُ - أَبِي الْبُخَارِيِّ - فِي الْأَدَبِ الْمَفْرُودِ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ بِسَنَدٍ حَسَنٍ  
وَزَادَ: «وَضَعَهُ اللَّهُ فِي الْأَرْضِ فَأَفْشَوْهُ بَيْنَكُمْ» .  
وَأَخْرَجَهُ الْبِزَارُ وَالطَّبْرَانِيُّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ مَوْقُوفًا وَمَرْفُوعًا،  
وَطَرِيقَ الْمَوْقُوفِ أَقْوَى. وَأَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي الشَّعْبِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي  
هُرَيْرَةَ مَرْفُوعًا بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ وَالْفَاظَهُمْ سِوَاءً.  
وَذَكَرَهُ السَّيُوطِيُّ فِي اللَّأَلِيِّ ٢٨٨/٢ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ،  
قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ السَّلَامَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ وَضَعَهُ فِي  
الْأَرْضِ فَأَفْشَوْهُ فَبَيْنَكُمْ» أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ. وَمِنْ طَرِيقِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ  
عَبْدِ اللَّهِ أَيْضًا: «إِنَّ السَّلَامَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ فَأَفْشَوْهُ» .

(١) أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ بِشْرَحِ الْفَتْحِ بِرَقْمِ ٨٣١، ٨٣٥، ٦٢٣٠، ٦٣٢٨، ٧٣٨١،  
وَمُسْلِمٌ بِرَقْمِ ٤٠٢ وَعَبْدُ الرَّزَاقِ فِي الْمَصْنُفِ بِرَقْمِ ٣٠٦١، ٣٠٦٤، وَالنَّسَائِيُّ  
٤٠/٣ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ فِي التَّشْهَدِ: قَوْلُهُ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ هُوَ  
السَّلَامُ» .

(٢) فِي (م): «سَلَامٌ» .

(٣) فِي (م): «أَخْبَرَنَا» .

(٤) فِي (م): «نَافِعٌ» .

يَحْيَى بن أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ:  
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - : «إِنَّ السَّلَامَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ  
 اللَّهِ، فَأَفْسُوهُ بَيْنَكُمْ»

٧- الْمُؤْمِنُ: أَصْلُ الْإِيمَانِ فِي اللَّغَةِ: التَّصَدِيقُ، فَالْمُؤْمِنُ:  
 الْمُصَدِّقُ، وَقَدْ يَجْتَمِعُ ذَلِكَ وَجُوهًا:

أَحَدَهَا: أَنَّهُ يُصَدِّقُ عِبَادَهُ وَعَدَّهُ، وَيَفِي بِمَا ضَمِنَهُ (١) لَهُمْ مِنْ  
 رِزْقٍ فِي الدُّنْيَا، وَثَوَابٍ عَلَى أَعْمَالِهِمُ الْحَسَنَةِ فِي الْآخِرَةِ.  
 وَالْوَجْهُ الْآخَرُ: أَنَّهُ يُصَدِّقُ ظُنُونَ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَا يُحِبُّ  
 آمَانَهُمْ.

[٢٤] كَقَوْلِ النَّبِيِّ - ﷺ - فِيمَا يُحْكِيهِ (٢) عَنْ رَبِّهِ - جَلَّ وَعَزَّ - : «أَنَا  
 عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِ بِي [بِي فَلْيُظَنَّ عَبْدِي بِي] (٣) مَا شَاءَ».  
 وَقِيلَ: بَلَى الْمُؤْمِنُ الْمُوَحَّدُ نَفْسَهُ بِقَوْلِهِ: (شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ  
 إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ) [آل عمران/ ١٨].  
 [ وَقِيلَ: بَلَى الْمُؤْمِنُ الَّذِي آمَنَ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْقِيَامَةِ مِنْ

[٢٤] أخرجه الحاكم ٢٤٠/٤ من حديث واثلة بن الأسقع وقال صحيح  
 الإسناد ووافقه الذهبي ورمز له (م) أي مسلم. وفي مسلم برقم ٢٦٧٥  
 (١٩) و(٢١) «ذكر» من حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن  
 الله يقول أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا دعاني».

(١) في (م): «ضمن».

(٢) في (م): «يحكي».

(٣) ما بين، المعقوفين سقط من (م).

عَذَابِهِ<sup>(١)</sup>، وَقِيلَ: هُوَ الَّذِي آمَنَ خَلْقَهُ مِنْ ظُلْمِهِ.

٨- الْمُهَيِّمِينَ: [هو<sup>(٢)</sup>] الشَّهِيدُ، وَمِنْهُ [قَوْلُ اللَّهِ<sup>(٣)</sup>] - سُبْحَانَهُ -: (مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ) [المائدة/٤٨]. فَاللَّهُ - جَلَّ وَعَزَّ - الْمُهَيِّمِينَ أَي: الشَّاهِدُ عَلَى خَلْقِهِ بِمَا<sup>(٤)</sup> يَكُونُ مِنْهُمْ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ، كَقَوْلِهِ: (وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ، وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ، وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ) [يونس/٦١].

وَقِيلَ: الْمُهَيِّمِينَ، الْأَمِينَ. وَأَصْلُهُ<sup>(٥)</sup>، مُؤَيِّمٌ، فَكَلَبَتِ الْهَمْزَةُ هَاءً لِأَنَّ الْهَاءَ أَخْفَى مِنَ الْهَمْزَةِ. قَالُوا: وَلَمْ يَأْتِ مُفَاعِلٌ فِي غَيْرِ التَّصْغِيرِ إِلَّا فِي ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ، مُسَيِّطَرٌ، وَمُبَيِّطَرٌ، وَمُهَيِّمٌ.

وَقِيلَ: الْمُهَيِّمِينَ: الرَّقِيبُ عَلَى الشَّيْءِ، وَالْحَافِظُ لَهُ. وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ اللَّغَةِ: الْهَيْمَنَةُ: الْقِيَامُ عَلَى الشَّيْءِ، وَالرَّعَايَةُ لَهُ، وَأَنْشَدَ:

أَلَا إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ نَبِيِّهِ  
مُهَيِّمُهُ التَّالِيهِ فِي الْعُرْفِ وَالنُّكْرِ<sup>(٦)</sup>

(١) ما بين المعقوفين سقط من (م).

(٢) زيادة من (م).

(٣) في (م): «قوله».

(٤) في (م): «ما».

(٥) انظر زاد المسير ٢٢٦/٨.

(٦) البيت في زاد المسير ٢٢٦/٨، والشريشي ٢٧٥/٢، وفتح الباري ١٣/٣٦٦

وغريب الحديث للخطابي ٢٠١/٢. واللسان والتاج (همن) بنون نسبة لقاتل.

[يُرِيدُ: الْقَائِمَ عَلَى النَّاسِ بَعْدَهُ وَبِالرَّعَايَةِ لَهُمْ] (١).

٩- الْعَزِيزُ: هُوَ الْمَيْبُوحُ الَّذِي لَا يُغْلَبُ. وَالْعَزُّ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ. أَحَدُهَا: بِمَعْنَى الْغَلْبَةِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ:

مَنْ عَزَّ بِي (٢)، أَيْ: مَنْ غَلَبَ سَلَبَ، يُقَالُ مِنْهُ: عَزَّ يَعْزُّ- بضم العين- مِنْ يَعْزُّ. وَمِنْهُ [قَوْلُ اللَّهِ سُبحَانَهُ] (٣): (وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ) [ص/٢٣].

وَالثَّانِي: بِمَعْنَى الشَّدَّةِ وَالْقُوَّةِ. يُقَالُ مِنْهُ: عَزَّ يَعْزُّ- يَفْتَحُ الْعَيْنَ- مِنْ «يَعْزُّ» (٤)، كَقَوْلِ الْهَذَلِيِّ (٥)- يَصِفُ الْعُقَابَ -:

حَتَّى أَنْتَهَيْتُ إِلَى فِرَاشِ عَزِيزَةٍ  
سَوْدَاءَ رُوْتَةٌ أَنْفِهَا كَالْمِخْصَفِ

(١) سقط ما بين المعقوفين من (م).

(٢) قالت الخنساء في رثاء أخيها، الديوان ص ٨٦:

كَأَنَّ لَمْ يَكُونُوا جَمِي يَتَقَى إِذِ النَّاسِ إِذِ ذَاكَ مِنْ عَزَّ بِيْرًا

(٣) في (م): «قوله عز وجل».

(٤) في (ظ): «يَقْعَلُ» والتنظير صحيح، ولكن ما في (م) أوضح.

(٥) ديوان المهذلين القسم الثاني ص ١١٠، وشرح أشعارهم للسكري ص ١٠٨٩

آخر قصيدة لأبي كبير الهذلي، أبياتها ٢٣ بيتاً، مطلعها:

أزهير هل عن شبية من مصرف أم لا خلود لباذلٍ متكلفٍ  
وفي مقاييس اللغة ١٨٢/٢ وتهذيب الأزهري ١٤٧/٧ برواية: فتخاء،  
بدل، سوداء، وفي اللسان والقاموس وشرحه (عز). وفي الديوان، يريد: أن  
منسرها حديد دقيق كأنه مخصف. والروثة: طرف الأنف، وفراشها: عشاها.  
والبيت، استشهد به الزجاج في تفسير الأسماء ص ٣٤ على معنى «العزيز».

جَعَلَهَا عَزِيزَةً، لَأَنَّهَا مِنْ أَقْوَى جَوَارِحِ الطَّيْرِ.

وَالْوَجْهُ الثَّلَاثُ: أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى نَفَاسَةِ الْقَدْرِ. يُقَالُ مِنْهُ: عَزَّ الشَّيْءُ يَعِزُّ - بِكسر العين - مِنْ يَعِزُّ، فَيَتَأَوَّلُ مَعْنَى الْعَزِيزِ عَلَى هَذَا، أَنَّهُ الَّذِي لَا يُعَادِلُهُ شَيْءٌ، وَأَنَّهُ لَا مِثْلَ لَهُ، وَلَا نَظِيرَ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

١٠ - الْجَبَّارُ: [هُوَ الَّذِي جَبَرَ الْخَلْقَ عَلَى مَا أَرَادَ مِنْ أَمْرِهِ وَتَمَيَّهِ يُقَالُ: جَبَرَهُ السُّلْطَانُ وَأَجْبَرَهُ بِالْأَلِفِ. وَيُقَالُ: هُوَ الَّذِي جَبَرَ<sup>(١)</sup> مَفَاقِرَ الْخَلْقِ وَكَفَاهُمْ أَسْبَابَ الْمَعَاشِ وَالرِّزْقِ]<sup>(٢)</sup> وَيُقَالُ: بَلِ الْجَبَّارُ: الْعَالِي فَوْقَ خَلْقِهِ مِنْ قَوْلِهِمْ: تَجَبَّرَ النَّبَاتُ: إِذَا عَلَا وَاکْتَهَلَ. وَيُقَالُ لِلنَّخْلَةِ الَّتِي لَا تَنَالُهَا الْيَدُ طَوْلًا: الْجَبَّارَةُ<sup>(٣)</sup>. وَيُقَالُ: جَبَّارٌ بَيْنَ الْجَبْرِيَّةِ، وَالْجَبْرُوتِ وَالْجَبْرُوتِ.

١١ - الْمُتَكَبِّرُ: هُوَ الْمُتَعَالِي<sup>(٤)</sup> عَنْ صِفَاتِ الْخَلْقِ، وَيُقَالُ: هُوَ الَّذِي يَتَكَبَّرُ عَلَى عِتَاةِ خَلْقِهِ إِذَا نَازَعُوهُ الْعِظَمَةَ، فَيَقْصِمُهُمْ. وَالتَّاءُ فِي الْمُتَكَبَّرِ<sup>(٥)</sup> تَاءُ التَّفْرِيدِ وَالتَّخْصُّصِ بِالْكِبَرِ، لَا تَاءُ التَّعَاظِي وَالتَّكْلُفِ.

وَالْكِبَرُ لَا يَلِيْقُ بِأَحَدٍ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ، وَإِنَّمَا سِمَةُ الْعَبِيدِ الْخُشُوعُ، وَالتَّذَلُّلُ.

(١) فِي (ظ): «خَيْر».

(٢) انظر زاد المسير ٢٢٧/٨.

(٣) فِي (ظ): «الجبَّار».

(٤) فِي (م): «المتعالي».

(٥) فِي (ظ): «التكبير» بدل «المتكبر» والمثبت من (م).

[٢٥] وَقَدْ رُوِيَ: «الْكِبْرِيَاءُ رِذَاءُ اللَّهِ، فَمَنْ نَازَعَهُ رِذَاءَهُ قَصَمَهُ».

وَقِيلَ: إِنَّ الْمُتَكَبِّرَ مِنَ الْكِبْرِيَاءِ [الَّذِي هُوَ] <sup>(١)</sup> عَظْمَةُ اللَّهِ، لَا مِنَ الْكِبْرِ الَّذِي هُوَ مَذْمُومٌ فِي الْخَلْقِ.

١٢ - الخَالِقُ: هُوَ الْمُبْدِعُ لِلْخَلْقِ، وَالْمُخْتَرِعُ لَهُ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ سَبَقَ. قَالَ - سُبْحَانَهُ -: (هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ) [فاطر/٣]. فَأَمَّا <sup>(٢)</sup> فِي نُعُوتِ الْأَدَمِيِّينَ فَمَعْنَى الْخَلْقِ: التَّقْدِيرُ. كَقَوْلِهِ - جَلَّ وَعَزَّ -: (أَنِّي أَخْلَقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ) [آل عمران/٤٩]. وَكَقَوْلِ زُهَيْرٍ <sup>(٣)</sup>:  
وَلَأَنْتَ تَفْرِي مَا خَلَقْتَ وَيَعُضُّ ضُ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفْرِي

[٢٥] الحديث في مسند الإمام أحمد ٢/٢٤٨، وابن ماجه برقم ٤١٧٤، وأبي داود برقم ٤٠٩٠ من حديث أبي هريرة برواية: «الكبرياء رذائي، والعظمة إزاري، فمن نازعني شيئاً ألقيته في جهنم».

وفي مسلم برقم ٢٦٢٠ برواية: «العز إزاره والكبرياء رداؤه، فمن ينازعني عذبتة».

(١) في (م): «التي هي».

(٢) في (م): «وأما».

(٣) شرح ديوانه ص ٩٤ من قصيدة يمدح بها هرم بن سنان مطلعها:

لمن النديار بقننة الحجر أقوين من حجج ومن دهر

والبيت من شواهد سيويه ٢/٢٨٩ برواية: «وأراك تفري...».

والأضداد لابن السكيت ص ٢٥، وختار الشعر الجاهلي ١/٢٦٥، وغريب

الحديث لأبي عبيد ٤/٢١٦، والأضداد في كلام العرب لأبي الطيب ١/٥٦٤،

والمعاني الكبير ١/٥٣٩، واشتقاق أسماء الله الحسنى للزجاجي ورقه ٧٧،

والعقد الفريد ٦/٣٠٩، والحجة للفراسي ١/٣٠٧، برواية: «لا يفري» بتسكين

الراء كما في سيويه، وفي المنصف ٢/٧٤ و٢٣٢ ينشد هكذا: «... لا يفري» =

يَقُولُ: إِذَا قَدَّرْتَ شَيْئًا قَطَعْتَهُ، وَغَيْرِكَ يُقَدَّرُ مَا لَا يَقْطَعُهُ  
أَيُّ: يَتَمَنَّى مَا لَا يَبْلُغُهُ. وَمِنْ هَذَا قَوْلُهُ<sup>(١)</sup> - جَلَّ وَعَزَّ - : (فَتَبَارَكَ  
اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ) [المؤمنون/١٤].

١٣ - الْبَارِيُّ: هُوَ الْخَالِقُ. يُقَالُ مِنْهُ: بَرَأَ اللَّهُ الْخَلْقَ  
بِرَوْحِهِ<sup>(٢)</sup>. وَالْبَرِيَّةُ: الْخَلْقُ - فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ - وَأَصْلُهُ الْهَمْزُ، إِلَّا  
أَنَّهُمْ اضْطَلَحُوا عَلَى تَرْكِ الْهَمْزَةِ<sup>(٣)</sup> فِيهِ، وَيُقَالُ: بَلَّ أُخِذَتِ الْبَرِيَّةُ  
مِنْ بَرَيْتِ الْعُودِ: إِذَا قَطَعْتَهُ وَأَصْلَحْتَهُ. وَيُقَالُ: بَلَّ أُخِذْتُ مِنْ  
الْبَرَى<sup>(٤)</sup>: وَهُوَ التُّرَابُ. إِلَّا أَنَّ هَذِهِ اللَّفْظَةَ مِنَ الْاِخْتِصَاصِ  
بِالْحَيَوَانَاتِ مَا لَيْسَ لَهَا بَعْضُهُ مِنَ الْخَلْقِ، وَقَلَّمَا<sup>(٥)</sup> يُسْتَعْمَلُ فِي خَلْقِ  
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَيُقَالُ: بَرَأَ اللَّهُ السَّمَاءَ كَمَا يُقَالُ: بَرَأَ اللَّهُ

= ويراد به «يفري» نحو قوله تعالى: (والليل إذا يسر) يريد: يسري، ومقاييس  
اللغة ٢/٢١٤ و٤/٤٩٧، والصناعتين ص ٣٨٦، وزاد المسير ٨/٢٢٨،  
والشريشي ٢/١٥١، وشرح شواهد الشافية ص ٢٠٨، ٢٢٩، واللسان  
(خلق - فرا) والصحاح (خلق).

(١) في (م): «قول الله...».

(٢) في (م): «بيراً».

(٣) في (م): «الهمزة».

(٤) في اللسان (بري)؛ البرى: التراب. البرية: الخلق... هذا إذا لم تهمز. ومن  
ذهب إلى أن أصله الهمز أخذه من برأ الله الخلق يبرؤهم؛ أي: خلقهم. ثم  
ترك فيها الهمز تخفيفاً. قال ابن الأثير: ولم تستعمل مهموزة. وقال ابن بري:  
الدليل على أن أصل البرية الهمز قولهم البرية بتحقيق الهمزة حكاة سيبويه  
وغيره، لغة فيها.

(٥) في نسخة (ظ): «قلماً ما».

الإنسان وبرا التسم، وكان يمئن علي بن أبي طالب رضي الله عنه  
التي يحلف بها:

[٢٦] «لَا وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ، وَبَرَأَ النَّسْمَةَ».

١٤- المصور: هو الذي أنشأ خلقه على صور مختلفة ليتعارفوا  
بها. فقال<sup>(١)</sup> [الله تعالى]<sup>(٢)</sup>: (وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ  
صُورَكُمْ) [غافر/٦٤]. وقال [تعالى]<sup>(٣)</sup>: (يا أيها الإنسان ما غرَّكَ  
بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ، الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَّلَكَ، فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ  
رَكَّبَكَ) [الانفطار/٧]. ومعنى التصور: التخطيط، والتشكيل.

[٢٧] وَقَد رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ - أَنَّهُ قَالَ:

«أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُصَوَّرُونَ، يُقَالُ لَهُمْ: أُحْيُوا

[٢٦] أخرجه البخاري بشرح الفتح برقم ٣٠٤٧: «باب فكك الأسير»،  
والنسائي ٢٣/٨ عن أبي جحيفة - رضي الله عنه - قال: قلت لعلي  
رضي الله عنه: هل عندكم شيء من الوحي إلا ما في كتاب الله؟ قال: لا  
والذي فلَق الحبة وبرا النسمة، ما أعلمه إلا فهما يعطيه الله رجلاً في  
القرآن.

[٢٧] أخرجه البخاري بشرح الفتح برقم ٥٩٥١ و٥٩٦١ لباس، وطرفه  
الأخير برقم ٧٥٥٨، ومسلم ج ٣/١٦٦٧ كتاب اللباس والزينة برقم  
(٩١)، (٩٢)، (٩٦)، (٩٧)، (٩٨). والنسائي ٢١٦/٨ (زينة)  
والإمام أحمد في المسند ١/٣٧٥، ٤٢٦، ٢٦/٢، ٥٥. وفي المصادر  
السابقة بعض الاختلاف في الروايات ولكن معناها متقارب، واللفظ  
هنا عند أحمد ٢/٢٦.

(١) في (م): «قال».

(٢) زيادة من (م).

مَا خَلَقْتُمْ». وَخَلَقَ اللَّهُ - جَلٌّ (١) وَتَعَالَى - الْإِنْسَانَ فِي أَرْحَامِ الْأُمّهَاتِ  
ثَلَاثَ خَلْقٍ (٢): جَعَلَهُ عَلَقَةً، ثُمَّ مُضْغَةً، ثُمَّ جَعَلَهَا صُورَةً، وَهُوَ  
التَّشْكِيلُ (٣) الَّذِي بِهِ يَكُونُ ذَا صُورَةٍ وَهَيْئَةٍ يُعْرَفُ بِهَا وَيَتَمَيَّزُ [بِهَا] (٤)  
عَنْ غَيْرِهِ بِسِمَاتِهَا (٥) (فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ) [المؤمنون/١٤].

١٥ - العَفَّارُ: [هُوَ الَّذِي] (٦) يَغْفِرُ ذُنُوبَ عِبَادِهِ مَرَّةً بَعْدَ  
أُخْرَى. كُلَّمَا تَكَرَّرَتِ التَّوْبَةُ مِنَ الذَّنْبِ [مِنَ الْعَبْدِ] (٦) تَكَرَّرَتِ  
الْمَغْفِرَةُ. كَقَوْلِهِ - سُبْحَانَهُ - : (وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ  
صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى) [طه/٨٢]. وَأَصْلُ الْغَفْرِ فِي اللُّغَةِ: السِّتْرُ  
وَالتَّغْطِيَةُ، وَمُنْتَهَى قِيلَ (٧) لِحِنَّةِ الرَّأْسِ: الْمَغْفَرُ، وَبِهِ سُمِّيَ زَيْبُرُ الثَّوْبِ  
غَفْرًا وَذَلِكَ لِأَنَّهُ يَسْتُرُ سَدَاهُ؛ فَالْغَفَّارُ (٨): السِّتَارُ لِذُنُوبِ عِبَادِهِ،  
وَالْمُسْدِلُ (٩) عَلَيْهِمْ ثَوْبٌ عَطْفِهِ وَرَأْفَتِهِ. وَمَعْنَى السِّتْرِ فِي هَذَا أَنَّهُ  
لَا (١٠) يَكْشِفُ أَمْرَ الْعَبْدِ لِخَلْقِهِ وَلَا يَهْتِكُ سِتْرَهُ بِالْعُقُوبَةِ الَّتِي تَشْهَرُ فِي

(١) لفظة: «جل» ليست في (م)

(٢) خَلَقَ: جمع خلقة؛ والخلقة: الفطرة، وجمعها فطر. انظر اللسان (فطر)،  
وضبطها في (ظ) بفتح الحاء وسكون اللام. ولم أجد لها وجهاً.

(٣) في (م): «الشكل».

(٤) زيادة من (م).

(٥) في (م): «بسيمته».

(٦) ما بين المعقوفين ليس في (م).

(٧) في (م): «قال».

(٨) في (م): «العقار» وهو سهو من الناسخ.

(٩) في (م): «المسبل».

(١٠) في (م): «الآ» بدل «أنه لا».

عِيُونِهِمْ وَيُقَالُ: إِنَّ الْمَغْفِرَةَ مَأْخُوذَةٌ<sup>(١)</sup> مِنَ الْغَفْرِ: وَهُوَ فِيمَا حَكَاهُ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ نَبْتُ يَدَاوَى بِهِ الْجِرَاحُ<sup>(٢)</sup>، يُقَالُ إِنَّهُ إِذَا ذُرَّ عَلَيْهَا دَمَلَهَا وَأَبْرَاهَا.

١٦ - الْقَهَّارُ<sup>(٣)</sup>: هُوَ الَّذِي قَهَرَ الْجَبَابِرَةَ مِنْ عُنَاةِ خَلْقِهِ بِالْعُقُوبَةِ وَقَهَرَ الْخَلْقَ كُلَّهُمْ بِالْمَوْتِ.

١٧ - الْوَهَّابُ: هُوَ الَّذِي يَجُودُ بِالْعَطَاءِ عَنْ ظَهْرِ يَدٍ مِنْ غَيْرِ اسْتِثْنَاءٍ، وَمَعْنَى الْهَيْبَةِ: التَّمْلِيكُ بِغَيْرِ عِوَضٍ يَأْخُذُهُ الْوَاهِبُ مِنَ الْمُوهُوبِ لَهُ، فَكُلُّ مَنْ وَهَبَ شَيْئاً مِنْ عَرَضِ الدُّنْيَا لِصَاحِبِهِ، فَهُوَ وَاهِبٌ، وَلَا يَسْتَحِقُّ أَنْ يُسَمَّى وَهَاباً إِلَّا مَنْ تَصَرَّفَتْ مَوَاهِبُهُ فِي أَنْوَاعِ الْعَطَايَا فَكَثُرَتْ نَوَافِلُهُ وَدَامَتْ.

وَالْمَخْلُوقُونَ إِنَّمَا يَمْلِكُونَ أَنْ يَهْبُوا مَالاً، أَوْ نَوَالاً فِي حَالِ دُونَ حَالٍ، وَلَا يَمْلِكُونَ أَنْ يَهْبُوا شِفَاءً لِسَقِيمٍ، وَلَا وَلَدًا لِعَقِيمٍ، وَلَا هُدًى لَضَلَالٍ، وَلَا عَافِيَةً لِذِي بَلَاءٍ، وَاللَّهُ الْوَهَّابُ - سُبْحَانَهُ - يَمْلِكُ جَمِيعَ ذَلِكَ، وَسِعَ الْخَلْقَ جُودُهُ، وَرَحْمَتُهُ، فَدَامَتْ مَوَاهِبُهُ وَاتَّصَلَتْ مِنْتُهُ وَعَوَائِدُهُ.

(١) في (م): «مأخوذة».

(٢) في (م): «تداوي الجراح». وفي اللسان وتاج العروس (غفر)، الغفر: نبات ربيعي ينبت في السهل والأكام، كأنه عصافير خضر قيام، إذا كان أخضر، فإذا يبس فكانه حمر غير قيام.

(٣) قال الزجاج في تفسير الأسماء ص ٣٨: القهر في وضع العربية: الرياضة والتذليل، يقال: قهر فلان الناقة؛ إذا راضها وذللها. والله تعالى قهر المعاندين بما أقام من الآيات والدلالات على وحدانيته. وقهر جبابرة خلقه بجز سلطانه.

[قَالَ الشَّيْخُ] (١): وَبَلَغَنِي عَنْ أَبِي عَمَرَ الزَّاهِدِ (٢)،  
صَاحِبِ أَبِي الْعَبَّاسِ، أَنَّ بَعْضَ الْوُزَرَاءِ أَرْسَلَ إِلَيْهِ يَسْتَعْلِمُهُ (٣) مَبْلَغَ  
مَا يَخْتَاجُ إِلَيْهِ لِقُوْتِهِ فِي كُلِّ سَنَةٍ؛ لِيُجْرِيَهُ عَلَيْهِ، فَقَالَ لِلرَّسُولِ: قُلْ  
لِصَاحِبِكَ أَنَا فِي جَرَايَةِ (٤) مَنْ إِذَا غَضِبَ عَلَيَّ، لَمْ يَقْطَعْ جَرَايَتَهُ (٥)  
عَنِّي.

١٨ - الرِّزْقُ: هُوَ الْمُتَكَفَّلُ بِالرِّزْقِ، وَالْقَائِمُ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا  
يُقِيمُهَا مِنْ قُوْتِهَا، وَسِعَ الْخَلْقَ كُلَّهُمْ رِزْقُهُ وَرَحْمَتُهُ (٦)، فَلَمْ يَخْتَصَّ (٧)  
بِذَلِكَ مُؤْمِنًا دُونَ كَافِرٍ، وَلَا وَلِيًّا دُونَ عَدُوٍّ، [يَسُوْقُهُ إِلَى الضَّعِيفِ  
الَّذِي لَا حَيْلَ لَهُ وَلَا مُتَكَسِّبٍ] (٨) فِيهِ كَمَا يَسُوْقُهُ إِلَى الْجَلْدِ الْقَوِيِّ  
ذِي الْمِرَّةِ السُّوْيِيِّ. قَالَ - سُبْحَانَهُ - : (وَكَايِنِ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا  
اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ) [العنكبوت/ ٦٠] وَقَالَ [تعالى] (٩): (وَمَا مِنْ دَابَّةٍ  
فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا) [هود/ ٦].

(١) سقط ما بين المعقوفين من (م).

(٢) هو محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم، أبو عمر الزاهد المطرز اللغوي، غلام  
ثعلب (٢٦١ - ٣٤٥ هـ) قال ابن برهان: لم يتكلم في العربية أحد من الأولين  
والآخرين أعلم منه. انظر نزهة الألباء ص ٣٧٦، وبغية الوعاة ١/ ١٦٤.

(٣) في (م): «تسمائة».

(٤) في (م): «جوابه».

(٥) في (م): «جوابته».

(٦) في (ظ) زيادة عبارة: «ولا حيلة».

(٧) في (م): «يخص».

(٨) ما بين المعقوفين في (م): «وسوقه - الذي لا حمل... ولا مكتسب».

(٩) زيادة من (م).

[٢٨] وَكَانَ مِنْ دُعَاءِ دَاوُدَ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ<sup>(١)</sup>: «يَا رَازِقِ النَّعَابِ فِي عَشِيهِ» يُرِيدُ: فَرَحَ الْغُرَابِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ يُقَالُ: إِنَّهُ<sup>(٢)</sup> إِذَا تَفَقَّاتَ عَنْهُ الْبَيْضَةُ خَرَجَ أبيضَ كَالشُّحْمَةِ، فَإِذَا رَأَهُ الْغُرَابُ أَنْكَرَهُ لِبَيَاضِهِ؛ فَتَرَكَهُ. فَيَسُوقُ اللَّهُ - [جَلَّ وَعَزَّ]<sup>(٣)</sup> - إِلَيْهِ الْبَقَّ<sup>(٤)</sup>؛ فَتَقَعُ عَلَيْهِ لِزْهُومَةٍ رِيحِهِ فَيُلْقِطُهَا وَيَعِيشُ بِهَا إِلَى أَنْ يَحْمَمَ رِيشَهُ فَيَسْوَدُ، فَيَعَاوِدُهُ الْغُرَابُ عِنْدَ ذَلِكَ، وَيَأْلَفُهُ<sup>(٥)</sup> وَيُلْقِطُهُ الْحَبَّ. فَهَذَا<sup>(٦)</sup> مَعْنَى: رَزَقِهِ النَّعَابَ فِي عَشِيهِ.

وَقَدْ يَكُونُ وَصُولُ الرِّزْقِ بِسَبَبٍ وَيَبْغِي سَبَبٌ، وَيَكُونُ ذَلِكَ بِطَلَبٍ وَيَبْغِي طَلَبٌ، وَقَدْ يَرِثُ الْإِنْسَانُ مَالًا؛ فَيَدْخُلُ فِي مَلِكِهِ مِنْ غَيْرِ قُصْدٍ إِلَى تَمَلُّكِهِ، وَهُوَ مِنْ جُمْلَةِ الرِّزْقِ. وَكُلُّ مَا وَصَلَ [مِنْهُ إِلَيْهِ]<sup>(٧)</sup> مِنْ مُبَاحٍ وَغَيْرِ مُبَاحٍ فَهُوَ رِزْقٌ اللَّهُ عَلَى مَعْنَى أَنَّهُ قَدْ جَعَلَهُ لَهُ قُوَّةً وَمَعَاشًا. كَقَوْلِهِ - سُبْحَانَهُ - : (رِزْقًا لِلْعِبَادِ) [ق/١١] إِنْثَرِ قَوْلِهِ - سُبْحَانَهُ<sup>(٨)</sup> - : (وَالنَّخْلَ بِاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ) [ق/١٠]. وَكَقَوْلِهِ: (وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ) [الذاريات/٢٢] إِلَّا أَنْ

[٢٨] ذكره ابن الأثير في النهاية (نعب) ٧٩/٥.

- (١) في (م): «عليه السلام».
- (٢) سقطت «إنه» من (م).
- (٣) ليس في (م).
- (٤) في (م): «المن فيقع».
- (٥) في (م): «فالفه».
- (٦) في (م): «وهذا».
- (٧) سقط ما بين المعقوفين من (م).
- (٨) ليست في (م).

الشَّيْءَ إِذَا كَانَ مَأْذُونًا لَهُ فِي تَنَاوُلِهِ فَهُوَ حَلَالٌ حُكْمًا، وَمَا كَانَ مِنْهُ غَيْرُ مَأْذُونٍ لَهُ فِيهِ فَهُوَ حَرَامٌ حُكْمًا. وَجَمِيعُ ذَلِكَ رِزْقٌ عَلَى الْمَعْنَى الَّذِي بَيَّنَّاهُ.

١٩ - الفَتَّاحُ: هُوَ الْحَاكِمُ بَيْنَ عِبَادِهِ، يُقَالُ: فَتَحَ الْحَاكِمُ بَيْنَ الْخَصْمَيْنِ، إِذَا فَصَلَ بَيْنَهُمَا. وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ - سُبْحَانَهُ - : (رَبُّنَا أَفْتَحُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ، وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ) [الأعراف/٨٩]. مَعْنَاهُ رَبُّنَا أَحْكُم بَيْنَنَا. وَيُقَالُ لِلْحَاكِمِ: الْفَاتِحُ. وَقَالَ (١) امْرُؤُ الْقَيْسِ (٢):

أَبْعَدَ الْفَاتِحِ الْوَهَابِ عَمْرٍو حَلِيفِ الْجُودِ وَالْحَسْبِ اللَّبَابِ؟

و[قد] (٣) يَكُونُ مَعْنَى الْفَاتِحِ أَيْضًا الَّذِي يَفْتَحُ أَبْوَابَ الرِّزْقِ وَالرَّحْمَةَ لِعِبَادِهِ وَيَفْتَحُ الْمُنْغَلِقَ عَلَيْهِمْ مِنْ أُمُورِهِمْ وَأَسْبَابِهِمْ. وَيَفْتَحُ قُلُوبَهُمْ وَعُيُونَ بَصَائِرِهِمْ لِيُبْصِرُوا الْحَقَّ، وَيَكُونُ الْفَاتِحُ أَيْضًا بِمَعْنَى النَّاصِرِ، كَقَوْلِهِ - سُبْحَانَهُ - : (إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ) [الأنفال/١٩]. قَالَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ [إن] (٣) مَعْنَاهُ: إِنْ تَسْتَصِرُّوا فَقَدْ جَاءَكُمْ النَّصْرُ (٤).

(١) في (م): «قال» بدون الواو.

(٢) في ديوانه ص ٤٠٣ من زيادة ابن النحاس، وأبي سهل، بعد البيت العاشر من

القصيدة رقم ١١ ص ٩٩:

وبعد الخير حجر ذي القباب

أبعد الحارث الملك بن عمرو

حليف الجود والحسب اللباب

وبعد الفاتح الوهاب عمرو

(٣) زيادة من (م).

(٤) انظر القرطبي ٣٨٦/٧.

٢٠ - الْعَلِيمُ: هُوَ الْعَالِمُ بِالسَّرَائِرِ وَالْخَفِيَّاتِ الَّتِي لَا يُدْرِكُهَا عِلْمُ الْخَلْقِ. كَقَوْلِهِ [تعالى] (١): (إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) [لقمان/٢٣]. وَجَاءَ عَلَى بِنَاءِ فِعِيلٍ لِلْمُبَالَغَةِ فِي وَصْفِهِ بِكَمَالِ الْعِلْمِ، وَلِذَلِكَ قَالَ - سُبْحَانَهُ - : (وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ) [يوسف/٧٦]. وَالْأَدَمِيُّونَ - وَإِنْ كَانُوا يُوصَفُونَ بِالْعِلْمِ - فَإِنَّ ذَلِكَ يَنْصَرِفُ (٢) مِنْهُمْ إِلَى نَوْعٍ مِنَ الْمَعْلُومَاتِ، دُونَ نَوْعٍ، وَقَدْ يُوجَدُ ذَلِكَ مِنْهُمْ فِي حَالٍ دُونَ حَالٍ، وَقَدْ تَعَرَّضَهُمُ الْآفَاتُ فَيُخْلَفُ عِلْمُهُمُ الْجَهْلُ، وَيَعْقُبُ ذِكْرَهُمُ النِّسْيَانُ، وَقَدْ نَجَدُ الْوَاحِدَ مِنْهُمْ عَالِمًا بِالْفِقْهِ غَيْرَ عَالِمٍ بِالنَّحْوِ وَعَالِمًا بِهَا غَيْرَ عَالِمٍ بِالْحِسَابِ وَبِالطَّبِّ (٣) وَنَحْوِهِمَا مِنَ الْأُمُورِ، وَعِلْمُ اللَّهِ - سُبْحَانَهُ - عِلْمٌ حَقِيقَةٌ، وَكَمَالٍ (قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا) [الطلاق/١٢]، (وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا) [الجن/٢٨].

٢١ - ٢٢ - الْقَابِضُ الْبَاسِطُ: قَدْ يَحْسُنُ فِي مِثْلِ هَذَيْنِ الْأَسْمَيْنِ أَنْ يُقْرَنَ أَحَدُهُمَا فِي الذِّكْرِ بِالْآخَرِ، وَأَنْ يُوَصَلَ بِهِ لِيَكُونَ ذَلِكَ أُنْبَاءً عَنِ الْقُدْرَةِ، وَأَدَلُّ عَلَى الْحِكْمَةِ. كَقَوْلِهِ [تعالى] (٤): (وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ، وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) [البقرة/٢٤٥]. وَإِذَا ذَكَرْتَ الْقَابِضَ مُفْرَدًا عَنِ الْبَاسِطِ كُنْتَ كَأَنَّكَ قَدْ قَصَرْتَ بِالصِّفَةِ (٥) عَلَى الْمَنَعِ وَالْحِرْمَانِ،

(١) زيادة من (م).

(٢) في (م): «يتصرف».

(٣) في (م): «والطب».

(٤) زيادة من (م).

(٥) في (م): «الصفة» بدون حرف الجر.

وَإِذَا أَوْصَلْتَ أَحَدَهُمَا بِالْآخِرِ فَقَدْ جَمَعْتَ [بَيْنَ الصِّفَتَيْنِ] (١) مُنْبِئًا عَنِ  
وَجْهِ الْحِكْمَةِ فِيهِمَا - فَالْقَابِضُ الْبَاسِطُ - هُوَ الَّذِي يُوسِّعُ الرِّزْقَ  
وَيُقْتَرَهُ، وَيَبْسُطُهُ بِجُودِهِ وَرَحْمَتِهِ، وَيَقْبِضُهُ بِحِكْمَتِهِ عَلَى النَّظَرِ لِعَبْدِهِ  
كَقَوْلِهِ: (وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ يُنْزِلُ  
بِقَدْرِ مَا يَشَاءُ) [الشورى/ ٢٧] فَإِذَا زَادَهُ لَمْ يَزِدْهُ سِرْفًا وَخَرْقًا، وَإِذَا  
نَقَصَهُ لَمْ يَنْقُصْهُ عَدَمًا وَلَا بُخْلًا، وَقِيلَ: الْقَابِضُ هُوَ الَّذِي يَقْبِضُ  
الْأَرْوَاحَ بِالْمَوْتِ الَّذِي كَتَبَهُ عَلَى الْعِبَادِ.

٢٣ - ٢٤ - الخَافِضُ الرَّافِعُ: وَكَذَلِكَ الْقَوْلُ فِي هَذَيْنِ الْأَسْمَيْنِ  
يُسْتَحْسَنُ أَنْ يُوَصَلَ أَحَدُهُمَا فِي الذِّكْرِ بِالْآخِرِ. فَالْخَافِضُ: هُوَ الَّذِي  
يُخْفِضُ الْجَبَّارِينَ وَيُذِلُّ الْفَرَاغَةَ الْمُتَكَبِّرِينَ. وَالرَّافِعُ: [هُوَ] (٢) الَّذِي  
رَفَعَ أَوْلِيَاءَهُ بِالطَّاعَةِ فَيَعْلِي مَرَاتِبَهُمْ، وَيَنْصُرُهُمْ عَلَى أَعْدَائِهِ وَيَجْعَلُ  
الْعَاقِبَةَ لَهُمْ لَا يَعْلو إِلَّا مَنْ رَفَعَهُ اللَّهُ، وَلَا يَنْضِعُ إِلَّا مَنْ وَضَعَهُ  
وَخَفَضَهُ.

٢٥ - ٢٦ - الْمُعِزُّ: (٣) الْمُدُّلُّ: وَ (٤) وَالْقَوْلُ فِي «الْمُعِزُّ» (٤) الْمُدُّلُّ كَهُو  
فِيمَا تَقَدَّمَ مِنْ ذِكْرِ الْقَابِضِ وَالْبَاسِطِ. يُعِزُّ مَنْ يَشَاءُ وَيُذِلُّ مَنْ يَشَاءُ،  
لَا مُدِّلَ لِمَنْ أَعَزَّ، وَلَا مُعِزَّ لِمَنْ أَدَّلَهُ. كَقَوْلِهِ: (وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ  
وَلِلْمُؤْمِنِينَ) [المنافقون/ ٨]، وَقَالَ: (أَيْتَنُّونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ  
لِلَّهِ جَمِيعًا) [النساء/ ١٣٩]. أَعَزَّ بِالطَّاعَةِ أَوْلِيَاءَهُ؛ فَأَظْهَرَهُمْ عَلَى

(١) سقط ما بين المعقوفين من (م).

(٢) زيادة من (م).

(٣) في (م) زيادة: «واو».

(٤) سقطت الواو من (م) في الوطنين.

أَعْدَائِهِ (١) فِي الدُّنْيَا، وَأَحَلَّهُمْ دَارَ الْكَرَامَةِ فِي الْعُقَبَى، وَأَذَلَّ أَهْلَ الْكُفْرِ فِي الدُّنْيَا؛ بِأَنْ ضَرَبَهُم بِالرُّقِّ وَبِالْجِزْيَةِ وَالصَّغَارِ، وَفِي الْآخِرَةِ بِالْعُقُوبَةِ وَالْخُلُودِ فِي النَّارِ.

٢٧ - السَّمِيعُ: بِمَعْنَى السَّامِعِ، إِلَّا أَنَّهُ أُبْلِغَ فِي الصَّفَةِ، وَبِنَاءِ فَعِيلٍ: بِنَاءِ الْمُبَالَغَةِ. كَقَوْلِهِمْ: عَلِيمٌ: مِنْ عَالِمٍ، وَقَدِيرٌ: مِنْ قَادِرٍ، وَهُوَ الَّذِي يَسْمَعُ السَّرَّ وَالنَّجْوَى. سَوَاءً عِنْدَهُ الْجَهْرُ، وَالْخَفْوَةُ، وَالنُّطْقُ، وَالسُّكُوتُ، وَقَدْ يَكُونُ السَّمَاعُ بِمَعْنَى الْقَبُولِ وَالْإِجَابَةِ.

[٢٩] كَقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ قَوْلٍ لَا يُسْمَعُ»، أَيْ: مِنْ دُعَاءٍ لَا يُسْتَجَابُ، وَمِنْ هَذَا قَوْلُ الْمُصَلِّيِّ:

[٣٠] «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمَدَهُ» مَعْنَاهُ قَبِلَ اللَّهُ حَمْدَ مَنْ حَمَدَهُ.

[٢٩] هذا طرف حديث رواه ابن حبان في صحيحه برقم ٢٤٤٠ موارد، والنسائي ٢٦٤/٨، والإمام أحمد ٣/١٩٢، ٢٥٥، ٣٨٣، والخطابي في غريب الحديث ١/٣٤٢ من حديث أنس وانظر الكتر ٢/٢٠١.

[٣٠] أخرجه البخاري بشرح الفتح برقم ٦٩٠، ٧٢٢، ٧٣٢، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٨٨، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٩، وفيه: «ربنا ولك الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه» وبرقم ٣٢٠٣، ٣٢٢٨، ٤٠٦٩، ٤٥٦٠، ٤٥٩٨.

ومسلم صلاة برقم (٢٥)، (٢٨)، (٥٤)، (٦٢)، (٦٣)، (٧١)، (٧٧)، (٨٦)، (٨٨)، (٨٩)، (١٩٦)، (١٩٨)، (١٩٩)، (٢٠٢)، وفيه: «اللهم ربنا لك الحمد، ملء السموات، وملء الأرض، وملء ما شئت من شيء بعده». وكذلك روايته برقم (٢٠٣) وكتاب صلاة =

(١) في (م): «وأعدائهم».

وأنشد أبو زيد لِشْتِيرِ بْنِ الْحَارِثِ الضَّبِّيِّ :

دَعَوْتُ اللَّهَ حَتَّى خِفْتُ أَلَّا يَكُونَ اللَّهُ يَسْمَعُ مَا أَقُولُ<sup>(١)</sup>  
أَيُّ: لَا يُجِيبُ، وَلَا يَقْبَلُ<sup>(٢)</sup>.

٢٨- البصير: هُوَ الْمُبْصِرُ. فَعِيلٌ بِمَعْنَى مُفْعِلٍ. كَقَوْلِهِمْ،  
الْيَمِّ: بِمَعْنَى مُؤَلِّمٍ، وَكَقَوْلِ عَمْرٍو بْنِ مَعَدٍ يَكْرَبُ:  
أَمِنْ رِيحَانَةَ الدَّاعِي السَّمِيعِ<sup>(٣)</sup>

= المسافرين برقم (٢٠٢)، (٢٠٣)، والنسائي (افتتاح) ١٩٥/٢،  
١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠١، ٢٠٢، ٢١١. وابن ماجه برقم  
٨٦٢، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ١٠٦١، ١٢٣٨،  
١٢٣٩. وغيرهم.

(١) أنشده الطبري في تفسيره، ٦/٥-٥٢٨، وابن الجوزي في زاد المسير  
١٤٤/١، والقرطبي ٣١/٢، وفي الخزانة ٣٦٣/٢، مطلع قصيدة من سبعة  
أبيات في الشاهد السادس والستين بعد الثلاثمائة منسوبة إلى شمير بن الحارث  
الضبي. وقال: شمير، بضم الشين المعجمة وفتح الميم وآخره راء مهملة،  
هكذا ضبطه أبو زيد. وقال الأخفش- فيما كتبه عليه- الذي في حفطي  
سمير- بالسين المهملة وكذا ضبطه الصاغاني في العباب بالمهملة- وقال: هو  
شاعر جاهلي والله أعلم. اهـ وفي نوادر أبي زيد ص ١٢٤ مع ستة أبيات  
أخرى. وفي أمالي المرتضى ٦٠٣/١، وفي اللسان (سمع) ولم ينسبه. وأنشده  
الخطابي في غريب الحديث ٣٤٢/١، والزخشي في الفائق ٦١٢/١ كما هنا،  
إلى شتير. وانظر تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج ص ٤٢.

(٢) في (م): «لا يقبل ولا يجيب».

(٣) هذا صدر بيت، عجزه: يؤرقني وأصحابي هجوع

وهو مطلع الأصبعية رقم (٦١)، وأبياتها (٣٧) بيتاً لعمر بن معد يكرب  
الزيدي، وفي الكامل ١٧٢/١، وأمالي ابن السجري ٦٤/١ و ١٠٦/٢،  
وتفسير الطبري ١٢٣/١، وتهذيب الأزهري ١٢٤/٢، والشريشي ٢٥٨/٢ =

يُرِيدُ: الْمُسْمِعُ. وَيُقَالُ: الْبَصِيرُ: الْعَالِمُ بِخَفِيَّاتِ الْأُمُورِ.

٢٩- الْحَكْمُ: الْحَكْمُ الْحَاكِمُ، وَمِنْهُ الْمَثَلُ: «فِي بَيْتِهِ يُؤْتَى الْحَكْمُ»<sup>(١)</sup>. وَحَقِيقَتُهُ: هُوَ الَّذِي سَلِمَ لَهُ الْحُكْمُ، وَرُدُّ إِلَيْهِ فِيهِ<sup>(٢)</sup> الْأَمْرُ. كَقَوْلِهِ [تعالى] (٣): (لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) [القصص/٨٨] وَقَوْلِهِ: (أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ) [الزمر/٤٦]. وَقِيلَ: لِلْحَاكِمِ حَاكِمٌ؛ يَلْتَمِعُهُ النَّاسُ عَنِ الظُّلْمِ، وَرَدَّعِهِ إِيَّاهُمْ. يُقَالُ: حَكَمْتُ الرَّجُلَ عَنِ الْفَسَادِ: إِذَا مَنَعْتَهُ مِنْهُ. وَكَذَلِكَ: أَحْكَمْتَهُ- بِالْأَلْفِ- أَنْشَدَنِي أَبُو عُمَرَ قَالَ: أَنْشَدَنِي أَبُو الْعَبَّاسِ لِحَرِيرٍ<sup>(٤)</sup>:

أَبْنِي حَنِيفَةً أَحْكِمُوا سُفْهَاءَكُمْ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ أَغْضَبَا  
وَمِنْ هَذَا قِيلَ: حَكَمَةُ اللَّجَامِ، وَذَلِكَ لِتَمْعِهَا الدَّابَّةَ مِنْ  
التَّمَرُّدِ وَالذَّهَابِ فِي غَيْرِ جِهَةٍ<sup>(٥)</sup> الْقَصْدِ.

= وشرح العيون ٢٧١، وأورده ابن فارس في الصحابي ص ٢٠١، شاهداً على السميع بمعنى: مسمع، وضعهم فاعيل بمعنى مفعول، وروح المعاني ١/١٥٠، والشطرة في غريب القرآن ص ١٧ وانظر تفسير أسماء الله الحسنى ص ٤٣.

(١) المثل في: الفاخر ص ٧٦، والعسكري ١٠١/٢، والميداني ٧٢/٢، والمستقصى ١٨٣/٢، وأبي عبيد ص ٥٤، واللسان (حكم).

(٢) سقط «فيه» من (م).

(٣) زيادة من (م).

(٤) ديوانه ٤٦٦/١ مع بيت آخر هو:

أبني حنيفة إنني إن أهجكم أدع اليمامة لا تواري أرنبا  
(٥) في (م) لفظه غريبة لا تنسجم مع المعنى: تقرأ: (هيئة أو حمية) ... ولا يساعد رسمها على قراءتها «جهة» وما هو مثبت من (ظ) شديد لا يحتاج إلى سواه.

٣٠ - العدل: هُوَ الَّذِي لَا يَمِيلُ بِهِ <sup>(١)</sup> الْهَوَى فَيَجُورُ فِي الْحُكْمِ. وَأَصْلُهُ الْمَصْدَرُ. مِنْ قَوْلِكَ <sup>(٢)</sup>: عَدَلْتُ، يَعْدِلُ، عَدْلًا، فَهَوُوَ عَادِلٌ. أُقِيمَ مَقَامَ الْإِسْمِ، وَحَقِيقَتُهُ ذُو الْعَدْلِ. كَقَوْلِهِ - سُبْحَانَهُ <sup>(٣)</sup> - : (وَأَشْهَدُوا ذَوِي عَدْلٍ مِنْكُمْ) [الطلاق/٢] وَيُقَالُ: عَدَلْتُ الشَّيْءَ أَعْدَلْتُهُ عَدْلًا: إِذَا قَوْمْتَهُ. وَمِنْهُ الْاِعْتِدَالُ فِي الْأُمُورِ، وَهُوَ الْاِسْتِقَامَةُ فِيهَا.

٣١ - اللَّطِيفُ: هُوَ الْبَرُّ بِعِبَادِهِ، الَّذِي يَلْطَفُ لَهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ وَيُسَبِّبُ لَهُمْ مَصَالِحَهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُونَ. كَقَوْلِهِ - [سبحانه] <sup>(٤)</sup> - : (اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ) [الشورى/١٩]. وَحَكَى أَبُو عَمَرَ <sup>(٥)</sup> عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ <sup>(٦)</sup> قَالَ: اللَّطِيفُ، الَّذِي يُوَصِّلُ إِلَيْكَ أَرْبَكَ فِي رِفْقٍ، وَمِنْ هَذَا قَوْلُهُمْ: لَطَفَ اللَّهُ لَكَ، أَيُّ: أَوْصَلَ إِلَيْكَ مَا تُحِبُّ فِي رِفْقٍ. وَيُقَالُ: هُوَ الَّذِي لَطَفَ عَنْ أَنْ يُدْرَكَ بِالْكَفِيَّةِ. وَقَدْ يَكُونُ اللَّطْفُ بِمَعْنَى الرَّقَّةِ، وَالْغُمُوضِ، وَيَكُونُ بِمَعْنَى الصَّغْرِ فِي نُعُوتِ الْأَجْسَامِ، وَذَلِكَ بِمَا لَا يَلِيْقُ بِصِفَاتِ الْبَارِي - سُبْحَانَهُ - .

(١) سقطت «به» من (م).

(٢) في (م): «قوله».

(٣) في (م): «عز وجل».

(٤) زيادة من (م).

(٥) هو الزاهد المعروف بغلاف ثعلب. وقد مرت ترجمته ص ٥٤ وأبو العباس هو ثعلب أحمد بن يحيى (٢٠٠ - ٢٩١ هـ).

(٦) ابن الأعرابي هو محمد بن زياد (١٥٠ - ٢٣١ هـ) راوية ناسب، علامة باللغة من أهل الكوفة، له تصانيف كثيرة، منها النوادر. انظر الأعلام ٦/٣٦٥.

٣٢- الحَيْرُ: هُوَ الْعَالِمُ بِكُنْهِ الشَّيْءِ. الْمُطَّلِعُ عَلَى حَقِيقَتِهِ<sup>(١)</sup>.  
كَقَوْلِهِ [تَعَالَى]: (فَأَسْأَلُ بِهِ خَبِيرًا) [الفرقان/٥٩]. يُقَالُ فَلَانٌ بَهْدًا  
الْأَمْرِ خَبِيرٌ؛ وَلَهُ بِهِ خُبْرٌ، وَهُوَ أَخْبَرُ بِهِ مِنْ فَلَانٍ؛ أَي: أَعْلَمُ. إِلَّا  
أَنَّ الْخُبْرَ فِي صِفَةِ الْمَخْلُوقِينَ إِنَّمَا يُسْتَعْمَلُ فِي نَوْعِ الْعِلْمِ الَّذِي  
يَدْخُلُهُ الْإِخْتِيَارُ، وَيَتَوَصَّلُ إِلَيْهِ بِالْإِمْتِحَانِ، وَالْإِجْتِهَادِ، دُونَ النَّوْعِ  
الْمَعْلُومِ بِبَدَائِهِ<sup>(٢)</sup> الْعُقُولِ.

وَعِلْمُ اللَّهِ - سُبْحَانَهُ - سَوَاءٌ فِيمَا غَمَضَ مِنَ الْأَشْيَاءِ وَ[فِيمَا]<sup>(٣)</sup>  
لَطَفَ، وَفِيمَا تَجَلَّى بِهِ<sup>(٤)</sup> مِنْهُ وَظَهَرَ. وَإِنَّمَا تَخْتَلِفُ مَدَارِكُ عُلُومِ  
الْأَدَمِيِّينَ الَّذِينَ يَتَوَصَّلُونَ إِلَيْهَا بِمُقَدَّمَاتٍ مِنْ حِسٍّ، وَبِمُعَانَاةٍ مِنْ  
نَظَرٍ، وَفِكْرٍ؛ وَلِلذَلِكَ قِيلَ لَهُمْ: لَيْسَ الْخُبْرُ كَالْمُعَانَاةِ، وَتَعَالَى اللَّهُ عَنِ  
هَذِهِ الصِّفَاتِ عُلُوًّا كَبِيرًا.

٣٣- الْحَلِيمُ: هُوَ ذُو الصَّفْحِ، وَالْأَنَانَةِ، الَّذِي لَا يَسْتَفِرُّهُ  
غَضَبٌ وَلَا يَسْتَحْفَهُ جَهْلُ جَاهِلٍ، وَلَا عِضْيَانُ عَاصٍ، وَلَا يَسْتَحِقُّ  
الصَّافِحَ مَعَ الْعَجْزِ اسْمَ الْحَلِيمِ؛ إِنَّمَا الْحَلِيمُ هُوَ الصَّفُوحُ مَعَ  
الْقُدْرَةِ. [و] <sup>(٥)</sup> الْمُنَانِيُّ الَّذِي لَا يَعْجَلُ بِالْعُقُوبَةِ. وَقَدْ أَنْعَمَ بَعْضُ  
الشُّعْرَاءِ بَيَانُ هَذَا الْمَعْنَى فِي قَوْلِهِ<sup>(٦)</sup>:

(١) في (م): «الحقيقة».

(٢) في (م): «ببداية» ولو لم يضع النقطتين على التاء المربوطة كان ممكناً أن تقرأ كما في (ظ) المثبت.

(٣) (فيما) زيادة من (م).

(٤) سقطت: «به» من (م).

(٥) زيادة من (م).

(٦) البيتان في عيون الأخبار المجلد الأول الجزء ٢٨٧/٣، وديوان المعاني ١/١٣٤،

لَا يُدْرِكُ الْمَجْدَ أَقْوَامٌ وَإِنْ كَرُمُوا  
حَتَّى يَذِلُّوا وَإِنْ عَزُّوا لِأَقْوَامٍ  
وَيُشْتَمُوا فَتَرَى الْأَلْوَانَ مُسْفِرَةً  
لَا صَفْحَ ذُلٌّ وَلَكِنْ صَفْحَ أَحْلَامٍ

وَيُقَالُ: لَمْ يَصِفِ اللهُ - سُبْحَانَهُ - أَحَدًا مِنْ خَلْقِهِ بِصِفَةٍ أَعَزُّ  
مِنَ الْحِلْمِ، وَذَلِكَ حِينَ وَصَفَ إِسْمَاعِيلَ بِهِ. وَيُقَالُ: إِنَّ أَحَدًا لَا  
يَسْتَحِقُّ اسْمَ الصَّلَاحِ حَتَّى يَكُونَ مَوْصُوفًا بِالْحِلْمِ، وَذَلِكَ أَنَّ  
إِبْرَاهِيمَ - صَلَوَاتُ اللهُ عَلَيْهِ (١) - دَعَا رَبَّهُ فَقَالَ: (رَبِّ هَبْ لِي مِنْ  
الصَّالِحِينَ) [الصفات/١٠٠] فَأَجِيبْ بِقَوْلِهِ: (فَبَشِّرْنَاهُ بِغُلَامٍ  
حَلِيمٍ). [الصفات/١٠١] فَذَلَّ عَلَى أَنَّ الْحِلْمَ أَعْلَى مَائِرٍ (٢)  
الصَّلَاحِ - وَاللهُ أَعْلَمُ - وَيُقَالُ: حَلَمَ الرَّجُلُ يَحْلُمُ حُلْمًا، بِضَمِّ اللَّامِ  
فِي الْمَاضِي وَالْمُسْتَقْبَلِ، وَحَلَمَ فِي النَّوْمِ، يَفْتَحُ اللَّامَ يَحْلُمُ حُلْمًا،  
اللَّامَ فِي الْمُسْتَقْبَلِ، وَالْحَاءُ فِي الْمَصْدَرِ مِنْهُ، مَضْمُومَتَانِ.

٣٤ - الْعَظِيمُ: هُوَ ذُو الْعَظَمَةِ وَالْجَلَالِ، وَمَعْنَى الْعِظَمِ فِي هَذَا  
مُنْصَرَفٌ إِلَى عِظَمِ الشَّانِ، وَجَلَالَةِ الْقَدْرِ دُونَ الْعِظَمِ الَّذِي هُوَ مِنْ

- وفي العقد الفريد ١٢٠/٢، وفي البيت الثاني اختلاف في الرواية عما هنا.  
والبيت الأول في المصادر السابقة برواية «لن يدرك» وهما في ذيل أمالي القاضي  
ص ٤١، قال البكري في ذيل اللآلئ ص ٢٢: «البيتان رواهما ثعلب في  
أماليه، قال: أنشدنا عبدالله بن شبيب قال: أنشدني ابن عائشة لأبي عبيدالله بن  
زياد الحارثي...؛ قلت: لم أجدهما في مجالسه.

(١) في (م): «عليه السلام».

(٢) في المغربية: «أمائر»، وفي اللسان (مار): «مأره، مماءرة: فآخره» فعلى هذا؛  
المآثر: المفاخر.

تُعَوِّتُ الْأَجْسَامَ لِمَا يُوجَدُ فِيهَا مِنْ زِيَادَةِ الْأَجْزَاءِ وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ  
السَّيِّدِ: هُوَ عَظِيمٌ قَوْمِهِ.

وَقَالَ [الله] <sup>(١)</sup> - سُبْحَانَهُ - حِكَايَةً عَنِ الْكُفَّارِ: (وَقَالُوا: لَوْلَا نَزَّلَ  
هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرِيبَيْنِ عَظِيمٍ) [الزخرف/٣١]. وَيُقَالُ:  
أَعْظَمْتُ الرَّجُلَ أَعْظَمُهُ <sup>(٢)</sup> إِعْظَامًا: إِذَا جَلَلْتَهُ، وَأَكْبَرْتَهُ. وَهُوَ أَعْلَى  
مِنْ قَوْلِكَ: عَظَمْتُهُ تَعْظِيمًا.

٣٥ - الْغَفُورُ: هُوَ الَّذِي تَكَثَّرَ مِنْهُ الْمَغْفِرَةُ. وَبِنَاءِ فِعُولٍ: بِنَاءِ  
الْمُبَالَغَةِ فِي الْكَثْرَةِ. كَقَوْلِكَ: صَبُورٌ، وَضُرُوبٌ، وَأَكُولٌ. وَمَا أَشْبَهَهَا  
مِنَ التُّعَوِّتِ. وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ فِي تَفْسِيرِ: الْغَفَّارِ، وَمَعْنَى اسْتِثْقَائِهِ فِي  
اللُّغَةِ، وَسَبِيلُ الْإِسْمَيْنِ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ - جَلَّ وَعَزَّ <sup>(٣)</sup> - الْمَذْكُورَيْنِ  
عَلَى بِنَائَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ - وَإِنْ كَانَ اسْتِثْقَائُهُمَا مِنْ أَصْلٍ وَاحِدٍ - أَنْ تَطْلُبَ  
لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا فَائِدَةٌ مُسْتَجِدَّةٌ، وَأَنْ لَا يُجْمَلَا عَلَى التُّكْرَارِ.  
فَيَحْتَمِلُ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - أَنْ يَكُونَ الْغَفَّارُ، مَعْنَاهُ: السُّتَارُ لِلذُّنُوبِ عِبَادِهِ  
فِي الدُّنْيَا بِأَنْ لَا يَهْتِكُهُمْ وَلَا يُشِيدُهَا عَلَيْهِمْ، وَيَكُونُ مَعْنَى الْغَفُورِ:  
مُنْصَرَفًا إِلَى مَغْفِرَةِ الذُّنُوبِ فِي الْآخِرَةِ، وَالتَّجَاوُزِ عَنِ الْعُقُوبَةِ فِيهَا.

٣٦ - الشُّكُورُ: هُوَ الَّذِي يَشْكُرُ الْيَسِيرَ مِنَ الطَّاعَةِ فَيُثَبِّتُ  
عَلَيْهِ الْكَثِيرَ مِنَ الثَّوَابِ، وَيُعْطِي الْجَزِيلَ مِنَ النِّعْمَةِ، فَيَرْضَى بِالْيَسِيرِ  
مِنَ الشُّكْرِ. كَقَوْلِهِ - سُبْحَانَهُ - : (إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ

(١) زيادة من (م).

(٢) ليست في (م).

(٣) في (م): «تعالى».

شُكُورٌ] [فاطر/٣٤]. وَمَعْنَى الشُّكْرِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ: الرُّضَى بِسَيْرِ الطَّاعَةِ مِنَ الْعَبْدِ وَالْقَبُولُ لَهُ. وَإِعْظَامُ الثَّوَابِ عَلَيْهِ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - وَقَدْ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى التُّنَاءِ عَلَى اللَّهِ - جَلٌّ وَعِزٌّ<sup>(١)</sup> - بِالشُّكُورِ تَرْغِيبُ الْخَلْقِ فِي الطَّاعَةِ. قُلْتُ أَوْ كَثُرَتْ لَيْلًا يَسْتَقِيلُوا الْقَلِيلَ مِنَ الْعَمَلِ فَلَا<sup>(٢)</sup> يَتْرُكُوا الْيَسِيرَ مِنْ جُمْلَتِهِ إِذَا أَعْوَزَهُمُ الْكَثِيرُ مِنْهُ.

٣٧ - الْعَلِيُّ: هُوَ الْعَالِي الْقَاهِرُ. فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ، كَالْقَدِيرِ وَالْقَادِرِ وَالْعَلِيمِ وَالْعَالِمِ، وَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ مِنَ الْعُلُوِّ الَّذِي هُوَ مَصْدَرٌ: عَلَا، يَعْلُو، فَهُوَ عَلِيٌّ. كَقَوْلِهِ: (الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى) [طه/٥]. وَيَكُونُ ذَلِكَ مِنْ عَلَاءِ الْمَجْدِ وَالشَّرَفِ. يُقَالُ مِنْهُ: عَلِيَ يَعْلَى عَلَاءً. وَيَكُونُ: الَّذِي عَلَا وَجَلَّ أَنْ تَلْحَقَهُ صِفَاتُ الْخَلْقِ<sup>(٣)</sup>، أَوْ تَكَيْفُهُ أَوْهَامُهُمْ<sup>(٤)</sup>.

٣٨ - الْكَبِيرُ: هُوَ الْمَوْصُوفُ بِالْجَلَالِ، وَكَبِيرِ الشَّانِ، فَصَغُرَ دُونَ جَلَالِهِ كُلُّ كَبِيرٍ. وَيُقَالُ: هُوَ الَّذِي كَبُرَ عَنْ شَبِّهِ الْمَخْلُوقِينَ. وَقَدْ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُ الْمَصْلِيِّ (اللَّهُ أَكْبَرُ) مِنْ هَذَا كَأَنَّهُ يَقُولُ: اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. وَقَدَّمَ هَذَا الْقَوْلَ أَمَامَ أفعالِ الصَّلَاةِ تَنْبِيْهًا

(١) «جل وعز» ليست في (م).

(٢) سقطت من (م).

(٣) في (م): «المخلوقين».

(٤) قال الزجاج في تفسير الأسماء ص ٤٨: «فالله - تعالى - عالٍ على خلقه، وهو عليٌّ عليهم بقدرته، ولا يجب أن يذهب بالعلو ارتفاع مكان. إذ قد بينا أن ذلك لا يجوز في صفاته - تقدست - ولا يجوز أن يكون على أن يتصور بذهن، أو يتجل لطرف، تعالى عن ذلك علواً كبيراً».

لِلْمُصَلِّي. كَيْ يُحْطِرَهُ بِبَالِهِ عِنْدَ قِيَامِهِ إِلَى الصَّلَاةِ فَلَا يَشْغَلُ خَاطِرَهُ  
بِغَيْرِهِ، وَلَا يُعَلِّقُ قَلْبَهُ بِشَيْءٍ سِوَاهُ. إِذَا (١) كَانَ يَعْلَمُ أَنَّهُ أَكْبَرُ مِمَّا  
يَشْتَغَلُ بِهِ. وَكَانَ أَبُو الْعَبَّاسِ، مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدِ النَّحْوِيِّ (٢) لَا يَرْتَضِي  
هَذَا الْقَوْلَ. وَيَقُولُ: «لَيْسَ يَقَعُ هَذَا عَلَى مَخْضِ الرُّؤْيَةِ لِأَنَّهُ تَبَارَكَ  
وَتَعَالَى: (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) [الشورى/١١] وَمِثْلُ هَذَا إِنَّمَا يَكُونُ فِي  
الشَّيْئِينَ يَكُونَانِ مِنْ جِنْسٍ [واحد] (٣). فَيَقَالُ: هَذَا أَكْبَرُ مِنْ هَذَا:  
إِذَا شَارَكَهُ فِي بَابٍ» (٤)، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: اللَّهُ أَكْبَرُ مَعْنَاهُ: اللَّهُ (٥)  
كَبِيرٌ. وَأَنْشَدَ لِلْفَرَزْدَقِ (٦):

إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا  
بَيْتًا دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ

[أي: عزيزة طويلة] (٧).

٣٩- الحَفِيفُ: هُوَ الحَافِظُ. فَعِيلٌ بِمَعْنَى: فَاعِلٌ. كَالْقَدِيرِ  
وَالْعَلِيمِ. يَحْفَظُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا فِيهِنَّ؛ لِيَبْقَى مُدَّةَ بَقَائِهَا؛  
فَلَا تَزُولُ وَلَا تُدْثَرُ. كَقَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ (٨) -: (وَلَا يُوَدُّهُ

(١) في (م): «إذ».

(٢) محمد بن يزيد النحوي: هو المبرد، أبو العباس، صاحب «الكامل» و«المقتضب»  
وإمام العربية ببغداد في زمنه (٢١٠ - ٢٨٦ هـ) (الأعلام ١٥/٨).

(٣) زيادة من (م).

(٤) انظر كامل المبرد ص ٦٩٦ - ٦٩٧.

(٥) لفظ الجلالة ليس في (م).

(٦) ديوانه ٧١٤/٢ مطلع قصيدة، والبيت في الكامل ص ٦٩٧.

(٧) انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة ١٢١/٢، وما بين معقوفين زيادة منه على الأصل.

(٨) في (م): «تعالى».

حِفْظُهَا] [البقرة/٢٥٥]. وَقَالَ: (وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ) [الصافات/٧] أَي: حِفْظَنَاهَا حِفْظًا. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَهُوَ الَّذِي يَحْفَظُ عَبْدَهُ مِنَ الْمَهَالِكِ<sup>(١)</sup> وَالْمَعَاطِبِ، وَيَقِيهِ مَصَارِعَ السُّوءِ. كَقَوْلِهِ - سُبْحَانَهُ - : (لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ) [الرعد/١١] أَي: بِأَمْرِهِ<sup>(٢)</sup>. وَيَحْفَظُ عَلَى الْخَلْقِ أَعْمَالَهُمْ، وَيُحْصِي عَلَيْهِمْ أَقْوَامَهُمْ، وَيَعْلَمُ نِيَاتِهِمْ وَمَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ، وَلَا<sup>(٣)</sup> تَغِيبُ عَنْهُ غَائِبَةٌ، وَلَا تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ، وَيَحْفَظُ أَوْلِيَاءَهُ، فَيَعْصِمُهُمْ عَنْ مُوَاقَعَةِ الذُّنُوبِ، وَيَحْرُسُهُمْ عَنْ مَكَايِدِهِ<sup>(٤)</sup> الشَّيْطَانِ، لِيَسْلَمُوا مِنْ شَرِّهِ، وَفَتْنَتِهِ.

٤٠ - الْمُقَيَّتُ: هُوَ الْمُقْتَدِرُ. رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]<sup>(٥)</sup> - فِي قَوْلِهِ: (وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقَيَّتًا) [النساء/٨٥] قَالَ: مُقْتَدِرًا. وَقَالَ: أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَ الشَّاعِرِ:

وَذِي ضَنْجٍ كَفَفَتْ النَّفْسَ عَنْهُ  
وَكُنْتُ عَلَى مَسَاءَتِهِ مُقَيَّتًا<sup>(٦)</sup>؟

(١) فِي (م): «الهلك».

(٢) فِي (م): «بأمر الله».

(٣) فِي (م): «فلا».

(٤) فِي هَامِش (ظ): «مكاييد» وَفِي (م): «مكاييد» بَدُونَ التَّاءِ.

(٥) مَا بَيْنَ الْمُعْقُوفِينَ فِي (م).

(٦) قَالَ السُّيُوطِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي الدَّرِّ الْمَثُورِ ١٨٧/٢: «أَخْرَجَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ، وَالطُّسْتِيُّ فِي مَسَائِلِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ سَأَلَهُ عَنِ قَوْلِهِ: «مُقَيَّتًا» قَالَ: قَادِرًا مُقْتَدِرًا. قَالَ: وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ أَحِيحَةَ بْنِ الْأَنْصَارِيِّ!؟ =

والمَقِيثُ أَيضاً: مُعْطِي القُوْتِ. قَالَ الفَرَّاءُ: يُقَالُ: قَاتَهُ،  
وَأَقَاتَهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ.

٤١ - الحَسِيبُ: هُوَ المَكْفِيُّ. فَعِيلٌ بِمَعْنَى: مُفْعِلٌ،  
كَقَوْلِكَ (١): أَلَيْمٌ بِمَعْنَى مُؤَلِّمٌ. تَقُولُ العَرَبُ: نَزَلْتُ بِفُلَانٍ فَأَكْرَمَنِي  
وَأَحْسَبَنِي، أَي: أَعْطَانِي مَا كَفَانِي حَتَّى قُلْتُ: حَسِيبِي. وَمِنْهُ قَوْلُ  
الشَّاعِرِ (٢):

وَنُقْفِي وَلَيْدَ الحَيِّ إِنْ كَانَ جَائِعاً  
وَنَحْسِبُهُ إِنْ كَانَ لَيْسَ بِجَائِعٍ

وَأَخْبَرَنَا ابْنُ الأَعْرَابِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا العَبَّاسُ الدُّورِيُّ عَنِ  
يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ قَالَ: قَالَ [شُعْبَةُ] (٣): سَمِعْتُ سِمَاكَ بْنَ حَرْبٍ يَقُولُ

= وأنشد البيت. ولكن الطبري في تفسيره ج ١٨٨/٥ نسبه للزبير بن  
عبد المطلب، ونسبه البحري في حماسه ص ٢٧٢ لعمر بن قيس، ولكن رويته  
بالراء أي: «قديراً». بدل: «مقيثاً».

(١) في (م): «كقولهم».

(٢) البيت مع آخر قبله:

أكلنا الشوى حتى إذا لم نجد شوى      أشرنا إلى خيراتها بالأصابع

في السمط ص ٨٨٥، وذيله ص ٦٨ منسوبان إلى أبي يزيد  
العقيلي، ونسبه في اللسان مادة (حسب)، (دوا) إلى امرأة من قشير.  
وفي الأساس (قفو) بدون نسبة. وإصلاح المنطق ص ٢٦٣، والعقد الفريد  
٤/٨. وفي غريب القرآن ص ١٧، ٥١٠، أي: نعطيه ما يكفيه حتى يقول:  
حسبي. وانظر أسماء الله الحسنى للزجاج ص ٤٩.

(٣) زيادة من (م).

فِي كَلَامٍ لَهُ: «مَا أَحْسَبُوا ضَيْفَهُمْ»<sup>(١)</sup>. أَي: مَا أَكْرَمُوهُ. قُلْتُ<sup>(٢)</sup>:  
وَهَذَا رَاجِعٌ إِلَى الْمَعْنَى الْأُولَى لِأَنَّهُمْ إِذَا كَفَّوهُ الْمُؤَوَّنَةَ وَأَحْسَبُوا  
الْقِيَامَ - عَافَهُ<sup>(٣)</sup> - ، فَقَدْ أَكْرَمُوهُ. وَالْحَسِيبُ أَيْضًا بِمَعْنَى الْمُحَاسِبِ<sup>(٤)</sup>  
كَقَوْلِهِمْ: وَزَيْرٌ، وَنَدِيمٌ: بِمَعْنَى مُوَازِرٍ وَمُتَادِمٍ. وَمِنْهُ قَوْلُ  
اللَّهِ<sup>(٥)</sup> - سُبْحَانَهُ - : (كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ  
حَسِيبًا) [الإسراء/ ١٤] أَي: مُحَاسِبًا - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - .

٤٢ - الْجَلِيلُ: هُوَ مِنَ الْجَلَالِ، وَالْعَظْمَةُ. وَمَعْنَاهُ: مُنْصَرِفٌ  
إِلَى جَلَالِ الْقُدْرَةِ وَعَظِيمٌ<sup>(٦)</sup> الشَّانِ فَهُوَ الْجَلِيلُ الَّذِي يَصْغُرُ دُونَهُ كُلُّ  
جَلِيلٍ، وَيَتَضَعُ مَعَهُ كُلُّ رَفِيعٍ.

٤٣ - الْكَرِيمُ: قَالَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ: الْكَرِيمُ. الْكَثِيرُ الْخَيْرِ.  
وَالْعَرَبُ تُسَمِّي الشَّيْءَ النَّافِعَ الَّذِي يَدُومُ نَفْعُهُ وَيَسْهُلُ تَنَاوُلُهُ:  
تَكْرِيمًا<sup>(٧)</sup>. وَلِذَلِكَ قِيلَ لِلثَّاقَةِ الْحَوَارِ<sup>(٨)</sup>: كَرِيمَةٌ، وَذَلِكَ لِغَزَاةِ لَبْنِيَاءَ،

(١) على حاشية (ظ): «حسبوا».

وحدیث سماک فی النہایة لابن الأثیر ٣٨٢/١، وفی اللسان ٣١٦/١ (حسب)  
بروایة: «ما حسبوا ضیفهم» أي: ما أكرموه، وفی النہایة: أحسبته  
وحسبته - بالتشدید - أعطیته ما یرضیه حتی یقول: حسی. وهذه الروایة  
تنسجم مع حاشیة (ظ) التي صوتت اللفظة بـ «حسبوا».

(٢) فی (م): «قال أبو سلیمان رحمہ اللہ».

(٣) كلمة: «عافه» لیست فی (م) وعبارة (م): «وأحسنوا القیام».

(٤) فی (م): «الحاسب».

(٥) فی (م): «قوله».

(٦) فی (م): «عظیم».

(٧) فی (م): «كرماً».

(٨) فی (م): «الحوارة».

وَكَثْرَةَ دَرَّهَا. وَلِلنُّخْلَةِ الَّتِي لَا يُخْلِفُ حَمْلَهَا، وَكَانَتْ مَعَ ذَلِكَ غَيْرَ  
مُرْقَلَةٍ يَصْعَبُ الرُّقَى فِيهَا: هَذِهِ نَخْلَةٌ كَرِيمَةٌ. وَقِيلَ لِشَجَرَةِ الْعِنَبِ:  
كَرْمَةٌ، بِمَعْنَى: كَرِيمَةٌ. وَذَلِكَ لِكَثْرَةِ خَيْرِهَا وَقُرْبِ جَنَاهَا. وَقَدْ يُسَمَّى  
الشَّيْءُ الَّذِي لَهُ قَدْرٌ وَخَطَرٌ: كَرِيمًا، وَمِنْهُ قَوْلُهُ - سُبْحَانَهُ - فِي قِصَّةِ  
سُلَيْمَانَ [عليه السلام] <sup>(١)</sup> وَبَلْقَيْسَ: (إِنِّي أَلْقِي إِلَيْكَ كِتَابَ  
كَرِيمٍ) [النمل/٢٩]. جَاءَ فِي تَفْسِيرِهِ: كِتَابٌ جَلِيلٌ، خَطِيرٌ، وَقِيلَ:  
وَصَفْتُهُ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ كَانَ مَخْتَوْمًا. وَقِيلَ كَانَ حَسَنَ الْخَطِّ، وَقِيلَ لِأَنَّهَا  
وَجَدَتْ فِيهِ كَلَامًا حَسَنًا. وَقَالَ بَعْضُ الْأَعْرَابِ، وَبَاعَ نَاقَةَ لَهُ:

وَقَدْ تَنْزِعُ الْحَاجَاتُ يَا أُمَّ مَالِكِ  
كَرَائِمَ مِنْ رَبِّ بَهْنِ ضَمِينِ

وَمِنْ كَرَمِ اللَّهِ - سُبْحَانَهُ - [أَنْ يَبْدَأَ بِالنَّعْمَةِ قَبْلَ اسْتِحْقَاقِ،  
وَيَتَّبِعُ] <sup>(٢)</sup> بِالْإِحْسَانِ مِنْ غَيْرِ اسْتِثَابَةٍ، وَيَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَعْفُو <sup>(٣)</sup>  
عَنِ الْمَسِيءِ، وَيَقُولُ الدَّاعِي فِي دُعَائِهِ. يَا كَرِيمَ الْعَفْوِ، فَقِيلَ: إِنَّ  
مِنْ كَرَمِ عَفْوِهِ، أَنَّ الْعَبْدَ إِذَا تَابَ عَنِ السَّيِّئَةِ، مَحَاها عَنْهُ وَكَتَبَ لَهُ  
مَكَانَهَا حَسَنَةً.

٤٤ - الرقيب: قَالَ الزَّجَّاجُ <sup>(٤)</sup>: الرَّقِيبُ، الْحَافِظُ الَّذِي لَا  
يَغِيبُ عَنْهُ شَيْءٌ، وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ - سُبْحَانَهُ، وَتَعَالَى <sup>(٥)</sup> - : (مَا يَلْفِظُ

(١) زيادة من (م) وسقط منها كلمة: «بلقيس».

(٢) في (م): «أَنْ يَبْدَأَ بِالنَّعْمَةِ قَبْلَ اسْتِحْقَاقِ وَيَبْرَعُ...» من غير استحقاق ويبرع...»

(٣) في (م): «ويغفر».

(٤) انظر تفسير الأسماء له ص ٥١ بتحقيقنا.

(٥) في (م): «ومنه قوله سبحانه».

مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ [ق/١٨]. قَالَ الشَّيْخُ (١) أَبُو سَلِيمَانَ، وَهُوَ فِي نُعُوتِ الْأَدَمِيِّينَ، الْمَوْكَلُ بِحِفْظِ الشَّيْءِ، وَالْمُتَرَصِّدُ لَهُ، الْمُتَحَرِّزُ عَنِ الْغَفْلَةِ فِيهِ، يُقَالُ مِنْهُ: رَقَبْتُ الشَّيْءَ أَزْقَبُهُ رَقَبَةً.

٤٥ - الْمُجِيبُ (٢): هُوَ الَّذِي يُجِيبُ الْمُضْطَّرَّ إِذَا دَعَاهُ، وَيُعِيثُ الْمَلْهُوفَ إِذَا نَادَاهُ. فَقَالَ: (ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ) [غافر/٦٠]، [و] (٣) قَالَ: (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِي إِذَا دَعَانِي) [البقرة/١٨٦] وَيُقَالُ: أَجَابَ وَاسْتَجَابَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ.

٤٦ - الْوَاسِعُ: الْوَاسِعُ [هُوَ] (٤) الْغَنِيُّ الَّذِي وَسِعَ غِنَاهُ مَفَاقِرَ عِبَادِهِ وَوَسِعَ رِزْقَهُ جَمِيعَ خَلْقِهِ. وَالسَّعَةُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: الْغِنَى. وَيُقَالُ: اللَّهُ يُعْطِي عَن سَعَةٍ، أَي: عَن غِنَى، وَمِنْ هَذَا قَوْلُ الشَّاعِرِ:

رَعَاكَ ضَمَانُ اللَّهِ يَا أُمَّ مَالِكِ  
وَلِلَّهِ عَن يُشْقِيكَ أَغْنَى وَأَوْسَعُ (٥)

(١) سقطت كلمة الشيخ من (م).

(٢) من هنا تبدأ النسخة التيمورية. وجاء في أولها: بسم الله الرحمن الرحيم قرأت على الشيخ أبي مسلم عمر بن علي الليثي، أخبركم الشيخ العالم أحمد القاسم بن عبد الوهاب بن محمد بن محمد بن عيسى بن الخطاب بقراءتك عليه قال: أخبرنا الإمام أبو سليمان أحمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي قال في تفسير المجيب: . . . .

(٣) سقطت الواو من (ظ).

(٤) زيادة من (م).

(٥) البيت في أسماء الله الحسنى للزجاج ص ٥٢. ومع آخر بعده:

٤٧ - الحكيم: هُوَ الْمُحْكِمُ لِخَلْقِ الْأَشْيَاءِ. صُرِفَ عَنْ مُفْعَلٍ إِلَى فَعِيلٍ، كَقَوْلِهِمْ: أَلَيْمٌ بِمَعْنَى: مُؤَلِّمٌ، وَسَمِيعٌ بِمَعْنَى: مُسْمِعٌ، كَقَوْلِهِ - جَلٌّ وَعَزٌّ - : (الر، تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ) [يونس/١] وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: (كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ) [هود/١]. فَذَلَّ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِالْحَكِيمِ هُنَا الَّذِي أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ، صُرِفَ عَنْ مُفْعَلٍ إِلَى فَعِيلٍ. وَمَعْنَى الْإِحْكَامِ لِخَلْقِ الْأَشْيَاءِ، إِنَّمَا يَنْصَرِفُ إِلَى إِنْتِقَانِ التَّدْبِيرِ فِيهَا، وَحُسْنِ التَّقْدِيرِ لَهَا. إِذْ لَيْسَ كُلُّ الْخَلِيقَةِ مَوْصُوفًا بِوَنَاقَةِ الْبِنْيَةِ، وَشِدَّةِ الْأَسْرِ كَالْبَقَّةِ، وَالثَّمَلَةِ، وَمَا أَشْبَهَهُمَا مِنْ ضِعَافِ الْخَلْقِ، إِلَّا أَنَّ التَّدْبِيرَ فِيهِمَا، وَالذَّلَالََةَ بِهِمَا عَلَى كَوْنِ الصَّانِعِ وَثْبَاتِهِ، لَيْسَ بِذَوْنِ الذَّلَالََةِ عَلَيْهِ بِخَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ وَسَائِرِ مَعَاظِمِ الْخَلِيقَةِ، وَكَذَلِكَ هَذَا فِي قَوْلِهِ - جَلٌّ وَعَزٌّ - : (الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ) [السجدة/٧] لَمْ تَقَعْ (١) الْإِشَارَةُ بِهِ إِلَى الْحُسْنِ الرَّائِقِ فِي الْمَنْظَرِ، فَإِنَّ هَذَا الْمَعْنَى مَعْدُومٌ فِي الْقَرْدِ، وَالْحَنْزِيرِ، وَالذُّبِّ، وَأَشْكَالِهَا مِنَ الْحَيَوَانِ، وَإِنَّمَا يَنْصَرِفُ الْمَعْنَى فِيهِ

= يذكرك الخير والشر والذي أخاف وأرجو والذي أتوقع  
في الحماسة بشرح المرزوقي ١٣١٦/٣، والتبريزي ٢٧٠/٣، وفي البيان والتبيين ٣٣٠/٣، والحيوان ١٤٨/٧، نسبها لأعرابي من هذيل. ولم أجدتها في أشعارهم والبيت الشاهد يروى: يسقيك، من السقيا. ويشقيك: من الشفاء. وجاء الرواية في المرزوقي بالفاء - من الشفاء - وأظنها تصحيف لأن التبريزي نقله عنه بالسین المهملة. ويروى أيضاً: «أن، وعن يشقيك» وإبدال الهمزة عيناً لغة معروفة لبني تميم، وتسمى هذه اللغة: عننة تميم. قال ذو الرمة:  
أعن ترسمت من خرقاء منزلة ماء الصباية من عينك مسجوم  
انظر ديوانه ٣٧١/١، والبيت مطلع قصيدة طويلة أبياتها (٨٤) بيتاً.  
(١) في (ظ): «يقع» وليست خطأ، وأثبت ما في (ت) و(م).

إِلَى حُسْنِ التَّدْبِيرِ فِي<sup>(١)</sup> إِنْشَاءِ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ خَلْقِهِ عَلَى مَا أَحَبَّ أَنْ يَنْشِئَهُ عَلَيْهِ وَإِبْرَازِهِ عَلَى الْهَيْئَةِ الَّتِي أَرَادَ أَنْ يَهَيِّئَهُ عَلَيْهَا. كَقَوْلِهِ [تعالى]<sup>(٢)</sup>: (وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقْدَرَهُ تَقْدِيرًا) [الفرقان/٢].

٤٨- الودود: هُوَ اسْمٌ مَأخُودٌ مِنَ الْوَدِّ وَفِيهِ وَجْهَانِ، أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ فَعُولًا فِي مَحَلِّ مَفْعُولٍ. كَمَا قِيلَ: رَجُلٌ<sup>(٣)</sup> مَيُوبٌ بِمَعْنَى: مَهِيْبٌ، وَفَرَسٌ رَكُوبٌ بِمَعْنَى: مَرْكُوبٌ- وَاللَّهُ<sup>(٤)</sup> سُبْحَانَهُ- مَوْدُودٌ فِي قُلُوبِ أَوْلِيَائِهِ لِمَا يَتَعَرَّفُونَهُ مِنْ إِحْسَانِهِ إِلَيْهِمْ وَكَثْرَةِ عَوَائِلِهِ عِنْدَهُمْ، وَالْوَجْهُ الْآخَرُ: أَنْ يَكُونَ الْوَدُودُ بِمَعْنَى: الْوَادِ، أَي: أَنَّهُ يُوَدُّ عِبَادَهُ الصَّالِحِينَ بِمَعْنَى أَنْ يَرْضَى عَنْهُمْ وَيَتَقَبَّلُ أَعْمَالَهُمْ، وَقَدْ يَكُونُ مَعْنَاهُ أَنْ يُودِّدَهُمْ إِلَى خَلْقِهِ؛ كَقَوْلِهِ- جَلَّ وَعَزَّ<sup>(٥)</sup>-: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا) [مريم/٩٦].

٤٩- المَجِيدُ: الْمَجِيدُ [هُوَ]<sup>(٦)</sup> الْوَاسِعُ الْكَرِيمُ، وَأَصْلُ الْمَجْدِ فِي كَلَامِهِمْ: السَّعَةُ. يُقَالُ: رَجُلٌ مَاجِدٌ إِذَا كَانَ سَخِيًّا وَاسِعَ الْعَطَاءِ، وَفِي بَعْضِ الْأَمْثَالِ: «فِي كُلِّ شَجَرٍ نَارٌ وَاسْتَمَجَدَ الْمَرْخُ

(١) فِي (ت): «مِنْ» بَدَلِ «فِي».

(٢) زِيَادَةٌ مِنْ (ت) وَفِي (م): «جَلَّ وَعَزَّ».

(٣) سَقَطَتِ كَلِمَةُ «رَجُلٌ» مِنْ (ت).

(٤) فِي (م): «فَاللَّهُ».

(٥) فِي (م): «جَلَّ وَعَلَا».

(٦) زِيَادَةٌ مِنْ (م).

والعَفَارُ<sup>(١)</sup> أي: استكثرنا منها. وقيل<sup>(٢)</sup> في تفسير قوله - [جل وعز]<sup>(٣)</sup> - : (ق، وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ) [ق/١] إن معناه: الكَرِيمُ، وقيل: الشَّرِيفُ.

٥٠- البَاعِثُ: هُوَ الَّذِي يَبْعَثُ الْخَلْقَ بَعْدَ الْمَوْتِ، أَي: يُحْيِيهِمْ فَيَحْشُرُهُمْ لِلْحِسَابِ لِيَجْزِيَ<sup>(٤)</sup> الَّذِينَ أَسْأَوْا بِمَا عَمِلُوا، وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى. وَيُقَالُ: هُوَ الَّذِي يَبْعَثُ عِبَادَهُ عِنْدَ السَّقَطَةِ وَيَنْعَشُهُمْ بَعْدَ الصَّرَعَةِ.

٥١- الشَّهِيدُ: هُوَ الَّذِي لَا يَغِيبُ عَنْهُ شَيْءٌ. يُقَالُ: شَهِدَ وَشَهِدَ كَعَالِمٍ، وَعَلِيمٍ. أَي: كَأَنَّهُ الْحَاضِرُ الشَّاهِدُ الَّذِي لَا يَعْزُبُ عَنْهُ شَيْءٌ. وَقَدْ قَالَ - سُبْحَانَهُ<sup>(٥)</sup> - : (فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمْ الشَّهْرَ

(١) المثل في غريب الحديث للخطابي ١٤٧/٢، وجمهرة الأمثال ٩٢/٢، والتلخيص ٤٨٢/١، وكتاب الأمثال لأبي عبيد ص ٣٦١، وفصل المقال ص ٢٠٢، وجمع الأمثال ٧٤/٢، والمستقصى ١٨٣/٢، وفي اللسان (مرخ - عفس)، قال الأزهري: وقد رأيتها في البادية، والعرب تضرب بها المثل في الشرف العالي. اه منه. قال الزمخشري في المستقصى: هما شجرتان من أسرع الشجر خروج نار. وفي الميداني استمجد المرخ والعفار، أي: استكثرنا وأخذنا من النار ما هو حسبها. شُبها بمن يكثر العطاء طلباً للمجد. قال أبو زياد: ليس في الشجر كله أورى زناداً من المرخ، قال: وربما كان المرخ مجتمعاً ملتفاً، وهبت الريح فحك بعضه بعضاً فأورى فاحترق الوادي كله . . . . . والزند الأعلى يكون من العفار، والأسفل من المرخ. انظر تفسير الأسماء للزجاج ص ٥٣.

(٢) سقطت كلمة: «قيل» من (ت).

(٣) زيادة من (م).

(٤) في (ظ): «فيجزى».

(٥) في (م): «تعالى».

فَلْيَصُمْهُ) [البقرة/١٨٥]. أَي: مَنْ حَضَرَ مِنْكُمْ فِي الشَّهْرِ  
[فليصمه] <sup>(١)</sup>، وَيَكُونُ الشَّهِيدُ، بِمَعْنَى: الْعَلِيمِ. كَقَوْلِهِ: (شَهِدَ اللَّهُ  
أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ) [آل عمران/١٨] قِيلَ: مَعْنَاهُ: عَلِمَ اللَّهُ. وَقَالَ  
أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى مَعْنَاهُ: بَيْنَ اللَّهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، وَهُوَ  
أَيْضاً الشَّاهِدُ لِلْمَظْلُومِ الَّذِي لَا شَاهِدَ لَهُ وَلَا نَاصِرَ عَلَى الظَّالِمِ  
الْمُتَعَدِّي الَّذِي لَا مَانِعَ لَهُ فِي الدُّنْيَا؛ لِيَتَنَصَّفَ لَهُ مِنْهُ.

٥٢ - الْحَقُّ: هُوَ الْمَتَحَقِّقُ كَوْنَهُ وَوُجُودَهُ وَكُلُّ شَيْءٍ صَحَّ وَوُجُودَهُ  
وَكَوْنُهُ فَهُوَ حَقٌّ، وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ - سُبْحَانَهُ <sup>(٢)</sup> - : (الْحَاقَّةُ. مَا  
الْحَاقَّةُ) [الحاقة/١-٢] مَعْنَاهُ: - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - الْكَائِنَةُ حَقًّا لَا شَكَّ فِي  
كَوْنِهَا، وَلَا مَدْفَعٍ لِقُوعِهَا، وَيُقَالُ: الْجَنَّةُ حَقٌّ وَالنَّارُ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ  
حَقٌّ. يُرَادُ أَنَّ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ كَائِنَةٌ لَا مَحَالَةَ. وَالْعَرَبُ تَقُولُ: [إِنْ] <sup>(٤)</sup>  
فَلَانًا الرَّجُلُ حَقٌّ الرَّجُلِ. وَالشُّجَاعُ حَقٌّ الشُّجَاعِ، وَحَاقَ  
الشُّجَاعَ، وَحَاقَةَ الشُّجَاعِ، إِذَا اثْبَتُوا لَهُ الشُّجَاعَةَ وَحَقِيقَتَهَا، وَقَدْ  
تَكُونُ الْحَقُّ أَيْضاً بِمَعْنَى الْوَاجِبِ؛ كَقَوْلِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيِّ: «إِنَّ  
الْوِتْرَ حَقٌّ» <sup>(٥)</sup>. فَقَالَ عِبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ: كَذَبَ أَبُو مُحَمَّدٍ،

(١) زيادة من (ت).

(٢) في (م): «ليتنصفه».

(٣) في (ت): «تعالى».

(٤) زيادة من (م).

(٥) الحديث في أبي داود ١٢٩/٢، قال الحافظ المزي في تهذيب الكمال  
٣/١٦٤٤ - من مصورة دار المأمون للتراث - : أبو محمد الأنصاري المذكور في  
حديث المخدجي عن عبادة بن الصامت في حديث الوتر: اسمه مسعود بن  
زيد بن سبيع من بني النجار، قاله أبو سليمان الخطابي. وقيل اسمه قيس بن =

يُرِيدُ<sup>(١)</sup>: أَنْ الْوَتَرَ وَاجِبٌ، وَلَيْسَ هَذَا مِنَ الْأَوَّلِ فِي شَيْءٍ.

٥٣ - الْوَكِيلُ: قَالَ الْفَرَّاءُ: الْوَكِيلُ: الْكَافِي، وَيُقَالُ مَعْنَاهُ: أَنَّهُ الْكَفِيلُ<sup>(٢)</sup> بِأَرْزَاقِ الْعِبَادِ، وَالْقَائِمُ عَلَيْهِمْ بِمَصَالِحِهِمْ، وَحَقِيقَتُهُ أَنَّهُ الَّذِي يَسْتَقِلُّ بِالْأَمْرِ الْمُؤَكَّدِ إِلَيْهِ وَمِنْ هَذَا قَوْلُ الْمُسْلِمِينَ: (حَسَبْنَا اللَّهَ وَنَعَمَ الْوَكِيلُ) [آل عمران/١٧٣] أَي: نَعَمَ الْكَفِيلُ بِأُمُورِنَا وَالْقَائِمُ بِهَا.

٥٤ - الْقَوِيُّ: الْقَوِيُّ قَدْ يَكُونُ بِمَعْنَى الْقَادِرِ. وَمَنْ قَوِيَ عَلَى شَيْءٍ فَقَدْ قَدَرَ عَلَيْهِ، وَيَكُونُ مَعْنَاهُ: التَّامُّ الْقُوَّةَ الَّذِي لَا يَسْتَوْلِي عَلَيْهِ الْعَجْزُ فِي حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ. وَالْمَخْلُوقُ وَإِنْ وُصِفَ بِالْقُوَّةِ فَإِنَّ قُوَّتَهُ مُتَنَاهِيَةٌ. وَعَنْ بَعْضِ الْأُمُورِ قَاصِرَةٌ.

٥٥ - الْمَتِينُ: وَالْمَتِينُ: الشَّدِيدُ الْقَوِيُّ<sup>(٣)</sup> الَّذِي لَا تَنْقَطِعُ قُوَّتُهُ، وَلَا تَلْحَقُهُ فِي أَفْعَالِهِ مَشَقَّةٌ وَلَا يَمْسُهُ لُغُوبٌ. وَقَدْ رَوَاهُ<sup>(٤)</sup> بَعْضُهُمْ:

= عباية بن عبيد بن الحارث الخولاني، حليف بني حارثة بن الحارث بن الأوس، وقيل غير ذلك. سكن الشام بدمشق، وقيل بداريا، يقال: إنه ممن شهد بدرأ، ومات بالمغرب. وفي الإصابة ١٨٤/٩، ١٨٧ ترجمة وافية له، وفيها: هو أبو محمد الذي زعم أن الوتر واجب، فكذبه عبادة في وجوب الوتر. أما حديث: «الوتر حق» فهو عند أبي داود ١٢٩/٢ من حديث عبدالله بن بريدة عن أبيه، وعند النسائي ٢٣٩/٣، وابن ماجه برقم (١١٩٠) من حديث أبي أيوب الأنصاري.

(١) كلمة: «يريد» ليست في (م).

(٢) في (ظ): «الوكيل».

(٣) في (ت): «القوة».

(٤) في (ت): «روى».

الْمَيْنُ مَكَانَ الْمَيْنِ. وَمَعْنَاهُ: الْبَيِّنُ<sup>(١)</sup> أَمْرُهُ فِي الْوَحْدَانِيَّةِ، وَأَنَّهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، يُقَالُ: بَانَ الشَّيْءُ وَأَبَانَ، وَبَيْنَ، وَاسْتَبَانَ. بِمَعْنَى وَاحِدٍ، وَالْمَحْفُوظُ هُوَ الْأَوَّلُ؛ كَقَوْلِهِ - جَلُّ وَعَزُّ<sup>(٢)</sup> - : (إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ) [الذاريات/٥٨].

٥٦- الْوَلِيُّ: هُوَ النَّاصِرُ. يَنْصُرُ عِبَادَةَ الْمُؤْمِنِينَ. كَقَوْلِهِ - سُبْحَانَهُ - : (اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ) [البقرة/٢٥٧]، وَكَقَوْلِهِ [تعالى]<sup>(٣)</sup>: (ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا، وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ) [محمد/١١] الْمَعْنَى<sup>(٤)</sup>: لَا نَاصِرَ لَهُمْ. - وَاللَّهُ أَعْلَمُ. - وَالْوَلِيُّ<sup>(٥)</sup> أَيْضاً الْمَتَوَلَّى لِلْأَمْرِ وَالْقَائِمُ بِهِ. كَوَلِيِّ الْيَتِيمِ، وَوَلِيِّ الْمَرْأَةِ فِي عَقْدِ النِّكَاحِ عَلَيْهَا، وَأَصْلُهُ مِنَ الْوَلِيِّ، وَهُوَ الْقُرْبُ.

٥٧- الْحَمِيدُ: هُوَ<sup>(٦)</sup> الْمَحْمُودُ الَّذِي اسْتَحَقَّ الْحَمْدَ بِفِعَالِهِ، وَهُوَ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ، وَهُوَ الَّذِي يُحْمَدُ فِي السَّرَاءِ<sup>(٧)</sup> وَالضَّرَاءِ، وَفِي الشَّدَّةِ وَالرِّخَاءِ، لِأَنَّهُ حَكِيمٌ لَا يُجْرِي<sup>(٨)</sup> فِي أَفْعَالِهِ الْغَلَطَ، وَلَا يَعْتَرِضُهُ<sup>(٨)</sup> الْخَطَأَ؛ فَهُوَ مَحْمُودٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ.

(١) في (ت): «المبين».

(٢) سقطت: «جل وعز» من (ت).

(٣) زيادة من (ت) وفي (م): «كقولك» وهو خطأ واضح.

(٤) في (ت): «أي» بدل «المعنى».

(٥) في (ظ): «وللولي» وما أثبتته من (ت) و(م).

(٦) سقطت: «هو» من (ت).

(٧) في (ظ): «السراة».

(٨) في (ظ): «لا يرى» و«ولا تعترضه».

٥٨ - الْمُحْصِي: هُوَ الَّذِي أَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ بِعِلْمِهِ؛ فَلَا يَفُوتُهُ مِنْهَا دَقِيقٌ وَلَا يُعْجِزُهُ جَلِيلٌ، وَلَا يُشْغِلُهُ شَيْءٌ مِنْهَا عَمَّا سِوَاهُ. أَحْصَى حَرَكَاتِ الْخَلْقِ، وَأَنْفَاسَهُمْ وَمَا عَمِلُوهُ مِنْ حَسَنَةٍ، وَاجْتَرَحُوهُ مِنْ سَيِّئَةٍ. كَقَوْلِهِ [تعالى] (١): (مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا) [الكهف/٤٩]. وَقَالَ - [عز وجل] (٢) - : (أَحْصَاهُ اللَّهُ، وَنَسَوهُ) [المجادلة/٦].

٥٩ - ٦٠ - الْمُبْدِي الْمُعِيدُ: الْمُبْدِي الَّذِي أْبَدَأَ الْأَشْيَاءَ، أَيْ: ابْتَدَأَهَا مَخْتَرَعًا فَأَوْجَدَهَا (٣) عَنْ عَدَمٍ. يُقَالُ: بَدَأَ وَأَبْدَأَ (٤)؛ بِمَعْنَى وَاحِدٍ.

وَالْمُعِيدُ: [هو] (٥) الَّذِي يُعِيدُ الْخَلْقَ بَعْدَ الْحَيَاةِ إِلَى الْمَمَاتِ ثُمَّ يُعِيدُهُمْ بَعْدَ الْمَوْتِ إِلَى الْحَيَاةِ كَقَوْلِهِ: (وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمَيِّتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) [البقرة/٢٨]، وَكَقَوْلِهِ [تعالى] (٦): (إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ) (٧) [البروج/١٣].

٦١ - ٦٢ - الْمُحْيِي الْمُمِيتُ: الْمُحْيِي (٨) هُوَ الَّذِي يُحْيِي النُّطْفَةَ الْمَيْتَةَ

(١) زيادة من (ت) وفي (م): «سبحانه».

(٢) زيادة من (ت) وفي (م): «تعالى».

(٣) في (م): «بأن وجدها» وهذا تحريف.

(٤) في (م): «ابتداء».

(٥) زيادة من (م).

(٦) زيادة من (م).

(٧) في (ظ): «وهو يبدئ ويعيد».

(٨) «المحيي» ليست في (ت).

فَيُخْرِجُ مِنْهَا النُّسَمَةَ الْحَيَّةَ وَيُحْيِي الْأَجْسَامَ الْبَالِيَةَ بِإِعَادَةِ الْأَرْوَاحِ  
إِلَيْهَا عِنْدَ الْبَعْثِ وَيُحْيِي الْقُلُوبَ بِنُورِ الْمَعْرِفَةِ، وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ  
مَوْتِهَا بِإِنزَالِ (١) الْغَيْثِ، وَإِنْبَاتِ الرَّزْقِ.

[و] (٢) الْمَيِّتُ: هُوَ الَّذِي يُمَيِّتُ الْأَحْيَاءَ وَيُوَهِّنُ بِالْمَوْتِ قُوَّةَ  
الْأَصْحَاءِ الْأَقْوِيَاءِ (يُحْيِي وَيُمَيِّتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ  
قَدِيرٌ) [الحديد/٢]. تَمَدَّحُ سُبْحَانَهُ بِالْإِمَاتَةِ كَمَا تَمَدَّحُ بِالْإِحْيَاءِ لِيَعْلَمَ  
أَنْ مَصْدَرَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ وَالنَّفْعِ وَالضَّرِّ مِنْ قِبَلِهِ وَأَنَّهُ لَا شَرِيكَ لَهُ فِي  
الْمَلِكِ اسْتَأْثَرَ بِالْبَقَاءِ وَكَتَبَ عَلَى خَلْقِهِ الْفَنَاءَ.

٦٣ - الْحَيُّ: [و] (٣) الْحَيُّ مِنْ صِفَةِ اللَّهِ - تَعَالَى (٤) - هُوَ الَّذِي  
لَمْ يَزَلْ مَوْجُودًا، وَبِالْحَيَاةِ مَوْصُوفًا، لَمْ تَحْدُثْ لَهُ الْحَيَاةُ بَعْدَ مَوْتِ،  
وَلَا يَعْتَرِضُهُ الْمَوْتُ بَعْدَ الْحَيَاةِ. وَسَائِرُ الْأَحْيَاءِ يَعْتَوِرُهُمُ الْمَوْتُ أَوْ  
الْعَدَمُ فِي (٥) أَحَدِ طَرَفِي الْحَيَاةِ (٦) أَوْ فِيهِمَا مَعًا (٧) وَ(كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ  
إِلَّا وَجْهَهُ) [القصص/٨٨].

٦٤ - الْقَيْسُومُ: هُوَ الْقَائِمُ الدَّائِمُ بِلَا زَوَالٍ، وَوَزْنُهُ (٨)،

(١) في (م): «بانزل» وهو سهو من الناسخ.

(٢) الواو زيادة من (ت).

(٣) زيادة من (م).

(٤) في (ت): «سبحانه» وفي (م): «سبحانه وتعالى».

(٥) في (ت): «من».

(٦) في (ظ) رسم كلمة: «الحيوة» زيادة بعد كلمة «الحياة».

(٧) سقطت كلمة: «معاً» من (م).

(٨) في (م): «وزنه».

فَيَعُولُ. مِنَ الْقِيَامِ وَهُوَ نَعْتُ الْمُبَالَغَةِ فِي (١) الْقِيَامِ عَلَى الشَّيْءِ وَيُقَالُ: هُوَ الْقَيِّمُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ بِالرُّعَايَةِ لَهُ [و] (٢) يُقَالُ قُمْتُ بِالشَّيْءِ (٤) إِذَا وَلَّيْتَهُ بِالرُّعَايَةِ وَالْمَصْلَحَةِ.

٦٥- الْوَاجِدُ: هُوَ الْغَنِيُّ الَّذِي لَا يَفْتَقِرُ، وَالْوَجْدُ وَالْجِدَّةُ: الْغِنَى، يُقَالُ: رَجُلٌ وَاجِدٌ؛ أَي: غَنِيٌّ وَمِنْهُ

[٣١] قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ -: «لِي الْوَاجِدِ ظَلَمٌ يُرِيدُ: مَطْلُ الْغَنِيِّ ظَلَمٌ. وَيَكُونُ الْوَاجِدُ أَيْضًا مِنَ الْوُجُودِ، وَهُوَ الَّذِي لَا يَوْوَدُّهُ طَلَبٌ وَلَا يَحْوُلُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَطْلُوبِ هَرَبٌ. فَالْخَلْقُ كُلُّهُمْ فِي قَبْضَتِهِ (٥) يَتَقَلَّبُونَ وَعَلَى مَشِيئَتِهِ يَتَصَرَّفُونَ.

[٣١] أخرج البخاري تعليقاً في كتاب الاستقراض ٦٢/٥ بشرح الفتح، وأبو داود برقم ٣٦٢٨، والنسائي ٣١٦/٧، وابن ماجه برقم ٢٤٢٧، والإمام أحمد ٤/٢٢٢، ٣٨٨، ٣٨٩ متصلاً من حديث عمرو بن الشريد عن أبيه بلفظ: «لي الواجد محل عرضه وعقوبته» قال ابن حجر في الفتح: وقع في الرافعي في المتن المرفوع: «لي الواجد ظلم». وهذه الرواية تنسجم مع رواية الخطابي هنا - رحمه الله - .

ومثل هذا الحديث في المعنى ما أخرجه البخاري في الفتح برقم ٢٢٨٧ و ٢٢٨٨ و ٢٤٠٠، من حديث أبي هريرة: «مَطْلُ الْغَنِيِّ ظَلَمٌ...» .

(١) سقطت: «في» من (ت).

(٢) سقطت: «كلى» من (م).

(٣) الواو زيادة من (م).

(٤) في (م): «على الشيء».

(٥) في (ظ): «قبضته» وهو سهو وما أثبتته من (ت) و(م).

٦٦ - المَاجِدُ: [و] (١) قَدْ تَقَدَّمَ تَفْسِيرُ «المَجِيدِ» وَبَيَّنَّا مَعْنَى المَجِدِ وَاشْتِقَاقَهُ وَأَنَّ أَصْلَهُ فِي الكَلَامِ: السَّعَةُ. وَقَدْ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ إِنَّمَا أُعِيدَ هَذَا (٢) الإِسْمُ ثَانِيًا، وَخُولِفَ بَيْنَهُ فِي البِنَاءِ وَبَيْنَ المَجِيدِ؛ لِيُؤَكِّدَ (٣) بِهِ مَعْنَى الوَاحِدِ الَّذِي هُوَ الغَنِيُّ، فَيُدَلُّ بِهِ عَلَى السَّعَةِ وَالكَثْرَةِ فِي الوُجِدِ، وَلِيَأْتِلِفَ الأَسْمَانِ (٤) أَيْضًا وَيَتَقَارَبَا فِي اللَّفْظِ؛ فَإِنَّهُ قَدْ جَرَتْ عَادَةُ العَرَبِ بِاسْتِحْسَانِ هَذَا النَّمَطِ مِنَ الكَلَامِ وَهُوَ مِنْ بَابِ مُظَاهَرَةِ البَيَانِ.

٦٧ - الوَاحِدُ (٥): هُوَ الفَرْدُ الَّذِي لَمْ يَزَلْ وَحْدَهُ؛ [و] (٦) لَمْ يَكُنْ مَعَهُ آخَرٌ. وَقِيلَ هُوَ المُنْقَطِعُ القَرِينِ، المَعْدُومُ الشَّرِيكِ، وَالنَّظِيرِ، وَلَيْسَ كَسَائِرِ الأَحَادِ مِنَ الأَجْسَامِ المُؤَلَّفَةِ؛ إِذْ كُلُّ شَيْءٍ سِوَاهُ يُدْعَى وَاحِدًا فَهُوَ وَاحِدٌ مِنْ جِهَةٍ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ جِهَاتٍ. وَاللهُ - سُبْحَانَهُ - الوَاحِدُ الَّذِي لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، وَالوَاحِدُ لَا يُثْنَى مِنْ لَفْظِهِ وَلَا يُقَالُ وَاحِدَانِ (٧).

٦٨ - الأَحَدُ: قَالَ النَحْوِيُّونَ: أَصْلُهُ فِي الكَلَامِ: الوَاحِدُ

(١) الواو زيادة من (ت).

(٢) في (م): «هذه».

(٣) في (م): «ليذكر».

(٤) في (ت): «اسمان» بدون «أل» التعريف.

(٥) قال الزجاج في تفسير الأسماء ص ٥٧: «وفائدة هذه اللفظة في

الله - عزاسمه - إنما هي تفرد بصفاته التي لا يشركه فيها أحد.

والله - تعالى - هو الواحد في الحقيقة ومن سواه من الخلق آحاد تركبت.

(٦) زيادة من (م).

(٧) في (م): «وحدان».

[و] (١) يُقَالُ: وَحَدَّ الشَّيْءُ يُوْحِدُ فَهُوَ وَحْدٌ. كَمَا يُقَالُ: حَسُنَ [الشَّيْءُ] (٢) يَحْسُنُ فَهُوَ حَسَنٌ. ثُمَّ أَبْدَلُوا عَنِ الْوَاوِ الْهَمْزَةَ. وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْوَاحِدِ، وَالْأَحَدِ [أَنَّ الْوَاحِدَ] (٣) هُوَ الْمُتَفَرِّدُ [بِالذَّاتِ لَا بِضَامِهِ آخَرَ، وَالْأَحَدُ: هُوَ الْمُنْفَرِدُ] (٤) بِالْمَعْنَى لَا يُشَارِكُهُ فِيهِ أَحَدٌ (٥) وَلِذَلِكَ قِيلَ لِلْمُتَنَاهِي فِي الْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ هُوَ أَحَدُ الْأَحْدَيْنِ. وَمِمَّا يَفْتَرِقَانِ بِهِ فِي مَعَانِي الْكَلَامِ: أَنَّ الْوَاحِدَ فِي جِنْسِ الْمَعْدُودِ، وَقَدْ يُفْتَحُ بِهِ الْعَدْدُ. وَالْأَحَدُ يَنْقَطِعُ مَعَهُ الْعَدْدُ.

وَإِنَّ الْأَحَدَ يَصْلُحُ فِي الْكَلَامِ فِي مَوْضِعِ الْجُحُودِ. وَالْوَاحِدُ فِي مَوْضِعِ الْإِثْبَاتِ. تَقُولُ: لَمْ يَأْتِنِي مِنَ الْقَوْمِ أَحَدٌ. وَجَاءَنِي مِنْهُمْ وَاحِدٌ. وَلَا يُقَالُ: جَاءَنِي مِنْهُمْ أَحَدٌ.

فَأَمَّا الْوَحِيدُ فَأَمَّا يُوصَفُ بِهِ، فِي غَالِبِ الْعُرْفِ، الْمُتَفَرِّدُ عَنِ أَصْحَابِهِ (٥)، الْمُتَقَطِّعُ عَنْهُمْ (٦) وَإِطْلَاقُهُ فِي صِفَةِ اللَّهِ - سُبْحَانَهُ - لَيْسَ بِالْبَيِّنِ عِنْدِي (٧) صَوَابُهُ. وَلَا أُسْتَحْسِنُ التَّسْمِيَةَ بِعَبْدِ الْوَحِيدِ كَمَا أُسْتَحْسِنُهَا بِعَبْدِ الْوَاحِدِ، وَيَعْبُدُ الْأَحَدَ. وَأَرَى كَثِيرًا مِنَ الْعَامَّةِ قَدْ

(١) زيادة من (م).

(٢) زيادة من (م).

(٣) سقط ما بين المعرفين من (ظ) في المكانين.

(٤) قال الزجاج في تفسير الأسماء ص ٥٩: «وقال بعض أصحاب المعاني: الفرق بين الواحد والأحد: أن الواحد يفيد وحدة الذات، والأحد: يفيد بالذات والمعاني».

(٥) في (ظ): «أنجابه».

(٦) من هنا بداية سقط من النسخة المغربية ينتهي عند شرح: «المقدم والمؤخر».

(٧) في (ظ): «عند» وصوابه من (ت).

تَسَمُّوا بِهِ. فَإِنْ احْتَجَّ مُحْتَجٌّ بِقَوْلِ اللَّهِ - عَزَّوَجَلَّ<sup>(١)</sup> - : (ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا) [المدر/١١] وَادَّعَى أَنَّهُ مِنْ صِفَةِ اللَّهِ - جَلَّ وَعَزَّ<sup>(٢)</sup> - قِيلَ: بَلْ هُوَ مِنْ صِفَةِ الْمَخْلُوقِ. وَالآيَةُ إِذَا نَزَلَتْ<sup>(٣)</sup> فِي الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةَ الْخَزْرُمِيِّ، وَالْمَعْنَى: ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُهُ وَحِيدًا فَرْدًا فَقِيرًا، لَا مَالَ لَهُ وَلَا وَلَدًا، ثُمَّ جَعَلْتَ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا وَبَيْنَ شُهُودًا وَقَدْ رُوِيَ أَنَّ الْوَلِيدَ كَانَ يُسَمَّى الْوَحِيدَ فِي قُرَيْشٍ، وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ مَعْنَاهُ: ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُهُ وَحِيدِي. أَيْ<sup>(٤)</sup>: فَإِنِّي أَتَوَلَّى عَذَابَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَحِيدِي كَمَا تَفَرَّدْتُ بِخَلْقِي إِيَّاهُ وَحِيدِي. وَالْأَوَّلُ: أَصُوبُ الْقَوْلَيْنِ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ [رحمه الله]<sup>(٥)</sup> وَقَدْ يَقَعُ الْغَلَطُ كَثِيرًا فِي بَابِ التَّسْمِيَةِ. وَأَعْرِفْ رَجُلًا مِنَ الْفُقَهَاءِ كَانَ سَمَّى وَلَدَهُ: عَبْدَ الْمُطَّلِبِ. فَهُوَ يُدْعَى بِهِ إِلَى الْيَوْمِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ سَمِعَ بِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ، جَدِّ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - فَجَرَى فِي التَّسْمِيَةِ بِهِ<sup>(٦)</sup> عَلَى التَّقْلِيدِ وَلَمْ يَشْعُرْ أَنَّ جَدَّ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - إِذَا دُعِيَ بِهِ لِأَنَّ هَاشِمًا أَبَاهُ كَانَ تَزَوَّجَ أُمَّهُ بِالْمَدِينَةِ، وَهِيَ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي النَّجَارِ، فَوَلَدَتْ لَهُ هَذَا الْغُلَامَ، وَسَمَّاهُ شَيْبَةَ. وَمَاتَ عَنْهُ وَهُوَ طِفْلٌ فَخَرَجَ عَمُّهُ الْمُطَّلِبُ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ أَخُو هَاشِمٍ فِي طَلْبِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَحَمَلَهُ إِلَى مَكَّةَ فَدَخَلَهَا، وَقَدْ أُرْدَفَهُ خَلْفَهُ، فَقِيلَ لَهُ: مَنْ هَذَا الْغُلَامُ؟

(١) في (ت): «بقوله سبحانه».

(٢) في (ت): «تعالى».

(٣) في (ت): «أنزلت».

(٤) سقطت: «أي» من (ت).

(٥) زيادة من (ت).

(٦) سقطت لفظه: «به» من (ت).

فَقَالَ: هَذَا عَبْدِي، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ قَدْ كَسَاهُ، وَلَا نَظَّفَهُ، فَيَزُولُ عَنْهُ شَعْتُ السُّفْرِ؛ فَاسْتَحْيَا أَنْ يَقُولَ: ابْنُ أُخِي. فَدُعِيَ بِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ بَاقِي عُمُرِهِ. عَلَى أَنَّهُ لَا اِعْتِبَارَ بِمَذَاهِبِ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ فِي هَذَا، فَقَدْ تَسَمَّوْا: بِعَبْدِ مَنَافٍ، وَعَبْدِ الدَّارِ، وَنَحْوِهِمَا مِنَ الْأَسْمَاءِ.

٦٩- الصَّمَدُ: هُوَ السَّيِّدُ، الَّذِي يُصَمَّدُ إِلَيْهِ<sup>(١)</sup> فِي الْأُمُورِ، وَيُقَصَّدُ فِي الْحَوَائِجِ وَالتَّوَازِلِ، وَأَصْلُ الصَّمَدِ: الْقَصْدُ، يُقَالُ لِلرَّجُلِ: إِصْمِدْ صَمَدًا فَلَانٍ. أَي: اِقْصِدْ قَصْدَهُ، وَجَاءَ فِي التَّفْسِيرِ: أَنَّ الصَّمَدَ [الَّذِي قَدْ انْتَهَى سُودُهُ. وَقِيلَ: الصَّمَدُ]<sup>(٢)</sup>: الدَّائِمُ. وَقِيلَ: الْبَاقِي بَعْدَ فَنَاءِ الْخَلْقِ. وَأَصْحُ هَذِهِ الْوُجُوهِ مَا شَهِدَ لَهُ مَعْنَى الْأَشْتِقَاقِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ<sup>(٣)</sup>.

٧٠- الْقَادِرُ: هُوَ مِنَ الْقُدْرَةِ عَلَى الشَّيْءِ. يُقَالُ: قَدَرَ يَقْدِرُ قُدْرَةً فَهُوَ قَادِرٌ وَقَدِيرٌ، كَقَوْلِهِ [تَعَالَى]: (وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا) [الأحزاب/٢٧] وَوَصَفَ اللَّهُ نَفْسَهُ بِأَنَّهُ قَادِرٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، أَرَادَهُ: لَا يَعْتَرِضُهُ عَجْزٌ وَلَا فَتُورٌ، وَقَدْ يَكُونُ الْقَادِرُ بِمَعْنَى الْمُقَدِّرِ لِلشَّيْءِ، يُقَالُ: قَدَرْتُ الشَّيْءَ وَقَدَرْتُهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ كَقَوْلِهِ: (فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ) [المرسلات/٢٣] أَي: نِعْمَ الْمُقَدِّرُونَ. وَعَلَى هَذَا يُتَأَوَّلُ قَوْلُهُ - سُبْحَانَهُ - : (فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ) [الأنبياء/٨٧] أَي: لَنْ نُقَدِّرَ عَلَيْهِ الْخَطِيئَةَ<sup>(٤)</sup> أَوْ الْعُقُوبَةَ إِذْ لَا يَجُوزُ عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ

(١) سقطت كلمة: «إليه» من (ت).

(٢) جاء ما بين المعقوفين في (ت) في آخر شرح المادة.

(٣) لم تذكر عبارة: «والله أعلم» في (ت).

(٤) في (ظ): «الخطيئة» وهي صحيحة. وآثرت أن أثبت ما في (ت) لمشكلة الرسم -

أَنْ يَظُنَّ عَدَمَ قُدْرَةِ اللَّهِ - جَلٌّ وَعِزٌّ - عَلَيْهِ فِي حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ .

٧١ - الْمُقْتَدِرُ: هُوَ التَّامُّ الْقُدْرَةَ الَّذِي لَا يَمْتَنِعُ عَلَيْهِ شَيْءٌ وَلَا يَحْتَجِزُ عَنْهُ بِمَنْعَةٍ وَقُوَّةٍ، وَوَزْنُهُ مُفْتَعِلٌ مِنَ الْقُدْرَةِ إِلَّا أَنْ الْاِقْتِدَارَ أَبْلَغُ وَأَعَمُّ لِأَنَّهُ يَفْتَضِي الْإِطْلَاقَ . وَالْقُدْرَةُ قَدْ يَدْخُلُهَا نَوْعٌ مِنَ التَّضْمِينِ بِالْمُقْدُورِ عَلَيْهِ، قَالَ اللَّهُ - سُبْحَانَهُ<sup>(١)</sup> - : (عِنْدَ مَلِيكَ مُقْتَدِرٍ) [القمر/٥٥] أَي: قَادِرٍ عَلَى مَا يَشَاءُ .

٧٢ - ٧٣ - [٣٢] الْمُقَدَّمُ الْمُؤَخَّرُ: هُوَ الْمُنْزَلُ الْأَشْيَاءَ مَنَازِلَهَا يُقَدَّمُ مَا يَشَاءُ مِنْهَا وَيُؤَخَّرُ مَا شَاءَ<sup>(٢)</sup>، قَدَّمَ الْمَقَادِيرَ قَبْلَ أَنْ خَلَقَ الْخَلْقَ وَقَدَّمَ مَنْ أَحَبَّ مِنْ أَوْلِيَائِهِ عَلَى غَيْرِهِمْ مِنْ عِبِيدِهِ وَرَفَعَ الْخَلْقَ بَعْضَهُمْ

[٣٢] أخرج البخاري في الفتح برقم ١١٢٠ تهجد، و٦٣١٧ و٦٣٩٨ دعوات، ومسلم برقم ٧٧١ مسافرين وبرقم ٢٧١٩ ذكر، والحاكم ٥١١/١ من حديث أبي موسى الأشعري عن أبيه عن النبي - ﷺ - أنه كان يدعو بهذا الدعاء: «اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي، وإسرافي في أمري، وما أنت أعلم به مني، اللهم اغفر لي جدِّي وهزلي وخطيئتي وعمدي، وكل ذلك عندي، اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به مني، أنت المقدم وأنت المؤخر، وأنت على كل شيء قدير» وعند ابن خزيمة في صحيحه ٣٦٦/١ من حديث علي، من قوله: «اللهم اغفر لي ما...» ونهاية الحديث: «لا إله إلا أنت» بدل «وأنت على كل شيء قدير».

= الحديث. وجاء بعدها في (ظ) أيضاً ما رسمه: «أو متر العقوبة». وليست في (ت) ولم أهتمد لمعناها.

(١) في (ت): «تعالى».

(٢) هنا نهاية سقط النسخة المغربية الذي أشرت إليه ص ٨٣ وفيها: «قدر المقادير»

بدل: «قدم...».

فَوْقَ بَعْضِ دَرَجَاتٍ وَقَدَّمَ مَنْ شَاءَ بِالتَّوْفِيقِ إِلَى مَقَامَاتٍ (١)  
السَّابِقِينَ، وَأَخَّرَ مَنْ شَاءَ عَنْ مَرَاتِبِهِمْ، وَتَبَطَّهْمُ عَنْهَا، وَأَخَّرَ الشَّيْءَ  
عَنْ (٢) حِينَ تَوَقَّعَهُ لِعِلْمِهِ بِمَا فِي عَوَاقِبِهِ مِنَ الْحِكْمَةِ لَا مُقَدِّمَ لِمَا أُخَّرَ  
وَلَا مُؤَخَّرَ لِمَا قَدَّمَ.

وَالْجَمْعُ بَيْنَ هَذَيْنِ الْأَسْمَيْنِ أَحْسَنُ مِنَ التَّفْرِيقَةِ كَمَا قُلْنَا فِي  
بَعْضِ مَا تَقَدَّمَ مِنَ الْأَسْمَاءِ.

٧٤- الْأَوَّلُ: هُوَ السَّابِقُ لِلْأَشْيَاءِ كُلِّهَا، الْكَائِنُ [الذي] (٣) لَمْ  
يَزَلْ قَبْلَ وُجُودِ الْخَلْقِ فَاسْتَحَقَّ الْأَوْلِيَّةَ إِذْ كَانَ مَوْجُودًا وَلَا شَيْءَ قَبْلَهُ  
وَلَا مَعَهُ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - يَقُولُ فِي دُعَائِهِ:

[٣٣] «أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ  
بَعْدَكَ شَيْءٌ».

[٣٣] قطعة من حديث: أخرجه مسلم برقم ٢٧١٣ ذكر، وأبو داود برقم ٥٠٥١ أدب،  
والترمذي دعوات برقم ٣٤٠٠، وابن ماجه برقم ٣٨٣١ و ٣٨٧٣،  
والحاكم ٥٢٤/١، ٥٤٦، وابن السني ص ٢٦١، ٢٧١ في عمل اليوم  
والليلة. من حديث أبي هريرة وعائشة رضي الله عنهما. والحديث بتمامه  
كما في مسلم: من حديث سهيل. قال: كان أبو صالح يأمرنا إذا أراد  
أحدنا أن ينام، أن يضطجع على شقه الأيمن. ثم يقول: «اللهم رب  
السموات ورب الأرض ورب العرش العظيم. ربنا ورب كل شيء». =  
فالق الحَبِّ والتَّوْبَى. ومنزل التوراة والإنجيل والفرقان أعوذ بك من شر  
كل شيء أنت آخذ بناصيته. اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء، =

(١) في (م): «مقام».

(٢) في (م): «على».

(٣) زيادة من (م).

٧٥- الأخر: هُوَ الْبَاقِي بَعْدَ فَنَاءِ الْخَلْقِ، وَلَيْسَ مَعْنَى الْآخِرِ مَا لَهُ الْإِنْتِهَاءُ. كَمَا لَيْسَ مَعْنَى الْأَوَّلِ مَا لَهُ الْإِبْتِدَاءُ؛ فَهُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ<sup>(١)</sup> وَلَيْسَ لِكَوْنِهِ أَوَّلٌ وَلَا آخِرٌ.

٧٦- الظَّاهِرُ: هُوَ الظَّاهِرُ بِحُجَجِهِ الْبَاهِرَةِ، وَبَرَاهِينِهِ<sup>(٢)</sup> النَّيِّرَةِ وَبِشَوَاهِدِ أَعْلَامِهِ الدَّالَّةِ عَلَى ثُبُوتِ رُبُوبِيَّتِهِ، وَصِحَّةِ وَحْدَانِيَّتِهِ وَيَكُونُ الظَّاهِرُ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ بِقُدْرَتِهِ، وَقَدْ يَكُونُ الظُّهُورُ بِمَعْنَى الْعُلُوِّ، وَيَكُونُ بِمَعْنَى الْعَلْبَةِ.

[٣٤] وَكَانَ - ﷺ - يَقُولُ فِي دُعَائِهِ: «أَنْتَ<sup>(٣)</sup> الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ».

٧٧- الْبَاطِنُ: هُوَ الْمُحْتَجِبُ عَنِ أَبْصَارِ الْخَلْقِ، وَهُوَ الَّذِي لَا يَسْتَوِي عَلَيْهِ تَوْهَمُ الْكَيْفِيَّةِ، وَقَدْ يَكُونُ مَعْنَى الظُّهُورِ وَالْبُطُونِ احْتِجَابُهُ عَنِ أَبْصَارِ النَّاطِرِينَ، وَتَجَلِّيهِ لِبَصَائِرِ الْمُتَفَكِّرِينَ. وَيَكُونُ مَعْنَاهُ: الْعَالِمُ بِمَا ظَهَرَ مِنَ الْأُمُورِ وَالْمُطَّلِعُ عَلَى مَا بَطَنَ مِنَ الْغُيُوبِ.

= وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء اقض عنا الدين وأغننا من الفقر» وكان يروي ذلك عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ. وعند ابن أبي شيبة في المصنف برقم ٣٩٦٢، ٩٣٩٤ من حديث أبي هريرة وفاطمة بنت النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه قال... الحديث. إلا أن رواية ابن أبي شيبة: «... من شر كل ذي شر أنت آخذ بناصيته...».

[٣٤] سبق تخريجه برقم (٣٣).

(١) في (م): «الأرض» بدل «الآخر» وهو سهو واضح من الناسخ.

(٢) في (م): «بارهينه» وهو خطأ واضح.

(٣) سقطت «أنت» من (م).

٧٨- الوالي<sup>(١)</sup>: هُوَ الْمَالِكُ لِأَشْيَاءٍ، وَالْمَتَوَلَّى لَهَا،  
وَالْمُتَصَرِّفُ<sup>(٢)</sup> مَشِيئَتُهُ فِيهَا، يُصَرِّفُهَا كَيْفَ شَاءَ، يَنْفُذُ فِيهَا أَمْرَهُ،  
وَيَجْرِئُ عَلَيْهَا حُكْمَهُ، وَقَدْ يَكُونُ الْوَالِي بِمَعْنَى الْمُنْعِمِ، عَوْدًا عَلَى  
بَدْيِهِ، وَمِنْ هَذَا<sup>(٣)</sup> قَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ<sup>(٤)</sup>:

لِي وَلِيَّةٌ تُمْرِعُ جَنَابِي فَاِنِّي  
لِوَسْمِي مَا أَوْلَيْتَنِي مِنْكَ شَاكِرٌ

[وأصله من الولي الذي يلي الوسمي]<sup>(٥)</sup> وَهُوَ أَوَّلُ مَطَرٍ يَسِمُ  
وَجْهَ الْأَرْضِ.

٧٩- الْمُتَعَالَى: هُوَ الْمُتَنَزِّهُ عَنِ صِفَاتِ الْمَخْلُوقِينَ، تَعَالَى أَنْ  
يُوصَفَ بِهَا، وَارْتَفَعَ عَنْ مُسَاوَاتِهِمْ فِي شَيْءٍ مِنْهَا، وَقَدْ يَكُونُ بِمَعْنَى  
الْعَالِي فَوْقَ خَلْقِهِ.

٨٠- الْبِرُّ: هُوَ الْعَطُوفُ عَلَى عِبَادِهِ، الْمُحْسِنُ إِلَيْهِمْ، عَمَّ بِيْرُهُ  
جَمِيعَ خَلْقِهِ، فَلَمْ يَنْخَلْ عَلَيْهِمْ بِرِزْقِهِ، وَهُوَ الْبِرُّ بِأَوْلِيَانِهِ، إِذْ حَصَّهُمْ

(١) في (ظ): «الوارث» وهو سهو من الناسخ لأنه سيذكر الوارث فيما بعد.  
والشرح منصب على الوالي لا الوارث.

(٢) في (ت): «المتصرف».

(٣) في (م): «ومنه» بدل «ومن هذا».

(٤) ديوانه ١٠٤٦/٢ البيت الحادي والسبعون من قصيدة طويلة، ورواية (ظ):

إِنِّي وَلِيَّةٌ تُمْرِعُ جَنَابِي فَاِنِّي لِيُوسْمِي .....

وهي من الوأي: أي: الوعد. وتام البيت من (ت) و(م)، وفي (م):

«لك» بدل «منك» ورواية الديوان واللسان (ولي):

لِي وَلِيَّةٌ يَمْرِعُ جَنَابِي فَاِنِّي لَمَّا نَلْتُ مِنْ وَسْمِي نَعْمَاكَ شَاكِرٌ

(٥) سقط ما بين المعقوفين من (ظ).

بِوَلَايَتِهِ وَاصْطَفَاهُمْ لِعِبَادَتِهِ، وَهُوَ الْبَرُّ بِالْمُحْسِنِ فِي مُضَاعَفَةِ الثَّوَابِ لَهُ  
وَالْبَرُّ بِالْمُسِيءِ فِي الصَّفْحِ، وَالتَّجَاوُزِ عَنْهُ. وَفِي صِفَاتِ الْمَخْلُوقِينَ:  
رَجُلٌ بَرٌّ وَبَارٌ إِذَا كَانَ ذَا خَيْرٍ وَنَفْعٍ، وَرَجُلٌ بَرٌّ بِأَبَوَيْهِ وَهُوَ ضِدُّ  
الْعَاقِ.

٨١- التَّوَابُ: هُوَ الَّذِي يَتُوبُ عَلَى [عِبَادِهِ، وَيَقْبَلُ تَوْبَتَهُ] (١)  
كُلَّمَا تَكَرَّرَتِ التَّوْبَةُ تَكَرَّرَ الْقَبُولُ وَهُوَ حَرْفٌ يَكُونُ لَازِمًا وَيَكُونُ  
مُتَعَدِّيًا. يُقَالُ: تَابَ اللَّهُ عَلَى الْعَبْدِ: بِمَعْنَى وَفَّقَهُ لِلتَّوْبَةِ. فَتَابَ (٢)  
الْعَبْدُ كَقَوْلِهِ [تعالى] (٣): (ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا) [التوبة/١١٨]  
وَمَعْنَى التَّوْبَةِ: عَوْدُ الْعَبْدِ إِلَى الطَّاعَةِ بَعْدَ الْمَعْصِيَةِ.

٨٢- الْمُتَّقِمُ: هُوَ الَّذِي يُبَالِغُ فِي الْعُقُوبَةِ لِنَّ شَاءَ كَقَوْلِهِ  
[تعالى] (٣): (فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ  
أَجْمَعِينَ) [الزخرف/٥٥]. وَالْإِنْتِقَامُ: افْتِعَالٌ مِنْ نَقَمَ يَنْقُمُ إِذَا بَلَغَتْ  
بِهِ الْكِرَاهَةَ حَدًّا (٤) السَّخَطِ.

٨٣- الْعَفْوُ: وَزَنُهُ فَعُولٌ مِنَ الْعَفْوِ، وَهُوَ بِنَاءُ الْمُبَالَغَةِ. وَالْعَفْوُ:  
[الصَّفْحُ عَنِ الذَّنُوبِ، وَتَرْكُ مَجَازَاةِ الْمُسِيءِ وَقِيلَ: إِنَّ الْعَفْوَ] (٥)

(١) رواية (ظ) في المتن: «عباده، وعبيده ويقبل توبتهم» ثم وضع الناسخ خطأ صغيراً  
على كلمة: «عباده» توحى بشطبها، ثم صوب على الهامش ما أثبتته من (ت)  
(٢) و(م).

(٢) في (م): «وتاب».

(٣) زيادة من (م) في المكاتين.

(٤) في (م): «حتى».

(٥) سقط ما بين المعقوفين من (ظ).

مَأْخُودٌ مِنْ عَفَتِ الرِّيحَ الْأَثَرَ إِذَا دَرَسَتْهُ<sup>(١)</sup> فَكَانَ الْعَافِي عَنِ الذَّنْبِ  
يَمْحُوهُ بِصَفْحِهِ عَنْهُ.

٨٤- الرُّؤُوفُ: هُوَ الرَّحِيمُ الْعَاطِفُ<sup>(٢)</sup> بِرَأْفَتِهِ عَلَى عِبَادِهِ،  
وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الرَّأْفَةُ أَبْلَغُ الرَّحْمَةِ وَأَرْقُهَا. وَيُقَالُ: إِنَّ الرَّأْفَةَ أَحْصَى،  
وَالرَّحْمَةَ أَعْمَ، وَقَدْ تَكُونُ الرَّحْمَةُ فِي الْكِرَاهَةِ لِلْمَصْلَحَةِ، وَلَا تَكَادُ  
الرَّأْفَةُ تَكُونُ فِي الْكِرَاهَةِ؛ فَهَذَا مَوْضِعُ الْفَرْقِ بَيْنَهُمَا.

٨٥- مَالِكُ الْمَلِكِ: مَعْنَاهُ أَنَّ الْمَلِكَ بِيَدِهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ كَقَوْلِهِ  
[تعالى]<sup>(٣)</sup>: (قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمَلِكِ، تُؤْتِي الْمَلِكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ  
الْمَلِكَ مِمَّنْ تَشَاءُ [وتعز من تشاء]<sup>(٣)</sup>) [آل عمران/٢٦].

وَقَدْ يَكُونُ مَعْنَاهُ: مَالِكُ الْمَلُوكِ، كَمَا<sup>(٤)</sup> يُقَالُ: رَبُّ الْأَرْبَابِ.  
وَسَيِّدُ السَّادَاتِ. وَقَدْ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ: وَارِثُ الْمَلِكِ يَوْمَ لَا  
يَدْعِي الْمَلِكُ مُدْعٍ وَلَا يُنَازِعُهُ مُنَازِعٌ. كَقَوْلِهِ [تعالى]<sup>(٥)</sup>: (الْمَلِكُ  
يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ) [الفرقان/٢٦].

٨٦- ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ: الْجَلَالُ: مَصْدَرُ الْجَلِيلِ. يُقَالُ:  
جَلِيلٌ بَيْنَ الْجَلَالَةِ وَالْجَلَالِ. وَالْإِكْرَامُ: مَصْدَرُ أَكْرَمَ يُكْرِمُ إِكْرَامًا  
وَالْمَعْنَى: أَنَّ اللَّهَ - جَلٌّ وَعَزٌّ - مُسْتَجِقٌّ أَنْ يُجَلَّ وَيُكْرَمَ فَلَا يُجَدَّدُ، وَلَا  
يُكْفَرُ بِهِ، وَقَدْ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى أَنَّهُ يُكْرِمُ أَهْلَ وَلَايَتِهِ، وَيَرْفَعُ

(١) في (ظ): «درسه».

(٢) في (م): «المطوف».

(٣) زيادة من (م) في المكيين.

(٤) لفظة: «كما» ليست في (م).

(٥) زيادة من (م) وسقطت كلمة: «الملك منها».

دَرَجَاتِهِم بِالتَّوْفِيقِ لِطَاعَتِهِ فِي الدُّنْيَا، وَيُجَلِّهُم بِأَنْ يَتَقَبَّلَ أَعْمَالَهُمْ  
وَيَرْفَعَ فِي الْجَنَانِ دَرَجَاتِهِمْ، وَقَدْ يَحْتَمِلُ [أَنْ يَكُونَ] (١) أَحَدُ الْأَمْرَيْنِ،  
هُوَ الْجَلَالُ، مُضَافًا إِلَى اللَّهِ - سُبْحَانَهُ (٢) - بِمَعْنَى الصَّفَةِ لَهُ، وَالْآخَرُ  
مُضَافًا إِلَى الْعَبْدِ بِمَعْنَى الْفِعْلِ مِنْهُ، كَقَوْلِهِ - سُبْحَانَهُ : (هُوَ أَهْلُ  
التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ) [المدثر/٥٦] [فَانصَرَفَ أَحَدُ الْأَمْرَيْنِ وَهُوَ  
الْمَغْفِرَةُ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ] (٣) وَالْآخَرُ إِلَى الْعِبَادِ (٤) وَهُوَ التَّقْوَى. وَاللَّهُ  
أَعْلَمُ.

٨٧- الْمُقْسِطُ: هُوَ الْعَادِلُ فِي حُكْمِهِ وَلَا يَحِيفُ وَلَا يَجُورُ.  
يُقَالُ: أَقْسَطَ فَهُوَ مُقْسِطٌ، إِذَا عَدَلَ فِي الْحُكْمِ، كَقَوْلِهِ [تعالى] (٥):  
(وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ) [الحجرات/٩] وَقَسَطَ فَهُوَ قَاسِطٌ؛  
إِذَا جَارَ، كَقَوْلِهِ [تعالى] (٥): (وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ  
حَطَبًا) [الجن/١٥].

٨٨- الْجَامِعُ: هُوَ الَّذِي يَجْمَعُ الْخَلَائِقَ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ بَعْدَ  
مُفَارَقَةِ الْأَرْوَاحِ الْأَبْدَانِ، وَيَعْدُ تَبَدُّدِ الْأَوْصَالِ، وَالْأَقْرَانِ لِيَجْزِيَ  
الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى. وَيُقَالُ:  
الْجَامِعُ هُوَ الَّذِي جَمَعَ الْفَضَائِلَ وَحَوَى الْمَأْثِرَ وَالْمَكَارِمَ.

٨٩- الْغَنِيُّ: هُوَ الَّذِي اسْتَعْنَى عَنِ الْخَلْقِ وَعَنْ نُصْرَتِهِمْ

(١) سقط ما بين المعقوفين من (م).

(٢) ليست في (ت) كلمة: «سبحانه»، وفي (م): «عز وجل».

(٣) سقط ما بين المعقوفين من (م).

(٤) في (م): «العبد».

(٥) زيادة من (م) في المكانين.

وَتَأْيِدِهِمْ لِمَلِكِهِ فَلَيْسَتْ بِهِ حَاجَةٌ إِلَيْهِمْ، وَهُمْ إِلَيْهِ فَقَرَاءٌ مُحْتَاجُونَ كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ [تعالى] (١) فَقَالَ [عز من قائل] (٢): (وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ) [محمد/٣٨].

٩٠- الْمُغْنِي: هُوَ الَّذِي جَبَرَ مَفَاقِرَ الْخَلْقِ وَسَاقَ إِلَيْهِمْ أَرْزَاقَهُمْ وَأَغْنَاهُمْ (٣) عَمَّنْ سِوَاهُ، كَقَوْلِهِ [تعالى] (٢): (وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى) [النجم/٤٨]. وَيَكُونُ الْمُغْنِي بِمَعْنَى الْكَافِي مِنَ الْعَنَاءِ، مَمْدُودًا مَفْتُوحًا الْغَيْنَ، وَهُوَ الْكِفَايَةُ.

٩١- الْمَانِعُ: هُوَ النَّاصِرُ الَّذِي يَمْتَنِعُ أَوْلِيَاءَهُ، أَي (٤): يَحْوَطُهُمْ وَيَنْصُرُهُمْ عَلَى عَدُوِّهِمْ وَيُقَالُ: فُلَانٌ فِي مَنَعَةٍ مِنْ قَوْمِهِ، أَي: فِي جَمَاعَةٍ تَمْتَنِعُهُ وَتَحْوَطُهُ. وَيَكُونُ الْمَانِعُ مِنَ الْمَنَعِ، وَالْحَرْمَانُ لَمَنْ لَا يَسْتَحِقُّ الْعَطَاءَ.

[٣٥] كَقَوْلِهِ [تعالى] (٥): «لَا مَانِعَ لِمَا أُعْطِيَتْ وَلَا مُعْطِيَ لِمَا

[٣٥] هذا طرف من حديث المغيرة عند البخاري بشرح الفتح برقم ٨٤٤ أذان وبرقم ٦٦١٥ دعوات وبرقم ٧٢٩٢ اعتصام، ومسلم برقم (١٣٧، ١٣٨)، وأبي داود برقم ١٥٠٥، والترمذي برقم ٢٩٩، صلاة ومصنف ابن أبي شيبة برقم ٩٣٠٩، وعند ابن ماجه برقم ٨٧٩ إقامة، من حديث أبي عمر. قال عنه الهيثمي مجهول لا يعرف حاله. والدارمي ٣١١/١، والإمام أحمد ٤/٢٤٥، ٢٤٧، ٢٥٠، ٢٥٤ =

(١) زيادة من (ت).

(٢) زيادة من (م) في المكانين.

(٣) في (م): «فأغناهم».

(٤) في (ظ): «أن» والمثبت من (ت) و(م).

(٥) ما بين المعقوفين ليس في (م) وكلمة: «وسلم» زيادة على الأصل.

مَنْعَتْ» فَهَوَ- سُبْحَانَهُ- يَمْلِكُ الْمَنَعَ وَالْعَطَاءَ، وَلَيْسَ مَنْعُهُ الشَّيْءَ بُخْلًا<sup>(١)</sup> بِهِ، لَكِنَّ مَنْعَهُ حِكْمَةً، وَعَطَاؤُهُ جُودٌ وَرَحْمَةٌ.

٩٢- ٩٣- الضَّارُّ النَّافِعُ: وَهَذَانِ الْإِسْمَانِ<sup>(٢)</sup> مِمَّا يَحْسُنُ الْقِرَانَ فِي الذِّكْرِ بَيْنَهُمَا لِأَنَّ فِي اجْتِمَاعِهِمَا وَصْفًا لَهُ بِالْقُدْرَةِ عَلَى نَفْعٍ مِنْ شَاءَ، وَضَرٍّ مِنْ شَاءَ، وَذَلِكَ أَنَّ مَنْ لَمْ يَكُنْ عَلَى النَّفْعِ وَالضَّرِّ قَادِرًا لَمْ يَكُنْ مَرْجُوعًا وَلَا مَخُوفًا. وَفِيهِ إِثْبَاتٌ أَنَّ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ- جَلَّ وَعَزَّ<sup>(٣)</sup>- وَقَدْ يَكُونُ مَعْنَاهُ أَيْضًا: أَنَّهُ يَقْلِبُ الضَّارَّ بِلَطِيفِ

= ٢٥٥، وتام الحديث كما في البخاري ومسلم: أن النبي ﷺ كان يقول في دبر كل صلاة مكتوبة: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، اللهم لا مانع... إلى آخر الحديث»، وزاد الترمذي: «يحيى ويميت». بعد قوله: «وله الحمد». وللحديث رواية ثانية عند مسلم برقم (١٩٤، ٢٠٥، ٢٠٦) صلاة من حديث شعبة عن الحكم وأبي سعيد الخدري وابن عباس، وعند أبي داود برقم ٨٤٧ من حديث أبي سعيد الخدري: وهي، واللفظ لمسلم: كان رسول الله ﷺ: «إذا رفع رأسه من الركوع قال: «ربنا لك الحمد، ملء السموات والأرض، وملء ما شئت من شيء بعده، أهل الثناء والمجد، أحق ما قال العبد، وكلنا لك عبد، اللهم لا مانع لما أعطيت...» وعند الإمام أحمد ٩٣/٤، ٩٥، ٩٧، ٩٨، ١٠١ من حديث معاوية بلفظ: «اللهم لا مانع... من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين». وانظر كنز العمال ٦٤٢/٢، ٦٤٣، ٦٤٦. والبيهقي في الأسماء والصفات ص ١٣٥، وابن السني في عمل اليوم والليلة ص ٥١، وابن خزيمة ٣٦٧/١.

(١) في (ت): «الحاجة» بدل «بخلاً به»، وسقطت كلمة: «به» من (م).

(٢) في (م): «الاسمين» وهو سهو واضح.

(٣) في (ت): «تعالى» وفي (م): «جل جلاله».

حِكْمَتِهِ مَنَافِعَ؛ فَيَشْفِي بِالسُّمِّ الْقَاتِلِ إِذَا شَاءَ، كَمَا يُمَيِّتُ بِهِ إِذَا شَاءَ؛ لِيَعْلَمَ أَنَّ الْأَسْبَابَ إِنَّمَا تَنْفَعُ وَتَضُرُّ إِذَا اتَّصَلَتْ الْمَشِيئَةُ بِهَا.

٩٤- النُّورُ: هُوَ الَّذِي بِنُورِهِ يُبْصِرُ ذُو الْعَمَايَةِ وَبِهَدَايَتِهِ يَرُشِدُ<sup>(١)</sup> ذُو الْغَوَايَةِ وَعَلَى مِثْلِ هَذَا يُتَأَوَّلُ، قَوْلُهُ [جَلَّ وَعَزَّ]<sup>(٢)</sup>؛ (اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) [النور/٣٥] أَي: مِنْهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ. وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَتَوَهَّمَنَّ أَنَّ اللَّهَ - تَعَالَى<sup>(٣)</sup> - نُورٌ مِنَ الْأَنْوَارِ، وَأَنْ يَعْتَقِدَ ذَلِكَ فِيهِ - سُبْحَانَهُ -؛ فَإِنَّ النُّورَ تَضَادُهُ الظُّلْمَةُ، وَتَعَاقِبُهُ فَتَرْيَلُهُ<sup>(٤)</sup>، وَتَعَالَى اللَّهُ<sup>(٥)</sup> أَنْ يَكُونَ لَهُ ضِدٌّ أَوْ نَدٌّ، وَقَدْ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ: ذُو النُّورِ، إِلَّا أَنَّهُ لَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ النُّورُ صِفَةً ذَاتَ لَهُ، كَمَا يَصِحُّ ذَلِكَ مِنْ اسْمِ السَّلَامِ، إِذَا قُلْنَا<sup>(٦)</sup>، إِنَّهُ ذُو السَّلَامِ.

وَأَمَّا يَكُونُ ذَلِكَ صِفَةً فِعْلٍ عَلَى مَعْنَى إِضَافَةِ الْفِعْلِ إِلَيْهِ إِذْ هُوَ خَالِقُ النُّورِ وَمَوْجِدُهُ<sup>(٧)</sup>.

٩٥- الْهَادِي: هُوَ الَّذِي مَنْ بَهْدَاهُ عَلَى مَنْ أَرَادَ مِنْ عِبَادِهِ، فَخَصَّهُ بِهَدَايَتِهِ، وَأَكْرَمَهُ بِنُورِ تَوْحِيدِهِ، كَقَوْلِهِ [تعالى]<sup>(٨)</sup>: (وَيَهْدِي

(١) فِي (ت): «تُرشِدُ».

(٢) زِيَادَةٌ مِنْ (ت) وَفِي (م): «قَوْلُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى».

(٣) فِي (ت) وَ(م): «سُبْحَانَهُ».

(٤) فِي (م): «وَتَرْيَلُهُ».

(٥) لَفْظَةُ الْجَلَالَةِ لَيْسَتْ فِي (م).

(٦) فِي (م): «قُلْنَا».

(٧) فِي (م): «مَوْجِدُهُ» وَهُوَ خَطَأٌ وَاضِحٌ.

(٨) زِيَادَةٌ مِنْ (م).

مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) [يونس/٢٥] وَهُوَ الَّذِي هَدَى سَائِرَ  
الْخَلْقِ مِنَ الْحَيَوَانِ إِلَى مَصَالِحِهَا وَأَهْمَهَا كَيْفَ تَطَلَّبُ<sup>(١)</sup> الرُّزْقَ،  
وَكَيْفَ تَتَّقِي الْمَضَارَّ، وَالْمَهَالِكَ، كَقَوْلِهِ [تعالى]<sup>(٢)</sup>: (الَّذِي أُعْطِيَ  
كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى) [طه/٥٠].

٩٦- البِدِيعُ: هُوَ الَّذِي خَلَقَ الْخَلْقَ، وَفَطَرَهُ مُبْدِعاً<sup>(٣)</sup> لَهُ  
مُخْتَرِعاً، لَا عَلَى مِثَالِ سَبَقٍ<sup>(٤)</sup>، وَوَزَنَهُ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مُفْعِلٍ،  
كَقَوْلِكَ<sup>(٥)</sup>: أَلَيْمٌ بِمَعْنَى مُؤَلِّمٌ.

٩٧- الْبَاقِي: هُوَ الَّذِي لَا تَعْتَرِضُ عَلَيْهِ عَوَارِضُ الزُّوَالِ وَهُوَ  
الَّذِي بَقَاؤُهُ غَيْرُ مُتَنَاهٍ، وَلَا مُحْدُودٍ، وَلَيْسَتْ صِفَةُ بَقَائِهِ وَدَوَامِهِ كَبَقَاءِ  
الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَدَوَامِيهِمَا؛ وَذَلِكَ أَنْ بَقَاءَهُ أَزْلِيٌّ أَبَدِيٌّ<sup>(٦)</sup> وَبَقَاءُ الْجَنَّةِ  
وَالنَّارِ أَبَدِيٌّ غَيْرُ أَزْلِيٍّ، وَمَعْنَى الْأَزْلِ: مَا لَمْ يَزَلْ. وَمَعْنَى الْأَبَدِ: مَا  
لَا يَزَالُ، وَالْجَنَّةُ وَالنَّارُ مَخْلُوقَتَانِ كَاثْنَتَانِ بَعْدَ أَنْ لَمْ تَكُونَا، فَهَذَا فَرْقٌ  
مَا بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٩٨- الْوَارِثُ: هُوَ الْبَاقِي بَعْدَ فَنَاءِ الْخَلْقِ، وَالْمُسْتَرِدُّ أَمْلَاكَهُمْ  
وَمَوَارِيثَهُمْ<sup>(٧)</sup> بَعْدَ مَوْتِهِمْ، وَلَمْ يَزَلِ اللَّهُ بَاقِياً مَالِكاً لِأَصُولِ الْأَشْيَاءِ

(١) في (ت): «طلب».

(٢) زيادة من (ت) و(م).

(٣) في (ت): «هو الذي فطر بالخلق مبتدعاً...» وفي (م): «هو الذي فطر  
الخلق مبتدعاً...».

(٤) سقطت: «سبق» من (م).

(٥) في (م): «كقوله».

(٦) سقطت: «أبدي» من (م).

(٧) في (ت): «مواريتهم».

كُلُّهَا، يُورِّثُهَا مَنْ يَشَاءُ وَيَسْتَخْلِفُ فِيهَا مَنْ أَحَبَّ. [قَالَ أَبُو سَلِيمَانَ - رحمه الله -] (١) وَأَخْبَرَنِي أَبُو عُمَرَ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ قَالَ: قَالَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ: أَوَّلُ شِعْرِ قَيْلٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فِي الرَّهْدِ قَوْلُ يَزِيدَ بْنِ خَذَاقٍ (٢):

هَوْنٌ عَلَيْكَ وَلَا تُوَلِّعْ بِإِشْفَاقِ  
فَأَيُّمَا مَأَلْنَا لِلْوَارِثِ الْبَاقِي  
[فِي آيَاتٍ أَنْشَدْنَاهَا] (٣).

٩٩ - الرَّشِيدُ: هُوَ الَّذِي أَرْشَدَ الْخَلْقَ إِلَى مَصَالِحِهِمْ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى: مُفْعِلٌ وَيَكُونُ بِمَعْنَى الْحَكِيمِ. ذِي الرَّشْدِ لِاسْتِقَامَةِ تَدْبِيرِهِ، وَإِصَابَتِهِ فِي أَفْعَالِهِ.

١٠٠ - الصَّبُورُ: هُوَ الَّذِي لَا يُعَاجِلُ الْعَصَاةَ بِالْإِنْتِقَامِ مِنْهُمْ بَلْ يُؤَخَّرُ ذَلِكَ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى وَيَجْهَلُهُمْ لِقَوْتٍ مَعْلُومٍ. فَمَعْنَى

(١) سقط ما بين المعقوفين من (ت) و(م).

(٢) هو البيت الخامس من المفضلية رقم (٨٠) وأبياتها ستة، ومطلعها:

هل للفتى من بنات الدهر من واقٍ أم هل لهُ من جِمامِ الموتِ من راقٍ

والقصيدة منسوبة إلى الممزق العبدي كما في المفضليات وشرحها ص ٦٠١، وقد نقل شارحها، الأنباري ذلك عن ثعلب، كما نقل عن أبي عبيدة: أنها ليزيد ابن خذاق. قلت:

والغريب هنا أن أبا عمر - وهو غلام ثعلب - يروي عن شيخه ثعلب عن أبي عمرو بن العلاء أن القائل هو يزيد بن خذاق. فكيف يستقيم للأنباري أن يروي عن ثعلب أنها للممزق العبدي؟! أظنه وهم في ذلك. مثلما وهم المفضل، وثعلب برىء من هذا. وأن القائل هو يزيد بن خذاق مثلما نقل عنه تلميذه، وهو الذي ينسجم مع بقية المصادر وانظر السمط ٧١٣، ٧١٤.

(٣) سقط ما بين المعقوفين من (ت).

الصَّبُورِ فِي صِفَةِ اللَّهِ - [سُبْحَانَهُ] <sup>(١)</sup> - قَرِيبٌ مِنْ مَعْنَى الْحَلِيمِ إِلَّا أَنْ  
الْفَرْقَ بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ: أَنَّهُمْ لَا يَأْمَنُونَ الْعُقُوبَةَ فِي صِفَةِ الصَّبُورِ، كَمَا  
يَسْلَمُونَ مِنْهَا فِي صِفَةِ الْحَلِيمِ، - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - [بِالصَّوَابِ] <sup>(٢)</sup>.

قَالَ [الشَّيْخُ] <sup>(٣)</sup> أَبُو سُلَيْمَانَ - [رَحِمَهُ اللَّهُ] <sup>(٤)</sup> - فَهَذَا تَفْسِيرُ  
الْأَسْمَاءِ التِّسْعَةِ وَالتَّسْعِينَ الَّتِي رَوَاهَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ [بِـ  
خَزِيمَةَ] <sup>(٥)</sup> - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي الْمَثُورِ مِنْ طَرِيقِ شُعَيْبِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي  
الزَّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. حَدَّثَنِيهِ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِنَا  
مِنْهُمْ. مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَاصِمٍ. قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ  
قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ الْجَوْزَجَانِي قَالَ: حَدَّثَنِي صَفْوَانُ بْنُ  
صَالِحٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ، وَحَدَّثَنِيهِ  
أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، قَالَ:  
حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ صَالِحٍ مِثْلَهُ سَوَاءً.

[٣٦] وَقَدْ رَوَيْتُ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ سَيَرِينَ عَنْ أَبِي

[٣٦] سبق تخريج الحديث برقم [١٦] وأشير هنا إلى أن هذه الرواية من هذا  
الطريق عند الحاكم ١٧/١، ولم يذكر في سرد الأسماء: «الباديء»،  
المحيط» وعبد العزيز بن الحصين بن الترجمان المذكور، قال عنه  
الذهبي: ضعفه.

(١) ليست في (ت) و(م).

(٢) زيادة من (م).

(٣) ما بين المعقوفين ليس في (م) في المكانين.

(٤) ما بين المعقوفين ليس في (ظ).

هُرَيْرَةٌ بِزِيَادَاتٍ لَيْسَتْ فِي خَبَرِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ<sup>(١)</sup> أَخْبَرَنَا<sup>(٢)</sup>  
 ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الرَّبِيعِ النَّهْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا  
 خَالِدُ<sup>(٣)</sup> بْنُ مَخْلَدٍ الْقَطَوَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْحُصَيْنِ،  
 قَالَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ وَهَشَامُ بْنُ حَسَّانَ عَنِ ابْنِ سِيرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ  
 عَنِ النَّبِيِّ ﷺ - قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مَن أَحْصَاهَا دَخَلَ  
 الْجَنَّةَ فَذَكَرَهَا، وَعَدَّ مِنْهَا:

الرَّبُّ - [الْحَتَّانُ]<sup>(٤)</sup> - الْمَتَانُ - الْبَادِي<sup>(٥)</sup> - الْكَافِي - الدَّائِمُ -  
 الْمَوْلَى - النَّصِيرُ - الْجَمِيلُ - الصَّادِقُ - الْمُحِيطُ<sup>(٥)</sup> - الْمُبِينُ - الْقَرِيبُ -  
 الْفَاطِرُ - الْعَلَامُ - الْمَلِيكُ - الْأَكْرَمُ - الْمُدَبِّرُ - الْوِتْرُ - ذُو الْمَعَارِجِ - [ذُو  
 الطُّولِ]<sup>(٦)</sup> - ذُو الْفَضْلِ.

إِلَّا أَنْ رِوَايَةَ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْحُصَيْنِ لَيْسَ بِالْقَوِيِّ فِي  
 الْحَدِيثِ. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ [البخاري]<sup>(٧)</sup>: عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ  
 الْحُصَيْنِ بِنِ التَّرْجَمَانِ: لَيْسَ بِالْقَوِيِّ عِنْدَهُمْ، غَيْرَ أَنْ أَكْثَرَ هَذِهِ  
 الْأَسْمَاءِ مَذْكُورَةٌ فِي الْقُرْآنِ.

فَأَمَّا الرَّبُّ: فَقَدْ رُوِيَ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ التَّفْسِيرِ

(١) تكررت في (ظ) عبارة: «بزيادات ليست في خبر الأعرج عن أبي هريرة».

(٢) في (ت): «حدثنا».

(٣) في (م): «خليد» وهو خطأ ووقع في المستدرك: «القطوني» ولعله خطأ من  
 الطبع انظر تقريب التهذيب.

(٤) زيادة من الحاكم سقطت من الأصل، وجاءت في الشرح.

(٥) سقط: «البادئ» - المحيط» من خبر سرد الأسماء عند الحاكم ١٧/١.

(٦) سقط: «ذو الطول» من (ت).

(٧) زيادة من (م)

في قَوْلِهِ [تعالى] (١): (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) [الفاتحة/١] أَنْ مَعْنَى الرَّبِّ: السَّيِّدُ. وَهَذَا يَسْتَقِيمُ إِذَا جَعَلْنَا (٢) الْعَالَمِينَ مَعْنَاهُ: الْمُمَيِّزِينَ، دُونَ الْجَمَادِ، لِأَنَّهُ لَا يَصْلُحُ أَنْ يُقَالَ: سَيِّدُ الشَّجَرِ وَالْجَبَلِ (٣) وَنَحْوَهَا، كَمَا يُقَالَ: سَيِّدُ النَّاسِ، وَمِنْ هَذَا قَوْلُهُ - سُبْحَانَهُ - : (إِرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النُّسُوءِ) [يوسف/٥٠]. أَيُّ: إِلَى سَيِّدِكَ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ (٤):

بِقَتْلِ بَنِي مَالِكٍ رَبِّهِمْ أَلَّا كُلُّ شَيْءٍ سِوَاهُ جَلَلٌ  
يُرِيدُ سَيِّدَهُمْ.

وَقِيلَ: إِنَّ الرَّبَّ: الْمَالِكُ، وَعَلَى هَذَا تَسْتَقِيمُ الْإِضَافَةُ عَلَى الْعُمُومِ. وَذَهَبَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ إِلَى أَنَّ اسْمَ الْعَالَمِ يَقَعُ عَلَى جَمِيعِ الْمَكُونَاتِ. وَاحْتَجُّوا بِقَوْلِهِ - سُبْحَانَهُ - : (قَالَ فِرْعَوْنُ، وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ قَالَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) [الشعراء/٢٣ - ٢٤].

وَأَمَّا الْمَنَانُ: فَهُوَ كَثِيرُ الْعَطَاءِ. وَالْمَنُّ: الْعَطَاءُ لِمَنْ لَا

(١) زيادة من (م)

(٢) عبارة (م): «جعلنا معنى...».

(٣) في (ت) و(م): «الجبال» وفي (م): «الجبال والشجر...».

(٤) البيت لامرئ القيس من قصيدة - قالها بعدما جاءه خبر مقتل أبيه - في ديوانه

ص ٢٦١، وهو من شواهد المغني بشرح عبد القادر البغدادي ٧٩/٣، وفي

الشعر والشعراء ١٠٨/١، والأغاني ٨٦/٩، والهمع ٧٢/٢، والدرر ٨٨/٢،

والرواية في المصادر السابقة: «بقتل بني أسد...» بدل: «مالك».

ويستشهد به النحاة على أن: «جلل» بمعنى: حقير.

تَسْتَبِيهُ. وَمِنْ هَذَا قَوْلُهُ - سُبْحَانَهُ - : (هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ  
بِغَيْرِ حِسَابٍ [ص/ ٣٩].

وَأَمَّا الْبَادِي: فَمَعْنَاهُ<sup>(١)</sup>: مَعْنَى الْمُبْدِي؛ وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي  
خَبَرِ أَبِي الزِّنَادِ<sup>(٢)</sup> يُقَالُ: بَدَأَ وَأَبْدَأَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ؛ وَهُوَ الَّذِي ابْتَدَأَ  
الْأَشْيَاءَ مُحْتَرِعًا لَهَا مِنْ<sup>(٣)</sup> غَيْرِ أَصْلٍ.

وَأَمَّا الْكَافِي: فَهُوَ الَّذِي يَكْفِي عِبَادَةَ الْمُهْمِّ، وَيَذْفَعُ  
عَنْهُمْ<sup>(٤)</sup> الْمَلِمَّ؛ وَهُوَ الَّذِي يُكْتَفَى بِمَعُونَتِهِ عَنْ غَيْرِهِ، وَيُسْتَغْنَى بِهِ  
عَمَّنْ سِوَاهُ.

وَأَمَّا الدَّائِمُ: فَهُوَ الْمَوْجُودُ لَمْ يَزَلْ، الْمَوْصُوفُ بِالْبَقَاءِ  
الَّذِي<sup>(٥)</sup> لَا يَسْتَوْلِي عَلَيْهِ الْفَنَاءُ.

[المولى]<sup>(٦)</sup>: وَالْمَوْلَى: النَّاصِرُ: وَالْمَعِينُ<sup>(٧)</sup>، وَكَذَلِكَ  
النَّصِيرُ؛ فَعَيْلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ كَمَا تَقُولُ: قَدِيرٌ وَقَادِرٌ، وَعَلِيمٌ وَعَالِمٌ.  
كَقَوْلِهِ تَعَالَى: (وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ  
النَّصِيرُ) [الحج/ ٧٨].

- (١) في (ظ): «معناه» بدون الفاء. وما أثبتته من (ت).  
(٢) سبق تخريج الحديث في سرد الأسماء من طرقه المختلفة ص ٩٨ - ٩٩ ولم أجد فيها:  
«الباديء» في خبر أبي الزناد بل المذكور في خبره: «الباريء» ولعله وهم من  
الشيخ رحمه الله، ظن «الباديء» «الباريء» فشرحه على هذا الأساس.  
(٣) في (ت): «عن» بدل «من».  
(٤) في (ظ): «عنه» بدل «عنهم» وما أثبتته من (ت).  
(٥) كلمة: «الذي» ليست في (ت) ولا في (م).  
(٦) ما بين المعقوفين زيادة من (ت).  
(٧) في (م): «الناصر: المعين».

وَالْجَمِيلُ: [هُوَ الْمُجْمِلُ الْمُحْسِنُ؛ فَعِيْلٌ بِمَعْنَى مُفْعِلٍ. وَقَدْ يَكُونُ] (١) الْجَمِيلُ مَعْنَاهُ: ذُو النُّورِ وَالْبَهْجَةِ.

[٣٧] وَقَدْ رُوِيَ فِي الْحَدِيثِ: «إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ».

وَالصَّادِقُ: هُوَ الَّذِي يَصْدُقُ قَوْلُهُ، وَيَصْدُقُ وَعْدُهُ. كَقَوْلِهِ [تعالى] (٢): (وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا) [النساء/١٢٢] وَقَوْلُهُ [تعالى] (٣): (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَّهُ) [الزمر/٧٤].

[و] (٤) الْمُحِيطُ: هُوَ الَّذِي أَحَاطَ قُدْرَتُهُ بِجَمِيعِ خَلْقِهِ، وَهُوَ الَّذِي أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا، وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا.

[و] (٤) الْمُبِينُ: هُوَ الْبَيِّنُ أَمْرُهُ فِي الْوَحْدَانِيَّةِ، وَإِنَّهُ لَا شَرِيكَ لَهُ. يُقَالُ: بَانَ الشَّيْءُ، وَأَبَانَ، وَأَسْتَبَانَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ.

[و] (٤) الْقَرِيبُ: مَعْنَاهُ: أَنَّهُ قَرِيبٌ بِعِلْمِهِ مِنْ خَلْقِهِ،

[٣٧] هذا طرف من حديث أخرجه مسلم برقم ٩١ إيمان، باب تحريم الكبر وبيانه من حديث عبدالله بن مسعود عن رسول الله ﷺ قال: «لا يدخل الجنة، من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر» قال رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً ونعله حسنة قال: «إن الله جميل يحب الجمال، الكبر: بطن الحق وغمط الناس». وأخرجه الإمام أحمد ٤/١٣٣، ١٥١ من حديث أبي ریحانة.

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ت).

(٢) زيادة من (ت) و(م).

(٣) زيادة من (ت).

(٤) زيادة من (ت) في المواطن الثلاثة.

قَرِيبٌ مِّنْ يَدْعُوهُ بِالْإِجَابَةِ كَقَوْلِهِ [تعالى] (١): (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ، أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِي إِذَا دَعَانِي) [البقرة/١٨٦].

وَالْفَاطِرُ: هُوَ الَّذِي فَطَرَ الْخَلْقَ: أَي: ابْتَدَأَ خَلْقَهُمْ كَقَوْلِهِ [تعالى] (٢): (قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ) [الإسراء/٥١] وَمِنْ هَذَا قَوْلُهُمْ: فَطَرَ نَابَ الْبَعِيرِ، وَهُوَ أَوَّلُ مَا يَطْلُعُ.

[٣٨] وَأَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدَانَ، قَالَ: قَالَ أَبُو رَوْحٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: (لَمْ أَكُنْ أَعْلَمُ مَعْنَى «فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ» حَتَّى اخْتَصَمَ أَعْرَابِيَّانِ فِي بَيْتٍ فَقَالَ أَحَدُهُمَا: أَنَا فَطَرْتُهَا). يُرِيدُ أَنَا الَّذِي اسْتَحَدَّثْتُ حَفْرَهَا.

[و] (٣) الْعَلَامُ: بِمَنْزِلَةِ الْعَلِيمِ، وَبِنَاءِ فَعَالٍ بِنَاءِ التَّكْثِيرِ. وَقَدْ تَقَدَّمَ تَفْسِيرُ الْعَلِيمِ.

[و] (٣) الْمَلِيكُ: هُوَ الْمَالِكُ، وَبِنَاءِ فَعِيلٍ لِلْمَبَالِغَةِ فِي الْوَصْفِ، وَ[قد] (٤) يَكُونُ الْمَلِيكُ بِمَعْنَى الْمَلِكِ كَقَوْلِهِ [عز وجل] (٥): (عِنْدَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ) [القمر/٥٥].

وَالْأَكْرَمُ: هُوَ أَكْرَمُ الْأَكْرَمِينَ لَا يُوَازِيهِ كَرِيمٌ، وَلَا

[٣٨] ذكره ابن الأثير في النهاية ٤٥٧/٣، والزحمشري في الفائق ١٢٧/٣ (فطر).

(١) زيادة من (ت) وفي (م): «جل وعز».

(٢) زيادة من (ت) و(م).

(٣) زيادة من (م) في المكانين.

(٤) زيادة من (م).

(٥) زيادة من (ت)، وفي (م): «سبحانه».

يَعَادِلُهُ فِيهِ نَظِيرٌ. وَقَدْ يَكُونُ الْأَكْرَمُ بِمَعْنَى الْكَرِيمِ كَمَا جَاءَ: الْأَعَزُّ، وَالْأَطْوَلُ، بِمَعْنَى الْعَزِيزِ وَالطَّوِيلِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ تَفْسِيرُ الْكَرِيمِ فِيهَا مَضَى.

وَالْمُدَبِّرُ: هُوَ الْعَالِمُ<sup>(١)</sup> بِأَدْبَارِ الْأُمُورِ وَعَوَاقِبِهَا، وَمُقَدَّرُ الْمَقَادِيرِ وَمُجَرِّمِهَا إِلَى غَايَاتِهَا. يُدَبِّرُ الْأُمُورَ بِحِكْمَتِهِ، وَيُصَرِّفُهَا<sup>(٢)</sup> عَلَى مَشِيئَتِهِ.

وَالْوَثْرُ: هُوَ الْفَرْدُ الَّذِي لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا نَظِيرٌ.

وَذُو الْمَعَارِجِ: الْمَعَارِجُ: الدَّرَجُ، وَاجِدُهَا مَعْرَجٌ، وَهُوَ الْمَصْعَدُ. يُقَالُ: عَرَجَ يَعْرُجُ عُرُوجاً بِمَعْنَى: صَعِدَ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ - سُبْحَانَهُ - : (يُدَبِّرُ [الْأَمْرَ] مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ) [السجدة/٥]. وَهُوَ الَّذِي يُصْعَدُ إِلَيْهِ بِأَعْمَالِ الْعِبَادِ، وَإِلَيْهِ يُصْعَدُ بِأَرْوَاحِ الْمُؤْمِنِينَ

[٣٩] عَلَى مَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ. مِنْ عُرُوجِ الْأَرْوَاحِ فِي الْمَعَارِجِ، وَهِيَ الطَّرَائِقُ الَّتِي [يُصْعَدُ بِالذَّرَجِ فِيهَا]<sup>(٣)</sup>.

وَذُو الطُّولِ [وَذُو الْفَضْلِ]<sup>(٤)</sup>: مَعْنَاهُ أَهْلُ الطُّولِ

[٣٩] حديث عروج الروح رواه الإمام أحمد في المسند ٣٦٤/٢ و١٤٠/٦ من حديث أبي هريرة وفي ٢٩٥/٤، ٢٩٦، من حديث البراء بن عازب. ومن حديث أبي هريرة أيضاً عند ابن ماجه برقم ٤٢٦٢ زهد.

(١) في (م): «العليم».

(٢) في (م): «يتصرفها».

(٣) عبارة (م): «يصعد بالأرواح».

(٤) سقط: «ذو الفضل» من (ظ) و(ت).

وَالْفَضْلُ. وذو: حَرَفُ النَّسْبَةِ. كَقَوْلِهِ <sup>(١)</sup> [تَعَالَى] <sup>(٢)</sup>: (ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ) [الرحمن/٢٧].

قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ - [رَحِمَهُ اللَّهُ] <sup>(٣)</sup> -: وَمَا يَدْعُو بِهِ النَّاسُ، خَاصَّهُمْ وَعَامَّهُمْ، وَإِنْ لَمْ تَثْبُتْ بِهِ الرَّوَايَةُ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - قَوْلُهُمْ: [الْحَنَّانُ وَالْمَثَانُ] <sup>(٤)</sup>.

قَوْلُهُ: الْحَنَّانُ: مَعْنَاهُ: ذُو الرَّحْمَةِ وَالْعَطْفِ، وَالْحَنَّانُ - [مُخَفَّفٌ] <sup>(٥)</sup> -: الرَّحْمَةُ. قَالَ طَرْفَةُ <sup>(٦)</sup>:

أَبَا مُنْذِرٍ أَفْتَيْتَ فَاسْتَبَقِي بَعْضَنَا  
حَنَانِيكَ بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ  
وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ:

(الِدِّيَّانُ): وَهُوَ الْمُجَازِي. يُقَالُ: دِنْتُ الرَّجُلَ <sup>(٧)</sup>؛ إِذَا جَزَيْتَهُ، أَدَيْتَهُ. وَالِدَيْنُ: الْجَزَاءُ. وَمِنْهُ الْمَثَلُ: (كَمَا تَدِينُ تَدَانُ) <sup>(٨)</sup> وَالِدِّيَّانُ أَيضاً: الْحَاكِمُ. وَيُقَالُ: مَنْ دِيَّانُ أَرْضِكُمْ؟ أَي: مَنْ الْحَاكِمُ بِهَا؟.

(١) في (م): «كقولك» بدل «كقوله».

(٢) ليس في (م) قوله: «تعالى».

(٣) ما بين المعقوفين ليس في (ت) و(م).

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من (ت)، وقع في مكانها في (ظ): «ذو الفضل» وعبارة

(م): «قولهم الحنان ومعناه...».

(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ت).

(٦) ديوانه ص ١٧٢ من قصيدة طويلة أبياتها ستون بيتاً.

(٧) في (م): «فلان» بدل «الرجل».

(٨) مجمع الأمثال ١/١٥٥.

[٤٠] وَقَالَ أَعشى بَنِي مَازِنٍ لِرَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - حِينَ قَدِمَ عَلَيْهِ:

يَا سَيِّدَ النَّاسِ وَدَيَانَ الْعَرَبِ

وَمَا جَرَتْ بِهِ عَادَةُ الْحُكَّامِ فِي تَغْلِيظِ الْإِيمَانِ وَتَوْكِيدِهَا، إِذَا حَلَّفُوا الرَّجُلَ لِحُضْمِهِ، أَنْ يَقُولُوا: يَا اللَّهُ الطَّالِبِ الْعَالِبِ الْمُهْلِكِ الْمُدْرِكِ<sup>(١)</sup> فِي نَظَائِرِهَا، وَلَيْسَ يَسْتَحِقُّ شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمُورِ أَنْ يُطْلَقَ فِي بَابِ صِفَاتِ اللَّهِ - جَلَّ وَعَزَّ - وَأَسْمَائِهِ، وَإِنَّمَا اسْتَحْسَنُوا ذِكْرَهَا فِي الْإِيمَانِ لِيَقَعَ الرَّدْعُ بِهَا فَتَكُونَ أَدْنَى<sup>(٢)</sup> لِلْحَالِفِ أَنْ لَا يَسْتَحِلَّ حَقَّ أَخِيهِ بِيَمِينٍ كَاذِبَةٍ لِأَنَّهُ إِذَا تَوَعَّدَ بِالطَّالِبِ وَالْعَالِبِ، اسْتَشْعَرَ الْخَوْفَ، وَارْتَدَعَ عَنِ الظُّلْمِ، إِذْ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ [تعالى] <sup>(٣)</sup> سَيُطَالِبُهُ بِحَقِّ أَخِيهِ، وَأَنَّهُ سَيَغْلِبُهُ عَلَى انْتِزَاعِهِ مِنْهُ، وَيَقْهَرُهُ عَلَيْهِ. وَإِذَا قَالَ: الْمُهْلِكُ الْمُدْرِكُ، عَلِمَ أَنَّهُ يُدْرِكُهُ إِذَا طَلَبَهُ، وَيُهْلِكُهُ إِذَا عَاقَبَهُ. وَإِنَّمَا إِضَافَةُ هَذِهِ الْأَفْعَالِ إِلَيْهِ عَلَى مَعْنَى الْمَجَازَةِ مِنْهُ لِهَذَا الظَّالِمِ عَلَى مَا يَرْتَكِبُهُ مِنَ الْإِثْمِ، وَعَلَى مَا يَسْتَيْبِحُهُ مِنْ حَقِّ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ. وَلَوْ جَازَ أَنْ يُعَدَّ ذَلِكَ فِي أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ، لَجَازَ أَنْ

[٤٠] البيت من أرجوزة أخرجها الإمام أحمد في المسند ٢/٢٠١، ٢٠٢ من حديث أعشى بني مازن (واسمه عبدالله بن الأعور) يذكر فيها قصة نشوز زوجه للنبي ﷺ.

(١) في (ت): «تقدم المدرك على المهلك».

(٢) في (م): «أدب».

(٣) زيادة من (ت) وفي (م): «سبحانه».

يُعَدُّ فِي أَسْمَائِهِ: الْمُخْزِي، وَالْمُضِلُّ؛ لِأَنَّهُ<sup>(١)</sup> قَالَ: (وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي  
الْكَافِرِينَ) [التوبة/٢]. وَقَالَ كَذَلِكَ: (يُضِلُّ اللَّهُ<sup>(٢)</sup> مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي  
مَنْ يَشَاءُ) [المدثر/٣١] فَإِذَا لَمْ يَصِحَّ أَنْ يُدْخَلَ مِثْلَ هَذَا فِي صِفَاتِهِ؛  
لِأَنَّهُ كَلَامٌ لَمْ يُرْصَدْ<sup>(٣)</sup> لِلْمَدْحِ وَالْتِنَاءِ بِهِ عَلَيْهِ، لَمْ يَصِحَّ كَذَلِكَ<sup>(٤)</sup> أَنْ  
يُعَدَّ مِنْهَا سَائِرُ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - .

قَالَ الشَّيْخُ<sup>(٥)</sup>: وَمِمَّا<sup>(٦)</sup> جَاءَ فِي الْحَدِيثِ بِمَا لَا يُؤْمَنُ وَقَوْعُ  
الْغَلَطِ فِيهِ :

[٤١] قَوْلُهُ - ﷺ - : «لَا يَسْبِينُ<sup>(٧)</sup> أَحَدَكُمْ الدَّهْرَ، فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ

[٤١] أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ ج ٤/١٧٦٣ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَلْفَاظٌ، بِرَقْمِ (٥)  
(٦) بِرَوَايَةٍ: «لَا يَسْبُ أَحَدَكُمْ الدَّهْرَ؛ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ، وَلَا يَقُولُنَّ  
أَحَدَكُمْ لِلْعَنْبِ: الْكِرْمُ؛ فَإِنَّ الْكِرْمَ الرَّجُلَ الْمُسْلِمَ» وَفِي رَوَايَةٍ لِلْإِمَامِ  
أَحْمَدَ ٢/٤٩٦: «لَا تَسْبُوا الدَّهْرَ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: أَنَا الدَّهْرُ،  
الْأَيَّامَ وَاللَّيَالِيَ لِي، أَجْدَدُهَا وَأَبْلِيهَا وَأَتَى بِمَلُوكٍ بَعْدَ مَلُوكٍ» وَانظُرِ الْمُسْنَدَ  
٢/٣٩٥، ٤٩١، ٤٩٩، ٥/٢٩٩، ٣١١، فَقَدْ أَخْرَجَهُ مِنْ حَدِيثِ  
أَبِي هُرَيْرَةَ وَابْنِ أَبِي قَتَادَةَ عَنْ أَبِيهِ. وَانظُرِ غَرِيبَ الْحَدِيثِ لِلْهَرَوِيِّ  
٢/١٤٥، وَالْفَائِقِ ١/٤٤٦.

(١) فِي (م): «لَا اللَّهُ تَعَالَى».

(٢) فِي (م): «وَكَذَلِكَ قَالَ يَضِلُّ مَنْ يَشَاءُ...».

(٣) فِي (ظ) زِيَادَةُ لَفْظِ «يُرْصَدُ» وَلَا يَسْتَقِيمُ مَعَهَا الْمَعْنَى، ثُمَّ ضَبَطَ: «يُرْصَدُ»  
بِالنَّصْبِ وَكَأَنَّهُ أَرَادَ الْعِبَارَةَ أَنْ تَكُونَ: «لَمْ يَرْضَ أَنْ يَرْضَدَ لِلْمَدْحِ» وَالْمَثْبُتُ مِنْ

(ت) وَ(م).

(٤) فِي (م): «كَذَلِكَ لَا يَصِحُّ».

(٥) مَا بَيْنَ الْمُعْقُوفَيْنِ لَيْسَ فِي (ت) وَفِي (م): «قَالَ أَبُو سَلِيمَانَ» بَدَلًا مِنْهَا.

(٦) فِي (ظ): «وَمَا...».

(٧) فِي (م): «تَسْبِينٌ» بِالتَّاءِ.

الدَّهْرُ» إِذْ لَسْتُ أَبْعُدُ أَنْ يَظُنَّ بَعْضُ مَنْ لَا عِلْمَ لَهُ أَنَّ الدَّهْرَ مِنْ  
 أَسْمَاءِ اللَّهِ - سُبْحَانَهُ<sup>(١)</sup> . - وَذَلِكَ مَا<sup>(٢)</sup> لَا يَجُوزُ، وَلَا يَسُوغُ تَوْهْمُهُ  
 بِحَالٍ. وَإِنَّمَا مَعْنَى هَذَا الْكَلَامِ أَنَّ أَهْلَ الْجَاهِلِيَّةِ كَانَ مِنْ عَادَاتِهِمْ،  
 إِذَا أَصَابَ الْوَاحِدَ مِنْهُمْ مَكْرُوهٌ، أَوْ نَالَهُ ضَرَرٌ، أَوْ نَزَلَتْ بِهِ مُصِيبَةٌ  
 أَنْ يُضَيِّفَهَا [إِلَى الدَّهْرِ]<sup>(٣)</sup>؛ فَيَقُولُ: (يَا خِيَبَةَ الدَّهْرِ) [وَيَا سَوْءَةَ  
 الدَّهْرِ]<sup>(٤)</sup> وَنَحْوَهَا مِنَ الْكَلَامِ، يَسْبُونُ الدَّهْرَ عَلَى أَنَّهُ الْفَاعِلُ لِهَذِهِ  
 الْأُمُورِ وَلَا يَرَوْنَهَا صَادِرَةً مِنْ قِبَلِ اللَّهِ - [جَلَّ وَعَزَّ]<sup>(٥)</sup> - وَكَائِنَةً بِقَضَائِهِ  
 وَقَدَرِهِ، فَفَنَاهُمْ عَنْ هَذَا الْقَوْلِ وَأَعْلَمَهُمْ أَنَّ جَمِيعَ ذَلِكَ مِنْ  
 فِعْلِ اللَّهِ - سُبْحَانَهُ - وَأَنَّ مَصْدَرَهَا مِنْ قِبَلِهِ وَأَنَّكُمْ مَهْمَا سَبَيْتُمْ فَاعِلَهَا  
 كَانَ مَرْجِعُ السَّبِّ إِلَى اللَّهِ - سُبْحَانَهُ - [وَتَعَالَى]<sup>(٦)</sup> وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ  
 دَاوُدَ الْأَضْبَهَانِيُّ لَا يَرَى أَنْ يُرَوَى هَذَا الْحَدِيثُ عَلَى هَذَا اللَّفْظِ،  
 وَكَانَ يَزْعُمُ أَنَّهُ إِنَّمَا اخْتَصَرَهُ بَعْضُ الرُّوَاةِ مِمَّنْ<sup>(٧)</sup> لَا بَصَرَ لَهُ بِمَعَانِي  
 الْكَلَامِ. وَكَانَ يَرَوِيهِ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ الْمُسَيْبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِزِيَادَةِ  
 الْفَافِظِ<sup>(٨)</sup> مُحْتَمَلَةً لِلتَّأْوِيلِ<sup>(٩)</sup>، وَقَدْ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ  
 مَالِكٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَمِيدِيُّ، قَالَ:

(١) في (ت): «من أسمائه تعالى».

(٢) في (م): «مما».

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (م).

(٤) ما بين المعقوفين ليس في (ظ).

(٥) ما بين المعقوفين ليس في (ت) وفي (م): «عز وجل».

(٦) في (ت): «تعالى» فقط وفي (ظ): «سبحانه» فقط.

(٧) في (م): «مما».

(٨) في (ظ): «الفاظه».

(٩) في (ت): «لتأويل».

حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ:

[٤٢] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ <sup>(١)</sup> - : «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: يُؤْذِنِي ابْنُ آدَمَ، يَسُبُّ الدَّهْرَ وَأَنَا الدَّهْرُ، بِيَدِي الْأَمْرُ، أَقْلَبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ، كَانَ أَبُو بَكْرٍ يَرَوِيهِ وَأَنَا الدَّهْرُ، مَفْتُوحَةَ الرَّأْيِ، مَنْصُوباً عَلَى الظَّرْفِ أَيْ: أَنَا طَوَّلُ الدَّهْرِ، بِيَدِي الْأَمْرُ، أَقْلَبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ. وَكَانَ يَقُولُ: لَوْ كَانَ مَضْمُوماً لَانْقَلَبَ الدَّهْرُ اسماً مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ - جَلَّ وَعَزَّ وَعَلَا <sup>(٢)</sup> - . قُلْتُ <sup>(٣)</sup>: وَوَجْهَ الْحَدِيثِ وَمَعْنَاهُ مَا ذَكَرْتُهُ أَوَّلًا [وَاللَّهُ أَعْلَمُ] <sup>(٤)</sup> وَهَاهُنَا حَرْفٌ يُرَوَى عَنْ مُجَاهِدٍ، أَنَا مُرْتَابٌ بِصَحْتِهِ <sup>(٥)</sup> أَبَدًا - وَهُوَ مَا يُرَوَى عَنْهُ <sup>(٦)</sup> مِنْ قَوْلِهِ:

[٤٣] «لَا يَقُولُونَ أَحَدُكُمْ جَاءَ رَمَضَانُ، وَذَهَبَ رَمَضَانُ فَلَعَلَّهُ

[٤٢] أخرجه البخاري في الفتح برقم ٤٨٢٦ تفسير وبرقم ٧٤٩١ توحيد، ومسلم برقم ٢٢٤٦ ألفاظ، وأبو داود برقم ٥٢٧٤، والإمام أحمد ٢/٢٣٨، ٤٩١، ٤٩٦، ٤٩٩، ٥٠٦ وغريب الحديث للخطابي ١/٤٩٠.

[٤٣] نقل الإمام الطبري في التفسير ٢/١٤٤: عن مجاهد أنه كره أن يقال: «رمضان» ويقول: لعله اسم من أسماء الله، لكن نقول كما قال الله: «شهر رمضان».

(١) زيادة من (م).

(٢) كلمة: «وعلا» ليست في (ت) ولا في (م)، وفي (م): «تعالى» بدل: «جل وعز».

(٣) في (ت) و(ك): «قال أبو سليمان».

(٤) سقط ما بين المعقوفين من (م).

(٥) في (ظ): «لصحته».

(٦) سقط: «عنه» من (م).

اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ» (١).

حَدَّثَنَا ابْنُ السَّمَاكِ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا طَلْحَةُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ مُحَمَّدِ الْأَعْرَجِ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: ذَلِكَ. وَهَذَا شَيْءٌ لَا أَعْرِفُ لَهُ وَجْهًا بِحَالٍ، وَأَنَا أَرْغَبُ عَنْهُ وَلَا أَقُولُ بِهِ.

- وفي تفسير ابن كثير ٣١٠/١ عن أبي هريرة قال: لا تقولوا: رمضان؛ فإن رمضان اسم من أسماء الله تعالى ولكن قولوا: «شهر رمضان»، قال ابن أبي حاتم وقد روى عن مجاهد ومحمد بن كعب نحو ذلك. ورخص فيه ابن عباس وزيد ابن ثابت.

ومدار الحديث عنده على أبي معشر، قال ابن كثير: هو نجيع بن عبد الرحمن المدني، إمام المغازي والسير، ولكن فيه ضعف، وقد رواه ابنه عنه فجعله مرفوعاً عن أبي هريرة، وقد أنكره عليه الحافظ ابن عدي، وهو جدير بالإنكار؛ فإنه متروك. وقد وهم في رفع هذا الحديث. وقد انتصر البخاري - رحمه الله - في كتابه لهذا فقال: «باب يقال رمضان؛ وساق أحاديث في ذلك منها: «من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه» ونحو ذلك. اهـ منه.

وقال السيوطي في اللآلئ ٩٧/٢، وصاحب تنزيه الشريعة ١٥٣/٢: عن ابن عدي: إن الحديث موضوع، آفته أبو معشر نجيع. قال ابن معين «ليس بشيء». وتعقب بأن البيهقي أخرجه في سننه من طريقه، واقتصر على تضعيفه، ثم قال: وقد قيل عن أبي معشر عن محمد بن كعب: من قوله. وهو أشبه. ثم رواه بسنده. ثم قال: وقد روى ذلك عن مجاهد والحسن والطريق إليهما ضعيف. انتهى.

وفي تذكرة الموضوعات ص ٧٠ قلت: هو ضعيف لا موضوع، وله شاهد قول مجاهد.

(١) في (ت): «لا تقول جاء رمضان... لعله...».

## فصل (\*)

[قَالَ أَبُو سَلِيمَانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - (١)]:

وَمِنْ عِلْمِ هَذَا الْبَابِ، أَعْنِي: الْأَسْمَاءَ وَالصِّفَاتِ، وَمَا يَدْخُلُ فِي أَحْكَامِهِ [وَيَتَعَلَّقُ بِهِ مِنْ شَرَايِطِ] (٢) أَنَّهُ لَا يُتَجَاوَزُ فِيهَا التَّوْقِيفُ وَلَا يُسْتَعْمَلُ فِيهَا الْقِيَاسُ؛ فَيَلْحَقُ بِالشَّيْءِ نَظِيرُهُ فِي ظَاهِرِ وَضْعِ اللَّغَةِ وَمُتَعَارَفِ الْكَلَامِ، فَالْجَوَادُ: لَا يَجُوزُ أَنْ يُقَاسَ عَلَيْهِ: السَّخِيُّ وَإِنْ كَانَا مُتَقَارِبَيْنِ فِي ظَاهِرِ الْكَلَامِ. وَذَلِكَ أَنَّ السَّخِيَّ، لَمْ يَرِدْ بِهِ (٣) التَّوْقِيفُ كَمَا وَرَدَ بِالْجَوَادِ، ثُمَّ إِنَّ السَّخَاوَةَ مَوْضُوعَةٌ فِي بَابِ الرِّخَاوَةِ وَاللِّينِ، يُقَالُ: أَرْضٌ سَخِيَّةٌ وَسَخَاوِيَّةٌ إِذَا كَانَ فِيهَا لِينٌ وَرِخَاوَةٌ وَكَذَلِكَ لَا يُقَاسُ عَلَيْهِ السَّمْحُ لِمَا يَدْخُلُ السَّمَاخَةَ مِنْ مَعْنَى

---

(\*) لقد سقط هذا الفصل بأكمله من (ظ) وجاء في: (ت) و(ظ ٢) متأخراً، بعد قوله: «أصبحنا على فطرة الإسلام». وليس مكانه هناك؛ لأن مناسبتة بعد الانتهاء من شرح الأسماء والصفات كما ورد في (م).

(١) ما بين المعقوفين زيادة من (م).

(٢) جاء ما بين المعقوفين في (ظ ٢): «ومعلق به من شرائطه».

(٣) سقط من (م): «به».

اللَّيْنِ وَالسُّهُولَةِ. وأما<sup>(١)</sup> الجُودُ فَإِنَّمَا هُوَ سَعَةُ الْعَطَاءِ مِنْ قَوْلِكَ: جَادَ السَّحَابُ إِذَا أَمَطَرَ فَأَغْزَرَ، وَمَطَرَ جُودًا، و<sup>(٢)</sup> فَرَسٌ جَوَادٌ؛ إِذَا: بَدَلَ مَا فِي وَسْعِهِ مِنَ الْجَرِيِّ.

وَقَدْ جَاءَ فِي الْأَسْمَاءِ: «الْقَوِي» وَلَا<sup>(٣)</sup> يُقَاسُ عَلَيْهِ الْجُلْدُ وَإِنْ كَانَا يَتَقَارَبَانِ فِي نَعْوَتِ الْأَدْمِيِّينَ، لِأَنَّ بَابَ التَّجْلُدِ يَدْخُلُهُ التَّكْلُفُ وَالاجْتِهَادُ وَلَا يُقَاسُ عَلَى «الْقَادِرِ» الْمُطِيقِ وَلَا الْمُسْتَطِيعِ لِأَنَّ الطَّاقَةَ وَالِاسْتِطَاعَةَ إِنَّمَا تُطْلَقَانِ عَلَى مَعْنَى قُوَّةِ الْبُنْيَةِ، وَتَرْكِيبِ الْخَلْقَةِ وَلَا يُقَاسُ عَلَى «الرَّجِيمِ» الرَّقِيقِ، وَإِنْ كَانَتِ الرَّحْمَةُ فِي نَعْوَتِ الْأَدْمِيِّينَ نَوْعًا مِنْ رِقَّةِ الْقَلْبِ، وَضَعْفِهِ عَنِ احْتِمَالِ الْقَسْوَةِ.

وَفِي صِفَاتِ اللَّهِ - سُبْحَانَهُ<sup>(٤)</sup> - : «الْحَلِيمُ» وَ«الصَّبُورُ» فَلَا يَجُوزُ أَنْ يُقَاسَ عَلَيْهَا الْوَقُورُ وَالرَّزِينُ.

وَفِي أَسْمَائِهِ «الْعَلِيمُ» وَمِنْ صِفَتِهِ الْعِلْمُ؛ فَلَا يَجُوزُ قِيَاسُهُ<sup>(٥)</sup> عَلَيْهِ أَنْ يَسْمَى «عَارِفًا» لِمَا تَقْتَضِيهِ الْمَعْرِفَةُ مِنْ تَقْدِيمِ الْأَسْبَابِ الَّتِي بِهَا يُتَوَصَّلُ<sup>(٦)</sup> إِلَى عِلْمِ الشَّيْءِ. وَكَذَلِكَ لَا يُوصَفُ بِالْعَاقِلِ. وَهَذَا

(١) فِي (م): «وَأَمَّا» فِي (ظ ٢): «فَأَمَّا».

(٢) فِي (م): «فَرَسٌ» بِدُونِ «وَ» وَالْعَطْفِ.

(٣) فِي (م) وَ(ظ ٢): «فَلَا».

(٤) فِي (م): «عَزَّ وَجَلَّ».

(٥) فِي (م) وَ(ظ ٢): «قِيَاسًا».

(٦) فِي (م): «الَّتِي يُوصَلُ بِهَا».

الْبَابُ يَجِبُ أَنْ يُرَاعَى، وَلَا يُغْفَلَ، فَإِنَّ عَائِدَتَهُ عَظِيمَةٌ، وَالْجَهْلُ بِهِ ضَارٌّ [وبالله التوفيق] (١).

[وصلى الله على محمد وآله وسلم كثيراً] (٢).

(١) ما بين المعقوفين ليس في (ت) ولا في (ظ).  
 (٢) ما بين المعقوفين ليس في (م)، وبعد البسمة تبدأ المخطوطة في (ت) و(ظ) بقوله: «ومن لواحق الدعاء الذي لم يذكر في المأثور قوله - ﷺ - عند الخروج إلى السفر...» وسيأتي هذا الفصل في مكانه، كما جاء في (م) في ص ١١١ بعد قوله: «من عرار الظليم وهو صوته» وقد تقدمت الإشارة إلى ذلك في ص ١١١.

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[قَالَ الشُّيْخُ] <sup>(١)</sup>: فَهَذَا <sup>(٢)</sup> مَا حَضَرَني فِي تَفْسِيرِ الْأَسْمَاءِ  
وَمَعَانِيهَا، وَنَحْنُ نَتَّبِعُهُ <sup>(٣)</sup> الْآنَ: تَفْسِيرَ الدَّعَوَاتِ الْمَأْتُورَةِ فَضْلاً فَضْلاً  
عَلَى نَظْمِ الْكِتَابِ وَتَرْتِيبِهِ، بِعَوْنِ اللَّهِ وَتَوْفِيقِهِ، [إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَهُوَ  
الْمُسْتَعَانُ] <sup>(٤)</sup>.

---

(١) ليست في (ت) و(م).

(٢) في (م): «هذا».

(٣) في (م): «نتبعها».

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من (م).

## مِنْ بَابِ مَا يَقُولُ إِذَا أَصْبَحَ

[٤٤] [قال] (١): إِذَا أَصْبَحْتَ فَقُلْ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَمَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ» قَالَ الشَّيْخُ (٢): مَعْنَى قَوْلِهِ (٣) [ﷺ] (٤): «أَحْيَانَا بَعْدَمَا أَمَاتَنَا» مَعَ إِحَاطَةِ الْعِلْمِ مِنَّا أَنَّ الْحَيَاةَ فِي حَالَتِي الْيَقَظَةِ وَالنُّوْمِ قَائِمَةٌ غَيْرُ زَائِلَةٍ، هُوَ أَنَّهُ جَعَلَ النَّوْمَ الَّذِي يَكُونُ مَعَهُ زَوَالُ الْعَقْلِ، وَسُكُونُ الْحَرَكَاتِ بِمَنْزِلَةِ الْمَوْتِ الَّذِي يَكُونُ بِهِ عَدْمُهَا وَيُطْلَأُنَهَا، وَهَذَا (٥) عَلَى سَبِيلِ التَّشْبِيهِ، وَالتَّمثِيلِ لَا عَلَى وَجْهِ التَّحْقِيقِ. وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ أَصْلُ الْمَوْتِ فِي الْكَلَامِ السُّكُونُ

[٤٤] طرف حديث أخرجه البخاري في الفتح برقم ٦٣١٢، ٦٣١٤، ٦٣٢٤، ٦٣٢٥، دعوات وبرقم ٧٣٩٤، ٧٣٩٥ توحيد، ومسلم برقم ٢٧١١ (٥٩) ذكر، وابن ماجه برقم ٣٨٨٠ دعاء، والدارمي ٢/٢٩١ استئذان، والإمام أحمد ٤/٢٩٤، ٣٠٢، ١٥٤/٥، ٣٨٥، ٣٨٧، ٣٩٧، ٣٩٩، ٤٠٧. (من حديث حذيفة، وأبي ذر، والبراء).

(١) من (ت) و(م).

(٢) في (ت) و(م): «أبو سليمان».

(٣) في (ظ): «قولنا».

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من (م).

(٥) في (ت): «فهذا».

يُقَالُ: مَاتَتِ الرِّيحُ إِذَا رَكَدَتْ، وَأَنْشَدَ<sup>(١)</sup>:

يَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَمُوتُ الرِّيحُ فَأَسْكُنُ اليَوْمَ وَأَسْتَرِيحُ  
 ثُمَّ عَقَبَهُ<sup>(٢)</sup> بِقَوْلِهِ [عقبه]<sup>(٣)</sup>: «وَأَلَيْهِ النُّشُورُ» لِيَدُلَّ بِإِعَادَةِ  
 الِيقَظَةِ بَعْدَ النَّوْمِ عَلَى إِثْبَاتِ البَعْثِ بَعْدَ المَوْتِ. وَالنُّشُورُ مُصَدَّرٌ،  
 يُقَالُ: أَنْشَرَ اللهُ المَيِّتَ [إِنْشَارًا: إِذَا أَحْيَاهُ، فَنَشَرَ المَيِّتَ]<sup>(٤)</sup> نُشُورًا،  
 فَهُوَ نَاشِرٌ يَلْفِظُ فَاعِلٍ. قَالَ الأَعْشى<sup>(٥)</sup>:

حَتَّى تَقُولَ<sup>(٦)</sup> النَّاسُ مِمَّا رَأَوْا يَا عَجَبًا لِلْمَيِّتِ النَّاشِرِ

[٤٥] [وقوله]<sup>(٧)</sup>: [وَأَصْبَحْنَا عَلَى فِطْرَةِ الإِسْلَامِ، وَكَلِمَةِ  
 الإِخْلَاصِ، وَعَلَى دِينِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ - ﷺ - : مَعْنَى الفِطْرَةِ: اِبْتِدَاءُ

[٤٥] رواه الدارمي ٢/٢٩٢، استئذان، وأحمد في المسند ٣/٤٠٦، ٤٠٧،  
 و١٢٣/٥٠ كلاهما من حديث ابن أبيزي عن أبيه. وانظر كنز العمال  
 ٦٣٦/٢.

(١) البيت في البحر المحيط ٤/١٣٧ واللسان والتاج (صوت) برواية: «إني لأرجو  
 أن تموت...» ولم ينسبوه لأحد.

(٢) في (م): «عقب».

(٣) زيادة من (م).

(٤) سقط ما بين المعقوفين من (ظ)..

(٥) ديوانه ص ١٤١ من قصيدة طويلة يهجو بها علقمة بن علاثة ويمدح عامر بن  
 الطفيل مطلعها:

شأقتك من قتلة أطلالها بالشطِّ فالوتر إلى حاجر

والبيت في تفسير الفراء ١/١٧٣، والبحر المحيط ٤/٣١٦.

(٦) في (ت) و(م): «يقول».

(٧) زيادة من (م).

الْحِلْقَةِ، وَهِيَ إِشَارَةٌ إِلَى كَلِمَةِ التَّوْحِيدِ حِينَ أَخَذَ اللَّهُ الْعَهْدَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ، [فقال] (١): (أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى) [الأعراف/١٧٢] وَقَدْ تَكُونُ الْفِطْرَةُ بِمَعْنَى السُّنَّةِ، وَمِنْ هَذَا قَوْلُهُ [ص] (١):

[٤٦] «عَشْرٌ مِنَ الْفِطْرَةِ فَذَكَرَ السُّوَاكَ وَالْمُضْمَضَةَ وَأَخَوَاتِهَا» (٢) [٣].

[٤٧] وَقَوْلُهُ [ص] (٤): «نَسَأَلُكَ مِنْ خَيْرِ هَذَا الْيَوْمِ وَخَيْرِ مَا

[٤٦] طرف حديث أخرجه مسلم برقم ٢٦١ طهارة، وأبو داود برقم ٥٣ طهارة، والترمذي برقم ٢٧٥٧ أدب، وابن ماجه برقم ٢٩٣، ٢٩٤ طهارة، والنسائي ١٢٦/٨، ١٢٨، زيتة، والإمام أحمد ٢٦٤/٤، و١٣٧/٦.

وَيَصِّنُ الْحَدِيثَ كَمَا فِي مُسْلِمٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَشْرٌ مِنَ الْفِطْرَةِ: قَصُّ الشَّارِبِ، وَإِعْفَاءُ اللَّحْيَةِ، وَالسُّوَاكِ، وَاسْتِنشَاقُ الْمَاءِ، وَقَصُّ الْأَظْفَارِ، وَغَسْلُ الْبُرَاجِمِ، وَتَنْفِ الْإِبْطِ، وَحَلْقُ الْعَانَةِ، وَانْتِقَاصُ الْمَاءِ»، قَالَ زَكْرِيَا، قَالَ مُصْعَبٌ وَنَسِيتُ الْعَاشِرَةَ، إِلَّا أَنْ تَكُونَ الْمُضْمَضَةَ، قَالَ وَكَيْعٌ: انْتِقَاصُ الْمَاءِ، يَعْنِي: الِاسْتِنْجَاءَ. وَقَدْ رَوَى الْحَدِيثَ عَنْ عِمَارٍ أَيْضاً فِي الْمُسْنَدِ وَابْنُ مَاجَهٍ. قَالَ التِّرْمِذِيُّ: وَفِي الْبَابِ عَنْ عِمَارِ بْنِ يَاسِرٍ وَابْنِ عَمْرِو، وَأَبِي هُرَيْرَةَ. ثُمَّ قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

[٤٧] مجمع الزوائد ١١٤/١٠ وكنز العمال ١٥٩/٢ وفي أبي داود برقم ٥٠٨٤ والترمذي برقم ٣٣٩٠ بنحو من لفظه.

(١) زيادة من (م) في الموطنين.

(٢) في (م): «وأخواتها».

(٣) جاء ما بين المعقوفين في (ت) متأخراً بعد قوله: «ما من مسلم يبيت طاهراً...»، ولم يذكر هنا في (م) بل ذكر فيها بعد قوله: «أعوذ بك من الكسل والهزم وسوء الكبر».

(٤) زيادة من (م)، وفي (ت): «أسألك» بدل «نسألك».

قَبْلَهُ وَخَيْرَ مَا بَعْدَهُ وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هَذَا الْيَوْمِ وَشَرِّ مَا قَبْلَهُ وَشَرِّ مَا بَعْدَهُ». قَدْ (١) يُسْأَلُ عَنْ هَذَا فَيَقَالُ: مَا مَعْنَى اسْتِعَاذَتِهِ مِنْ سُوءِ (٢) زَمَانٍ قَدْ مَضَى وَقْتُهُ وَتَقْضَى (٣) حُكْمُهُ؟ وَالْمَعْنَى: أَنَّهُ طَلَبَ عَفْوَ اللَّهِ عَنْ ذَنْبٍ كَانَ [قَدْ] (٤) قَارَفَهُ فِي أُمْسِيهِ. وَالْوَقْتُ - وَإِنْ كَانَ قَدْ مَضَى - فَإِنْ تَبِعْتَهُ بِأَقِيَّةٍ. وَمَعْنَى مَسْأَلَتِهِ خَيْرٌ مَا قَبْلَهُ: قَبُولُ الْحَسَنَةِ الَّتِي كَانَ قَدَّمَهَا فِي أُمْسِيهِ. وَالزَّمَانُ - وَإِنْ كَانَ فَائِتًا - فَإِنَّ الْحَسَنَةَ الَّتِي عَمِلَهَا فِيهِ مَوْجُودَةٌ وَبَرَكَتُهَا مَرْجُوءَةٌ (٥) وَالْخَيْرُ وَالشَّرُّ لَا يَتَعَلَّقَانِ بِأَعْيَانِ الْأَيَّامِ، وَإِنَّمَا أُضِيْفَا إِلَيْهَا عَلَى مَعْنَى أَنَّهَا أَوْقَاتٌ وَظُرُوفٌ لَهَا يُوجَدَانِ فِيهَا بِكَسْبِ الْفَاعِلِينَ لَهَا (٦).

[٤٨] وَقَوْلُهُ: «وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَالْهَرَمِ، وَسُوءِ الْكِبَرِ»؛

[٤٨] طرف من حديث رواه مسلم برقم ٢٧٢٣ ذكر، وأبو داود برقم ٥٠٧١ أدب، من حديث عبدالله بن مسعود قال: كان رسول الله ﷺ إذا أمسى قال: «أَمْسِينَا وَأَمْسَى الْمَلِكُ اللَّهُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَخَيْرِ مَا فِيهَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا فِيهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَالْهَرَمِ وَسُوءِ الْكِبَرِ، وَفِتْنَةِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْقَبْرِ».

وأخرج الترمذي برقم ٣٣٩٠ بنحو من لفظها.

وأخرج البخاري في الفتح برقم ٦٣٦٨ دعوات من حديث =

(١) في (م): «وقد».

(٢) في (م): «من شر».

(٣) في (ت): «فتقضى».

(٤) زيادة من (م).

(٥) في (ظ): «مرجوة».

(٦) في (م): «لها».

الكَسَلُ: خَصْلَةٌ ذَمِيمَةٌ تَصُدُّ عَنِ الْحُقُوقِ، وَتَحْرِمُ صَاحِبَهَا خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَهُوَ عَدَمُ انْبِعَاثِ النَّفْسِ لِلْخَيْرِ، وَقِلَّةُ الرُّغْبَةِ فِيهِ مَعَ وُجُودِ الإِسْتِطَاعَةِ لَهُ. وَالْعَجْزُ: عَدَمُ الْقُوَّةِ وَالإِسْتِطَاعَةِ لَهُ<sup>(١)</sup>، وَالْعَاجِزُ مَعْدُورٌ، وَالكَسَلَانُ غَيْرُ مَعْدُورٍ.

[٤٩] وَأَخْبَرَنِي<sup>(٢)</sup> أَبُو مُحَمَّدٍ [أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ]<sup>(٣)</sup> الْكُرَّانِيُّ، قَالَ:

= عائشة - رضي الله عنها - أن النبي ﷺ - كان يقول: «اللهم إني أعوذ بك من الكسل والهزم، والمأثم والمغرم، ومن فتنة القبر وعذاب القبر، ومن فتنة النار وعذاب النار، ومن شر فتنة الغنى، وأعوذ بك من فتنة الفقر، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال، اللهم اغسل عني خطاياي بماء الثلج والبرد، ونق قلبي من الخطايا، كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس، وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب».

وللحديث روايات عند البخاري برقم ٢٨٢٢، ٢٨٢٣، ٤٧٠٧، ٦٣٦٥، ٦٣٦٧، ٦٣٧٠، ٦٣٧١، ٦٣٧٤، ٦٣٩٠، ٦٣٧٥، ٦٣٧٧ وعند الترمذي برقم ٣٤٨٥، والنسائي ٢٥٧/٨، ٢٥٨، ٢٦٠، ٢٦٢، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٩ استعاذة، وابن ماجه برقم ٣٨٣٨ دعاء، وأحمد في المسند ١٨٥/٢، ١٨٦، ١١٣/٣، ١١٧، ١٢٢، ١٥٩، ٢٠١، ٢٠٥، ٢٠٨، ٢١٤، ٢٢٠، ٢٢٦، ٢٣١، ٢٣٥، ٢٤٠، ٢٦٤، و٤/٣٧١، ٥٧/٦، ٢٠٧. وفي صحيح ابن حبان برقم ٢٤٤٦ موارد، وجمع الزوائد ١٠/١٤٣، ١٨٨. وقوله: «سوء الكبر» لم ترد في الروايات السابقة جميعها... وجاء بمعناها في مواطن كثيرة، وانظر فيض القدير ١٧٢/٢.

[٤٩] قول الأحنف في تهذيب ابن عساكر ٢٤/٧ برواية: «فإنك إذا كسلت لم-

(١) سقط: «له» من (م).

(٢) في (ت): «وأخبرنا».

(٣) ما بين المعقوفين سقط من (ت) و(م).

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسَيْبٍ<sup>(١)</sup>، قَالَ: حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى الْمِنْقَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَضْمَعِيُّ، قَالَ: قَالَ الْأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ: «إِيَّاكَ وَالْكَسَلَ وَالضُّجْرَةَ؛ فَإِنَّكَ إِنْ كَسَيْتَ لَمْ تَطْلُبْ حَقًّا وَإِنْ ضَجِرْتَ لَمْ تُؤَدِّ حَقًّا».

وَأَمَّا سُوءُ الْكِبَرِ فَإِنَّمَا اسْتَعَاذَ بِاللَّهِ مِنْ آفَاتِ<sup>(٢)</sup> طُولِ الْعُمْرِ، وَمَا يَجْلِبُهُ الْكِبَرُ مِنَ الْخَرْفِ، وَذَهَابِ الْعَقْلِ وَضَعْفِ الْقُوَى.

[٥٠] وَقَدْ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ - أَنَّهُ قَالَ: «مَا أَنْزَلَ اللَّهُ

- تُوَدُّ حَقًّا وَإِذَا ضَجِرْتَ لَمْ تَصْبِرْ عَلَى حَقٍّ».

والأحنف من كبار التابعين ولد سنة ثلاث قبل الهجرة ومات سنة اثنتين وسبعين بعدها انظر الأعلام ١/٢٦٢.

[٥٠] في البخاري بشرح الفتح برقم ٥٦٧٨ طب من حديث أبي هريرة: «ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء» قال ابن حجر: عن زياد من حديث أسامة بن شريك: «تداووا يا عباد الله؛ فإن الله لم يضع داء إلا وضع له شفاء إلا داء واحداً؛ الهرم». أخرجه أحمد والبخاري في الأدب المفرد والأربعة، وصححه الترمذي وابن خزيمة والحاكم. اهـ منه.

انظر الترمذي برقم ٢٠٣٨، وأبو داود برقم ٣٨٥٥، وابن ماجه برقم ٣٤٣٦، وفي الحاكم ٤/١٩٧، ٣٩٩، ٤٠٠. قال الذهبي: رواه عشرة من أئمة المسلمين عن زياد. وذكره ابن الجوزي في كتابه مختصر «لقط المنافع» ورقه ٢/أ وابن قيم الجوزية في الداء والدواء ص ٣، والطب النبوي ص ٩، وفي الزوائد للهيثمي ٥/٨٤، وصحيح ابن حبان برقم ١٣٩٥ و١٩٢٤ موارد.

والحديث عند الإمام أحمد بروايات عن ابن مسعود وابن شريك =

(١) في (م): «شبيب».

(٢) سقطت: «آفات» من (م).

[من] دَاءٍ إِلَّا جَعَلَ لَهُ دَوَاءً إِلَّا الْهَرَمَ، فَجَعَلَ الْهَرَمَ [دَاءً مِّنْ لَا دَوَاءَ لَهُ] (١).

[٥١] [قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ] (٢): وَأَخْبَرَنِي (٣) إِسْرَاهِيْمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْعَنْبَرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي قُمَاشٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَائِشَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: «لَوْ لَمْ يَكُنْ لِابْنِ آدَمَ إِلَّا السَّلَامَةُ وَالصِّحَّةُ لَكَانَ كَفَىٰ بِهِمَا دَاءً قَاضِيًا» قَالَ ابْنُ (٤) عَائِشَةَ: فَحَدَّثْتُ بِهِ (٥) أَبِي فَقَالَ: يَا بُنَيَّ مَا عَلِمْتُ أَنْ فِي هَذَا خَبْرًا، وَإِنَّمَا كُنْتُ أَعْرِفُ فِيهِ قَوْلَ مُحَمَّدِ بْنِ ثَوْرٍ (٦):  
أَرَىٰ بَصْرِي قَدْ رَابَنِي بَعْدَ صِحَّةٍ  
وَحَسْبُكَ دَاءٌ أَنْ تَصِحَّ وَتَسْلَمَا

= انظر ٣٧٧/١، ٤١٣، ٤٤٣، ٤٤٦، ٤٥٣، و ٣٣٥/٣، ٢٧٨/٤، ٣١٥، ٣٧١/٥. ولسلم برقم ٢٢٠٤ سلام (٦٩): «لكل داء دواء، فإذا أصيب دواء الداء برأ بإذن الله عز وجل»، وانظر كشف الخفا للعجلوني ٣٥٩/١.

[٥١] في الفتح الكبير ٣١٧/٢: «كفى بالسلامة داء» في الفردوس من حديث ابن عباس.

(١) جاء ما بين المعقوفين في (ت) و(م): «داء من الأدوية» وما في (ظ) أصوب. من حيث المراد، إذ الهرم لا دواء له بنص الحديث إذ جعله مستثنى من الداء. ولكن الناسخ لـ (ظ) أخطأ - في ضبطه للعبارة - بالشكل فرسمها على الشكل التالي: «دَاءٌ مِّنْ لَّدَوَاءِ لَهُ».

(٢) سقط ما بين المعقوفين من (ت) و(م).

(٣) في (ظ) و(م): «أخبرني» بدون واو.

(٤) في (ظ): «إن عائشة» وهو خطأ واضح، والثبت من (ت) و(م).

(٥) سقطت: «به» من (م).

(٦) ديوانه ص ٧ من قصيدة مطلعها:

وَقَدْ رَوَاهُ بَعْضُهُمْ: مِنْ سُوءِ الْكِبَرِ، سَاكِنَةُ الْبَاءِ. مِنْ كِبَرِ  
النُّخْوَةِ. وَالصُّوَابُ هُوَ الْأَوَّلُ (١).

[٥٢] وَقَوْلُهُ: «أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي، وَشَرِّ الشَّيْطَانِ  
وَشَرِّكَهِ» يُرْوَى هَذَا عَلَى وَجْهَيْنِ. أَحَدُهُمَا: الشَّرْكَ، بِكسْرِ الشَّيْنِ  
وَسُكُونِ الرَّاءِ، وَمَعْنَاهُ: مَا يَدْعُو إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ وَيُوسِسُ بِهِ مِنْ  
الإِشْرَاكِ بِاللَّهِ - سُبْحَانَهُ - . وَالرَّوْجَةُ الْآخِرُ: وَشَرِّكَهِ، يَفْتَحُ الشَّيْنِ  
وَالرَّاءِ، يُرِيدُ: حَبَائِلَ الشَّيْطَانِ وَمَصَايِدَهُ.

[٥٢] أخرجه الترمذي برقم ٣٣٨٩ دعوات، وأبو داود برقم ٥٠٦٧ أدب،  
والدارمي ٢٩٢/٢، وأحمد في المسند ٩/١، ١١، ١٤، و١٩٦/٢،  
٢٩٧، وابن حبان في صحيحه برقم ٢٣٤٩ موارد وصححه الحاكم  
٥١٣/١ ووافقه الذهبي، ومصنف ابن أبي شيبة برقم ٩٣٢٣.

من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن أبي بكر الصديق  
رضي الله عنه قال أبو بكر: يا رسول الله مرني بشيء أقوله إذا أصبحت  
وإذا أمسيت. قال: «قل اللهم عالم الغيب والشهادة، فاطر السموات  
والأرض، رب كل شيء ومليكه، أشهد أن لا إله إلا أنت، أعوذ بك  
من شر نفسي، ومن شر الشيطان وشركه» قال: قلّه إذا أصبحت وإذا  
أمسيت وإذا أخذت مضجعتك».

وانظر كتر العمال ١٩٨/٢، ٦٣٤، والإحياء ٣١٨/١.

سَلِ الرَّبِيعَ أُنَى يَمَّتْ أُمُّ سَالِمٍ وَهَلْ عَادَةُ لِلرَّبِيعِ أَنْ يَتَكَلَّمَ  
وَفِيهِ: «حَدَّة» بَدَلُ «صَحَّة» وَالْبَيْتُ فِي شَرْحِ الْمَفْضَلِيَّاتِ ص ٨٥٠، وَعِيُونَ  
الْأَخْبَارِ ١٩١/١، وَالشَّرِيشِيِّ ٣٠٧/١، ٣٧٣، وَالخَزَانَةِ ٣٢٣/١، وَفِي شَرْحِ  
دِيوَانِ الْحَطِيطَةِ ص ١١١ نَسَبَهُ لْجَمِيلِ وَالصُّوَابُ مَا قَدَمْتَهُ أَوَّلًا.  
(١) جَاءَ هُنَا فِي الْمَخْطُوطَةِ الْمَغْرِبِيَّةِ قَوْلُهُ: «أَصْبَحْنَا عَلَى فِطْرَةِ الْإِسْلَامِ...» وَقَدْ  
أَشْرَتْ إِلَى ذَلِكَ فِي ص ١١٧.

[٥٣] [وقوله<sup>(١)</sup>]: «وَأَنَا عَلَىٰ عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ»  
يَجْتَمِلُ وَجْهَيْنِ مُخْتَلِفِي الْمَحَلِّينِ.

أَحَدُهُمَا: إِنِّي مُقِيمٌ عَلَىٰ مَا عَاهَدْتُكَ عَلَيْهِ  
مِنَ الْإِيمَانِ بِكَ وَالْاعْتِقَادِ لِوَحْدَانِيَّتِكَ لَا أُزُولُ عَنْهُ مَا  
اسْتَطَعْتُ، وَإِنَّمَا اسْتَنْتَى بِقَوْلِهِ: مَا اسْتَطَعْتُ مَوْضِعَ الْقَدْرِ السَّابِقِ فِي  
أَمْرِهِ<sup>(٢)</sup>، يَقُولُ: إِنْ كَانَ قَدْ تَقَدَّمَ الْقَدْرُ فِي أَمْرِي، وَجَرَى الْقَضَاءُ  
بِأَنِّي أَنْقَضُ الْعَهْدَ يَوْمًا مَا، وَأَزُولُ عَنْهُ فَإِنِّي<sup>(٣)</sup> أَفْرُغُ عِنْدَ ذَلِكَ  
إِلَى التَّنْصُلِ، وَالْاعْتِدَارِ بِعَدَمِ الْاسْتِطَاعَةِ لِذَفْعِ مَا قَضَيْتَهُ عَلَيَّ  
وَالْامْتِنَاعِ مِنْ وَقُوعِهِ بِي<sup>(٤)</sup>.

وَالْوَجْهُ الْآخَرُ: أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ: إِنِّي مُتَمَسِّكٌ<sup>(٥)</sup> بِمَا عَاهَدْتَهُ<sup>(٥)</sup>  
إِلَيَّ مِنْ أَمْرِكَ، وَنَهْيِكَ، وَمُبْلِ الْعُذْرَ<sup>(٦)</sup> فِي الْوَفَاءِ بِهِ قَدْرَ الْوُسْعِ،

[٥٣] البخاري ٨٣/٨ وشرح الفتح برقم ٦٣٢٣ دعوات، والترمذي برقم  
٩٣٩٠ دعوات، وأبو داود برقم ٥٠٧٠ أدب، وابن ماجه برقم ٣٨٧٢  
دعاء، وابن حبان في صحيحه برقم ٢٣٥٣ موارد، وانظر كثر العمال  
٤٧٧/١، ٤٧٨، ٤٨٣، ١٤٠/٢، ١٦٧، والإحياء ٣١٩/١.

(١) سقط من (ظ): «وقوله»، وترك الناسخ مكانها بياضاً. وفي (ت): «قوله»  
بدون الواو.

(٢) في (ظ): «في أمر ويقول...» ولعله سبق قلم من الناسخ إذ أبدل الهاء واواً.

(٣) في (ظ): «وإني».

(٤) سقطت من (م) كلمة: «بي».

(٥) في (م): «مستمسك».

(٦) في (ت): «ومبلي العذر» بإضافة اسم الفاعل إلى مفعوله، وفي (م):  
«مثل...» وهو خطأ واضح من الناسخ.

وَالِاسْتِطَاعَةِ، وَإِنْ كُنْتُ لَا أَبْلُغُ كُنْهُ الْوَاجِبِ مِنْ حَقِّكَ وَلَا أَفِي بِمَا يَلْزَمُنِي مِنْ مَوَاجِبِ (١) طَاعَتِكَ. وَنَظِيرُ هَذَا.

[١٨ مكرر] قَوْلُهُ - ﷺ - : «اسْتَقِيمُوا وَلَنْ تُحْصُوا» أَي: لَنْ تُطَبِّقُوا (٢) كُلَّ الْإِسْتِقَامَةِ. أَي: فَاجْتَهِدُوا وَأَبْلُوا الْعُذْرَ فِيمَا تُطَبِّقُونَ مِنْهَا.

[٥٤] وَقَوْلُهُ [ﷺ] (٣) : «أَبْوُءُ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَأَبْوُءُ بِذُنُوبِي» مَعْنَاهُ: التِّزَامُ الْمَثَلِيُّ بِحَقِّ النِّعْمَةِ وَالاعْتِرَافُ بِالتَّقْصِيرِ فِي شُكْرِهَا وَاحْتِمَالُ اللَّائِمَةِ فِيهِ، وَأَصْلُهُ مِنْ قَوْلِكَ: بُؤْتُ بِكَذَا، إِذَا احْتَمَلْتَهُ، وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ (٤) - سُبْحَانَهُ - : (فَبَاؤُوا بَعْضَ مِنَ اللَّهِ) [آل عمران/١١٢] قَالَ [بَعْضُ] (٥) أَهْلُ التَّفْسِيرِ، [مَعْنَاهُ] (٥) : احْتَمَلُوهُ وَرَجَعُوا بِهِ.

[٥٥] وَقَوْلُهُ (٦) : «اللَّهُمَّ احْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ وَمِنْ خَلْفِي وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي وَمِنْ فَوْقِي، وَأَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ

[٥٤] تابع الحديث رقم (٥٣) سبق تخريجه في ص ١٢٣.

[٥٥] أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف برقم ٩٣٢٧، وقال في آخر الحديث: قال جبير: وهو الخسف. وأبو داود برقم ٥٠٧٤ أدب، والنسائي ٢٨٢/٨ استعاذة، وابن ماجه برقم ٣٨٧١ دعاء، والحاكم ٥١٧/١ على شرط الشيخين ووافقه الذهبي.

(١) في (م): «واجب» والمثبت من (ت) و(ظ).

(٢) في (م): «تسبقوا».

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من (م).

(٤) في (م): «قوله سبحانه».

(٥) سقط ما بين المعقوفين من (م).

(٦) سقط الواو من: «وقوله» من (ت).

تَحْتِي» أَقْسَامُ الْجِهَاتِ سِتَّةٌ وَكُلُّهَا سُبُلٌ لِلآفَاتِ، وَطُرُقٌ لَهَا لَا يُؤْمَنُ  
 وَرُودُهَا مِنْهَا، وَقَدْ رُوِيَ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ التَّفْسِيرِ فِي  
 قَوْلِهِ - جَلٌّ وَعَزٌّ - : (ثُمَّ لَا تَيْنُهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ [ومن خلفهم وعن  
 أيماهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين] [الأعراف/ ١٧])  
 قَالُوا: «مَنْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ»<sup>(١)</sup>: الدُّنْيَا. «وَمِنْ خَلْفِهِمْ»: الْآخِرَةُ.  
 «وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ»: الْحَسَنَاتُ. «وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ»: السَّيِّئَاتُ.  
 وَالْمَعْنَى: أَنَّهُ يُزَيَّنُ: لَهُمُ الدُّنْيَا، وَيُبْطِئُهُمُ عَنِ الْآخِرَةِ، وَيَصُدُّهُمْ  
 عَنِ الْحَسَنَاتِ، وَيَدْعُوهُمْ إِلَى السَّيِّئَاتِ.

وَأَمَّا جِهَةٌ فَوْقَ: فَمِنْهَا يَنْزِلُ الْبَلَاءُ، وَالْعَذَابُ وَالصَّوَاعِقُ.

وَمِنْ تَحْتِ: تَقَعُ الزَّلَازِلُ<sup>(٢)</sup> وَالْخَسْفُ، وَقَدْ يَكُونُ مَعْنَاهُ: أَنْ  
 يُسْتَدْرَجَ، فَيُؤْتَى مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُ؛ فَيُغْتَالُ، وَيَهْلِكُ.

[٥٦] وَأَخْبَرَنِي أَبُو عُمَرَ<sup>(٣)</sup> عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى،  
 قَالَ: الْعَرَبُ تَقُولُ: «اللَّهُمَّ وَاقِيَةٌ كَوَاقِيَةُ الْوَالِدِ». قَالَ: وَذَلِكَ أَنَّ  
 الصَّبِيَّ قَدْ يَتَعَرَّضُ لِلآفَاتِ فَيَقِيهِ اللَّهُ، وَيَحْفَظُهُ مِنْ غَيْرِ حَذَرٍ وَلَا اتِّقَاءٍ.

[٥٦] هذا من حديث ابن عمر، في كنز العمال ١٨٧/٢، رواه البخاري في  
 التاريخ وأبو يعلى وفي الفيض القدير ١٢٩/١، قال الهيثمي: فيه راوٍ لم  
 يسم وبقيه رجاله ثقات.

(١) سقط ما بين المعقوفين من (ظ) وفي (م): اكتفى من الآية عند قوله: «وعن  
 شمائلهم».

(٢) في (ظ): «الزلال» وهو سهو من الناسخ.

(٣) أبو عمر هو الزاهد غلام ثعلب سبق ص ٥٤.

[٥٧] وَحَدَّثَنِي فِي إِسْنَادٍ لَهُ أَنَّ بَعْضَ الْأَنْبِيَاءِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ - كَانَ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ: «اللَّهُمَّ احْفَظْنِي حِفْظَ الصَّبِيِّ» وَهَذَا قَدْ يَكُونُ مِنَ الْوَجْهِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ، وَهُوَ مَا يَحْدُثُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا مِنْ آفَاتِهَا. وَقَدْ يُتَأَوَّلُ<sup>(١)</sup> أَيْضاً عَلَى مَعْنَى طَلَبِ الْعِصْمَةِ وَأَنْ يُحْفَظَ مِنَ الذُّنُوبِ كَمَا حُفِظَ الصَّبِيُّ؛ فَلَمْ يُكْتَبَ عَلَيْهِ ذَنْبٌ.

والاغتيال: أَنْ يُؤْتَى الْمَرْءُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُ وَأَنْ يُدْهَى بِمَكْرُوهِ لَمْ يَرْتَقِبْهُ، وَيُقَالُ: قُتِلَ فُلَانٌ غَيْبَةً إِذَا ظَفِرَ بِهِ فِي حَالِ غِرَّةٍ، وَأَوَّانٍ غَفْلَةً فَقُتِلَ. وَأَصْلُ هَذَا مِنَ الْغَوْلِ، الَّذِي<sup>(٢)</sup> يُقَالُ: إِنَّهَا تَعُولُ النَّاسَ، وَتَضِلُّهُمْ، وَيُقَالُ: الْحَمْرُ غَوْلُ الْعَقْلِ؛ وَذَلِكَ أَنَّهَا تُدْهِبُ الْعَقْلَ، وَمِنْ هَذَا قَوْلُهُمْ: غَالَتْ فُلَانًا غَائِلَةً إِذَا أَصَابَتْهُ دَاهِيَةٌ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ<sup>(٣)</sup>:

فَأَيْقَنَ<sup>(٤)</sup> قَلْبِي أَنِّي لَأَحِقُّ أَبِي وَغَائِلَتِي غَوْلُ الرَّجَالِ الْأَوَائِلِ  
يُرِيدُ الْمَوْتَ.

[٥٨] و<sup>(٥)</sup> قوله: «اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي سَمْعِي، اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي

[٥٧] لم أجده بهذا اللفظ وتقدم الحديث (٥٦) بمعناه.

[٥٨] من حديث بن أبي بكرة، أخرجه ابو داود برقم ٥٠٩٠ أدب، وابن السني ص ٣٦ عن ابن أبي بكرة عن أبيه وابن الأثير في جامع الأصول برقم ٢٢٩٩، وإحياء علوم الدين ٣١٩/١.

(١) في (م): «تناول» وهو تحريف.

(٢) في (ظ) و(ت): «أي» والمثبت من (م).

(٣) ديوانه ١٣٥٣/٢ والبيت آخر قصيدة طويلة، أبياتها (٤١) بيتاً.

(٤) رواية: (ت) و(م): «وأيقن...».

(٥) سقط الواو من (ت).

بَصْرِي. لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ» قَدْ<sup>(١)</sup> تَكُونُ الْعَافِيَةُ فِي السَّمْعِ وَالْبَصْرِ بِأَنْ  
يَسْلَمًا مِنَ الْآفَاتِ، كَالصَّمَمِ<sup>(٢)</sup> وَالْعَمَى، وَالرَّمْدِ وَالْأَوْجَاعِ،  
[وَتَكُونُ بِمَعْنَى السَّلَامَةِ بِمَا يَسُوءُ السَّمْعَ لَهُ وَالنَّاطِرَ إِلَيْهِ، وَقَدْ]<sup>(٣)</sup>  
تَكُونُ بِمَعْنَى الْعِصْمَةِ مِنَ الْمَائِمِ فَلَا يَنْظُرُ بِعَيْنَيْهِ<sup>(٤)</sup> إِلَى مُحْظُورٍ وَلَا  
يُضْغِي بِأُذُنِهِ<sup>(٤)</sup> إِلَى مَكْرُوهٍ.

[٥٩] وَقَوْلُهُ: «لَيْتَكَ اللَّهُمَّ لَيْتَكَ وَسَعْدَيْكَ». لَيْتَكَ: كَلِمَةٌ

[٥٩] أول حديث طويل رواه الإمام أحمد في المسند ١٩١/٥، والحاكم  
٥١٦/١ من طريق أبي بكر بن أبي مريم وضعفه الذهبي. والبيهقي في  
الأسماء والصفات ص ١٦٢، ١٦٣ من حديث زيد بن ثابت  
رضي الله عنه قال: إن رسول الله ﷺ علمه دعاء وأمره أن يتعاهد به  
أهله كل يوم، قال قل حين تصبح: «لبيك اللهم لبيك، لبيك  
وسعديك، والخير في يديك، ومنك وبك وإليك، اللهم ما قلت من  
قول أو حلفت من حلف أو نذرت من نذر فمشيتك بين يدي ذلك  
كله، ما شئت كان وما لم تشأ لا يكون، لا حول ولا قوة إلا بك،  
إنك على كل شيء قدير، اللهم ما صليت من صلاة فعلى من صليت،  
وما لعنت من لعن فعلى من لعنت، أنت وليي في الدنيا والآخرة توفني  
مسلياً وألحقني بالصالحين، أسألك اللهم الرضا بعد القضاء، وبرد  
العيش بعد الممات، ولذة النظر إلى وجهك، وشوقاً إلى لقائك من غير  
ضراء مضرة، ولا فتنة مضلة، أعوذ بك اللهم أن أظلم أو أظلم، أو  
أعتدي أو يعتدي عليّ، أو أكتسب خطيئة محبطة، أو ذنباً لا يغفر،  
اللهم فاطر السموات والأرض، عالم الغيب والشهادة، ذا الجلال =

(١) في (م): «وقد».

(٢) في (ت): «كالضم».

(٣) سقط ما بين المعقوفين من (ت).

(٤) في (م): «بعينيه وبأذنيه».

مَعْنَاهَا سُرْعَةُ الْإِجَابَةِ، وَإِظْهَارُ الطَّاعَةِ. وَقَالَ النَّحْوِيُّونَ: أَصْلُهُ  
مَأْخُودٌ مِنْ لَبِّ الرَّجُلِ بِالْمَكَانِ، وَأَلْبَبْتُ بِهِ، إِذَا لَزِمْتَهُ وَأَقَامَ بِهِ؛ وَمِنْهُ  
قَوْلُ الشَّاعِرِ (١):

لَبِّ بَارِضٍ مَا تَخَطَّاهَا الْغَنَمُ (٢)

أَيُّ: أَقَامَ بِهَا. وَأَخْبَرَنِي ابْنُ مَالِكٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ  
إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعِيدِ الْعَبْدِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَائِشَةَ يَقُولُ: دَعَا  
أَعْرَابِيٌّ غُلَامًا لَهُ فَأَبْطَأَ فِي الْإِجَابَةِ، ثُمَّ قَالَ: لَبَّيْكَ. فَقَالَ: لَبِّ

= والإكرام، فإني أعهد إليك في هذه الحياة الدنيا وأشهدك - وكفى بك  
شهيدياً - أني أشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك، لك  
الملك، ولك الحمد وأنت على كل شيء قدير، وأشهد أن وعدك حق،  
ولقاءك حق، والجنة حق، والساعة آتية لا ريب فيها، وأنت تبعث من  
في القبور، وأشهد أنك إن تكلمني إلى نفسي تكلمني إلى ضيعة وعورة،  
وذنب وخطيئة، وإني لا أتق إلا برحمتك؛ فاغفر لي ذنبي كله، إنه لا  
يغفر الذنوب إلا أنت، وتب عليّ، إنك أنت التواب الرحيم.

قال الهيثمي في الزوائد ١١٣/١٠ رواه أحمد والطبراني، وأحد  
إسنادي الطبراني رجاله وثقوا. وفي بقية الأسانيد أبو بكر بن أبي مريم  
وهو ضعيف. قلت: أثبت الحديث بطوله لأنه ستاتي منه فقرات أغناني  
تخريجها هنا عن التكرار.

(١) عجز بيت من الرجز لعمر بن أحرر الباهلي في ديوانه ص ١٤١ من أبيات  
أربعة، وصدرة:

وجيد أدماء وعيني جُوذِرْ

وانظر السمط ص ٨١٨، وأمالي القالي ٢/٢٠٠.

(٢) في (ظ): «الغَنَمُ» وهو خطأ. وفي (م): «النعمة» وما أثبتته من (ت) والسمط.  
ورواية السمط: «لم توطأها الغنم» وفي القالي: «ما تخطأها النعم». وزعم محقق  
الديوان أن رواية القالي: «تخطأها...».

عَمُودٌ<sup>(١)</sup> جَنَيْتِكَ. دَعَا عَلَيْهِ بِأَنْ يُضْرَبَ عَلَى جَنَيْتِهِ فَيَلْزَمَهَا<sup>(٢)</sup>  
 الْعَمُودُ<sup>(٣)</sup> بِالضَّرْبِ، قَالُوا: وَكَانَ الْأَصْلُ فِي لَبِّي لَبَبٌ<sup>(٤)</sup> فَأَبْدَلُوا مِنْ  
 إِحْدَى الْبَاءَاتِ يَاءً طَلَبًا لِلخِفَّةِ كَمَا قَالُوا: تَقْضَى [الْبَازِي]<sup>(٥)</sup>  
 [الطَّائِر]<sup>(٥)</sup> مِنْ تَقْضُصٍ. وَتَظْنِي مِنْ تَظْنَنٍ<sup>(٦)</sup>. كَقَوْلِ الثَّابِغَةِ:

قَوَافٍ كَالسَّلَامِ إِذَا اسْتَمَرَّتْ فَلَيْسَ يَرُدُّ مَذْهَبَهَا التَّظْنِي

قَالُوا: وَمَعْنَى التَّظْنِيَّةِ<sup>(٤)</sup> فِيهِ: التَّوَكُّيدُ، كَأَنَّهُ قَالَ: الْبَابُ بِبَابِكَ  
 بَعْدَ الْبَابِ، وَلَزُومًا لِطَاعَتِكَ بَعْدَ لُزُومِ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: وَسَعَدَيْكَ،  
 مَعْنَاهُ: إِسْعَادًا بَعْدَ إِسْعَادٍ وَطَاعَةً لَكَ بَعْدَ طَاعَةٍ. كَمَا قَالُوا:  
 حَتَانِيكَ، أَي: تَحْنُنًا بَعْدَ تَحْنُنٍ. وَهَذَا ذَيْكَ، أَي: هَذَا بَعْدَ هَذَا<sup>(٧)</sup>  
 وَأَصْلُ الْهَذَا: الْإِسْرَاعُ.

[٦٠] وَقَوْلُهُ: «اللَّهُمَّ مَا قُلْتُ مِنْ قَوْلٍ أَوْ حَلَفْتُ مِنْ حَلْفٍ أَوْ

[٦٠] هذا طرف من الحديث الطويل السابق برقم (٥٩).

وورد في كنز العمال ٦٣٢/٢ من حديث أبي ذر عند عبد الرزاق -

(١) في (م): «عود».

(٢) في (م): «فليزماها».

(٣) في (م): «العود».

(٤) إبدال إحدى الباءات ياء هو مذهب يونس، فوزن: «لبيك» عنده «فَعَلَّلَكَ»  
 لأن الياء عنده بدل من اللام الثانية في «لبيك».

أما مذهب الخليل وسيبويه: فالياء عندهما علم التثنية، ولم يزعم أن الياء بدل  
 في «لبيك» من ياء. انتهى ملخصاً من كتاب شرح أبيات المغني ج ٧ الشاهد  
 (٨١٠) ويبدو أن الخطابي - رحمه الله - مزج بين المذهبين.

(٥) سقط: «البازي» من (ت) وسقط: «الطائر» من (م).

(٦) في (ظ): «يتظن».

(٧) في (ظ): «هذا بعد هذا».

نَذَرْتُ مِنْ نَذْرِ فَمَشِيَّتِكَ بَيْنَ يَدَيْ ذَلِكَ كُلِّهِ. الصُّوَابُ: أَنْ تَنْصِبَ الْمَشِيئَةَ عَلَى إِضْمَارِ فِعْلٍ، كَأَنَّهُ قَالَ: فَإِنِّي أَقْدَمُ مَشِيَّتَكَ فِي ذَلِكَ [كله] (١) وَأَنْبَوِي الْأَسْتِثْنَاءَ فِيهِ طَرَحًا لِلْحَنْثِ عَنِّي عِنْدَ وَقُوعِ الْخَلْفِ. وَفِيهِ حُجَّةٌ لِمَنْ ذَهَبَ مَذْهَبَ الْمَكِّيِّينَ فِي جَوَازِ الْأَسْتِثْنَاءِ مُنْفَصِلًا عَنِ الْيَمِينِ. وَمَا يَحْتَجُّونَ بِهِ فِي ذَلِكَ

[٦١] حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - : «وَاللَّهِ لَأَغْرُونَ قُرَيْشًا، وَاللَّهِ لَأَغْرُونَ قُرَيْشًا، وَاللَّهِ لَأَغْرُونَ قُرَيْشًا». ثُمَّ سَكَتَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ: «إِنْ شَاءَ اللَّهُ». أَخْبَرَنَا ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ. قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ (٢) بْنُ مُكْرَمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ قُتَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ. وَمَنْ رَوَاهُ، بِضَمِّ الْمَشِيئَةِ كَانَ مَعْنَاهُ الْأَعْتِدَارُ بِسَابِقِ الْأَقْدَارِ الْعَائِقَةِ عَنِ الْوَفَاءِ بِمَا أَلْزَمَهُ نَفْسُهُ مِنْهَا وَفِيهِ طَرَفٌ مِنْ مَذْهَبِ الْجَبْرِ، وَالْأَوَّلُ

= مختصراً وغريب الحديث للخطابي ٦٤٦/١ عن طريق ابن خزيمة.  
[٦١] أخرجه أبو داود برقم ٣٢٨٥ و٣٢٨٦ من حديث عكرمة، ورواه البيهقي في الأسماء والصفات ص ١٧٠ من حديث ابن عباس رضي الله عنهما. فالحديث عند أبي داود مرسل وعند البيهقي مرفوع.  
ورواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٤٠٤/٧ في ترجمة الحسن بن قتيبة متصلاً وقال في نهاية الترجمة: أخبرنا علي بن عمر الحافظ قال: الحسن بن قتيبة متروك الحديث.

(١) زيادة من (م).

(٢) في (م): «الحسين». وهو خطأ والصواب ما أثبتته. وانظر ترجمته في تاريخ بغداد

أَحْسَنُ وَأَصَوَّبُ. وَاللَّهُ [تَعَالَى] (١) أَعْلَمُ.

[٦٢] وَقَوْلُهُ: «اللَّهُمَّ مَا صَلَّيْتُ مِنْ صَلَاةٍ فَعَلَى مَنْ صَلَّيْتُ، وَمَا لَعَنْتُ [من لعنة] (٢) فَعَلَى مَنْ لَعَنْتُ». [و] (٣) الْوَجْهُ أَنْ تَرْفَعَ النَّاءَ مِنْ «صَلَّيْتُ» وَمِنْ «لَعَنْتُ» فِي الْأَوَّلِ وَأَنْ تَنْصِبَهَا مِنْهَا (٤) فِي الْآخِرِ، وَالْمَعْنَى كَأَنَّهُ يَقُولُ: اللَّهُمَّ اصْرِفْ صَلَاتِي وَدُعَائِي إِلَى مَنْ أَحَقَّقْتَهُ لِصَلَاتِكَ، وَرَحْمَتِكَ، وَاجْعَلْ لِعَنِي (٥) عَلَى مَنْ اسْتَحَقَّ اللَّعْنَ عِنْدَكَ، وَاسْتَوْجَبَ الطَّرْدَ وَالْإِبْعَادَ (٦) فِي حُكْمِكَ، وَلَا تُؤَاخِذْنِي بِالْخَطَا مِثِّي فِي وَضْعِهَا غَيْرَ مَوْضِعِهَا، وَإِحْلَالِهَا فِي غَيْرِ مَحَلِّهَا. وَهُوَ (٧) إِنَّمَا يَصِحُّ عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ إِذَا كَانَ قَدْ سَبَقَتْ مِنْهُ صَلَاةٌ، أَوْ بَدَرَ مِنْهُ لَعْنٌ لِغَيْرِ الْمُسْتَحِقِّينَ (٨)، وَقَدْ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ إِثْمًا دَعَا بِالتَّوْفِيقِ وَاشْتَرَطَ فِي مَسْأَلَتِهِ الْعِصْمَةَ؛ لِأَنَّ لَا يَجْرِي عَلَى لِسَانِهِ نِثَاءٌ إِلَّا لِمَنْ يَسْتَحِقُّ النِّثَاءَ مِنْ أَوْلِيَائِهِ، وَلَا ذَمٌّ إِلَّا لِمَنْ يَسْتَحِقُّهُ (٩) مِنْ

[٦٢] تقدم في الحديث الطويل رقم (٥٩).

وانظر غريب الحديث للخطابي ٦٤٦/١.

(١) سقط ما بين المعقوفين من (ت). وعبارة (م): «إن شاء الله» بدل «والله أعلم».

(٢) سقط ما بين المعقوفين من (ظ).

(٣) زيادة من (م).

(٤) في (م): «منها».

(٥) في (ت) و(م): «لعنتي».

(٦) في (م): «الإبعاد».

(٧) في (م): «وهذا».

(٨) في (ت): «لغير المستحق».

(٩) في متن (ظ): «يستحقه» وعلى هامشها: «لمن استحقه» وهو موافق لما في (ت) و(م).

أَعْدَائِهِ، كَأَنَّهُ يَقُولُ: اللَّهُمَّ احْفَظْنِي (١) حَتَّى لَا أُوَالِيَ إِلَّا أَوْلِيَاءَكَ، وَلَا أَعَادِيَ إِلَّا أَعْدَاءَكَ. فَالْوَجْهُ (٢) الْأَوَّلُ إِنَّمَا يَنْصَرِفُ إِلَى الْمَاضِي، وَ[الوجه] (٣) الْآخِرُ إِلَى الْمُسْتَقْبَلِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

[٦٣] وَقَوْلُهُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الرِّضَى بَعْدَ [نُزُولِ] (٤) الْقَضَاءِ، وَبَرْدَ الْعَيْشِ بَعْدَ الْمَوْتِ» إِنَّمَا سَأَلَ الرِّضَى بَعْدَ نُزُولِ الْقَضَاءِ بِهِ لِأَنَّ الرِّضَى قَبْلَ ذَلِكَ دَعْوَى مِنَ الْعَبْدِ، وَإِنَّمَا يَتَحَقَّقُ ذَلِكَ عِنْدَ وَقُوعِ الْقَضَاءِ بِهِ (٥)، وَوُرُودِ كَرَاهَتِهِ عَلَيْهِ، سَأَلَ اللَّهُ [تعالى] (٦) التَّسْوِيتَ لَهُ، وَتَوَطُّيْنَ النَّفْسِ عَلَيْهِ. وَبَرْدُ الْعَيْشِ: خَفْضُهُ، وَنِعْمَتُهُ. وَأَصْلُ الْبَرْدِ فِي الْكَلَامِ: السُّهُولَةُ. وَمِنْهُ:

[٦٣] فقرة من الحديث الطويل المتقدم برقم (٥٩)، وفي كتر العمال ١٩٩/٢ إلى قوله: «ولا فتنة مضلة» عند الطبراني من حديث فضالة بن عبيد، وخرجه الحافظ العراقي في أحاديث الإحياء ٣١٩/١ من حديث زيد بن ثابت - كما مر في الحديث المتقدم - وقال أخرجه أحمد والحاكم وقال صحيح الإسناد.

وقد تقدم تضعيف الذهبي له، ويبقى أحد طريقي الطبراني - كما ذكره الهيثمي - رجاله وثقوا.

(١) في (م): «اجعلني».

(٢) في (م): «والوجه».

(٣) زيادة من (م).

(٤) ما بين المعقوفين ليس في (ت) ولا في (م).

(٥) سقطت: «به» من (ت).

(٦) زيادة من (ت).

[٦٤] قَوْلُ النَّبِيِّ - ﷺ - : [١] «الصَّوْمُ فِي الشَّتَاءِ الْغَنِيمَةُ الْبَارِدَةُ» أَي: السَّهْلَةُ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّمَا قِيلَ لَهُ: الْغَنِيمَةُ الْبَارِدَةُ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يُشْهَدْ فِيهِ (٢) حَرٌّ قِتَالٍ. وَقِيلَ: لِأَنَّ حَرَّةَ (٣) الْعَطَشِ لَا تَنَالُ

[٦٤] أخرجه الترمذي برقم ٧٩٧، والإمام أحمد في المسند كلاهما من حديث عامر بن مسعود عن النبي ﷺ. بلفظ: «الغنيمة الباردة الصوم في الشتاء» وفي غريب الحديث للخطابي ١٨١/١ كما في الأصل هنا. قال الترمذي: هذا حديث مرسل، عامر بن مسعود لم يدرك النبي ﷺ وهو والد إبراهيم بن عامر القرشي، الذي روى عنه شعبة والثوري.

والحديث في صحيح ابن خزيمة ٣٠٩/٣ عن مالك بن مسعود. قال محققه: في الأصل عامر مشطوب ثم كتب مالك بن مسعود.

(١) بداية سقط من النسخة التيمورية (ت) جاء في آخرها، وظاهر من المخطوطة المصورة أن هذه الورقة فقدت ترتيبها الطبيعي فتأخرت، ورقمها على المخطوطة (٢٦٧) وحققها أن تكون (٢٥١). ثم تبدأ بجزئها الثالث وبدايته ما نصه: الجزء الثالث من كتاب شأن الدعاء وتفسير الأدعية المسأورة عن رسول الله - ﷺ - التي صنفها الإمام أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة. من إملاء الإمام أبي سليمان أحمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي، رواية الشيخ أبي القاسم عبد الوهاب بن محمد بن محمد الخطابي عنه: أخبرنا به الشيخ أبو مسلم عمر بن علي الليثي البخاري عنه، سماع محمد بن أحمد بن عبد الباقي الدقاق، تغمد الله برحمته.

ثم يبدأ بصفحة جديدة قائلاً: بسم الله الرحمن الرحيم أخبرنا الشيخ أبو مسلم عمر بن علي الليثي بقراءتي عليه. قلت: أخبركم الشيخ أبو القاسم عبد الوهاب بن محمد بن محمد الخطابي قراءة عليه قال: قال أبو سليمان الخطابي: قوله عند دخول الخلاء...

(٢) في (م): «فيها».

(٣) في (م): «حر».

الصَّائِمَ فِيهِ. قَالَ الشَّاعِرُ<sup>(١)</sup>:  
 قَلِيلَةٌ لَحْمِ الشَّاطِرَيْنِ يَزِينُهَا شَبَابٌ وَخَفُوضٌ مِنَ الْعَيْشِ بَارِدٌ  
 أَي: نَاعِمٌ سَهْلٌ.

[٦٥] وَقَوْلُهُ عِنْدَ سَمَاعِ الْأَذَانِ: «اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ  
 التَّامَّةِ وَالصَّلَاةِ الْقَائِمَةِ آتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ، وَابْعَثْهُ الْمَقَامَ  
 الْمَحْمُودَ الَّذِي<sup>(٢)</sup> وَعَدَّتْهُ».

[٦٦] قَالَ: وَقَالَ [النَّبِيِّ]<sup>(٣)</sup>، - ﷺ -: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ  
 صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا».

[٦٥] أخرجه البخاري في الفتح برقم ٦١٤ أذان، وبرقم ٤٧١٩ تفسير، وأبو  
 داود برقم ٥٢٩، والترمذي برقم ٢١١ صلاة، والنسائي ٢٧/٢، وابن  
 ماجه برقم ٧٢٢ أذان، والإمام أحمد ٣/٣٥٤، وابن خزيمة في صحيحه  
 ٢٢٠/١ ورواية التعريف في قوله: «المقام المحمود» هي رواية ابن  
 خزيمة والنسائي ورواية البخاري وباقي المصادر بالتنكير، أي: «مقاماً  
 محموداً».

قال الإمام النووي في المجموع ١١٢/٣: «وأما ما وقع في «التنبيه»  
 وكثير من كتب الفقه «المقام المحمود» فليس بصحيح في الرواية، وإنما  
 أراد النبي ﷺ التأدب مع القرآن، وحكاية لفظه في قوله عز وجل:  
 (عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً) فينبغي أن يحافظ على هذا». [٦٦]  
 سيأتي تخريجه مع الحديث رقم (٦٨) الآتي. لأنه سيتكرر هناك.

(١) هو عتبية بن مرداس، والبيت رابع أبيات ستة أوردها له صاحب الأغاني في  
 ٢٣٩/٢٢. والبيت الشاهد مع آخر في اللسان (نظر) ومنفرداً في (برد) وغريب  
 الحديث للخطابي ١/١٨١.

(٢) في (م): «التي».

(٣) ليست في (م) ولا في (ت).

قَالَ [الشَيْخُ] (١) أَبُو سُلَيْمَانَ: إِنَّمَا وَصَفَ هَذِهِ الدَّعْوَةَ بِالتَّمَامِ لِأَنَّهَا ذَكَرُ اللهُ [تعالى] (١) يُدْعَا بِهَا إِلَى طَاعَةِ اللهِ، وَعِبَادَتِهِ، وَهَذِهِ (٢) الْأُمُورُ هِيَ (٣) الَّتِي تَسْتَحِقُّ صِفَةَ الْكَمَالِ، وَالتَّمَامِ وَمَا سِوَاهَا مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا فَإِنَّهَا بَعْرُضِ النَّقْضِ وَالْفَسَادِ، وَكَانَتْ دَعَوَاتُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِنَّمَا هِيَ دَعْوَى الْقَبَائِلِ، كَقَوْلِهِمْ: يَا لَبَكْرٍ (٤) وَيَا آلَ خِنْدِفٍ، أَوْ دَعْوَةَ نَعِيِّ [وَنُدْبَةِ] (٥)، كَقَوْلِهِمْ عِنْدَ مَوْتِ الرَّجُلِ الشَّرِيفِ مِنْهُمْ: يَا نَعَاءِ فُلَانًا، وَيَا فُلَانَاهُ، أَوْ دَعْوَةَ إِلَى طَعَامٍ وَنَحْوِهِ.

وَكُلُّ هَذِهِ الْأُمُورِ لَا تَحُلُو مِنْ آفَةٍ (٦) أَوْ نَقْصٍ يَدْخُلُهَا، وَدَعْوَةَ الْأَذَانِ إِنَّمَا شُرِعَتْ فِي الْإِسْلَامِ لِإِقَامَةِ ذِكْرِ اللهِ - جَلَّ وَعَزَّ (٧) - فَوَصَفَهَا بِالتَّمَامِ تَحْرِيفًا عَلَيْهَا، وَتَرْغِيًا فِيهَا، وَصَرَفًا لِلْوُجُوهِ إِلَيْهَا. وَاللهُ أَعْلَمُ.

وَنَظِيرُ هَذَا

[٦٧] قَوْلُهُ - ﷺ - : «أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ كُلِّهَا مِنْ شَرِّ

[٦٧] أخرجه مسلم برقم ٢٧٠٨ (ذكر)، ومالك في الموطأ ٩٥١/٢، وابن أبي =

(١) زيادة من (م).

(٢) تكرر لفظ: «وهذه» في (ظ).

(٣) كلمة: «وهي» ليست في (ت).

(٤) في أصل (ظ): «يا آل بكر» وعلى حاشيتها صوابه: «لبكر» وفي (م): «يا لبكر

ويا لخندف» وكذلك هي في (ت) قلت: وكلا الوجهين صحيح لفة.

(٥) سقطت: «ندبة» من (م).

(٦) في (م): «آفات».

(٧) في (ت): «تعالى».

= شيبية في المصنف برقم ٩٤٥٧، وابن السني ص ١٩٨ كلهم من حديث خولة بنت حكيم. وآخر حديث في الموطأ ٩٥٢/٢ ومصنف ابن أبي شيبية برقم ٩٦٥٠ من حديث كعب الأحبار. ومن حديث أبي هريرة برقم ٩٨٤٧، ٩٨٤٨، ٩٨٤٩، وفي الأسماء والصفات للبيهقي ص ١٧٠ و ١٨٥، وابن السني ص ٢٦٠. والرواية عندهم جميعاً إلى قوله: «من شر ما خلق».

وفي مسند الإمام أحمد ٤١٩/٣ واللفظ له، ومصنف ابن أبي شيبية برقم ٩٦٧١ من حديث أبي التياح قال: قلت لعبد الرحمن بن خنيش التميمي - وكان كبيراً - أدركت رسول الله ﷺ؟ قال: نعم. قال: قلت: كيف صنع رسول الله - ﷺ - ليلة كادته الشياطين؟ فقال: إن الشياطين تحدت تلك الليلة على رسول الله - ﷺ - من الأودية والشعاب، وفيه شيطان بيده شعلة نار يريد أن يحرق بها وجه رسول الله - ﷺ - فهبط إليه جبريل - عليه السلام - فقال: يا محمد قل ما أقول، قال قل: «أعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق وذراً وبرا» وفي رواية ثانية لها: «أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما خلق وذراً وبرا، ومن شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر كل طارق إلا طارقاً يطرق بخير، يا رحمن» قال: فطفئت نارهم، وهزمهم الله تبارك وتعالى».

قال ابن حجر في الإصابة ٣٢٩/٢: عبد الرحمن بن خنيش - بمعجمة ثم نون ثم موحد، بوزن جعفر، قال ابن حبان له صحبة، وقال البغوي: سكن البصرة، وتبعه ابن عبد البر وذكره البخاري في الصحابة. ثم ذكر ابن حجر طرقاتاً للحديث - المتقدم - عنه، عند ابن منده وأبي زرعة في مسنده عن الوزير عن جعفر، وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبية والبخاري، والحسن بن سفيان من طرق كلهم عن عفان رواه عن جعفر فقال عن عبد الله بن خنيش قال: وعبد الرحمن أصح. وفي رواية أبي بكر سأل رجل عبد الرحمن بن خنيش فذكره. قال البخاري: لم يرد عبد الرحمن غيره فيما علمت. اهـ مختصراً.

مَا خَلَقَ، وَذَرَأَ، وَبَرَأَ» فَوَصَفَهَا بِالتُّمَامِ؛ إِذْ لَا يَجُوزُ [أَنْ يَكُونَ] (١) فِي شَيْءٍ مِنْ كَلَامِهِ عَيْبٌ، أَوْ نَقْصٌ، كَمَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي كَلَامِ الْإَدَمِيِّينَ. وَقِيلَ فِيهِ وَجْهٌ آخَرٌ، وَهُوَ أَنَّ كُلَّ كَلِمَةٍ كَانَتْ عَلَى حَرْفَيْنِ؛ فَإِنَّمَا عِنْدَهُمْ نَاقِصَةٌ، وَالتُّمَامَةُ مِنْهَا مَا كَانَ أَقْلُهُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ، وَقَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ - سُبْحَانَهُ - أَنَّهُ إِذَا أَرَادَ أَمْرًا قَالَ لَهُ: (كُنْ فَيَكُونُ) [يس/٨٢]، وَكَلِمَةُ (كُنْ) نَاقِصَةٌ فِي الْهَجَاءِ: فَتَنْفَى - ﷺ (٢) - النَّقْصَ عَنِ كَلِمَاتِ اللَّهِ قَطْعًا لِلأَوْهَامِ.

(١) سقط ما بين المعقوفين من (م).

(٢) في (ت): «رسول الله».

نسخة الشيخ: قال أبو سليمان أحمد بن إبراهيم الخطابي رحمه الله<sup>(١)</sup>:

واعلم أن حُكْمَ كَلَامِهِ.

[<sup>(٢)</sup>خلاف حُكْمِ كَلَامِ بَنِي آدَمَ، وَإِنَّ نَقْصَ الْهَيْجَاءِ فِي الْكِتَابَةِ]<sup>(٣)</sup> لَا يَسْلُبُهُ صِفَةَ الْكَمَالِ وَالْتِمَامِ، وَقِيلَ: إِنَّ مَعْنَى التَّمَامِ فِيهَا أَنَّهَا تَنْفَعُ الْمُتَعَوِّذَ بِهَا، وَتَشْفِيهِ، وَتَحْفَظُهُ [مِنَ الْأَفَاتِ]<sup>(٤)</sup>، وَتَكْفِيهِ. وَكَانَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - يَسْتَدِلُّ بِهِ عَلَى أَنَّ الْقُرْآنَ غَيْرُ مَخْلُوقٍ، قَالَ<sup>(٥)</sup>: وَذَلِكَ لِأَنَّهُ مَا مِنْ مَخْلُوقٍ إِلَّا وَفِيهِ نَقْصٌ.

وَأَمَّا الْوَسِيْلَةُ: فَقَدْ

[٦٨] رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ - أَنَّهُ سُئِلَ عَنْهَا فَقَالَ: «هِيَ دَرَجَةٌ

[٦٨] روى الإمام مسلم برقم ٣٨٤ صلاة، وابن خزيمة في صحيحه ٢١٩/١، ٢٢٠، والترمذي برقم ٣٦١٤ مناقب، والإمام أحمد في =

(١) ما بين المعقوفين ليس في (ت) ولا في (م).

(٢) بداية سقط من (ظ) مستدرک من (م)، وجاء في (ت) في آخر المخطوطة المصورة خطأ في ترتيب الصفحات، ومكانه المناسب هنا كما في (م).

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من (ت).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ت).

(٥) كلمة: «قال» زيادة من (ت).

في الجنة لا ينالها عبدٌ غيري». ٣

وقيل في «المقام المحمود»: إنه الشفاعة.  
وأما قوله

[٦٦ مكرر] - ﷺ - : «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا» فَإِنَّ هَذِهِ فَضِيلَةٌ عَظِيمَةٌ، وَمَرْتَبَةٌ فِي الْإِخْتِصَاصِ وَالْإِصْطِفَاءِ جَلِيلَةٌ، وَهُوَ مَشْبَهُ فِي عُرْفِ أَهْلِ الدُّنْيَا وَعَادَاتِهِمْ بِالرَّجُلِ يَكُونُ لَهُ الْحَمِيمُ وَالصَّدِيقُ، قَدْ غَابَ عَنْهُ، فَيَذْكُرُهُ بَعْضُ مَنْ يَحْضُرُهُ بِالْجَمِيلِ مِنَ الْقَوْلِ فَيَرُدُّ عَلَيْهِ صَاحِبَهُ جَمِيلًا، وَيُضَاعِفُ الثَّنَاءَ عَلَيْهِ مَجَازَةً لَهُ وَنِيَابَةً فِي الشُّكْرِ عَنْهُ<sup>(١)</sup>.

= المسند ١٦٨/٢ من حديث عبد الله بن عمرو بن العاصي يقول: إنه سمع رسول الله - ﷺ - يقول: «إِذَا سَمِعْتُمْ مُؤَذِّنًا فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ، ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ؛ فَإِنَّهُ مَن صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا. ثُمَّ سَلُوا لِي الْوَسِيلَةَ؛ فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ، لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مَن عَادَ اللَّهَ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ، فَمَنْ سَأَلَ لِي الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ عَلَيْهِ الشَّفَاعَةُ».

وروى أيضاً الترمذي برقم ٣٦١٢ مناقب، والإمام أحمد في المسند ٢٦٥/٢ من حديث أبي هريرة بلفظ: «إِذَا صَلَّيْتُمْ عَلَيَّ فَاسْأَلُوا لِي الْوَسِيلَةَ. قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَمَا الْوَسِيلَةُ؟! قَالَ: «أَعْلَى دَرَجَةٍ فِي الْجَنَّةِ، لَا يَنَالُهَا إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ».

[٦٦] مكرر وسبق تخريجه في الحديث المتقدم قبله.

(١) عودة المخطوطة (ت) المشار إلى سقطه ص ١٣٣، واستمرار سقط (ظ) المشار إليه في الحاشية رقم (٢) ص ١٣٨. والذي سيتهي في ص ١٦٨.

## بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

أخبرنا الشيخ الحافظ أبو مسلم عمر بن عليّ اللّيثي البخاري بقراءتي عليه، قلت: أَخْبَرَكُمُ الشَّيْخُ أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ الْخَطَّابِيِّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ، قَالَ: قَالَ أَبُو سَلِيمَانَ الْخَطَّابِيُّ<sup>(١)</sup>:

[٦٩] [و] <sup>(٣)</sup>قوله: عِنْدَ دُخُولِ الْخَلَاءِ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخُبْثِ وَالْخَبَائِثِ»، الْخُبْثُ - مضمومة الباء - جمع الخبيث. والخبائث: جمع الخبيثة، يريد: [به] <sup>(٣)</sup> ذُكْرَانِ <sup>(٣)</sup> الشَّيَاطِينِ وَإِنَائَتْهُمُ. وَعَامَّةُ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ يَقُولُونَ: الْخُبْثُ - سَاكِنَةُ الْبَاءِ - وَضَمُّهَا أَصَوْبٌ عَلَى مَا فَسَّرْنَاهُ. وَرَوَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ: «مِنَ الْخُبْثِ» - سَاكِنَةُ

[٦٩] أخرجه البخاري في الفتح برقم ١٤٤ وضوء، ويرقم ٦٣٢٢ دعوات، ومسلم برقم ٣٧٥ (حيض)، والترمذي برقم (٥)، و(٦)، وأبو داود برقم (٤) طهارة، والنسائي ٢٠/١، وابن عساق برقم ٢٩٦. وانظر غريب الحديث لأبي عبيد ١٩٣/٢، والفاائق ٣٤٨/١.

(١) ما بين المعقوفين ليس في (م) وهو من (ت).

(٢) الواو زيادة من (م).

(٣) في (م): «ذكور» وما بين المعقوفين زيادة منها.

الباء - وَقَالَ: مَعْنَاهُ ذُو الْحَبِثِ (١).

[٧٠] قَوْلُهُ عِنْدَ خُرُوجِهِ (٢) مِنَ الْخَلَاءِ: «غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ» (٣). [الْغُفْرَانُ: مَصْدَرٌ كَالْمَغْفِرَةِ، وَنَصَبُهُ عَلَى إِضْمَارِ الطَّلَبِ وَالْمَسْأَلَةِ، كَأَنَّهُ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ غُفْرَانَكَ. كَمَا يَقُولُ: «عَفْوِكَ يَا رَبُّ وَرَحْمَتِكَ» أَي: هَبْ لِي عَفْوِكَ وَرَحْمَتِكَ. وَالْمَعْنَى فِي تَعْقِيهِ الْخُرُوجَ مِنَ الْخَلَاءِ بِهَذَا الدُّعَاءِ يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ إِذَا اسْتَغْفَرَ لِتَرْكِهِ ذَكَرَ اللَّهَ - سُبْحَانَهُ - مُدَّةً لُبِّيهِ عَلَى الْخَلَاءِ. وَكَانَ - ﷺ -: «لَا يَهْجُرُ ذَكَرَ اللَّهَ إِلَّا عِنْدَ الْحَاجَةِ وَالْخَلَاءِ». فَكَأَنَّهُ رَأَى هَجْرَانَ الذِّكْرِ فِي تِلْكَ الْحَالِ تَقْصِيرًا، وَعَدَّهُ عَلَى نَفْسِهِ ذَنْبًا فَتَدَارَكُهُ بِالِاسْتِغْفَارِ. وَقِيلَ: مَعْنَاهُ: التَّوْبَةُ مِنْ تَقْصِيرِهِ فِي شُكْرِ النُّعْمَةِ الَّتِي أَنْعَمَ بِهَا اللَّهُ عَلَيْهِ؛ فَأَطْعَمَهُ، ثُمَّ هَضَمَهُ، ثُمَّ سَهَّلَ خُرُوجَ الْأَذَى مِنْهُ؛ فَرَأَى شُكْرَهُ قَاصِرًا عَنِ بُلُوغِ حُقُوقِ هَذِهِ النُّعْمَةِ (٤)؛ فَفَزِعَ إِلَى الْاسْتِغْفَارِ (٥) [مِنْهُ] (٦) وَكَانَ

[٧٠] أخرجه أبو داود برقم (٣)، والترمذي برقم (٧)، وابن ماجه برقم (٣٠٠) طهارة، والدارمي ١/١٧٤، والإمام أحمد في المسند ٦/١٥٥، وابن أبي شيبة في المصنف برقم ٩٩٥٣، وابن السني ص ١٩ جميعهم =

(١) انظر غريب الحديث لأبي عبيد ١٩٢/٢.

(٢) في (م): «عند الخروج».

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من (ت) ولم أجد لها في أصل الحديث.

(٤) في (م): «النعم».

(٥) ما بين المعقوفين نقله عن الخطابي الإمام النووي في تهذيب الأسماء واللغات

القسم الثاني ٦٣/٢.

(٦) زيادة من (م).

الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ يَقُولُ إِذَا بَالَ: «يَا لَهَا نِعْمَةً، تَدْخُلُ لَذَّةً، وَتَخْرُجُ سُرْحًا».

وَأَخْبَرَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْكُرَّانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى الْمِنْقَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَصْمَعِيُّ، قَالَ: دَخَلَ ابْنُ السَّمَاكِ<sup>(١)</sup> عَلَى هَارُونَ، فَقَالَ لَهُ: «عِظْنِي» فَقَالَ: «[يَا]<sup>(٢)</sup> أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَرَأَيْتَ<sup>(٣)</sup> إِنْ مُنِعْتَ شَرْبَةَ مَاءٍ عِنْدَ الْعَطَشِ أَكُنْتَ تَقْدِيهَا بِنِصْفِ مُلْكِكَ؟ قَالَ<sup>(٤)</sup>: نَعَمْ، فَقَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ مُنِعْتَ خُرُوجَهَا عِنْدَ الْحَاجَةِ، أَكُنْتَ تَقْدِيهِ<sup>(٥)</sup> بِالشُّطْرِ الْآخِرِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَمَا فَرَحُكَ بِشَيْءٍ قِيمَتُهُ شَرْبَةُ وَبَوْلُهُ<sup>(٦)</sup>؟!».

[٧١] [و] [٦] قَوْلُهُ: عِنْدَ الْفَرَاغِ مِنْ وَضُوئِهِ: «سَبْحَانَكَ اللَّهُمَّ

= بدون قوله: «ربنا وإليك المصير» وهي زيادة ليست في (م) وهي من (ت) كما ذكرت في التعليق رقم (٣).

[٧١] الإحياء ١/١٣٤ من حديث طويل لم يخرج له الحافظ العراقي. ورواه الإمام النووي في الأذكار، وابن السني في عمل اليوم والليلة ص ١٦٩. قال الإمام النووي: وروى: «سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، استغفرك وأتوب إليك» النسائي في اليوم والليلة، =

(١) هو أبو العباس محمد بن صبيح بن السماك. ذكره أبو نعيم في الحلية ٨/٢٠٨.

(٢) زيادة من (م).

(٣) في (م): «أرأيتك».

(٤) في (م): «فقال».

(٥) في (م): «تقديها».

(٦) رواه الطبري في تاريخه ٨/٣٥٧، والسيوطي في تاريخ الخلفاء ص ٢٩٣ بألفاظ قريبة بمعناها الذي هنا، ولم يذكرها السند.

(٧) زيادة من (م).

وبحمدك». قَالَ النُّحَوِيُّونَ: «سُبْحَانَ» مَصْدَرٌ مِنْ قَوْلِكَ: سَبَّحْتُ اللَّهَ تَسْبِيحًا وَسُبْحَانًا، أَي: نَزَّهْتُهُ تَنْزِيهًا وَ[بَرَأْتُهُ] (١) تَبَرُّتُهُ. وَمِنْهُ قَوْلُ الْأَعْمَشِيِّ (٢):

أَقُولُ لَمَّا جَاءَنِي فَخْرُهُ سُبْحَانَ مِنْ عِلْقَمَةَ الْفَاجِرِ  
يُرِيدُ: التَّعَجُّبَ (٣) مِنْ فَخْرِهِ، وَالتَّبَرُّوتَ مِنْهُ. وَيُقَالُ: إِنْ  
التَّسْبِيحَ مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِكَ: سَبَّحَ الرَّجُلُ فِي الْأَرْضِ، إِذَا: ذَهَبَ  
فِيهَا. وَمِنْهُ قِيلَ لِلْفَرَسِ - إِذَا كَانَ جَيِّدَ الرُّكُضِ - : سَابِحٌ.

وَأَمَّا دُخُولُ الْوَاوِ فِي قَوْلِهِ: «وَبِحَمْدِكَ» (٤) فَإِنَّ الْحَسَنَ بْنَ  
خَلَادٍ أَخْبَرَنِي، قَالَ: سَأَلْتُ عَنْهُ الزُّجَاجَ؛ فَقَالَ: سَأَلْتُ عَمَّا سَأَلْتَنِي  
[عَنْهُ] (٥) أَبَا الْعَبَّاسِ، مُحَمَّدَ بْنَ يَزِيدَ، فَقَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عُمَانَ  
الْمَازِنِيَّ عَمَّا سَأَلْتَنِي [عَنْهُ] (٥)، فَقَالَ: الْمَعْنَى: سَبَّحْتُكَ اللَّهُمَّ بِجَمِيعِ

= وغيره بإسناد ضعيف. وعلق عليه ابن علان في الفتوحات لشرح  
الأذكار ١٦/٢، ٢٠ فقال: ورواه باللفظ الذي عند النسائي الطبراني  
في الأوسط، ورواه رواية الصحيح. اهـ ويحسن الرجوع إليه؛ لأن ابن  
علان أطال في الروايات وبيانها.

(١) زيادة من (م).

(٢) ديوانه ص ١٤٣، البيت الثلاثون من قصيدة أبياتها ستون بيتاً، وأورد أكثر  
أبياتها، وتحدث عن مناسبتها، وشرحها، العلامة عبد القادر البغدادي في شرح  
أبيات المغني ٩٩/٧، ٢٠٣.

(٣) في (م): «المعجب».

(٤) في (م): «بحمدك» أي بسقوط الواو مع أنها موطن الاستشهاد، ولعله سهو من  
الناسخ.

(٥) زيادة: من (م) في الوطنين.

الْأَيْكَ، وَبِحَمْدِكَ سَبَّحْتُكَ قَالَ: وَمَعْنَى سُبْحَانَكَ: سَبَّحْتُكَ.

قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ يُرِيدُ بِقَوْلِهِ: «وَبِحَمْدِكَ سَبَّحْتُكَ» أَي: وَبِعْمُورَتِكَ الَّتِي هِيَ نِعْمَةٌ تُوجِبُ عَلَيَّ حَمْدًا<sup>(١)</sup> سَبَّحْتُكَ، لَا بِحَوْلِي وَقُوَّتِي.

وَسَمِعْتُ أَبَا عُمَرَ<sup>(٢)</sup> يَقُولُ: سُئِلَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ قَوْلِهِ: «وَبِحَمْدِكَ» فَقَالَ: أَرَادَ: «سَبَّحْتُكَ بِحَمْدِكَ» كَأَنَّهُ يَذْهَبُ إِلَى أَنَّ الْوَاوَ صِلَةٌ.

[٧٢] [و] <sup>(٣)</sup> قَوْلُهُ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا وَاجْعَلْ فِي لِسَانِي نُورًا وَاجْعَلْ فِي سَمْعِي نُورًا، وَاجْعَلْ فِي بَصَرِي نُورًا، وَاجْعَلْ [مِنْ] <sup>(٤)</sup> خَلْفِي نُورًا، وَمِنْ أَمَامِي نُورًا، وَاجْعَلْ مِنْ فَوْقِي نُورًا، وَمِنْ تَحْتِي نُورًا».

مَعْنَى النُّورِ فِي هَذَا: ضِيَاءُ الْحَقِّ وَبَيَانُهُ، كَأَنَّهُ يَقُولُ: اللَّهُمَّ اسْتَعْمِلْ هَذِهِ الْأَعْضَاءَ مِنِّي فِي الْحَقِّ، وَاجْعَلْ تَصَرُّفِي وَتَقَلُّبِي فِي هَذِهِ

[٧٢] أخرجه البخاري في الفتح برقم ٦٣١٦ دعوات، ومسلم برقم ١٨١، ١٨٧، ١٨٩، ١٩١ (٧٦٣) مسافرين، والإمام أحمد ٣٤٣/١، وأبو داود برقم ١٣٥٣، والنسائي ٢١٨/٢، ومصنف ابن أبي شيبة برقم ٩٧٠٥، وصحيح الجامع الصغير برقم ١٢٧٠.

(١) في (م): «حمدك».

(٢) هو الزاهد، الملقب بغلام ثعلب.

(٣) زيادة من (م).

(٤) زيادة من (م).

الْجِهَاتِ عَلَى سَبِيلِ الْحَقِّ. وَكَذَلِكَ مَعْنَى قَوْلِهِ بَعْدَ رُكْعَتَيْ السُّنَّةِ (١):

[٧٣] «اللَّهُمَّ اجْعَلْ نُورًا فِي قَلْبِي، وَنُورًا فِي سَمْعِي، وَنُورًا

[٧٣] طرف من حديث طويل ستأتي فقرات أخرى منه أخرجه الترمذي في الدعوات برقم ٣٤١٩ من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله - ﷺ - يقول ليلة حين فرغ من صلاته: «اللهم إني أسألك رحمة من عندك تهدي بها قلبي وتجمع بها أمري، وتلم بها شعبي، وتصالح بها غائبي، وترفع بها شاهدي، وتركي بها عملي، وتلهمني بها رشدي، وترد بها ألفتي، وتعصمني بها من كل سوء، اللهم أعطني إيماناً و يقيناً ليس بعده كفر، ورحمة أنال بها شرف كرامتك في الدنيا والآخرة. اللهم إني أسألك الفوز في العطاء، ونزل الشهداء، وعيش السعداء، والنصر على الأعداء. اللهم إني أنزل بك حاجتي - وإن قصّر رأبي، وضعف عملي افتقرت إلى رحمتك، فأسألك يا قاضي الأمور ويا شافي الصدور، كما تحمير بين البحور، أن تحميرني من عذاب السعير، ودعوة الثبور، ومن فتنة القبور. اللهم ما قصّر عنه رأبي، ولم تبلغه نيتي، ولم تبلغه مسألتي من خير وعدته أحداً من خلقك، أو خير أنت معطيه أحداً من عبادك، فإني أرغب إليك فيه وأسألك برحمتك رب العالمين. اللهم ذا الحبل الشديد، والأمر الرشيد، أسألك الأمن يوم الوعيد، والجنة يوم الخلود، مع المقرين بالشهود، الركع السجود، الموفين بالعهود، إنك رحيم ودود، وأنت تفعل ما تريد اللهم اجعلنا هادين مهتدين، غير ضالين ولا مضلين، سلماً لأولياتك، وعدواً لأعدائك، نحب بحبك، ونعادي بعداوتك من خالفك. اللهم هذا الدعاء عليك الاستجابة، وهذا الجهد عليك التكلان. اللهم اجعل لي نوراً في قبوري، ونوراً في قلبي، ونوراً من بين يدي، ونوراً من خلفي، ونوراً عن يميني، ونوراً عن شمالي، ونوراً من فوقي، ونوراً من تحتي، ونوراً في سمعي، ونوراً في بصري، ونوراً في شعري، ونوراً =

(١) في (م): «الفجر».

فِي بَصْرِي، وَنُوراً فِي شَعْرِي، وَنُوراً فِي بَشْرِي، وَنُوراً فِي لَحْمِي،  
 وَنُوراً فِي دَمِي، وَنُوراً فِي عِظَامِي». وَإِنَّمَا ذَلِكَ لِأَنَّ الْقَلْبَ أَمِيرُ  
 الْبَدَنِ، وَهُوَ الَّذِي يَسْتَعْمِلُ سَائِرَ الْأَعْضَاءِ، وَهِيَ (١) عَلَى إِرَادَتِهِ  
 تَتَصَرَّفُ، فَإِذَا اسْتَنَارَ الْقَلْبُ انْبَثَّ نُورُهُ فِي سَائِرِ الْبَدَنِ (٢)، وَقَاضَ  
 عَلَى جَمِيعِ أَجْزَائِهِ. وَقَدْ يَكُونُ أَيْضاً مَعْنَى النُّورِ: فِي اللَّحْمِ،  
 وَالْدَّمِ، وَالْعِظَامِ، وَالشُّعْرِ، وَالْبَشْرِ مُنْصَرِّفاً إِلَى الْقُوَّةِ الَّذِي بِهِ  
 يَغْتَذِي الْبَدَنُ وَمِنْهُ تَسْتَمِدُّ هَذِهِ الْأَعْضَاءُ (٣) قُوَّاهَا. سَأَلَ اللَّهُ بِأَنَّ (٤)

= فِي بَشْرِي، وَنُوراً فِي لَحْمِي، وَنُوراً فِي دَمِي، وَنُوراً فِي عِظَامِي، اللَّهُمَّ  
 أَعْظَمَ لِي نُوراً، وَأَعْظَمِي نُوراً، وَاجْعَلْ لِي نُوراً، سُبْحَانَ الَّذِي تَعَطَّفَ  
 الْعِزَّ وَقَالَ بِهِ، سُبْحَانَ الَّذِي لَبَسَ الْمَجْدَ وَتَكْرَّمُ بِهِ، سُبْحَانَ الَّذِي لَا  
 يَنْبَغِي التَّسْبِيحَ إِلَّا لَهُ، سُبْحَانَ ذِي الْفَضْلِ وَالنِّعَمِ، سُبْحَانَ ذِي الْمَجْدِ  
 وَالْكَرَمِ، سُبْحَانَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ».

قال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث ابن أبي  
 ليلى من هذا الوجه.

وقد روى شعبة وسفيان الثوري عن سلمة بن كهيل عن كريب عن  
 ابن عباس عن النبي ﷺ بعض هذا الحديث ولم يذكره بطوله.  
 قلت: رواية شعبة وسفيان في البخاري ومسلم، مرت في الحديث  
 السابق ورواه في فيض القدير شرح الجامع الصغير ١١٢/٢، ١١٣،  
 ١١٤، ١١٥ عن الترمذي والطبراني والبيهقي في الدعوات عن ابن  
 عباس وقال: حسنه (حسن)، وانظر كنز العمال ١٧٢/٢، وتحفة  
 الأحوذى ٣٦٧/٩.

(١) ليست كلمة: «هي» في (م).

(٢) في (م): «الجسد».

(٣) في (ت): «الأخلاق» ثم صحح على الحاشية بدلاً منها «الأخلاق».

(٤) في (م): «أن».

يَجْعَلُ رِزْقَهُ طَيِّبًا، فَإِنَّ أَكْلَ الْحَلَالِ يَصْلُحُ عَلَيْهِ الْقَلْبُ وَتَحْسُنُ مَعَهُ  
الْأَخْلَاقُ، وَأَكْلُ الْحَرَامِ يَفْسُدُ عَلَيْهِ الْقَلْبُ وَتَخْبُثُ مَعَهُ الْأَخْلَاقُ.

وَقَدْ ضَرَبَ اللَّهُ - سُبْحَانَهُ - مَثَلَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ بِالنُّورِ  
وَالظُّلُمَاتِ، كَقَوْلِهِ - سُبْحَانَهُ (١) - : (اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ  
مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ  
مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ) [البقرة/٢٥٧] وذلك أَنَّ أَمْرَ الضَّلَالَةِ (٢)  
وَالْبَاطِلِ مُظْلِمٌ غَيْرُ بَيِّنٍ، وَأَمْرُ [الهُدَى وَ] (٣) الْحَقِّ بَيِّنٌ وَاضِحٌ كَبَيِّنِ  
النُّورِ.

[٧٤] [و] (٤) قوله: [ﷺ] (٥): «أَسْأَلُكَ يَا قَاضِيَ الْأُمُورِ وَيَا  
شَافِيَ الصُّدُورِ كَمَا تُجِيرُ بَيْنَ الْبَحُورِ أَنْ تُجِيرَنِي مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ وَمِنْ  
دَعْوَةِ الثُّبُورِ وَ[مِنْ] (٦) فِتْنَةِ الْقُبُورِ».

أَصْلُ الثُّبُورِ: الْهَلَاكُ، [يُقَالُ] (٦): تُبِرَ الرَّجُلُ فَهُوَ مَثْبُورٌ،  
إِذَا: أَصَابَهُ الْهَلَاكُ. وَمِنْ هَذَا [قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى] (٧): (وَإِنِّي أَظُنُّكَ

[٧٤] تقدم في الحديث الطويل السابق، وانظر كتر العمال ١٧١/٢، ١٧٢،  
٦٥٠، والإحياء ٣١٤/١.

(١) في (م): «تعالى».

(٢) في (م): «الضلال».

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من (م).

(٤) زيادة من (م).

(٥) زيادة من (ت).

(٦) زيادة من (م) في الوطنين.

(٧) في (م): «قوله سبحانه».

يا فرعونُ مَثُوراً [الإسراء/ ١٠٢] أي: [أظنك] (١) مُهْلَكًا. وقال  
الفراءُ في قوله: «مَثُورًا» أي: ملعوناً ممنوعاً من الخير. يُقَالُ: مَا  
تَبَرَكَ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ؟ أَي: مَا مَنَعَكَ [منه] (٢) وَمَا صَدَّكَ عَنْهُ؟

ودعوةُ الثُّبُورِ: دعوةُ أهلِ النَّارِ، يدعونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ بِالْهَلَاكِ  
وبالموتِ (٣)، لِيَتَخَلَّصُوا مِنَ الْعَذَابِ. بِاللَّهِ نَسْتَعِيدُ مِنْ عَذَابِهِ  
وَسَخَطِهِ.

وفتنةُ القُبُورِ؛ مَعْنَاهَا: مَسْأَلَةُ الْقَبْرِ،

[٧٥] [و] (٤) رَوَى عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ - أَنَّهُ ذَكَرَ فِتْنَةَ الْقَبْرِ  
فَقَالَ: «بِي تُفْتَنُونَ وَعَنِّي تُسْأَلُونَ» يريد قولَ المَلِكِ: «مَنْ رَبُّكَ؟ وَمَنْ  
نَبِيُّكَ؟» ومعنى الفتنَةِ: الامْتِحَانُ.

وأخْبَرَنِي أَبُو عُمَرَ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ، قَالَ: أَصْلُ الْفِتْنَةِ مِنْ  
قَوْلِكَ: فِتْنَتِ الذَّهَبِ، إِذَا أُدْخِلْتَهُ [في] (٥) النَّارَ؛ تَمْتَحِنُهُ؛ لِتَعْرِفَ  
جَيِّدَهُ مِنْ رَدِيئِهِ.

[٧٥] أخرجهُ الإمامُ أحمدُ في المسندِ ١٣٩/٦ - ١٤٠ من حديثِ طويلٍ عن  
عائشةَ رضي اللهُ عنها، وفي غريبِ الحديثِ للخطابي ٣٦٧/١، وابن  
ماجه مختصراً ١٤٢٦/٢.

(١) سقطت من (م).

(٢) سقطت من (ت).

(٣) في (م): «والموت».

(٤) زيادة من (م).

(٥) زيادة من (م).

[٧٦] [و] (١) قوله: «اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ غَيْرَ ضَالِّينَ وَلَا مُضِلِّينَ، حَرْبًا لِأَعْدَائِكَ، سِلْمًا لِأَوْلِيَائِكَ». الحرب: المحارب. والسِلم: المُسالم، أُقيِمَ الاسمُ فيه مقامَ الفعلِ. يقال: رجلٌ حربٌ وقومٌ حربٌ، ورجلٌ سلمٌ، وقومٌ سلمٌ الواحدُ والجمعُ فيه سواءٌ ومثله رَجُلٌ عَدُوٌّ، وقومٌ عَدُوٌّ، كقولهِ [تعالى]: (وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ) [الكهف/ ٥٠] وَيُقَالُ: هُوَ لَكَ صَدِيقٌ، وَهُمْ صَدِيقٌ.

وَحَكَى أَبُو حَاتِمٍ: أَنَّ عَجُوزًا مِنَ الْأَعْرَابِ أَقْبَلَتْ مِنَ السُّوقِ، وَكَانَ الطَّرِيقُ غَاصًّا بِأَصْحَابِ أَبِي زَيْدِ النَّحْوِيِّ فَقَالَتْ (٢):

تَنَحَّ لِلْعَجُوزِ عَن طَرِيقِهَا  
إِذْ أَقْبَلَتْ جَائِيَةً مِنْ سُوقِهَا  
دَعَهَا فَمَا النَّحْوِيُّ مِنْ صَدِيقِهَا

تريدُ: مِنْ أَصْدِقَائِهَا.

[٧٧] [و] (٣) قوله: «اللَّهُمَّ ذَا الْحَبْلِ الشَّدِيدِ، وَالْأَمْرِ الرَّشِيدِ،

[٧٦] تقدم في الحديث رقم (٧٣).

[٧٧] تقدم ضمن الحديث الطويل برقم (٧٣).

(١) زيادة من (م).

(٢) هذه الأبيات الثلاثة من مشطور الرجز منسوبة لرؤية وهي في ملحقات ديوانه ص ١٨١، وانظر شرح الشافية ١٤٠/٢ وشرح شواهدنا ١٣٨/٤ والتاج (صدق). والبيت الثالث في ابن يعيش ٤٩/٥ وفيه كلمة: «النحوي» محرفة إلى «الحوي» والبيت الثاني روايته في المصادر:

قد أقبلت رائحة من سوقها

(٣) زيادة من (م).

أَسْأَلُكَ الْأَمْنَ يَوْمَ الْوَعِيدِ، وَالْجَنَّةَ يَوْمَ الْخُلُودِ» الحبل: السبب الذي يتمسك به، والحبل: العهد؛ ومنه قوله [تعالى] (١): «وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا» [آل عمران/١٠٣] قَالَ الْأَعْمَشِيُّ (٢):

وَإِذَا تُجَوِّزُهَا حِبَالُ (٣) قَبِيلَةٍ أَخَذْتُ مِنَ الْأُخْرَى إِلَيْكَ حِبَالَهَا وَقِيلَ: حَبْلُ اللَّهِ: الْقُرْآنُ. وَفِيهِ عَهْدُهُ، وَأَمْرُهُ، وَنَبِيُّهُ. وَوَصَفَ الْحَبْلَ بِالشَّدَةِ لِأَنَّ مِنْ تَعَلَّقَ بِهِ أَمِنَ انْتِبَاتَهُ وَانْقِطَاعَهُ.

[٧٨] [و] (٤) قَوْلُهُ: «سُبْحَانَ مَنْ (٥) تَعَطَّفَ الْعِزُّ وَقَالَ بِهِ، سُبْحَانَ الَّذِي لَيْسَ الْمَجْدَ وَتَكَرَّمَ بِهِ». تَعَطَّفَ مَاخُوذٌ مِنَ الْعِطَافِ، وَهُوَ الرَّدَاءُ. وَإِنَّمَا هُوَ مَثَلٌ كَمَا جَاءَ: «أَنَّ الْكَبْرِيَاءَ رَدَاءُ اللَّهِ» (٦) وَمَعْنَاهُ: الْاِخْتِصَاصُ بِالْعِزِّ وَالْاِتِّصَافُ بِهِ لَا يَفَارِقُهُ بِمَنْزِلَةِ الرَّدَاءِ لِللَّيْسِ الَّذِي اتَّخَذَهُ زِينَةً وَلِبَاسًا، لَا يَضَعُهُ وَلَا يُفَارِقُهُ. وَمَعْنَى «قَالَ بِهِ»: حَكَمَ بِهِ فَيَنْفِذُ حُكْمَهُ، وَلَا يُرَدُّ أَمْرُهُ. يُقَالُ مِنْهُ: قَالَ الرَّجُلُ، وَاقْتَالَ، إِذَا: تَحَكَّمَ فَمَضَى حُكْمَهُ، وَمِنْهُ سُمِّيَ «الْقَيْلُ» وَهُوَ الْمَلِكُ. وَأَنْشَدَ أَبُو الْعَبَّاسِ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ (٧):

[٧٨] تقدم في الحديث رقم (٧٣).

(١) في (م): «سبحانه».

(٢) ديوانه ص ٢٩ من قصيدة أبياتها (٥٤) بيتاً.

(٣) في (م): «حبلك».

(٤) زيادة من (م).

(٥) في (م): «الذي».

(٦) أصل معناه في مسلم ٢٠٢٣/٤.

(٧) البيت للجعفي المرادي كما في اللسان (نطب-قول) وفي التاج نسبة لزنباغ =

نَحْنُ ضَرْبِنَاهُ عَلَى نِطَابِهِ قُلْنَا بِهِ قُلْنَا بِهِ قُلْنَا بِهِ

قال أبو العباس: مَعْنَاهُ: حَكْمُنَا بِهِ.

وقال علقمة بن عبدة<sup>(١)</sup>:

فَلَوْ أَنَّ مَيِّتًا يُفْتَدَى لَفَدَيْتُهُ<sup>(٢)</sup>  
بِمَا اقْتَالَ مِنْ حُكْمِ عَلِيٍّ طَبِيبٌ

= المرادي، وفي التكملة (نطب) عن ابن الأعرابي، ثم قال: وقال ابن الكلبي: هو لهبيرة ابن عبد يغوث، وذكره ضمن الأشرطة التالية:

نحن ضربناه. على نطابه  
بالمرج من مرجح إذ ثرنا به  
بكل غضب صارم نعضى به  
يلتهم القِرْنَ على اغترابه  
ذاك وهذا انقض من شعابه  
قلنا به، قلنا به، قلنا به

وجاء في حاشية (ت) قال أبو زيد: النطب: ضربك بأصبعك أذن الرجل،

نطبتة أنطبه نطبا، ويقال للرجل الأحمق: مَنطبة.

(١) هذا وهَمُّ صوابه: علقمة بن عوف بن رفاعة الغنوي، وهذا الاسم أحد اسمي

كعب بن سعد الغنوي، كما في معجم الشعراء للمرزباني ص ٢٢٨، والبيت له

من قصيدته المشهورة في رثاء أخيه أبي المغوار:

تقول سليمى ما لجسمك شاحباً كأنك يجميك الشراب طيب  
ولكنه ملفق من بيتين - مع اختلاف يسير في الشطر الأول - وهما:

فلو كان ميت يفتدى لفتديته بما لم تكن عنه النفوس تطيب

ومنزلة في دار صدق وغبطة وما اقتال من حكم علي طيب

وانظر السمط ص ٧٧١ وما بعدها، والأصمعية رقم ٢٥، وجمهرة أشعار

العرب ص ٦٩٢.

(٢) رواية (م): «لافتديته».

وقوله: «لبس المجد» مثله<sup>(١)</sup>، والقول فيه كما قلنا في «تعطف» سواء.

[٧٩] [و] <sup>(٢)</sup> قوله: «والخير كله في يدك والشر ليس إليك»

[٧٩] هذا طرف من حديث طويل أخرجه مسلم برقم ٣٠١ (مسافرين)، والنسائي ١٣٠/٢، واللفظ لمسلم من حديث علي بن أبي طالب عن رسول الله - ﷺ - أنه كان: إذا قام إلى الصلاة قال: «وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفاً وما أنا من المشركين، إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين، لا شريك له، وبذلك أمرت وأنا من المسلمين. اللهم أنت الملك لا إله إلا أنت. أنت ربي وأنا عبدك، ظلمت نفسي، واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعاً؛ إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت. واهدني لأحسن الأخلاق، لا يهدي لأحسنها إلا أنت، واصرف عني سيئها، لا يصرف عني سيئها إلا أنت. لبيك وسعديك، والخير كله في يديك، والشر ليس إليك، أنا بك وإليك، تباركت وتعاليت، أستغفرك وأتوب إليك» وإذا ركع قال: «اللهم لك ركعت، وبك آمنت، ولك أسلمت، خشع لك سمعي وبصري، ونخي وعظمي وعصبي» وإذا رفع قال: «اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الأرض، وملء ما بينهما، وملء ما شئت من شيء بعد» وإذا سجد قال: «اللهم لك سجدت، وبك آمنت، ولك أسلمت، سجد وجهي للذي خلقه وصوره، وشق سمعه وبصره، تبارك الله أحسن الخالقين» ثم يكون من آخر ما يقول بين التشهد والتسليم: «اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت، وما أعلنت، وما أسرفت، وما أنت أعلم به مني، أنت المقدم وأنت المؤخر، لا إله إلا أنت».

ورواه الدارمي ٢٨٢/١ إلى قوله: «أستغفرك وأتوب إليك».

(١) في (م): «مثل».

(٢) زيادة من (م).

معنى هذا الكلام الإرشادُ إلى استعمال الأدب في الثناء على الله تعالى<sup>(١)</sup> والمدح له بأن تضاف إليه محاسنُ الأمور<sup>(٢)</sup> دون مساوئها ولم يقع القصدُ إلى إثباتِ شيءٍ وإدخاله له<sup>(٣)</sup> تحت قدرته ونفي ضده عنها، فإنَّ الخيرَ والشرَّ صادرانِ عن خلقه<sup>(٤)</sup>، وقدرته، لا موجدٌ لشيءٍ من الخلقِ غيرُهُ. وقد تضافُ محاسنُ الأمورِ ومحامدُ الأفعالِ إلى الله تعالى<sup>(٥)</sup> عند الثناء عليه دون مساوئها ومذامها كقوله [تعالى]<sup>(٦)</sup>: (وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ) [الشعراء/٨٠] [وكقوله تعالى]<sup>(٧)</sup>: «وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ» [يوسف/١٠٠] ولم يُضفَ سببٌ وقوعه في السجنِ إليه. وكما تضافُ معاظمُ الخليقةِ إليه عند الثناء والدعاء فيقالُ: «يا ربَّ السمواتِ والأرضين» كما يُقالُ: «يا ربَّ الأنبياءِ والمرسلين» ولا يُحسُنُ أن يقال: يا ربَّ الكلاب، ويا ربَّ القردةِ والخنازير، ونحوها من سفَلِ الحيوانِ، وحشراتِ الأرضِ، وإن كانت إضافةً لجميعِ المكوّناتِ إليه من جهةِ الخلقِ<sup>(٨)</sup> لها، والقدرةِ عليها شاملةً لجميعِ أصنافها.

وسُئِلَ الخليلُ عن قَوْلِهِ: «وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ» فقال: معناه:

(١) في (م): «عز وجل».

(٢) في (م): «الأمر».

(٣) سقطت: «له» من (م).

(٤) في (م): «معلقه» ولم أهد إلى وجه فيها، ولعلها خطأ من الناسخ.

(٥) في (م): «جل وعلا».

(٦) في (م): «جل وعز».

(٧) سقط ما بين المعقوفين من (م).

(٨) في (ت): «الخلقة».

ليسَ مما يُتَقَرَّبُ به إليك؛ كأنه يذهبُ إلى مثل قولِ القائلِ لِرَئِيسِهِ:  
أنا منك وإليك، أي: عِدَادِي مِنْكَ<sup>(١)</sup>، وميلى وانقِطَاعِي إِلَيْكَ، في  
نحو هذا مِنَ الكَلَامِ.

[٨٠] [٢] [و] [٣] قوله [ﷺ] [٤] في الرُّكُوعِ [وَالسَّجُودِ] [٤]:  
«سُبُوحٌ قُدُوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ». السُّبُوحُ: الْمُنَزَّهُ عَنْ كُلِّ  
عَيْبٍ. [جاء] [٥] بِلَفْظٍ: فَعُولٌ مِنْ قَوْلِكَ: سَبَّحْتُ اللَّهَ؛ أَي:  
نَزَّهْتُهُ. وَقَدْ

[٨١] رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ - : أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ تَفْسِيرِ قَوْلِهِ:  
«سُبْحَانَ اللَّهِ» فَقَالَ: «إِنكَافُ اللَّهُ مِنْ كُلِّ سَوْءٍ»؛ أَي: تَنْزِيهُهُ.  
وَالْقُدُوسُ: قَدْ فَسَّرْنَاهُ فِي الْأَسْمَاءِ.

وَالرُّوحُ: فِيهِ قَوْلَانُ:

أحدهما: أَنَّهُ جَبْرِيلُ - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ<sup>(٦)</sup> - خُصَّ بِالذِّكْرِ

[٨٠] أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ بِرَقْمِ ٤٨٧ صَلَاةً، وَالنَّسَائِيُّ ١٩١/٢، ٢٢٤ مِنْ حَدِيثِ  
عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

[٨١] هُوَ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ لِلْخَطَّابِيِّ ١٣٩/١، وَالنَّهْأَيْ ١١٦/٥، وَالْفَائِقُ  
٢٣/٤ (نَكَف).

(١) سَقَطَتْ: «مِنْكَ» مِنْ (م).

(٢) مِنْ هُنَا تَبَدَّأَ نَسْخَةُ الظَّاهِرِيَّةِ الثَّانِيَةِ الْمُرْمُوزُ لَهَا (ظ ٢).

(٣) زِيَادَةٌ مِنْ (م).

(٤) زِيَادَةٌ مِنْ (ت) فِي الْمَوْطِنِينَ.

(٥) لَيْسَتْ فِي (م).

(٦) فِي (م): «عَلَيْهِ السَّلَامُ».

تفضيلاً له على سائر الملائكة، ويُقال: إِنَّ الرُّوحَ خَلَقَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يُشَبِّهُونَ فِي الصُّورِ بِالْإِنْسِ وَلَيْسُوا بِإِنْسٍ<sup>(١)</sup>.

[٨٢] [و] <sup>(٢)</sup> قَوْلُهُ: «سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمَدَهُ، اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ <sup>(٣)</sup> الْحَمْدُ مَلَأَ السَّمَاوَاتِ وَمَلَأَ الْأَرْضِ. وَمَلَأَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدَهُ». قَدْ يَجْتَمِعُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ: «سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمَدَهُ» دَعَاءً مِنَ الْإِمَامِ لِلْمَأْمُومِينَ لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ: «رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ»<sup>(٤)</sup> وَهَذَا عَلَى مَذْهَبٍ مِنْ يَقُولُ: إِنَّ الْمَأْمُومَ لَا يَقُولُ: «سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمَدَهُ» وَعَلَى مَذْهَبٍ أَكْثَرِ الْعُلَمَاءِ يَجْمَعُ الْإِمَامُ وَالْمَأْمُومُ بَيْنَ الْكَلِمَتَيْنِ فَتَشْتَبِعُ الدَّعْوَةُ مِنْ كُلِّ مِنَ الطَّائِفَتَيْنِ لِنَفْسِهِ، وَالْأَصْحَابِيهِ. وَمَعْنَى سَمِعَ: اسْتَجَابَ. فَأَمَّا <sup>(٥)</sup> قَوْلُهُ: «مَلَأَ السَّمَاوَاتِ وَمَلَأَ الْأَرْضِ» فَإِنَّ هَذَا كَلَامٌ تَمَثِيلٌ وَتَقْرِيْبٌ، وَالْكَلامُ لَا يُقَدَّرُ بِالْمَكَايِلِ وَلَا تُحْشَى بِهِ الظُّرُوفُ، وَلَا تَسْعُهُ الْأَوْعِيَّةُ وَإِنَّمَا الْمُرَادُ بِهِ <sup>(٦)</sup> تَكْثِيرُ الْعَدَدِ. حَتَّى لَوْ يُقَدَّرُ أَنْ تَكُونَ تِلْكَ الْكَلِمَاتُ أَجْسَاماً تَمَلَأُ الْأَمَاكِنَ لَبَلَّغْتَ مِنْ كَثْرَتِهَا مَا يَمَلَأُ <sup>(٧)</sup> السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ.

[٨٢] سبق في الحديث رقم (٣٠) و(٣٥) و(٧٩).

(١) عبارة (م): «يشبهون الإنس في الصور وليسوا بإنس».

(٢) زيادة من (م).

(٣) في (م): «ولك الحمد».

(٤) في (م): «اللهم ربنا لك الحمد».

(٥) في (م): «وأما».

(٦) في (م): «منه».

(٧) في (ظ): «تملاً».

وَقَدْ يَحْتَمَلُ أَيْضاً<sup>(١)</sup> أَنْ يَكُونَ الْمَرَادُ بِهِ<sup>(٢)</sup> أَجْرُهَا وَثَوَابُهَا. وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَرَادَ بِهِ التَّعْظِيمُ لَهَا وَالتَّفْخِيمُ لِشَأْنِهَا؛ كَمَا يَقُولُ الْقَائِلُ: تَكَلَّمَ فَلَانَ الْيَوْمَ بِكَلِمَةٍ كَأَنَّهَا جَبَلٌ، وَحَلَفَ بِيَمِينِ كَالسَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ؛ وَكَمَا يُقَالُ: هَذِهِ كَلِمَةٌ تَمَلُّ طِبَاقَ الْأَرْضِ، أَيْ: أَنَّهَا تَسِيرُ وَتَنْتَشِرُ فِي الْأَرْضِ، كَمَا قَالُوا كَلِمَةً تَمَلُّ الْفَمَ وَتَمَلُّ السَّمْعَ، وَنَحْوَهَا مِنَ الْكَلَامِ. وَالْمِلءُ - بِكسر الميم - الاسم. وَالْمَلءُ: الْمَصْدَرُ مِنْ قَوْلِكَ مَلَأْتُ<sup>(٣)</sup> الْإِنَاءَ مَلَأً.

[٨٣] [و] قَوْلُهُ: «وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ» عَوَامِ النَّاسِ يَوْلَعُونَ - بِكسر الميم - مِنَ الْمَسِيحِ، وَتَثْقِيلِ السَّيْنِ - لِيَكُونَ ذَلِكَ عِنْدَهُمْ فَرَقًا بَيْنَ عَيْسَى [عَلَيْهِ السَّلَام] <sup>(٤)</sup> وَبَيْنَ مَسِيحِ الضَّلَالَةِ<sup>(٥)</sup>. وَالِاخْتِيَارُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ [مِنْهَا: فَتْحُ الْمِيمِ] <sup>(٥)</sup> وَتَخْفِيفُ السَّيْنِ. وَإِنَّمَا سُمِّيَ الدَّجَالُ مَسِيحًا لِأَنَّهُ مَمْسُوحٌ <sup>(٦)</sup> إِحْدَى الْعَيْنَيْنِ. وَسُمِّيَ عَيْسَى - [صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ] <sup>(٦)</sup> - مَسِيحًا لِأَنَّهُ [كَانَ] <sup>(٧)</sup> إِذَا مَسَحَ ذَا عَاهَةِ بَرًّا. فَهُوَ فِي نَعْتِ عَيْسَى [عَلَيْهِ السَّلَام] <sup>(٧)</sup> فَعِيلٌ

[٨٣] رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْفَتْحِ بِرَقْمِ ٦٣٦٨، ٦٣٧٥ دَعَوَاتٍ، وَصَحِيحِ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ ٤٠٩/١، وَسَبَقَ تَخْرِيجُهُ مَعَ الْحَدِيثِ رَقْمَ (٤٨).

(١) سَقَطَ: «أَيْضاً» مِنْ (م).

(٢) فِي (م): «بِهَا».

(٣) فِي (ظ ٢) أَتَلَفَتِ الْأَرْضُ مَكَانَ الْكَلِمَاتِ الثَّلَاثِ.

(٤) زِيَادَةٌ مِنْ (م).

(٥) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَيْنِ فِي (ت) وَ(ظ ٢): «نَصَبِ الْمِيمِ».

(٦) فِي (م): «عَلَيْهِ السَّلَام».

(٧) زِيَادَةٌ مِنْ (م) فِي الْمَوْطِنِ.

بمعنى فاعلٍ. وفي نَعَتِ الدَّجَالِ فعيلٌ بمعنى مفعولٍ.

[٨٤] [و] (١) قَوْلُهُ: «اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ» إِلَى قَوْلِهِ: «وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ».

قَدْ (٢) فَسَّرْنَا السَّلَامَ [فِي الْأَسْمَاءِ] (١)، وَذَكَرْنَا أَنَّ مَعْنَاهُ: دَوِ السَّلَامِ. وَأَشْبَعْنَا بَيَانَهُ هُنَاكَ (٣) فَأَغْنَى ذَلِكَ عَنْ إِعَادَتِهِ. وَأَمَّا قَوْلُهُ: «وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ»، فَإِنَّ الْجَدَّ يُفَسَّرُ عَلَى وَجْهَيْنِ، أَحَدُهُمَا: الْغِنَى، وَمِنْهُ

[٨٥] قَوْلُهُ - ﷺ - فِي الْفُقَرَاءِ: «أَنْهُمْ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَإِذَا

[٨٤] أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ بِرَقْمِ ٥٩١، ٥٩٢ ذَكَرَ مِنْ حَدِيثِ ثَوْبَانَ وَعَائِشَةَ وَعَاصِمَ وَابْنَ خَزِيمَةَ ٣٦٣/١ بِلَفْظٍ: «اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ تَبَارَكَتَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ».

أَمَّا قَوْلُهُ: «وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ» فَهُوَ مِنْ حَدِيثِ آخَرَ عِنْدَ مُسْلِمٍ وَابْنَ خَزِيمَةَ ٣٦٥/١ مِنْ حَدِيثِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ كَتَبَ بِهِ إِلَى مُعَاوِيَةَ... وَقَدْ سَبَقَ ذَكَرُهُ فِي الْحَدِيثِ الْمُتَقَدِّمِ بِرَقْمِ (٣٥). ص ٩٣ فَانظُرْ هُنَاكَ.

[٨٥] أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْفَتْحِ بِرَقْمِ ٥١٩٦ نِكَاحًا، وَ٦٥٤٧ رِقَاقًا مِنْ حَدِيثِ أُسَامَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «قَمَتِ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ، فَكَانَ عَامَةً مِنْ دَخَلِهَا الْمَسَاكِينُ، وَأَصْحَابُ الْجَدِّ مَحْبُوسُونَ، غَيْرَ أَنَّ أَصْحَابَ النَّارِ قَدْ أَمَرَ بِهِمْ إِلَى النَّارِ، وَقَمَتِ عَلَى بَابِ النَّارِ إِذَا عَامَةً مِنْ دَخَلِهَا النَّسَاءُ».

وَرَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ ٢٠٥/٥، ٢١٠. وَفِي الرَّوَايَةِ الثَّانِيَةِ=

(١) زيادة من (م) في الموطنين.

(٢) في (ت) و(ظ ٢): «وقد».

(٣) سقطت من (م) كلمة: «هناك».

أَصْحَابُ الْجَدِّ مَجْبُوسُونَ» يريدُ أن أصحابَ الأموالِ مجبوسُونَ لِلْمَحَاسِبَةِ.

والجدُّ (١) أيضاً بمعنى البُخْتِ، يُقالُ: لِفُلانٍ جَدٌّ في هَذَا الأمرِ، أي: حَظٌّ. يَقُولُ: إِنَّ المَالَ وَالغِنَى وَالْبُخْتُ لا يَنْفَعُ أَحَدًا إِذَا التَّفَعُّعُ وَالضَّرُّ من قِبَلِ الله - سبحانه - .

وَأَمَّا قَوْلُ الله - جلَّ وعزَّ - : (وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا) [الجن/٣]، فَمَعْنَاهُ: الجلالُ والعِظَمَةُ. وَقَوْلُهُ: «مِنَكَ الجَدُّ» مِنْ - هَاهُنَا - بِمَعْنَى البَدْلِ، كَقَوْلِهِ - عزَّ وجلَّ - : (وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الأَرْضِ يَخْلُقُونَ) [الزخرف/٦٠] أي: بَدَلِكُمْ.

[٨٦] [و] [٢] قوله: «أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخِطِكَ، وَأَعُوذُ بِعَفْوِكَ مِنْ نِقْمَتِكَ» (٣)، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ».

= له: «قمت على باب الجنة فإذا عامة من يدخلها الفقراء...».

وانظر غريب الحديث للهروي ٢٥٨/١.

[٨٦] أخرجه مسلم برقم ٢٢٢ صلاة، من حديث عائشة، والترمذي برقم ٣٤٩٣، ٣٥٦٦ دعوات، من حديث عائشة وعلي، وأبو داود برقم ٨٧٩، ١٤٢٧ عنها وعن أبي هريرة رضي الله عنهم، وابن ماجه برقم ١١٧٩، ٣٨٤١، والنسائي ٢/٢١٠، ٢٢٢ و ٣/٢٤٩، والموطأ ١/٢١٤، ومصنف ابن أبي شيبة برقم ٩٧٦٠، من حديث علي. وفي ابن خزيمة ١/٣٦٧، وكنز العمال ١/٦٩٧ من حديث كعب عن صهيب.

(١) سقطت كلمة: «الجد» من (م).

(٢) الواو زيادة من (م).

(٣) في (م): «نقمتك».

قلت<sup>(١)</sup>: الرُّضَى: ضِدُّ السَّخَطِ، والنَّقْمَةُ: ضِدُّ العَفْوِ. فَلِذَلِكَ قَابَلَ الضُّدَّ بِالضُّدِّ [فِي مَوْضِعِ اللَّعْنَةِ]<sup>(٢)</sup>، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى ذِكْرِ مَا لَا ضِدَّ لَهُ وَلَا يَنْدُ - سَبْحَانَهُ - أَظْهَرَ العَجْزَ. وَالانْقِطَاعَ، وَفَرَعَ مِنْهُ إِلَيْهِ، وَاسْتَعَاذَ بِهِ مِنْهُ، وَاسْتَجَارَ بِفَضْلِهِ مِنْ عَدْلِهِ. وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ التَّقَعَّ وَالضَّرَّ وَالْخَيْرَ وَالشَّرَّ مَصْدَرُهُمَا جَمِيعاً مِنْ قِبَلِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - .

[٨٧] [و]<sup>(٣)</sup> قوله: «سبحان الله عدد خلقه، ورضى نفسه، وزنة عرشه، ومداد كلماته» المداد: مصدر كالممدد، يقال: ممدت الشيء أمده ممدداً ومداداً قال الشاعر<sup>(٤)</sup>:

رَأَوْا بَارِقَاتٍ بِالْأَكْفِ كَأَنَّهَا مَصَابِيحُ سُجْرٍ أَوْقَدَتْ بِمَدَادٍ  
أَيُّ: بِزَيْتٍ يَمُدُّهَا. وَرَوَى سَلَمَةُ عَنِ الْفَرَّاءِ، قَالَ: قَالَ  
الْحَارِثِيُّ: يَجْمَعُونَ الْمُدَّ: مِدَاداً. وَأَنْشَدَنِي<sup>(٥)</sup>:

[٨٧] أخرجه مسلم برقم ٢٧٢٦ ذكر، وأبو داود برقم ١٥٠٣، والترمذي برقم ٣٥٥٥، والنسائي ٧٧/٣، وابن ماجه برقم ٣٨٠٨، والإمام أحمد في المسند ٢٥٨/١، ٣٥٣، وابن خزيمة في صحيحه ٣٧١/١، ومصنف ابن أبي شيبة برقم ٩٤٤٤، وكنز العمال ٤٧٠/١.

(١) سقطت: «قلت» من (م).

(٢) ما بين المعقوفين جاء في (م) بعد قوله: «الرضى».

(٣) زيادة من (م).

(٤) هو الأخطل، والبيت في ديوانه ١٧٤/١، وفي غريب الحديث للخطابي ٢١٠/١ وفي اللسان والتاج (مدد).

(٥) أنشده الخطابي في غريب الحديث ٢١٠/١. وجاءت الرواية في (م) مصحفة:

.... بخبز شعر وخير.... وقوله: «مايرن» من الميرة.

مَآيِرَنَ فِي الْبَحْرِ بِخَيْرِ سِعْرِ وَخَيْرِ مُدٍّ مِنْ مِدَادِ الْبَحْرِ  
فَعَلَى هَذَا يَكُونُ مَعْنَاهُ الْمِكْيَالُ، وَالْمَعْيَارُ. وَكَلِمَاتُ  
اللَّهِ - سُبْحَانَهُ - لَا يَنْتَهِي إِلَى أَمِدٍ، وَلَا تُحَدُّ، وَلَا تُحْصَى بِعَدَدٍ، وَلَكِنَّهُ  
ضَرَبَ بِهَا<sup>(١)</sup> الْمَثَلَ لِيَدُلَّ عَلَى الْكَثْرَةِ وَالْوُفُورِ، وَنَصَبَ «الْعَدَدَ،  
وَالْمِدَادَ» عَلَى الْمَصْدَرِ. وَ«زِنَةُ الْعَرْشِ»: ثِقْلُهُ وَرِزَانَتُهُ. وَالْعَرْشُ:  
خَلْقٌ عَظِيمٌ لِلَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ<sup>(٢)</sup> - لَا يَعْلَمُ قَدْرَ عِظَمِهِ وَرِزَانَةَ ثِقَلِهِ  
أَحَدٌ غَيْرُ اللَّهِ - [سُبْحَانَهُ]<sup>(٣)</sup> - وَهُوَ مَخْلُوقٌ، وَمَحْدُودٌ؛ أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ:  
(وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ)؟ [الزمر/٧٥] وَهُوَ مَحْمُولٌ  
عَلَى كَوَاهِلِ الْمَلَائِكَةِ، وَاللَّهُ - سُبْحَانَهُ - حَامِلٌ حَمَلَتَهُ، لَا حَاجَةَ بِهِ إِلَى  
الْعَرْشِ، وَلَيْسَ بِمَكَانٍ لَهُ، وَلَا هُوَ مُتَمَكِّنٌ فِيهِ وَلَا مُعْتَمِدٌ عَلَيْهِ لِأَنَّ  
هَذَا كُلُّهُ مِنْ صِفَاتِ الْحَدِيثِ<sup>(٤)</sup>، لَكِنَّهُ بَائِنٌ مِنْهُ وَمِنْ جَمِيعِ خَلْقِهِ،  
وَإِنَّمَا جَاءَ فِي التَّنْزِيلِ: (الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى) [طه/٥] فَنَحْنُ  
نُؤْمِنُ بِمَا أَنْزَلَ، وَنَقُولُ كَمَا قَالَ، وَلَا نُكَيِّفُهُ، وَلَا نَحُدُّهُ، وَلَا  
نَتَأَوَّلُهُ. كَمَا فَعَلَهُ نَفَاةُ الصِّفَاتِ، وَهَذَا بَابٌ مِنَ الْعِلْمِ الَّذِي يَجِبُ  
عَلَيْنَا الْإِيمَانَ بِظَاهِرِهِ، وَلَا يَجُوزُ لَنَا الْكَشْفُ عَنْ بَاطِنِهِ.

[٨٨] [و] <sup>(٥)</sup> قَوْلُهُ: [سُبْحَانَ اللَّهِ] <sup>(٦)</sup>: «أَفْضَلُ الْكَلَامِ أَرْبَعٌ هُنَّ مِنْ

[٨٨] أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ سَمُرَةَ بْنِ جَنْدَبٍ بِرَقْمِ ٢١٣٧ آدَابِ، وَأَبُو  
دَاوُدَ بِرَقْمِ ٨٣٢ صَلَاةَ، وَالتِّرْمِذِيُّ بِرَقْمِ ٤٨١، وَالدَّارِمِيُّ ٢٩١/٢  
اسْتِثْنَانِ، وَالْمَوْطَأُ ٢١٠/١ بِرَقْمِ ٢٣ قُرْآنَ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي الْمَسْنَدِ =

(١) فِي (م): «بِهَذَا».

(٢) فِي (م): «سُبْحَانَهُ».

(٣) زِيَادَةٌ مِنْ (م).

(٤) زِيَادَةٌ لَيْسَتْ فِي (م).

الْقُرْآنِ وَلَسَّنَ (١) بِقُرْآنٍ «سُبْحَانَ اللَّهِ» و«الْحَمْدُ لِلَّهِ» و«لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» و«اللَّهُ أَكْبَرُ».

يُرِيدُ بِقَوْلِهِ: «هُنَّ مِنَ الْقُرْآنِ» أَنْ (٢) هَذِهِ الْكَلِمَاتُ مَوْجُودَةٌ فِي الْقُرْآنِ وَلَيْسَتْ بِقُرْآنٍ مِنْ جِهَةِ النُّظْمِ، فَيَكُونُ آيَةً مَتَلَوَةً. [وهذا يدلُّ على أنَّ إعجازَ القرآنِ إنما هو في لفظهِ ونظْمِهِ مَعًا لَا فِي لَفْظِهِ فَحَسْبُ] (٣).

[٨٩] [و] (٤) قوله: «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ كُنُوزٌ مِنَ كُنُوزِ الْجَنَّةِ». معنى الكُنُوزِ في هذا: الأجرُ الذي يجوزُهُ (٥) قائلُهُ، والثَّوَابُ الَّذِي يُدْخِرُهُ لَهُ (٦) ومعنى كَلِمَةِ «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ» إظهارُ  
= ٣٥/٣، ١٥٢، ٤٤٣، ٢٣٧/٤، ٣٥٣، ٣٨٢، ١٠/٥، ١١، ٢٠،  
٢١، ٢٥٣، ٢٦٦، والإحياء ٢٩٩/١، ٣٠٠، وانظر كنز العمال  
٤٦٠/١، ٤٦١، ٣٦٦، ٤٦٥.

[٨٩] أخرجه البخاري في الفتح برقم ٦٣٨٤، ٦٤٠٩، ٦٦١٠، ومسلم برقم ٢٧٠٤ ذكر، وانظر كنز العمال ٤٥٣/١، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، والبيهقي في الأسماء والصفات ص ١٧٥، والحاكم ٥١٧/١، وابن السني ص ١٩٣، ١٩٤، وإحياء علوم الدين ٣٠١/١.

(١) في (ت) و(م): «وليس» وما أثبتته من (ظ ٢).

(٢) في (م): «أي».

(٣) وردت العبارة المحصورة بين المعقوفين في (ت) و(ظ ٢) كما يلي: «وهذا يدل على إعجاز القرآن إنما هو لفظه ونظمه معاً لا في لفظه حسب» وهي عبارة مضطربة كما ترى، صوابها من (م).

(٤) زيادة من (م).

(٥) في (م): «يجرز قائله».

(٦) في (ت) و(ظ ٢): «يدخر له به».

الفَقْرِ إِلَى اللَّهِ - جَلَّ وَعَزَّ - وَطَلَبَ الْمَعُونَةَ مِنْهُ عَلَى كُلِّ مَا يُزَاوِلُهُ مِنَ الْأُمُورِ، وَهُوَ حَقِيقَةُ الْعُبُودِيَّةِ.

وَقَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ: الْحَوْلُ مَعْنَاهُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: الْحِيلَةُ، يُقَالُ: مَا لِلرَّجُلِ حَوْلٌ، وَمَالُهُ، وَحَيْثَالٌ، وَمَالُهُ مَحَالَةٌ، وَمَالُهُ مِحَالٌ؛ بِمَعْنَى وَاحِدٍ. يُرِيدُ: أَنَّهُ لَا حِيلَةَ لَهُ فِي دَفْعِ شَرٍّ، وَلَا قُوَّةَ لَهُ فِي دَرْكِ خَيْرٍ إِلَّا بِاللَّهِ، وَمَعْنَاهُ: التَّبَرُّؤُ مِنْ حَوْلِ نَفْسِهِ وَقُوَّتِهِ، وَالانْقِطَاعَ إِلَى اللَّهِ [عَزَّ وَجَلَّ] (١) فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ.

وَقَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ الرَّازِيُّ قَوْلُهُ: «لَا حَوْلَ» أَصْلُهُ مِنْ حَالِ الشَّيْءِ إِذَا تَحَرَّكَ، يَقُولُ: لَا حَرَكَةَ وَلَا اسْتِطَاعَةَ إِلَّا بِاللَّهِ. وَقَدْ رُوِيَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ قَالَ فِي تَفْسِيرِهِ: «لَا حَوْلَ عَنِ مَعْصِيَةِ اللَّهِ إِلَّا بِعِصْمَةِ اللَّهِ، وَلَا قُوَّةَ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ إِلَّا بِعَوْنِ اللَّهِ». قَالَ أَبُو سَلِيمَانَ: وَهَذَا (٢) أَحْسَنُ مَا جَاءَ فِيهِ.

[٩٠] [و] (٣) قَوْلُهُ: «أَسْأَلُكَ النِّعِيمَ يَوْمَ الْعِيْلَةِ، وَالْأَمْنَ يَوْمَ

[٩٠] أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ ١/٥٠٦، ٥٠٧، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ ٤٢٤/٣ وَاللَّفْظُ لِأَحْمَدَ مِنْ حَدِيثِ الزَّرْقِيِّ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمَ أَحَدَ وَانْكَفَأَ الْمُشْرِكُونَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اسْتَوُوا حَتَّى أَتْنُو عَلَى رَبِّي؛ فَصَارُوا خَلْفَهُ صَفْوَفًا، فَقَالَ: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كُلَّهُ، اللَّهُمَّ لَا قَابِضَ لِمَا بَسَطْتَ وَلَا بَاسِطَ لِمَا قَبَضْتَ، وَلَا هَادِي لِمَا أَضَلَلْتَ، وَلَا مُضِلَّ لِمَنْ هَدَيْتَ وَلَا مُعْطِي لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُقْرَبَ لِمَا بَاعَدْتَ، وَلَا مُبَاعِدَ لِمَا قَرَّبْتَ، اللَّهُمَّ ابْسِطْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِكَ، وَرَحْمَتِكَ، وَفَضْلِكَ، =

(١) زِيَادَةٌ مِنْ (م).

(٢) فِي (م): «هَذَا» بَدُونَ الْوَاوِ.

(٣) زِيَادَةٌ مِنْ (م).

الخوف»، العَيْلَة: الفقر، يقال منه: عال الرجل يعيل عَيْلَةً، إذا: افتقر، وعال يَعُول، إذا: جَارَ. وَأَعَالَ يُعِيلُ [إعالة]<sup>(١)</sup>، إذا: كَثُرَ عَيْالُهُ.

[٩١] [و] <sup>(١)</sup> قوله: «اللَّهُمَّ عَائِدُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا أُعْطَيْتَنَا وَمِنْ <sup>(٢)</sup> شَرِّ مَا مَنَعْتَنَا». قَالَ أَبُو سَلِيمَانَ: مِنْ رَوَاهُ «عَائِدُ» بِضَمِّ الدَّالِ - كَانَ مَعْنَاهُ: أَنَا عَائِدُ بِكَ <sup>(٣)</sup>، وَأَضْمَرَ <sup>(٣)</sup> الْاسْمَ. وَمِنْ رَوَاهُ: «عَائِدًا بِكَ» - مَفْتُوحَةُ الدَّالِ - كَانَ مَعْنَاهُ: الْمَصْدَرُ. كَأَنَّهُ يَقُولُ: «أَعُوذُ بِكَ عِيَادًا» وَقَدْ جَاءَ مِنَ الْمَصَادِرِ عَلَى وَزْنِ فاعِلٍ «العافية» وَقَلَجَ الرَّجُلُ «فالجأ» وما بِالْيَاءِ بِهِ «باليَّة وبالله».

[٩٢] [و] <sup>(١)</sup> قَوْلُهُ: «الْحَقْنَا بِالصَّالِحِينَ غَيْرَ خَزَايَا وَلَا مَفْتُونِينَ»

= ورزقك. اللهم إني أسألك النعيم المقيم الذي لا يحول ولا يزول. اللهم إني أسألك النعيم يوم العيلة، والأمن يوم الخوف، اللهم إني عائد بك من شر ما أعطيتنا وشر ما منعت، اللهم حبب إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا، وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان، واجعلنا من الراشدين، اللهم توفنا مسلمين، وألحقنا بالصالحين غير خزايا ولا مفتونين. اللهم قاتل الكفرة الذين يكذبون رسلك، ويصدون عن سبيلك، واجعل عليهم رجزك وعذابك. اللهم قاتل الكفرة الذين أوتوا الكتاب إله الحق».

[٩١] سبق مع الحديث السابق.

[٩٢] تابع الحديث السابق برقم (٩٠).

(١) زيادة من (م).

(٢) سقطت: «من» من (ت).

(٣) سقطت: «بك» من (ت) و(ظ ٢) وفي (م): «فأضمر الاسم».

خزايا: جمع خَزَيَانَ. [و] (١) أصلُ الخِزْيِ [الذُّل] (٢) الَّذِي يُسْتَحْيَا مِنْ مِثْلِهِ لِمَا يُخَافُ مِنَ الْفُضِيحَةِ [فِيهِ. يُقَالُ] (٣): خَزِيَ الرَّجُلُ يُخْزَى خَزْيًا، إِذَا: هَانَ وَذَلَّ. وَخَزِيَ خَزَايَةً، إِذَا: اسْتَحْيَا.

[٩٣] [و] (٤) قوله: «اللَّهُمَّ أَعِنِّي وَلَا تُعِنْ عَلَيَّ، وَامْكُرْ لِي وَلَا تَمْكُرْ عَلَيَّ» معناه: أَنْ يُنْفَذَ مَكْرُهُ وَجِيلَتُهُ فِي عَدُوِّهِ، وَلَا يُنْفَذَ مَكْرُ عَدُوِّهِ وَجِيلَتُهُ فِيهِ. وَقَدْ يَكُونُ مَعْنَى الْمَكْرِ: الْاسْتِدْرَاجُ فِي الطَّاعَاتِ؛ فَيَتَوَهَّمُ أَنَّهَا مَقْبُولَةٌ مِنْهُ وَهِيَ مَرْدُودَةٌ عَلَيْهِ، وَيَحْسَبُ أَنَّهُ مُحْسِنٌ وَهُوَ مُسِيءٌ. كَقَوْلِهِ - سُبْحَانَهُ - : (وَهُمْ يُحْسِبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا) [الكهف/١٠٤] [وَقَوْلِهِ - تَعَالَى -] (٥): (وَبَدَأَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ) [الزمر/٤٧].

[٩٣] أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي الْمَصْنَفِ بِرَقْمِ ٩٤٣٩، وَالتِّرْمِذِيُّ بِرَقْمِ ٣٥٥١ دَعَوَاتٍ، وَأَبُو دَاوُدَ بِرَقْمِ ١٥١٠ صَلَاةً، وَابْنُ مَاجَةَ بِرَقْمِ ٣٨٣٠ دَعَاءً، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ٢٢٧/١ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ - يَدْعُو، يَقُولُ: «رَبِّ أَعِنِّي وَلَا تُعِنْ عَلَيَّ، وَانصُرني وَلَا تنصُر عليَّ، وامكُر لي وَلَا تمكُر عليَّ، واهدني، ويسر الهدى إليَّ وانصُرني على من بغى عليَّ، رب اجعلني لك شكاراً، لك ذكراً لك رهاباً، لك مطوعاً، لك مخبتاً، إليك أواهاً منياً، رب تقبل توبتي، واغسل حوبتي، وأجب دعوتي، وثبت حجتي، ودد لساني، واهد قلبي، واسلل سخيمة صدري».

(١) زيادة من (م).

(٢) ليست في (م).

(٣) جاءت: «فيه» في (م) بعد: «يقال».

(٤) زيادة من (م).

(٥) في (ت) و(ظ ٢): «وقوله عز وجل».

[٩٤] ورُوِيَ عن النبي - ﷺ - : «أَنَّهُ (١) قَالَ: «إِذَا رَأَيْتَ اللَّهَ يُعْطِي الْعَبْدَ مَا يُحِبُّ، وَهُوَ مُقِيمٌ عَلَى مَعَاصِيهِ، فَإِنَّمَا ذَلِكَ مِنْهُ اسْتِدْرَاجٌ»، ثُمَّ تَرَجَّمَ بِهَذِهِ الْآيَةِ: (فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ) [الأنعام/٤٤].

حَدَّثَنَاهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ، قَالَ: أَنْبَأَنَا أَبُو إِسْمَاعِيلَ التِّرْمِذِيُّ (٢)، قَالَ: أَنْبَأَنَا أَبُو صَالِحٍ [هُوَ] (٣) كَاتِبُ اللَّيْثِ، قَالَ: حَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ عِمْرَانَ عَنْ [عُقَبَةَ] (٤) بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ عُقَبَةَ بْنِ عَامِرٍ عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ - .

[٩٥] [و] (٥) قَوْلُهُ: «رَبِّ اجْعَلْنِي [لَكَ] (٦) شَكَارًا، لَكَ

[٩٤] أخرجه الإمام أحمد في المسند ١٤٥/٤ من حديث عقبة بن عامر بلفظ: «إذا رأيت الله يعطي العبد من الدنيا على معاصيه ما يحب، فإنما هو استدراج. ثم تلا رسول الله ﷺ: «فلما نسوا...».

[٩٥] سبق في التخریج مع الحديث رقم (٩٣)، وانظر غريب الحديث للهروي ٢٠/٢، وكنز العمال ١٩٧/٢.

- (١) سقطت: «أنه» من (م).  
 (٢) هو محمد بن إسماعيل بن يوسف السلمي، أبو إسماعيل الترمذي، نزيل بغداد، ثقة حافظ مات سنة (٢٨٠ هـ) تقريـب ١٤٥/٢.  
 (٣) زيادة ليست في (م).  
 (٤) في (م): «علقمة» وهو سهو، وما أثبتته موافق لسند الحديث عند أحمد (وظ ٢).  
 (٥) زيادة من (م).  
 (٦) زيادة من (ظ ٢) ومن رواية الحديث في مظانِّه المذكورة.

ذَكَارًا، مُخْبِتًا لَكَ أَوْاهَا، رَبِّ تَقَبَّلْ تَوْبَتِي، وَاغْسِلْ حَوْبَتِي، وَاسْأَلْ سَخِيمَةَ قَلْبِي».

المخبتُ: الخاشع، ويقالُ: المخلصُ في خُشوعِهِ. والأوَاهُ: الموقنُ. ويُقالُ: البكاءُ.

وَرُوِيَ فِي قَوْلِهِ - [سُبْحَانَهُ] <sup>(١)</sup> - : (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَاهٌ مُنِيبٌ) [هود/٧٥]: أَنَّهُ كَانَ إِذَا ذَكَرَ النَّارَ [ضَجَّ وَتَأَوَّهُ] <sup>(٢)</sup>.

وَالْحَوْبَةُ: كُلُّ مَا يُتَحَوَّبُ مِنْهُ، أَيُّ: يُتَحَرَّجُ مِنْ فِعْلِهِ؛ وَالاسْمُ مِنْهُ <sup>(٣)</sup>: الْحَوْبُ وَالْحَابُّ، يُقَالُ: حَابَ الرَّجُلُ يَحُوبُ، قَالَ الشَّاعِرُ:

وَإِنْ مُهَاجِرَيْنِ تَكْتَفَاهُ غَدَاةً نِذٍ لَقَدْ ظَلَمًا وَحَابًا <sup>(٤)</sup>  
وَالسَّخِيمَةُ: غِلُّ الْقَلْبِ وَنَغْلُهُ.

[٩٦] [و] <sup>(٥)</sup> قَوْلُهُ: «اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي سَمْعِي وَبَصَرِي مَا

[٩٦] أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ بِرَقْمِ ٣٤٨٠ دَعَوَاتٍ مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ وَعَبْدَ الرَّزَاقِ فِي الْمَصْنَفِ ٤٤١/١٠ مِنْ حَدِيثِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ.

(١) زيادة ليست في (ت).

(٢) في (م): «تأوه وضج» على التقديم والتأخير.

(٣) سقطت: «منه» من (م).

(٤) في (م): «حاجا» وهو سهو من الناسخ لأن البيت شاهد على: «حاب» والبيت

قاله أمية بن الأسكر الليثي من أبيات في المعمرين ص ٨٦، والأغاني ١٤/٢١،

والإصابة ٧٨/١، وتفسير الطبري ٢٣٠/٤، والخزانة ٥٠٥/٢، ومجاز القرآن

١١٣/١، ٣١٨، وغريب الحديث للخطابي ٦٠٧/١ وفي روايته بعض الاختلاف

في المصادر. (٥) زيادة من (م).

أَبْقَيْتِي، واجعله الوارث ميني» مَعْنَى الْوَارِثِ - هَاهُنَا - الْبَاقِي،  
وَحَقِيقَةُ الْوَارِثِ أَنَّهُ هُوَ<sup>(١)</sup> الَّذِي يَرِثُ مَلِكَ الْمَاضِي. سَأَلَ اللَّهُ أَنْ  
يُبْقِيَ لَهُ قُوَّةَ هَاتَيْنِ الْحَاسَتَيْنِ إِذَا أَدْرَكَهُ الْكِبَرُ، وَضَعَفَ مِنْهُ سَائِرُ  
الْقُوَى؛ لِيَكُونَ وَاثِرِي سَائِرِ الْأَعْضَاءِ وَالْبَاقِيْنَ بَعْدَهَا.

وَقِيلَ: إِنَّهُ<sup>(٢)</sup> دَعَا بِذَلِكَ لِلْأَعْقَابِ وَالْأَوْلَادِ<sup>(٣)</sup>. وَقَوْلُهُ:  
«وَجَعَلَهُ الْوَارِثَ مِني» بِلَفْظِ الْوَاحِدِ، وَقَدْ ذَكَرَ قَبْلَهُ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ،  
وَهُمَا اثْنَانِ؛ فَإِنَّهُ رَدَّ الْفِعْلَ إِلَى وَاحِدٍ مِنْهُمَا كَقَوْلِ الشَّاعِرِ<sup>(٤)</sup>:

إِنْ شَرَحَ الشَّبَابَ<sup>(٥)</sup> وَالشَّعْرَ الْأَسَدَ سَوْدًا مَا لَمْ يُعَاصَ كَانَ جُنُونًا  
وَلَمْ يَقُلْ: مَا لَمْ يُعَاصِيَا؛ لِأَنَّهُ أَرَادَ: مَا لَمْ يُعَاصَ كُلُّ  
وَاحِدٍ مِنْهُمَا. وَفِيهِ وَجْهٌ آخَرٌ، وَهُوَ أَنَّ كُلَّ شَيْئَيْنِ تَقَارَبَا فِي مَعْنِيَيْهِمَا،  
فَإِنَّ الدَّلَالََةَ عَلَى أَحَدِهِمَا دِلَالَةٌ عَلَى الْآخَرِ<sup>(٦)</sup>.

[٩٧] [و] <sup>(٧)</sup> قَوْلُهُ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، وَارْحَمْنِي، وَأَلْحِقْنِي

بِالرَّفِيقِ الْأَعْلَى».

[٩٧] أخرجه البخاري في الفتح من حديث عائشة في المغازي برقم ٤٤٤٠، =

(١) سقطت: «هو» من (م).

(٢) سقطت من (م): «إنه».

(٣) في (م): «وللأولاد».

(٤) البيت لحسان بن ثابت في ديوانه ٢٣٦/١ من قصيدة أبياتها (٧) وغريب

الحديث للخطابي ٣٤٣/١، ومجاز القرآن ٢٥٨/١ و ٢٢/٢، ١٦١ وغريب

الحديث للهروي ١٧/٣.

(٥) إلى هنا ينتهي سقط النسخة الظاهرية (ظ) وقد بدأ من ص ١٣٨، والتقت الآن

النسخ الأربعة.

(٦) في (ظ ٢): «الأخرى».

(٧) زيادة من (م).

الرَّفِيقُ: الخَلِيطُ المُرْفِقُ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مُفْعِلٍ. كَقَوْلِهِمْ: أَلَيْمٌ بِمَعْنَى مُؤَلِّمٌ، يُقَالُ لِلوَاحِدِ وَلِلْجَمَاعَةِ: رَفِيقٌ. كَمَا يُقَالُ (١) لِلوَاحِدِ وَلِلْجَمَاعَةِ (٢): صَدِيقٌ. يُرِيدُ المَلَائِكَةُ المُقَرَّبِينَ، وَهُمْ المَلَأُ الأَعْلَى. كَقَوْلِهِ [تعالى] (٣): (لَا يَسْمَعُونَ إِلَى المَلَأِ الأَعْلَى) [الصافات/٨] يُرِيدُ المَلَائِكَةَ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

[٩٨] [و] (٣) قَوْلُهُ: «يَا كَائِنُ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ شَيْءٌ، وَالمَكُونُ لِكُلِّ شَيْءٍ، وَالكَائِنُ بَعْدَمَا لَا يَكُونُ شَيْءٌ» الوجهُ (٤) فِي حَرَكَةِ الأَوَّلِ ضَمُّ التَّوْنِ لِأَنَّهُ نِدَاءٌ مُفْرَدٌ، وَفِي الثَّانِي نَضْبُهَا لِأَنَّهُ عَطْفٌ عَلَى مَوْضِعِ المُنَادَى. كَقَوْلِهِ - جَلَّ وَعَزَّ (٥) - : (يَا جِبَالُ أُوِّبِي مَعَهُ، وَالطَّيْرُ) [سبأ/١٠] [و] (٦) كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ (٧):

- فِي المَرَضِيِّ بِرَقْم ٥٦٧٤، وَمُسْلِمٌ فِي فَصَائِلِ الصَّحَابَةِ بِرَقْم ٣٤٤٤ (٨٥)، وَمُصَنَّفُ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ بِرَقْم ٩٣٨١، ٩٣٨٣، وَالتِّرْمِذِيُّ بِرَقْم ٣٤٩٦ دَعَوَاتٍ، وَابْنُ مَاجَهَ بِرَقْم ١٦١٩، وَمَالِكٌ بِرَقْم ٤٦ جَنَائِزٍ، وَأَحْمَدُ فِي المَسْنَدِ ٤٥/٦، ١٠٨، ٢٣٠، وَفِيضُ القَدِيرِ ١٠٦/٢، وَصَحِيحُ الجَامِعِ الصَّغِيرِ ٤٠٠/١.

[٩٨] فِي المَسْنَدِ ٥٣٩/٢: «... اللهُ كَانَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ، وَاللَّهُ كَائِنٌ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ».

(١) فِي (ت) وَ(ظ ٢) وَ(م): «قِيلَ».

(٢) فِي (ظ ٢): «وَالْجَمَاعَةُ».

(٣) زِيَادَةٌ مِنْ (م) فِي المَوْطِنِينَ.

(٤) فِي (م): «وَالوَجْهَ».

(٥) فِي (ث) وَ(ظ ٢): «عَزَّ وَجَلَّ سُبْحَانَهُ».

(٦) زِيَادَةٌ مِنْ (م) وَ(ظ ٢).

(٧) لَمْ أَرِ مِنْ نَسْبِهِ لِقَائِلٍ وَهُوَ فِي ابْنِ يَعِيشَ ١٢٩/١ وَالمَسَاعِدُ عَلَى تَسْهِيلِ الفَوَائِدِ =

أَلَا يَا زَيْدُ وَالضُّحَاكَ سِيرَا فَقَدْ جَاوَزْتُمَا حَمْرَ الطَّرِيقِ  
فَعَطَفَ عَلَى مَوْضِعِ الْمُنَادَى .

[قوله] (١): «وَالكَائِنُ بَعْدَمَا لَا يَكُونُ شَيْءٌ» مَضْمُومُ التَّوْنِ  
عَلَى اسْتِثْنَاءِ الْبَدَاءِ؛ إِذَا طَالَ الْكَلَامُ قُطِعَ، وَاسْتَوْنَفَ مَا بَعْدَهُ،  
وَكَانَهُ أَضْمَرُ (٢) فِيهِ أَنْتَ .

[٩٩] [و] (٣) قَوْلُهُ: «اللَّهُمَّ اغْسِلْ خَطَايَايَ بِمَاءِ الثَّلْجِ وَالْبَرَدِ،  
وَنَقِّ قَلْبِي مِنَ الْخَطَايَا كَمَا نَقَيْتَ الثُّوبَ الْأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ،  
وَبَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ» [قَالَ أَبُو  
سُلَيْمَانَ] (٤): مَعْنَى ذِكْرِهِ (٥) الثَّلْجِ وَالْبَرَدِ تَوْكِيدٌ لِلتَّطْهِيرِ، وَمُبَالَغَةٌ  
فِيهِ، وَذَلِكَ أَنَّ الثَّلْجَ وَالْبَرَدَ مَاءَانِ مَفْطُورَانِ عَلَى خَلْقَتَهُمَا، لَمْ  
تَمْرُسْهُمَا الْأَيْدِي، وَلَمْ (٦) تَخْضُضْهُمَا الْأَرْجُلُ كَسَائِرِ الْمِيَاهِ الَّتِي قَدْ

[٩٩] سبق مع الحديث برقم (٤٨)، وانظر كنز العمال ١٧٧/٢، ٢١٠،  
٢١١. وصحيح الجامع الصغير ٤٠٧/١ برقم ١٢٩٩.

= ٥١٢/٢، وشطره الأول في الهمع ١٤٢/٢ والدرر ١٩٦/٢ والثاني في اللسان  
(حَمْر). وحَمْر الطريق: ما وارك منه. من شجر ووهاد وجبال...

(١) سقط ما بين المعقوفين من (ظ).

(٢) في (ظ): «أضمر».

(٣) زيادة من (م).

(٤) في (ت) و(ظ ٢): «قلت» بدل: «قال أبو سليمان».

(٥) في (ظ): «ذكر».

(٦) في (ظ ٢): «ولا تخضضها».

خَالَطَتْ تُرْبَةَ الْأَرْضِ، وَجَرَتْ<sup>(١)</sup> فِي الْأَنْهَارِ وَالْحِيَاضِ وَنَحْوَهَا<sup>(٢)</sup>؛ فَكَانَا أَحَقَّ بِكَمَالِ الطَّهَارَةِ، وَكَذَلِكَ هَذَا الْمَعْنَى فِي قَوْلِهِ: «كَمَا يُنْقَى الثُّوبُ الْأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ» إِشْبَاعٌ فِي بَيَانِ<sup>(٣)</sup> التَّطَهِيرِ، وَتَوْكِيدٌ لَهُ. وَاللَّهُ - سُبْحَانَهُ<sup>(٤)</sup> - مُسْتَعْنٍ عَنِ<sup>(٥)</sup> أَنْ يُضْرَبَ لَهُ الْأَمْثَالُ، وَأَنْ يُظَاهَرَ لَهُ الْبَيَانُ مِنْ طَرِيقِ التَّشْبِيهِ، وَالتَّمَثِيلِ، وَلِكِنَّهُ عَادَةُ الْكَلَامِ، وَبِهِ يَحْسُنُ الْبَيَانُ، وَيَقْرُبُ الشَّيْءُ مِنَ الْأَفْهَامِ. [وَاللَّهُ أَعْلَمُ]<sup>(٦)</sup>.

[١٠٠] [و] [٧] قَوْلُهُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ طَمَعٍ يَهْدِي إِلَى طَبَعٍ». قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الطَّبَعُ: الدَّنَسُ، وَالْعَيْبُ، وَكُلُّ شَيْءٍ فِي دِينٍ أَوْ دُنْيَا فَهُوَ طَبَعٌ<sup>(٨)</sup>، يُقَالُ مِنْهُ: رَجُلٌ طَبَعُ<sup>(٨)</sup>، وَأَنْشَدَ الْأَعْمَشِيُّ<sup>(٩)</sup>:

[١٠٠] رواه الإمام أحمد في المسند ٢٣٢/٥، ٢٤٧، والحاكم ٥٣٣/١ وقال عنه صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي. والحافظ العراقي في تخرجه أحاديث الإحياء ٣٢١/١، ومجمع الزوائد ١٤٤/١٠، وانظر غريب الحديث -

(١) في (ت) و(ظ ٢): «جرى».

(٢) في (م): «ونحوهما».

(٣) في (ت) و(ظ ٢): «بياض» بدل «بيان».

(٤) في (م): «تعالى».

(٥) سقط: «عن» من (م).

(٦) ما بين المعقوفين سقط من (م).

(٧) زيادة من (م).

(٨) في (م): «طبيع» في الموطنين.

(٩) في (م): «للأعمشي» والبيت في ديوانه ص ١٠٧ من قصيدة طويلة أبياتها (٧٤)

بيتاً، يمدح بها هُوَذَةَ بن عليّ الحنفي، مطلعها:

بانث سعاد وأمنسى حبلها انقطعا واحتلت الغمر فالجلدين فالفرعا

وغريب الحديث لأبي عبيد ٢١٩/٢.

لَهُ أَكَالِيلُ بِالْيَاقُوتِ فَصَلَّهَا صَوَّاعُهَا لَا تَرَى عَيْبًا وَلَا طَبَعًا  
[١٠١] قَوْلُهُ<sup>(١)</sup>: «وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْغَرَقِ وَالْحَرَقِ»<sup>(٢)</sup>  
وَالْحَرَقُ<sup>(٣)</sup> - مَفْتُوحَةٌ الرَّاءِ - .

[١٠٢] [و] [٤] قَوْلُهُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ جَارِ السَّوِّءِ فِي  
دَارِ الْمَقَامَةِ» فَإِنَّ جَارَ الْبَادِيَةِ يَتَحَوَّلُ. سَأَلَ<sup>(٥)</sup> سَائِلٌ عَنْ هَذَا فَقَالَ:  
مَا مَعْنَى هَذَا الشَّرْطِ؟ وَمَا وَجْهُ التَّخْصِيصِ فِيهِ؟ وَالْمَعْنَى<sup>(٦)</sup> - وَاللَّهُ  
أَعْلَمُ - أَنَّ حُكْمَ الشَّيْءِ الْخَاصِّ النَّادِرِ خِلَافَ حُكْمِ الشَّيْءِ الْعَامِّ  
الدَّائِمِ. وَالْيَسِيرُ مِنَ الْأَذَى وَالْمَشَقَّةِ مُحْتَمَلٌ فَلَمْ يَسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْهُ لِأَنَّ  
فِي احْتِمَالِهِ، وَالصَّبْرَ عَلَيْهِ أَجْرًا وَمَثُوبَةً وَقَدْ أَمَرْنَا بِالصَّبْرِ وَالرِّضَى فِي

- لأبي عبيد الهروي ٢/٢١٨، والنهاية ٣/١١٢، والفاثق ٢/٣٥٣.  
[١٠١] أخرجه أبو داود برقم ١٥٥٢ صلاة، والنسائي ٨/٢٨٢، ٢٨٣،  
استعاذة، والحاكم ١/٥٣١، والفيض القدير ٢/١٤٨، وصحيح  
الجامع الصغير ١/٤٥٥ برقم ١٢٩٣.  
[١٠٢] أخرجه الحاكم ١/٥٣٢ على شرط مسلم، والبخاري في الأدب المفرد  
١/٢٠٧، ومجمع الزوائد ١/١٤٤، والفيض القدير ٢/١٠٦،  
وصحيح الجامع الصغير ١/٤٠٨ برقم ١٣٠١، وخرجه الحافظ  
العراقي في الإحياء ١/٣٢٢ وقال: أخرجه النسائي والحاكم من  
حديث أبي هريرة، وقال صحيح على شرط مسلم.

(١) في (ت): «أعوذ... بدون الواو.

(٢) في (ظ ٢): «الحرق والغرق».

(٣) في (م) و(ظ ٢): «الحرق» بدون الواو.

(٤) زيادة من (م).

(٥) في (م): «إن سأل...».

(٦) في (م): «فالغنى».

المَكْرُوهَ مَا احْتَمَلَهُ الْإِنْسَانُ، وَاسْتَقَلَّ بِهِ، فَأَمَّا الْكَثِيرُ الدَّائِمُ مِنْهُ فَغَيْرُ  
مُحْتَمَلٍ وَلَا مُسْتَطَاعٍ وَإِذَا ابْتَلِيَ بِهِ الْإِنْسَانُ افْتِنَ فِي دِينِهِ، وَخِيفَ  
عَلَيْهِ الْوُقُوعُ فِي الْمَأْتَمِ، فَاسْتَعَاذَ بِاللَّهِ مِنْهُ، وَفَزَعَ إِلَيْهِ فِي صَرْفِهِ عَنْهُ.  
وَجَوَارُ<sup>(١)</sup> الْبَوَادِي جَوَارٌ نُجَعَةٌ وَمَقَامُهُمْ فِيهَا مَقَامٌ قُلْعَةٌ؛ لِأَنَّهُمْ إِذَا  
يَبْتَغُونَ<sup>(٢)</sup> مَوَاقِعَ الْغَيْثِ، فَإِذَا نَفَدَتْ تِلْكَ الْمِيَاهُ انْتَقَلُوا، وَتَبَايَنَتْ بِهِمْ  
الْمَحَالُّ. وَجَوَارُ الْمَقَامِ فِي الْبُلْدَانِ جَوَارٌ يَتَّصِلُ مَدَى الْعُمُرِ، وَيَدْوُمُ  
وَلَا يَنْقَطِعُ، وَيُقَالُ: هَذِهِ دَارٌ مَقَامٍ، وَدَارٌ مَقَامَةٍ، وَنَظِيرُ هَذَا<sup>(٣)</sup>

[١٠٣] قَوْلُهُ - ﷺ - : «أَعُوذُ بِكَ مِنَ الصَّمَمِ، وَالْبَكْمِ،  
وَالْجُنُونِ، وَالْجُدَامِ، وَالْبَرَصِ، وَسَمِّ الْأَسْقَامِ» فَيُقَالُ كَيْفَ لَمْ  
يَسْتَعِذْ مِنَ الْحُمَى، وَالصُّدَاعِ، وَالزَّمَدِ وَنَحْوِهَا مِنَ الْعِلَلِ  
وَالْأَمْرَاضِ؟ وَالْجَوَابُ<sup>(٤)</sup> فِي هَذَا كَالأَوَّلِ أَوْ قَرِيبٌ مِنْهُ، وَذَلِكَ أَنَّ  
هَذِهِ الْأُمُورَ آفَاتٌ<sup>(٥)</sup> وَعَاهَاتٌ تُفْسِدُ الْخَلْقَةَ، وَتَغَيِّرُ الصُّورَةَ، وَتُورِثُ

[١٠٣] أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ ٥٣٠/١ عَلَى شَرْطِ الْبَخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ وَوَافَقَهُ الذَّهَبِيُّ  
وَأَبُو دَاوُدَ بِرَقْمِ ١٥٥٤، وَالنَّسَائِيُّ ٢٧١/٨، وَمُصَنَّفُ عَبْدِ الرَّزَاقِ  
٤٣٩/١٠، وَالْمُصَنَّفُ لِابْنِ أَبِي شَيْبَةَ بِرَقْمِ ٩١٧٨، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي  
الْمُسْنَدِ ١٩٢/٣، وَصَحِيحُ ابْنِ حِبَانَ بِرَقْمِ ٢٤٤٢ مَوَارِدُ، وَنَحْوُ مَنْ  
لَفْظُهُ. وَالْفَيْضُ الْقَدِيرُ ١٢٣/٢، ١٥٠، وَصَحِيحُ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ  
٤٠٥/١ بِرَقْمِ ١٢٩٢، وَالْحَافِظُ الْعِرَاقِيُّ فِي الْإِحْيَاءِ ٣٢٢/١، وَكَتَبَ  
الْعَمَالُ ١٨٨/٢.

(١) فِي (م) : «جَوَاز».

(٢) فِي (م) : «يَتَّبِعُونَ».

(٣) فِي (ت) وَ(ظ ٢) : «وَنَظِيرَهَا».

(٤) فِي (م) وَ(ظ ٢) : «فَالْجَوَابُ».

(٥) فِي (ت) وَ(ظ ٢) : «آفَةٌ».

الشَّيْنِ، وَتُؤَثِّرُ فِي الْعَقْلِ، وَالْمِحْنَةُ بِهَا تَعْظُمُ، وَالْبَلَاءُ فِيهَا يَجْهَدُ وَيَسْتَدُ.

[١٠٤] وَقَدْ كَانَ [النبي] (١) - ﷺ - «يَسْتَعِينُ بِاللَّهِ مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ». فَأَمَّا الْحُمَى وَالصُّدَاعُ وَالرَّمْدُ وَنَحْوُهَا مِنَ الْأَوْجَاعِ (٢) فَإِنِهَا [ - وإن كانت أعراضاً مؤلمة - ] (٣) تَزُولُ وَلَا تَدْوُمُ وَفِيهَا أَجْرٌ وَتَكْفِيرٌ لِلذُّنُوبِ، فَلَمْ يَصْرِفْ (٤) الْاسْتِعَاذَةَ إِلَيْهَا لِخَفَةِ الْأَمْرِ فِيهَا (٥)، وَإِمْكَانِ الصَّبْرِ عَلَيْهَا.

[١٠٥] [و] (٦) قَوْلُهُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي (٧) أَعُوذُ بِكَ مِنَ الذَّلَّةِ

[١٠٤] أخرجه البخاري في الفتح برقم ٦٣٤٧ دعوات، ومسلم برقم ٢٧٠٧ ذكر، والنسائي ٢٦٩/٨، ٢٧٠. كان رسول الله - ﷺ - : «يتعوذ من جهد البلاء، ودرك الشقاء، وسوء القضاء، وشماتة الأعداء» قال سفيان: الحديث ثلاث زدت أنا واحدة لا أدري أبتهن هي. وانظر إحياء علوم الدين ٣٢٢/١.

[١٠٥] طرف من حديث طويل عند الحاكم ٥٣٠/١، على شرط البخاري ومسلم ووافقه الذهبي. ومجمع الزوائد ١٤٣/١٠، وصحيح الجامع الصغير ٤٠٦/١ برقم ١٢٩٦، وانظر كتر العمال ١٨٨/٢، وإحياء علوم الدين ٣٢٢/١.

(١) زيادة من (م).

(٢) في (ظ): «الأرجاع» بالراء. وهذا سبق قلم من الناسخ.

(٣) ما بين المعقوفين عبارة (م) وفي (ظ): «أعراض مؤلمة» وفي (ت) و(ظ ٢): «أعراض مؤلمة» ولا يخفى صحة ما أثبتته.

(٤) في (ت): «يُضْفِ».

(٥) في (م): «بها».

(٦) زيادة من (م).

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من (م).

وَالْمَسْكِنَةَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفَقْرِ». مَعْنَى اسْتِعَاذَتِهِ مِنَ الْفَقْرِ  
وَالْمَسْكِنَةَ، إِنَّمَا هُوَ فَقْرُ النَّفْسِ وَمَا يَعْتَرِيهَا مِنَ الْحِرْصِ وَالْجَشَعِ، وَلَمْ  
يُرِدْ بِهِ (١) قِلَّةَ الْمَالِ، وَعَدَمَ الْيَسَارِ، فَقَدْ كَانَ مَعْلُومًا مِنْ  
أَمْرِهِ - ﷺ - أَنَّهُ كَانَ يُؤَثِّرُ الْإِقْلَالَ مِنَ الدُّنْيَا وَيَكْرَهُ الْاسْتِكْثَارَ مِنْ  
حُطَامِ أَعْرَاضِهَا (٢). وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ قَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ مَدْحُ  
الْفَقْرِ، وَذَمُّهُ، وَالْاسْتِعَاذَةُ مِنْهُ، وَإِنَّمَا الْمَذْمُومُ مِنَ الْفَقْرِ أَنْ يَكْرَهُهُ  
خَوْفًا مِنَ الذُّلِّ وَالصَّغَارِ وَأَنْحِطَاطِ الْقَدْرِ عِنْدَ النَّاسِ، فَأَمَّا مَا كُرِهَ  
مِنْ ذَلِكَ لِأَجْلِ مَا يَخَافُ مِنْ فِتْنَتِهِ. فَلَيْسَ بِمَذْمُومٍ؛ لِأَنَّ سُوءَ  
احْتِمَالِ الْفَقْرِ رَبَّمَا دَعَا إِلَى التَّقْصِيرِ فِي إِقَامَةِ الْفَرَائِضِ، وَالذَّهَابِ عَنِ  
الْحُقُوقِ الْوَاجِبَةِ.

[١٠٦] [و] (٣) قَوْلُهُ: «وَأَجْعَلْنِي فِي النَّدَاءِ الْأَعْلَى» وَقَدْ يُرْوَى:  
«[فِي] (٤) النَّدِيِّ الْأَعْلَى».

النَّدَاءُ مَضْدَرٌ نَادَيْتُهُ نِدَاءً، وَمَعْنَاهُ أَنْ  
يُنَادَى لِلتَّنْوِيهِ بِهِ. وَالرَّفْعُ مِنْهُ، وَقَدْ يَحْتَمِلُ [أَنْ] (٥) يَكُونُ أَرَادَ

[١٠٦] أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ بِرَقْمِ ٥٠٥٤ أَدَبَ، وَالْحَاكِمُ ٥٤٠/١ كِلَاهِمَا مِنْ  
حَدِيثِ أَبِي زَهْرَةَ الْأَنْمَارِيِّ، قَالَ الْحَاكِمُ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادُ  
وَوَافِقُهُ الذَّهَبِيُّ.

(١) سَقَطَ: «بِهِ» مِنْ (م).

(٢) فِي (ظ): «أَعْرَاضِهَا».

(٣) زِيَادَةٌ مِنْ (م).

(٤) فِي (م): «وَيُرْوَى» بِدُونِ «قَدْ» وَ«فِي» زِيَادَةٌ مِنْ (م).

(٥) سَقَطَتْ: «أَنْ» مِنْ (ظ)، وَلَعَلَّ إِسْقَاطَهَا سَهْوًا مِنَ النَّاسِخِ، بِدَلِيلِ ضَبْطِ  
لِلْفِعْلِ بَعْدَهَا بِالْفَتْحِ. وَهِيَ فِي بَاقِي النُّسخِ الثَّلَاثِ.

بـ «النِّدَاءُ الْأَعْلَى» نَدَاءُ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَهْلِ النَّارِ كَقَوْلِهِ [تَعَالَى] (١):  
 (وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا  
 حَقًّا) [الأعراف/٤٤] والنِّدَاءُ الْأَسْفَلُ: نَدَاءُ أَهْلِ النَّارِ أَهْلِ الْجَنَّةِ:  
 (أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ) [الأعراف/٥٠]. ولهذا  
 قِيلَ: لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ: «يَوْمُ النَّادِي» (٢) وَقِيلَ إِنَّمَا سُمِّيَ يَوْمَ  
 النَّادِي (٢)، لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ يُدْعَى بِاسْمِهِ فَيُعْطَى كِتَابَهُ. وَأَمَّا  
 النَّدِيُّ: فَأَصْلُهُ الْمَجْلِسُ الَّذِي قَدِ اجْتَمَعَ فِيهِ أَهْلُهُ. يُقَالُ مِنْهُ نَدَوْتُ  
 الْقَوْمَ أَنْدَوْهُمْ نِدْوًا: إِذَا جَمَعْتَهُمْ. وَمِنْهُ سُمِّيَتْ (٣) «دَارُ النَّدْوَةِ»  
 وَيُقَالُ: فَلَانٌ فِي نِدْيٍ قَوْمِهِ وَنَادِيهِمْ. وَقَالَ حَاتِمُ الطَّائِي (٤):  
 وَدُعَيْتُ فِي أَوْلَى النَّدِيِّ وَلَمْ يُنْظَرْ إِلَيَّ بِأَعْيُنِ خَزَرٍ

فَالنِّدْيُ الْأَعْلَى: هُمُ الْمَلَائِكَةُ - صَلَوَاتُ اللَّهِ  
 عَلَيْهِمْ (٥) - وَيُقَالُ (٥): لَا يَكُونُ النَّدِيُّ إِلَّا الْجَمَاعَةُ مِنْ أَهْلِ النَّدَى  
 وَالكَرَمِ.

[١٠٧] [و] (٦) قَوْلُهُ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ بَيَّيْتُ طَاهِرًا عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ

[١٠٧] أخرجه أبو داود برقم ٥٠٤٢ أدب، من حديث معاذ بن جبل، وابن  
 ماجه برقم ٣٨٨١ دعاء، والإمام أحمد في المسند ٢٣٥/٥، ٢٤١،  
 ٢٤٤. قال الحافظ العراقي في الإحياء ٢٩٨/١: «من تعار من الليل =

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ظ).

(٢) في (ت) و(ظ): «التناد» في الوطنين.

(٣) في (م): «سمي».

(٤) ديوانه ص ٥٥، وكلمة الطائي ليست في (م).

(٥) سقطت: «صلوات الله عليهم» من (م)، وفي (ظ): «فقال».

(٦) زيادة من (م).

[تعالى] (١) فَيَتَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ يَسْأَلُ اللَّهَ خَيْرًا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا أُعْطَاهُ.

يَتَعَارَّ: مَعْنَاهُ: يَسْتَيْقِظُ مِنْ نَوْمِهِ. قَالُوا: وَلَا يَكَادُ يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا مَعَ صَوْتٍ أَوْ كَلَامٍ وَيُقَالُ (٢): إِنَّهُ مَاخُودٌ مِنْ عِرَارِ الظُّلَيْمِ. وَهُوَ صَوْتُهُ.

[٤٥ مكرر] [قَوْلُهُ: «أَصْبَحْنَا عَلَى فِطْرَةِ الْإِسْلَامِ، وَكَلِمَةِ الْإِخْلَاصِ، وَعَلَى دِينِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ - ﷺ -» (٣)]. مَعْنَى الْفِطْرَةِ ابْتِدَاءُ الْخَلْقَةِ، وَهِيَ إِشَارَةٌ إِلَى كَلِمَةِ التَّوْحِيدِ حِينَ أَخَذَ اللَّهُ الْعَهْدَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ فَقَالَ: (أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى) [الأعراف/١٧٢]. وَقَدْ تَكُونُ الْفِطْرَةُ بِمَعْنَى السُّنَّةِ وَمِنْ هَذَا قَوْلُهُ: «عَشْرٌ مِنَ الْفِطْرَةِ فَذَكَرَ السُّوَاكَ وَالْمُضْمَضَةَ وَأَخْوَاتِهَا» (٤).

- فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، ثم قال: اللهم اغفر لي. غفر له، أو دعا استجيب له، فإن توضأ وصلّى قبلت صلاته» رواه البخاري، من حديث عبادة بن الصامت.

[٤٥] مكرر انظر تخريجه ص ١١٧،

(١) زيادة من (م).

(٢) في (ت): «يقال».

(٣) زيادة على الاصل.

(٤) لقد تكرر ما بين المعقوفين في (ظ) إذ مرّ في ص ١١٧، وذكره هنا موافق لما

في (ت) و(ظ ٢). ولم يحصل هذا في (م)، وذكره هنالك موافق لها.

[آخر كتاب شأن الدعاء وتفسير الأدعية المأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وآله أجمعين، التي جمعها محمد بن إسحاق بن خزيمة وفرغ من تسويده في الليلة الخامسة من ذي القعدة من شهر سنة سبع وثمانين وخمسائة علي بن محمد بن عثمان المؤذن النيسابوري حامداً لله تعالى ومصلياً على رسوله محمد وعلى آله وسلم]<sup>(١)</sup>.

(١) ما بين المعقوفين لم يرد في (ت) ولا في (م). وجاء في مكانه في (ت) و(ظ ٢) الفصل الذي سقط من (ظ) وأشرت إليه في الصفحة ١١١، وهناك مكانه الطبيعي الموافق لـ (م).

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١)

ومن لواحق الدعاء الذي لم يذكر في (٢) المأثور

[١٠٨] قَوْلُهُ - ﷺ - عِنْدَ الْخُرُوجِ إِلَى السَّفَرِ: «اللَّهُمَّ بِكَ ابْتَسَرْتُ، وَإِلَيْكَ تَوَجَّهْتُ، وَبِكَ اعْتَصَمْتُ». مَعْنَى ابْتَسَرْتُ: ابْتَدَأْتُ سَفَرِي، وَكُلُّ شَيْءٍ أَخَذْتُهُ غَضًّا فَقَدْ بَسَّرْتُهُ، وَابْتَسَرْتُهُ، وَيُقَالُ: بَسَّرْتُ النَّبَاتَ أَبْسَرُهُ بَسْرًا: إِذَا رَعَيْتَهُ غَضًّا، وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ فِي الرَّوَايَةِ. وَالْعَوَامُّ تَرْوِيهِ: «اللَّهُمَّ بِكَ انْتَشَرْتُ» وَهُوَ صَّحِيحٌ فِي الْمَعْنَى أَيْضًا، إِلَّا أَنَّ الرَّوَايَةَ مَا ذَكَرْتُهُ لَكَ أَوْلًا، وَقَدْ فَسَّرْنَاهُ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (٣).

[١٠٨] طرف من حديث رواه الخطابي في غريب الحديث ٧٢٧/١ والهيتمي في الزوائد ١٣٠/١٠ من حديث أنس قال: لم يرد النبي - ﷺ - سَفْرًا قط إلا قال حين ينهض من جلوسه: «اللهم بك انتشرت، وإليك توجهت، وبك اعتصمت، اللهم أنت ثقتي، وأنت رجائي، اللهم اكفني ما أهمني وما لا أهتم به، وما أنت أعلم به مني، وزودني التقوى، واغفر لي ذنبي، ووجهني للخير حيثما توجهت». قال الهيتمي: رواه أبو يعلى وفيه عمر بن مساور وهو ضعيف.

(١) زيادة من (ت).

(٢) في (م): «فيه» وقوله لم يذكر في المأثور أي: في دعوات ابن خزيمة، وما أورده من الدعوات كله من المأثور.

(٣) انظر غريب الحديث له ٧٢٧/١، ٧٢٨.

[١٠٩] [و] <sup>(١)</sup> قَوْلُهُ - قَوْلُهُ - ﷺ - إِذَا انصَرَفَ مِنَ السَّفَرِ:  
 «ثَوْبًا» <sup>(٢)</sup> لِرَبَّنَا أَوْبًا لَا يُغَادِرُ عَلَيْنَا حَوْبًا» الثَّوْبُ <sup>(٣)</sup>: مَصْدَرُ ثَابٍ  
 يَثُوبُ [ثَوْبًا] <sup>(٤)</sup>، وَنَصَبُهُ عَلَى الْمَصْدَرِ كَأَنَّهُ قَالَ: أَثُوبُ ثَوْبًا، وَقَوْلُهُ  
 أَوْبًا مَصْدَرُ آبٍ يُوُوبُ إِذَا رَجَعَ وَمَعْنَاهُ <sup>(٥)</sup>: الرَّجُوعُ عَنِ الذَّنْبِ.  
 كَقَوْلِهِ - سُبْحَانَهُ - : (فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَابِينَ غَفُورًا) [الإسراء/٢٥].  
 وَكَقَوْلِهِ: (وَأَذْكُرُ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ) [ص/١٧].  
 [قَالُوا] <sup>(٦)</sup> الْأَوَّابُ: الْكَثِيرُ الرَّجُوعِ إِلَى اللَّهِ [عَزَّ وَجَلَّ] <sup>(٧)</sup>.

[١٠٩] رواه الإمام أحمد في المسند ٢٥٦/١، والهيثمي في الزوائد ١٢٩/١  
 من حديث عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال: كان  
 رسول الله - ﷺ - إذا أراد أن يخرج في سفر قال: «اللهم أنت  
 الصاحب في السفر، والخليفة في الأهل، اللهم إني أعوذ بك من  
 الضيعة في السفر، والكآبة في المنقلب، اللهم اقبض لنا الأرض وهون  
 علينا السفر» وإذا أراد الرجوع قال: «تائبون عابدون، لربنا حامدون»  
 وإذا دخل إلى أهله قال: «ثوباً ثوباً إلى ربنا لا يغادر علينا حوباً».  
 قال الهيثمي: رواه أحمد، والطبراني في الكبير والأوسط، وأبو يعلى  
 والبخاري. وزادوا كلهم على أحمد «آييون» ورجاهم رجال الصحيح إلا  
 بعض أسانيد الطبراني.

وروى ابن أبي شيبة في المصنف برقم ٩٦٦١ الحديث من قوله:  
 آييون تائبون... إلى قوله... حوباً.

(١) زيادة من (م) وعبارتها: «وقوله ﷺ...» بإسقاط: «قوله» الثانية.

(٢) في (م): «ثوباً» واحدة.

(٣) في (ظ): «والثوب» بزيادة الواو.

(٤) زيادة من (م).

(٥) في (ت) و(ظ ٢): «معناه» بدون واو.

(٦) سقطت من (ت) و(ظ ٢). وجاء بعد الأواب: «أواب: الكثير الرجوع».

(٧) في (ت) و(ظ ٢): «تعالى» وفي (م): «سبحانه».

وَالْحَوْبُ - بِضَمِّ الْحَاءِ - الْمَأْتَمُّ، وَالْحَوْبُ<sup>(١)</sup> - بفتحها - مَصْدَرٌ حَابٌ يَحْوِبُ: إِذَا أَيْتَمَّ.

[١١٠] [و] [و] قَوْلُهُ: [و] [و] [و] إِذَا سَافَرَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعَثَاءِ السَّفَرِ وَكَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ وَالْحَوْرِ بَعْدَ الْكَوْنِ»<sup>(٤)</sup> وَسُوءِ الْمُنْظَرِ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ.

وَعَثَاءُ السَّفَرِ: شِدَّةُ النَّصَبِ وَالْمَشَقَّةِ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْوَعَثِ وَهُوَ الدَّهْسُ، وَالْمَشْيُ<sup>(٥)</sup> يَشْتَدُّ فِيهِ عَلَى صَاحِبِهِ فَصَارَ مَثَلًا لِكُلِّ مَا يَشْقَى عَلَى فَاعِلِهِ. وَقَوْلُهُ: «كَآبَةُ الْمُنْقَلَبِ» يَعْنِي أَنْ يَنْقَلِبَ مِنْ سَفَرِهِ إِلَى أَهْلِهِ بِأَمْرٍ يَكْتِيبُ مِنْهُ. مِثْلَ أَنْ يُصِيبَهُ فِي طَرِيقِهِ مَرَضٌ أَوْ يَنَالَهُ خُسْرَانٌ أَوْ يَقْدَمَ عَلَى أَهْلِهِ فَيَجِدُهُمْ مَرْضَى، أَوْ يَكُونُ قَدْ هَلَكَ بَعْضُهُمْ إِلَى مَا يُشْبِهُ ذَلِكَ مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي يَكْتِيبُ لَهَا الْإِنْسَانُ. قَوْلُهُ<sup>(٦)</sup>: الْحَوْرُ بَعْدَ الْكَوْنِ [هَكَذَا يُرَوَى] <sup>(٧)</sup> بِالْتُونِ؛ وَمَعْنَاهُ،

[١١٠] أخرجه مسلم برقم ١٣٤٣ حج، وابن أبي شيبة في المصنف برقم ٩٦٥٩ و٩٦٥٩، وأضاف: «ودعوة المظلوم» والترمذي برقم ٣٤٣٩ دعوات، والنسائي ٢٧٢/٨، ٢٧٣، والإمام أحمد ١٥٠/٢، ٨٢/٥، ٨٣، والدارمي ٢٨٧/٢، وأبو داود برقم ٢٥٩٨ جهاد، وفي مجمع =

(١) في (ظ): «الحوف» وهو سهو من الناسخ.

(٢) زيادة من (م).

(٣) سقط ما بين المعقوفين من (م).

(٤) في (ظ): «الكور».

(٥) سقط من (م): «والمشي».

(٦) سقط: «قوله» من (م).

(٧) في (ظ): «هذا يروي» ثم إن لفظة: «الحور» جاء بالجيم، والصواب ما أثبتته

من (ت) و(م).

النَّقْصَانُ بَعْدَ الزِّيَادَةِ، وَذَلِكَ أَنْ يَكُونَ الْإِنْسَانُ عَلَى حَالَةٍ جَمِيلَةٍ،  
فِيحُورَ عَنْ ذَلِكَ؛ أَي: يَرْجِعُ. وَأَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْأَسَدِ  
عَنِ (١) الدَّبَرِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، قَالَ: سُئِلَ مَعْمَرٌ عَنْ ذَلِكَ  
فَقَالَ (٢): هُوَ الْكُنْتِيُّ، وَمَعْنَى الْكُنْتِيِّ أَنْ يَكُونَ الْإِنْسَانُ قَدْ بَلَغَ حَالَةَ  
مِنَ النَّقْصِ لَا يَزَالُ يُخْبِرُ الرَّاهِنَ مِنْهَا بِالْمَاضِي فَيَقُولُ (٣): كُنْتُ  
مُوسِرًا فَاهْبُ، وَكُنْتُ شَابًا فَاعْزُوا، وَنَحْوَ هَذَا مِنَ الْأَمْرِ (٤). وَأَنْشَدَ  
أَبُو زَيْدٍ (٥):

إِذَا مَا كُنْتُ مُلْتَمِسًا صَدِيقًا فَلَا تَظْفِرْ بِكُنْتِي كَبِيرٍ  
وَقَدْ جَاءَ فِي غَيْرِ هَذَا الْحَدِيثِ. الْكُورُ، وَهُوَ مَاخُودٌ مِنْ كُورِ  
الْعِمَامَةِ. يَقُولُ: قَدْ تَغَيَّرَ وَأَنْتَقَضَ كَمَا يُنْقَضُ (٦) كُورُ الْعِمَامَةِ.

[١١١] [و] (٧) قَوْلُهُ - ﷺ - عِنْدَ دُخُولِ الْخَلَاءِ: [اللَّهُمَّ إِنِّي

- الزوائد ١٠/١٣٠، وغريب الحديث لأبي عبيد ١/٢١٩.  
[١١١] أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف برقم ٩٩٥٠ و ٩٩٥٢، وابن ماجه  
برقم ٢٩٩ طهارة، وابن السني ص ٦، وغريب الحديث لأبي عبيد  
١٩١/٢، والفائق ١/٣٢٣.

(١) في (م): «قال أنبانا» مكان «عن».

(٢) في (ظ ٢): «قال».

(٣) في (ظ ٢): «فقال».

(٤) في (م): «من الأمور».

(٥) انظر الدرر ٢/٢٢٩، والهمع ٢/١٩٣.

(٦) في (م): «ينتقض».

(٧) الواو زيادة من (م) وليست فيها عبارة: «ﷺ».

أَعُوذُ بِكَ مِنَ الرَّجْسِ النَّجِسِ الْخَبِيثِ [المخبث] (١) الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ. الرَّجْسُ النَّجِسُ، زَعَمَ الْفَرَاءُ أَنَّهُمْ إِذَا بَدَّوْا بِالنَّجْسِ وَلَمْ يَذْكُرُوا الرَّجْسَ فَتَحُوا النَّوْنَ وَالْجِيمَ، وَإِذَا بَدَّوْا بِالرَّجْسِ ثُمَّ أَتَبَعُوهُ (٢) النَّجْسَ كَسَرُوا النَّوْنَ. وَقَوْلُهُ: «الْخَبِيثُ الْمَخْبِثُ» الْخَبِيثُ (٣) هُوَ ذُو الْخَبْثِ فِي نَفْسِهِ، وَالْمَخْبِثُ: هُوَ الَّذِي أَصْحَابُهُ وَأَعْوَانُهُ خُبْنَاءٌ. كَقَوْلِهِمْ (٤): قَوِيٌّ مُقْوٍ، وَضَعِيفٌ (٥) مُضْعِفٌ، وَنَحْوَهُمَا (٦).

[١١٢] [و] [قَوْلُهُ (٧) - [صَلَّى] (٨) - إِذَا اسْتَفْتَحَ الصَّلَاةَ: «أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ مِنْ هَمْزِهِ وَنَفْثِهِ» (٩) فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَمْزُهُ وَنَفْثُهُ وَنَفْخُهُ؟ قَالَ: «أَمَّا هَمْزُهُ فَاَلْمُوتَةُ، وَأَمَّا نَفْثُهُ

[١١٢] أخرجه أبو داود برقم ٧٦٤ و٧٧٥ صلاة، وفي لفظه تقديم وتأخير وبيزادة: «السميع العليم»، وكذلك الترمذي برقم ٢٤٢، وابن ماجه برقم ٨٠٧، و٨٠٨، والدارمي ٢٨٢/١، والإمام أحمد ٤٠٣/١، ٤٠٤، و٥٠/٣، و٥٥٣/٥، و١٥٦/٦. واللفظ له في ٢٥٣/٥ بتقديم «نفخه» على «نفثه». ورواه ابن أبي شيبة في المصنف برواية الخطابي هنا برقم ٩١٧٢ و٩١٩١ وانظر كنز العمال ٢٠٤/٢.

(١) سقطت من (ظ) ووردت في الشرح.

(٢) في (ت) و(ظ ٢): «أتبعوا...».

(٣) في (م): «فالخبث فهو» وفي (ظ ٢): «والخبث...».

(٤) في (م): «كقوله».

(٥) في (م): «ضعف».

(٦) سقطت: «ونحوهما» من (م).

(٧) زيادة من (م).

(٨) زيادة من (ظ ٢).

(٩) في (ت) و(ظ ٢): «نفخه ونفثه» وكذلك هي بالشرح على التقديم والتأخير.

فَالشُّعْرُ؛ وَأَمَّا نَفْحُهُ فَالْكِبْرُ. قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: فَهَذَا (١) تَفْسِيرٌ مِنَ النَّبِيِّ - ﷺ - وَتَفْسِيرُهُ تَفْسِيرٌ؛ فَاَلْمُوتَةُ: الْجُنُونُ، وَإِنَّمَا سَمَاهُ هَمَزًا؛ لِأَنَّهُ جَعَلَهُ مِنَ النَّخْسِ وَالْهَمْزِ (٢) وَكُلُّ شَيْءٍ دَفَعْتَهُ فَقَدْ هَمَزْتَهُ، فَأَمَّا (٣) الشُّعْرُ فَإِنَّمَا سَمَاهُ نَفْحًا لِأَنَّهُ كَالشَّيْءِ يَنْفُثُهُ الْإِنْسَانُ مِنْ فِيهِ مِثْلَ الرُّقِيَةِ وَنَحْوِهَا. وَأَمَّا الْكِبْرُ. فَإِنَّمَا سُمِّيَ (٤) نَفْحًا لِأَنَّ يُونُسَ إِتَى الشَّيْطَانَ فِي نَفْسِهِ فَيُعْظِمُهَا عِنْدَهُ وَيَحْقِرُ النَّاسَ فِي عَيْنِهِ حَتَّى يَدْخُلَهُ لِذَلِكَ الْكِبْرُ وَالنَّخْوَةُ (٥).

[١١٣] [و] (٦) قَوْلُهُ - ﷺ - [٧] - إِذَا عَوَّذَ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ: «أَعِيذُكُمْ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ [شَرِّ] كُلِّ (٨) شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ». الْهَامَّةُ يَعْنِي: الْوَاحِدَةَ مِنْ هَوَامِّ الْأَرْضِ، وَهِيَ دَوَابُّهَا الْمُؤَذِّيَةُ، كَالْحَيَّةِ، وَالْعَقْرَبِ وَنَحْوِهَا. وَقَوْلُهُ: «لَامَّةٌ» وَلَمْ يَقُلْ

[١١٣] أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ بِرَقْمٍ ٢٠٦٠ طَب، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ٢٣٦/١ وَ٢٧٠، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي الْمَصْنَفِ بِرَقْمٍ ٩٥٤٦ وَ٩٥٤٧، وَبِمَجْمَعِ الزَّوَائِدِ ١٨٧/١٠، وَفِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ لِلْهَرَوِيِّ ١٣٠/٣.

(١) فِي (م): «هَذَا».

(٢) فِي (م): «وَالْغَمْزُ».

(٣) فِي (م): «وَأَمَّا».

(٤) فِي (ت) وَ(م): «فِيَانَهُ» وَفِي (م): «يَسْمَى» بَدَلِ «سُمِّيَ».

(٥) غَرِيبِ الْحَدِيثِ لِأَبِي عُبَيْدٍ ٧٧/٣، ٧٨ مَعَ اخْتِلَافِ يَسِيرِ.

(٦) زِيَادَةٌ مِنْ (م).

(٧) زِيَادَةٌ مِنْ (ت) وَ(ظ ٢).

(٨) فِي (م): «التَّامَاتُ مِنْ شَرِّ كُلِّ...» وَفِي (ظ ٢): «التَّامَةُ مِنْ شَرِّ كُلِّ...»

وَكَلِمَةٌ: «شَرِّ» زِيَادَةٌ مِنْ (م) وَ(ظ ٢) وَالْمَصْنَفُ لِابْنِ أَبِي شَيْبَةَ، وَليست فِي بَاقِي

المصادر.

مُلِمَّةً، وَأَصْلُهَا (١) مِنْ الْمَمْتُ إِلْمَامًا فَأَنَا مُلِمٌ. يُقَالُ: ذَلِكَ الشَّيْءُ (٢) يَأْتِيهِ وَيُلِمُّ بِهِ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ (٣) لَمْ يُرِدْ طَرِيقَ الْفِعْلِ، وَلَكِنْ أَرَادَ أَنَّهَا ذَاتُ لَمٍ. كَقَوْلِ النَّابِغَةِ (٤):

كَلَيْتِي لِهَمِّ يَا أُمِيَّةَ نَاصِبِ

أَيُّ (٥) : ذِي نَصَبٍ، وَمِنْ هَذَا قَوْلُ اللَّهِ - سُبْحَانَهُ (٦) - : (وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ لَوَاقِحَ) [الحجر/٢٢] وَأَحَدْتُهَا: لَاقِحٌ؛ يَعْنِي أَنَّهَا ذَاتُ لَقْحٍ وَلَوْ كَانَ عَلَى مَذْهَبِ الْفِعْلِ لَقَالَ (٧): مُلْقِحٌ؛ لِأَنَّهَا تُلْقِحُ (٨) السَّحَابَ وَالشَّجَرَ (٩). وَأَمَّا قَوْلُهُ: «كَلِمَاتُ اللَّهِ التَّامَّةُ» فَقَدْ فَسَّرْنَاهُ فِيمَا تَقَدَّمَ، وَبَيْنَا مَعْنَى التَّمَامِ فِيهَا؛ فَأَغْنَى ذَلِكَ عَنِ إِعَادَتِهِ هَاهُنَا (١٠)

[١١٤] [و] (١١) قَوْلُهُ: «إِنَّهُ» (١٢) - ﷺ - كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنْ [خمس] (١٣) الْعَيْمَةِ

[١١٤] لم أجد الحديث إلا في النهاية في مادة: أيم، غيم، قرم، كزم.

(١) في (ظ): «وأهلها».

(٢) في (م) و(ظ ٢): «للشيء».

(٣) في (م): «أنه».

(٤) هذا صدر بيت له في ديوانه ص ٥٤ يشكل مع عجزه:

وليل أقاسيه بطيء الكواكب

مطلع قصيدته المشهورة في مدح عمرو بن الحارث.

(٥) في (ت): «ذو».

(٦) في (ت) و(ظ ٢): «تعالى».

(٧) في (م): «لكان».

(٨) في (ت) و(ظ ٢): «لأنه يلقح».

(٩) انظر الهروي ١٣١/٣.

(١٠) انظر ص ١٣٧ - ١٣٨.

(١١) زيادة من (م).

(١٢) سقطت: «إنه» من (ت) و(ظ ٢) وفي (م) جاء بعد: «ﷺ».

(١٣) ليست في (ظ)، وفي (ظ ٢): «خمس».

وَالْغَيْمَةَ وَالْأَيْمَةَ وَالْكَزْمَ وَالْقَرَمَ .

الْغَيْمَةُ: شَهْوَةُ اللَّبَنِ حَتَّى لَا يُضْبِرَ عَنْهُ، يُقَالُ: عَامَ الرَّجُلِ يَعْنِي عَيْمًا، وَرَجُلٌ عَيْمَانٌ. وَالْغَيْمَةُ: أَنْ يَكُونَ الْإِنْسَانُ شَدِيدَ الْعَطَشِ، كَثِيرَ الْأَسْتِسْقَاءِ لِلْمَاءِ. وَالْأَيْمَةُ: طُولُ التَّعْزُبِ، مِنْ قَوْلِكَ رَجُلٌ: أَيْمٌ، وَأَمْرَأَةٌ أَيْمٌ. إِذَا كَانَا عَزِيزَيْنِ. وَأَخْبَرَنِي أَبُو عُمَرَ (١) عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ، أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى (٢)، قَالَ: الْعَرَبُ تَقُولُ فِي الدُّعَاءِ عَلَى الْإِنْسَانِ: مَا لَهُ! عَامَ وَغَامَ وَأَمَ، فَمَعْنَى (٣): عَامٌ: أَنْ تَهْلِكَ إِبْلَهُ وَمَا شِئْتُهُ؛ فَلَا يَجِدُ لَبَنًا يَحْلِبُهُ.

وَمَعْنَى غَامٌ: أَنْ يَشْتَدَّ عَطَشُهُ فَلَا (٤) يَجِدُ مَاءً يَشْرَبُهُ.

وَمَعْنَى (٥) آمٌ: أَنْ تَطُولَ أَيْمَتُهُ؛ فَلَا يَجِدُ نِكَاحًا. وَأَمَّا الْقَرَمُ: فَهُوَ فِي اللَّحْمِ كَالْغَيْمَةِ فِي اللَّبَنِ؛ يُقَالُ: قَرِمْتُ إِلَى اللَّحْمِ فَأَنَا قَرِمٌ إِلَيْهِ.

وَأَمَّا الْكَزْمُ: فَشِدَّةُ الْأَكْلِ، [مِنْ قَوْلِكَ] (٦): كَزَمَ الرَّجُلُ الشَّيْءَ بِفِيهِ يَكْزِمُهُ كَزْمًا؛ إِذَا كَسَرَهُ، الْمَصْدَرُ سَاكِنُ الزَّايِ، وَالْإِسْمُ يَفْتَحُهَا. وَيُقَالُ: كَزَمَ، وَأَزَمَ، وَبَزَمَ، وَكَدَمَ، وَعَدَمَ، كُلُّهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ.

(١) هو الزاهد، المعروف بـغلام ثعلب تقدم في ص ٥٤.

(٢) سقط: «أحمد بن يحيى» من (م).

(٣) في (ظ) و(ت): «بمعنى».

(٤) في (ت) و(ظ ٢): «ولا» في الموطنين.

(٥) سقطت كلمة: «معنى» من (م).

(٦) ما بين المعقوفين سقط من (ت) و(ظ ٢).

[١١٥] [و] (١) قَوْلُهُ - [و] (١) - إِذَا نَزَلَ مِنْ (٢) سَفَرِهِ أَرْضًا: «يَا أَرْضُ، رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّكَ، وَشَرِّ مَا فِيكَ، وَشَرِّ مَا يَدْبُ عَلَيْكَ مِنْ أَسَدٍ، وَأَسْوَدٍ، وَمِنْ سَاكِنِ الْبَلَدِ، وَمِنْ (٣) وَالِدٍ وَمَا وَلَدَ». يَعْنِي بِالْأَسْوَدِ: الْحَيَّةَ، وَسَاكِنِ الْبَلَدِ: الْجِنَّ (٤)؛ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ سُكَّانُ الْأَرْضِ. وَالْعَرَبُ تُسَمَّى الْأَرْضَ الْمُسْتَوِيَّةَ: بَلَدًا، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ مَسْكُونَةً وَلَا ذَاتَ أُبْنِيَّةٍ. قَالَ الشَّاعِرُ (٥):

وَبَلَدٍ لَيْسَ بِهِ أَنْيْسُ إِلَّا الْيَعَافِيرُ وَإِلَّا الْعَيْسُ

[١١٥] أخرجه أبو داود برقم ٢٦٠٣ جهاد، والإمام أحمد ١٣٢/٢ و١٢٤/٣ من حديث عبدالله بن عمر بلفظ: «يا أرض! ربي وربك الله، أعوذ بالله من شرك، وشر ما فيك، وشر ما خلق فيك، ومن شر ما يدب عليك، وأعوذ بالله من أسد وأسود، ومن الحية والعقرب، ومن ساكن البلد، ومن والد وما ولد».

(١) ما بين المعقوفين زيادة من (ت) و(ظ) (٢) والواو من (م).

(٢) في (م): «في» بدل «من».

(٣) سقطت: «من» من (م).

(٤) في (ظ): «والجن» بزيادة الواو.

(٥) الرجز لجران العمود وهو في ديوانه ص ٥٢ ضمن أبيات، قال عبد القادر البغدادي في الخزانة ٥٤/٤، ١٩٧، بعد أن أورد البيت ضمنها: هذا ما رأيته في ديوانه. والبيت الشاهد في سيبويه ١٣٣/١، ٣٦٥، معاني القرآن للفراء ٤٧٩/١، المقتضب ٣١٩/٢، ٣٤٧، ٤١٤/٤، والانصاف ٢٧١/١، وابن يعيش ٨٠/٢، ١١٧ و ٢١/٧، و ٥٢/٨. والشذور ص ٣٦٥، والهمع ٢٢٥/١ و ١٤٤/٢، والدرر ١٩٢/١ و ٢٠٢/٢، العيني ١٠٧/٣، والتصريح ٣٥٣/١، والأشموني ١٤٧/٢. ورواية (م): «وبلدة ليس بها أنيس» وهي رواية سيبويه وغيره.

وَقَالَ النَّبِغَةُ<sup>(١)</sup>:

هَذَا إِنَّا تَأْتِي<sup>(٢)</sup> عِذْرَةٌ إِنْ لَمْ تَكُنْ نَفَعَتْ فَإِنَّ صَاحِبَهَا قَدْ تَأَهَّأَ فِي الْبَلَدِ  
يُرِيدُ مَتَائِهَ الْأَرْضِ وَمَجَاهِلَهَا. وَالْوَالِدُ<sup>(٣)</sup>: إِبْلِيسُ، وَمَا وَلَدَ:  
نَسْلُهُ وَذُرِّيَّتُهُ.

[١١٦] [و] <sup>(٤)</sup> قَوْلُهُ - [صلى الله عليه وسلم] <sup>(٥)</sup> - : «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ

[١١٦] أخرجه مسلم برقم ١٣٤٢، ١٣٤٣ حج، وأبو داود برقم ٢٥٩٨  
جهاد، والترمذي برقم ٣٤٣٩ دعوات، والنسائي ٢٧٢/٨، ٢٧٣،  
والإمام أحمد في المسند ٢٥٦/١، ٣٠٠، ١٥٠/٢ و ٨٢/٥، ٨٣،  
والدارمي استئذان ٢٨٧/٢، وغريب الحديث للهروي ٢١٩/١،  
والمصنف لابن أبي شيبة برقم ٩٦٥٥، ٩٦٥٦، ٩٦٥٩. ومجمع  
الزوائد ١٣٠/١٠.

والحديث عند الخطابي في الغريب كأنه ملفق من حديثين الأول في  
٢٧٠/١ بلفظ: «اللهم إني أعوذ بك من الضبنة في السفر والكتابة في  
المنقلب».

والثاني في ٢٧١/١ بلفظ: «أنه كان يتعوذ بالله من وعشاء السفر  
وكتابة الشطة، وسوء المنقلب».

وقد سبق هذا الحديث مع الحديث رقم ١١٠ لأنها متداخلان عند  
المحدثين في أكثر المصادر المشار إليها في التخريج.

(١) ديوانه ص ٢٦ آخر أبيات خمسين، من قصيدته المشهورة:

يا دارمية بالعلياء فالسند أقوت وطال عليها سالف الأبد

(٢) في (م): «ذي عذرة إلا تكن...».

(٣) في (م): «الولد» وهو سهو من الناسخ.

(٤) الواو زيادة من (م).

(٥) كلمة: «وسلم» زيادة على الأصل و: «صلى الله عليه» ليست في (م).

الضَّبِينَةُ فِي السَّفَرِ<sup>(١)</sup>، وَكَأَبَةُ الشُّطَّةِ، وَسُوءُ الْمُتَقَلِّبِ.

الضَّبِينَةُ: عِيَالُ الرَّجُلِ [وَمَنْ يَلْزِمُهُ فِي نَفَقَتِهِ]<sup>(٢)</sup>. وَسُمُّوا ضَبِينَةً؛ لِأَنَّهُمْ فِي ضَبِينٍ مَن يَعُوهُمْ. وَالضَّبِينُ: مَا بَيْنَ الْكَشْحِ وَالْإِبِطِ؛ تَعَوَّدَ بِاللَّهِ مِنْ كَثْرَةِ الْعِيَالِ، وَخَصَّ بِهِ<sup>(٣)</sup> حَالَ السَّفَرِ، لِأَنَّهُ مَطْنَةُ الْإِقْوَاءِ<sup>(٤)</sup>،

وَفِيهِ وَجْهٌ آخَرٌ: وَهُوَ<sup>(٥)</sup> أَنْ يَكُونَ إِثْمًا تَعَوَّدَ مِنْ صُحْبَةِ مَنْ لَا غَنَاءَ<sup>(٦)</sup> فِيهِ، وَلَا كِفَايَةَ، وَإِثْمًا هُوَ كُلُّ، وَعِيَالٌ عَلَيْهِ. وَالشُّطَّةُ: بَعْدُ الْمَسَافَةِ. يُقَالُ: شَطَّ الْمَكَانُ: إِذَا بَعْدَ يَشْطُ وَيَشْطُ. وَيُقَالُ: شَطَّتْ بِهِ النَّوَى إِذَا بَعَدَتْ.

[١١٧] [و] قَوْلُهُ<sup>(٧)</sup> - [عَلَيْهِ]<sup>(٨)</sup> - حِينَ قَنَّتْ فِي صَلَاةِ الْفُجْرِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ قَاتِلْ كَفْرَةَ أَهْلِ الْكِتَابِ، وَاجْعَلْ قُلُوبَهُمْ كَقُلُوبِ نِسَاءِ كَوَافِرٍ».

[١١٧] أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف برقم ٩٩٢٢ من حديث يحيى بن وثاب قال: «سمعتَه يقول في قنوته: «اللهم عذب كفرة أهل الكتاب، اللهم اجعل قلوبهم على قلوب نساء كوافر».

وغريب الحديث للخطابي ٣٠٤/١، والفاثق ٢٦٦/٣.

(١) عبارة (م): «ضبينة السفر».

(٢) في (ت) و(ظ ٢): «وما» وفي (ظ ٢) و(ت)، و(م): «تلزمه نفقته».

(٣) سقطت: «به» من (ت) و(ظ ٢).

(٤) في (ت) و(ظ ٢): «الأقواء».

(٥) سقطت: «وهو» من (ت) و(ظ ٢).

(٦) في (ظ): «الأغنياء فيه» والمثبت من باقي النسخ وهو الصحيح.

(٧) الواو زيادة من (م).

(٨) زيادة من (ت) و(ظ ٢).

المعنى<sup>(١)</sup>: كَقَلُوبِهِنَّ فِي الْاِخْتِلَافِ، وَقَلَّةِ الْاِثْتِلَافِ، وَأَرَاهُ عَنِ الضَّرَائِرِ مِنْهُنَّ لِأَنَّ ذَلِكَ أَشَدُّ لِاِخْتِلَافِهِنَّ وَمُتَنَافِسَةٌ بَعْضُهُنَّ بَعْضًا. وَفِي الْكُوفِرِ وَجْهَانِ؛ أَحَدُهُمَا: الْكُفْرُ بِاللَّهِ - جَلَّ وَعَزَّ<sup>(٢)</sup> - وَذَلِكَ أَشَدُّ لِاِخْتِلَافِهِنَّ. قَالَ اللَّهُ [تَعَالَى]<sup>(٣)</sup>: (وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ) [المائدة/٦٤]. وَالْقَوْلُ الْآخَرُ: أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مِنْ كُفْرَانِ النَّعْمِ وَهَنَّ مِنْ أَقَلِّ النَّاسِ شُكْرًا لِلْعَوَارِفِ وَكَذَلِكَ<sup>(٤)</sup>

[١١٨] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - : «إِنَّكُنَّ تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ، وَتَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ».

وَفِيهِ وَجْهٌ آخَرٌ؛ وَهُوَ أَنَّ الْكُوفِرَ يُرْعَنُ أَبَدًا بِالصَّبَاحِ وَاللَّيْلِ فِي عَقْرِ دَارِهِنَّ فَقَلُوبُهُنَّ تَجِبُ<sup>(٥)</sup> أَبَدًا.

[١١٩] [و]<sup>(٦)</sup> قَوْلُهُ<sup>(٧)</sup> - حِينَ اسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ رَهْطٌ مِنْ

[١١٨] أخرجه البخاري في الفتح برقم ٢٩، و٣٠٤، و١٠٥٢ و١٤٦٢ و٥١٩٧، ومسلم برقم ٨٨٥ (٤)، والإمام أحمد ٦٧/٢.

[١١٩] أخرجه البخاري في الفتح برقم ٦٣٩٥ و٦٤٠١ إلى قوله: «واللعنة».

ولمسلم برقم ٢١٦٥ (١٠): «بل عليكم السام واللعنة». وبرقم

(١١): «بل عليكم السام والذام».

والترمذي برقم ٢٧٠١، والإمام أحمد ٣٧/٦، ١٩٩. وانظر

غريب الحديث للخطابي ٣٢٠/١.

(١) في (م): «والمعنى». (٥) في (ظ): «تجب» ولا معنى للحب هنا.

(٢) في (م): «جل وعلا». (٦) زيادة من (م).

(٣) في (م): «سبحانه». (٧) في (ظ ٢) زيادة (ﷺ).

(٤) في (م): «ولذلك».

اليَهُودِ فَقَالُوا: «السَّامُ عَلَيْكُمْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ [رضي الله عنها] (١): عَلَيْكُمُ السَّامُ وَاللَّعْنَةُ وَالْأَفْنُ وَالذَّامُ».

السَّامُ: فَسَّرَهُ أَبُو عُبَيْدٍ فَقَالَ: هُوَ الْمَوْتُ. وَقَالَ قَتَادَةُ: هُوَ السَّامُ تَمْدُودٌ مَهْمُوزٌ؛ أَي: تَسَامُونَ دِينَكُمْ. مَصْدَرٌ سَيِّمٌ سَامَةٌ وَسَامًا، وَالْأَفْنُ: التَّقْصُصُ. وَالذَّامُ: الْعَيْبُ. وَمِثْلُهُ الذَّنُّ.

[١٢٠] [و] (٢) قَوْلُهُ: [كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - يَقُولُ] (٣): «إِذَا هَاجَتِ الرِّيحُ اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا رِيحًا وَلَا تَجْعَلْهَا رِيحًا». مَعْنَى ذَلِكَ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - أَنَّ الرِّيحَ إِذَا كَثُرَتْ جَلَبَتِ السَّحَابَ وَكَثُرَ الْمَطَرُ (٤)؛ فَزَكَتِ الزَّرُوعُ وَالثِمَارُ وَإِذَا لَمْ تَكْثُرْ وَكَانَتْ رِيحًا (٥) وَاجِدَةً؛ فَإِنَّهَا تَكُونُ عَقِيمًا وَرُبَّمَا كَانَتْ عَذَابًا. وَالْعَرَبُ تَقُولُ: لَا تَلْفَحُ السَّحَابُ إِلَّا مِنْ رِيحٍ.

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ عَنْ بَعْضِ الْأَعْرَابِ: إِذَا كَثُرَتْ الْمُؤْتَفِكَاتُ زَكَتِ الْأَرْضُ.

[١٢١] وَقَدْ رُوِيَ مَعْنَى مَا ذَكَرْنَاهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، حَدَّثَنَا

[١٢٠] ذكره الخطابي في غريب الحديث ٦٧٩/١، والهيتمي في الزوائد ١٣٥/١٠، وعزاه للطبراني وذكره الحافظ ابن حجر في المطالب العالية ٢٣٨/٣، وعزاه لأبي يعلى ومسدد وذكره الإمام النووي في الأذكار انظر شرحها لابن علان ٢٧٦/٤، ٢٧٧.

[١٢١] ذكره الخطابي في غريب الحديث ٦٨٠/١، وفي الزوائد ١٣٥/١٠ =

(١) زيادة من (م)، و(ظ ٢).

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (م)، وعبارة (ت) و(ظ ٢): «قوله ﷺ إذا...».

(٤) في (م): «النظر». (٥) سقطت: «ريحاً» من (م).

الْأَصْمُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الشَّافِعِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَنْ لَا أُمَّهُمْ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْعَلَاءُ بْنُ رَاشِدٍ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: فِي كِتَابِ اللَّهِ - يَعْنِي آيَةَ الرَّحْمَةِ - (وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ لَوَاقِحَ) [الحجر/٢٢] وَقَالَ: (وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ) [الأعراف/٥٧]. وَقَالَ (١) - يَعْنِي فِي آيَةِ الْعَذَابِ - : (وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ) [الذاريات/٤١]. وَقَالَ: (إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ رِيحًا صَرْصَرًا) [القمر/١٩].

[١٢٢] [و] (٢) قَوْلُهُ: «اللَّهُمَّ عَلَى الْأَكَامِ وَالظَّرَابِ» الْأَكَامُ: جَمْعُ الْأَكْمَةِ، وَالظَّرَابُ: الْهَضَابُ جَمْعُ الظَّرْبِ (٣). قَالَ الشَّاعِرُ (٤):  
 إِنَّ جَنِيبي عَنِ الْفِرَاشِ لَنَابِي كَتَجَانِي الْأَسْرَ فَوْقَ الظَّرَابِ  
 [١٢٣] [و] (١) قَوْلُهُ: «اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطَأَتَكَ عَلَي مُضَرَ،

- كان رسول الله ﷺ إذا اشتدت الريح قال: «اللهم لحقاً لا عقياً».

وانظر كنز العمال ٦٠١/٣ وما بعدها وانظر شرح الأذكار ٢٧٨/٤.

[١٢٢] طرف من حديث طويل عند البخاري في الفتح برقم ١٠١٣،

١٠١٤، ١٠١٦، ومسلم برقم ٨٩٧ (٨)، والنسائي ١٦٢/٣ جميعهم

في الاستسقاء.

[١٢٣] طرف من حديث في البخاري في الفتح برقم ١٠٠٦ استسقاء، وبرقم-

(١) في (ت) و(ظ ٢): «فقال».

(٢) زيادة من (م).

(٣) في (م): «والظراب: جمع الظرب، وهي الهضاب».

(٤) البيت لمعد يكر، المعروف بغلفاء، يرثي أخاه شرحبيل، وكان قتل يوم

الكلاب الأول، مع بيتين آخرين في اللسان. (ظرب) والأبيات في التاج بدون

نسبة. والأسر: البعير الذي في كركرته دبرة.

وَأَجْعَلْهَا [عَلَيْهِمْ] (١) سِنِينَ كَسِنِي يَوْسُفَ مَعْنَى الْوَطْأَةِ: الْعُقُوبَةُ  
وَالْمَشَقَّةُ (٢)، وَأُرِيدُ بِهِ (٣) هَاهُنَا: ضَيْقُ الْمَعِيشَةِ وَهُوَ (٤) مَاخُودٌ [مِنْ  
وَطْءِ الدَّابَّةِ الشَّيْءِ] (٥)، وَرَكَضَهَا إِيَّاهُ بِرَجْلِهَا، وَقَدْ يُوصَفُ بَعْضُ  
السَّلَاطِينِ بِثِقَلِ الْوَطْأَةِ. يُرَادُ: سُوءُ السَّيْرَةِ، وَالْعُنْفُ فِي السِّيَاسَةِ.  
قَالَ (٦) الشَّاعِرُ (٧):

وَوَطِئْنَا وَطْأً عَلَى حَتَّى وَطْءَ الْمُقَيَّدِ يَا بَسَ (٨) الْهَرَمَ (٩)  
وَسِنِي يَوْسُفَ: هِيَ الْمَجَاعَةُ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ فِي قَوْلِهِ  
[تَعَالَى] (١٠): «قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَابًّا» [يوسف/٤٧].

[١٢٤] [و] (١) قَوْلُهُ لِعَلِّي: «سَلِ اللَّهُ الْهُدَى وَأَنْتَ تَعْنِي

- ٦٣٩٣ دعوات، ومسلم برقم ٦٧٥ مسافرين، وأبو داود برقم ١٤٤٢  
وتر، والنسائي ٢٠١/٢ افتتاح.  
[١٢٤] أخرجه الإمام أحمد في المسند ١٣٤/١ والخطابي في غريب الحديث  
٦٨٣/١، وانظر كثر العمال ٦١٦/٢.

- (١) زيادة من (م).  
(٢) سقطت كلمة: «المشقة» من (ت).  
(٣) في (ت) و(ظ) (٢) و(م): «بها». (٤) في (م): «وهي».  
(٥) في (ت) و(ظ) (٢): «من وطء الدابة للشيء».  
(٦) في (م): «وقال».  
(٧) البيت في اللسان/ هرم / نسبة لزهير: ولم أجده في ديوانه؛ والهرم: ضرب من  
الحمض فيه ملوحة، واحدته هرمة، وقيل: هي البقلة الحمقاء...  
(٨) في (ظ): «زيادة كلمة: «نابت» بعد كلمة: «المقيد» ولعله يريد رواية ثانية  
للبيت بدل «يابس».  
(٩) في حاشية (ت): «الهرم: نبت».  
(١٠) في (ظ): «قوله» وفي (ت) و(ظ) (٢): «عزوجل» بدل: «تعالى» وفي  
(م): «ذكر الله تعالى في قوله: (تزرعون...)».

بِهَدَاكَ هِدَايَةَ الطَّرِيقِ وَسَلِ اللَّهَ السَّدَادَ وَأَنْتَ تَعْنِي بِذَلِكَ سَدَادَ  
السَّهْمِ» مَعْنَى هَذَا الْكَلَامِ: أَنَّ الرَّامِيَ لَا يَرْمِي إِلَّا بِالسَّهْمِ  
الَّذِي قَدْ سُويَ قِدْحُهُ وَأَصْلَحَ رِيشُهُ وَفُوقَهُ، حَتَّى يَعْتَدِلَ وَيَتَسَدَّدَ،  
وَإِنَّهُ مَهْمَا قَصَرَ عَنْ شَيْءٍ [من هذا] (١) لَمْ يَتَسَدَّدْ رَمِيَهُ وَلَمْ يَمُضْ (٢)  
نَحْوَ الْغَرَضِ سَهْمُهُ. فَأَمَرَ الدَّاعِي إِذَا سَأَلَ اللَّهَ السَّدَادَ أَنْ يُحْطَرَ  
بِبَالِهِ (٣) صِفَةَ هَذَا السَّهْمِ الْمُسَدَّدِ، وَ[أَنْ] (٤) يُحْضَرَهَا لِذِكْرِهِ؛  
لِيَكُونَ مَا يَسْأَلُ اللَّهَ - جَلَّ وَعَزَّ - مِنْهُ عَلَى شَكْلِهِ وَمِثَالِهِ؛ وَكَذَلِكَ هَذَا  
الْمَعْنَى فِي طَلَبِ الْهُدَى، جَعَلَ هِدَايَةَ الطَّرِيقِ مَثَلًا لَهُ، إِذْ كَانَتْ (٥)  
الْهُدَاةُ لَا يَجُورُونَ عَنِ الْقَصْدِ، وَلَا يَعْذِلُونَ عَنِ الْمَحْجَةِ، إِنَّمَا يَرْكَبُونَ  
الْجَادَةَ فَيَلْزَمُونَ (٦) نَهْجَهَا [و] (٧) يَقُولُ: فَلْيَكُنْ مَا تَوَمَّهَ مِنَ الْهُدَى،  
وَتَسَلُّكَ مِنْ سَبِيلِهِ كَذَلِكَ.

[١٢٥] [و] (٧) قَوْلُهُ: «أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ وَضَلَعِ  
الدِّينِ» [الْهَمُّ: لِمَا يَسْتَقْبَلُ، وَالْحَزَنُ: لِمَا مَضَى] (٨) وَضَلَعِ الدِّينِ:

[١٢٥] أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْفَتْحِ بِرَقْمِ ٦٣٦٣ وَ ٦٣٦٩ دَعَوَاتٍ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ  
١٥٩/٣، وَانظُرْ صَحِيحَ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ ٤٠٨/١ بِرَقْمِ ١٣٠٠.

(١) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفِينَ فِي (ت) وَ(ظ ٢) وَ(م) وَهُوَ فِي (ظ) مَشْطُوبٌ عَلَيْهِ.

(٢) فِي (م): «يَرْمِي».

(٣) فِي (م): «بِفَهْمِهِ».

(٤) سَقَطَ مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفِينَ مِنْ (ظ).

(٥) فِي (ظ): «كَانَ».

(٦) فِي (ت) وَ(ظ ٢) وَ(م): «وَيَلْزَمُونَ».

(٧) سَقَطَتِ الْوَاوُ مِنْ (ت) وَ(ظ ٢) وَ(م) فِي الْمَوْطِنِينَ.

(٨) جَاءَ مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ فِي (ظ) فِي الْحَاشِيَةِ دُونَ الْإِشَارَةِ إِلَى أَنَّهُ مِنَ الْأَصْلِ، وَهُوَ

فِي أَصْلِ (ت) وَ(م) وَ(ظ ٢).

ثِقْلُهُ، وَغِلْظُهُ؛ وَالضَّلْبُ: الغَلِيظُ<sup>(١)</sup> مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: أَكَلَ الرَّجُلُ حَتَّى تَضَلَّعَ.

[١٢٦] [و] [و] قَوْلُهُ: «اللَّهُمَّ<sup>(٣)</sup> إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ فَقْرٍ مُرَبٍّ أَوْ مُلْبٍ». الْمُلْبُ: الْمُقْعَدُ<sup>(٤)</sup> الْمَلْزُوقُ بِالْأَرْضِ. يُقَالُ: أَرَبَّ بِالْمَكَانِ، وَأَلْبَّ بِهِ؛ إِذَا أَقَامَ، وَهَذَا كَقَوْلِ النَّاسِ قَدْ لَزِقَ فُلَانٌ بِالتُّرَابِ<sup>(٥)</sup> إِذَا افْتَقَرَ، قُلْتُ<sup>(٦)</sup>: وَلَيْسَ هَذَا بِخِلَافٍ.

[١٢٧] لِقَوْلِهِ: «اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مِسْكِينًا، وَأَمِتْنِي مِسْكِينًا، وَاحْشُرْنِي فِي زُمْرَةِ الْمَسَاكِينِ» وَمَعْنَى الْمَسْكِنَةِ، هَاهُنَا<sup>(٧)</sup>، التَّوَاضُّعُ، وَالْإِحْبَاتُ، وَإِنَّمَا سَأَلَ اللَّهُ أَنْ لَا يُجْعَلَهُ مِنَ الْجَبَّارِينَ الْمُتَكَبِّرِينَ، وَأَنْ

[١٢٦] فِي النِّهَايَةِ ١٨١/٢ / رَبِّ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ غِنَى مَبْطَرٍ، وَفَقْرٍ مُرَبٍّ» أَوْ قَالَ: «مُلْبٍ».

[١٢٧] طَرَفٍ مِنْ حَدِيثٍ تَمَامِهِ عِنْدَ التِّرْمِذِيِّ بِرَقْمٍ ٢٣٥٢: يَوْمَ الْقِيَامَةِ. فَقَالَتْ عَائِشَةُ: لِمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «إِنَّهُمْ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قَبْلَ أَغْنِيَائِهِمْ بِأَرْبَعِينَ خَرِيفًا. يَا عَائِشَةُ لَا تَرْدِي الْمَسْكِينَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، يَا عَائِشَةُ. أَحْبَبِي الْمَسَاكِينَ وَقَرِّبِيهِمْ؛ فَإِنَّ اللَّهَ يَقْرُبُكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

وَانظُرْ، فِيضُ الْقَدِيرِ ١٥٢/٢، وَصَحِيحُ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ ٣٩٨/١

بِرَقْمٍ ١٢٧٢.

(١) فِي (م): «الثَّقِيلُ».

(٢) زِيَادَةٌ مِنْ (م).

(٣) سَقَطَتْ كَلِمَةٌ: «اللَّهُمَّ» مِنْ (ت) وَشَطِبَ عَلَيْهَا فِي (ظ ٢).

(٤) فِي (م): «المَعْقَدُ» وَهُوَ سَبَقَ قَلَمٌ.

(٥) فِي (م): «وَالتُّرَابِ».

(٦) فِي (ت) وَ(م) وَ(ظ ٢): «قَالَ أَبُو سَلِيمَانَ».

(٧) فِي (م): «هَنَا» فَقَطْ بَدُونَ «هَا».

لَا يَحْشُرُهُ فِي زُمْرَتِهِمْ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْمَسْكَنَةُ حَرْفٌ مَأْخُودٌ مِنَ السُّكُونِ، يُقَالُ: تَمَسَّكَ الرَّجُلُ: إِذَا لَانَ، وَخَشَعَ. قَالَ: وَالْمَيْمُ فِيهِ زِيَادَةٌ<sup>(١)</sup>، وَهَذَا كَمَا قِيلَ<sup>(٢)</sup>: تَمَذَّرَعَ الرَّجُلُ، وَأَصْلُهُ: تَدَّرَعَ مِنَ الدَّرَاعَةِ<sup>(٣)</sup>.

قُلْتُ<sup>(٤)</sup>: وَتَعَوَّدُهُ مِنَ الْفَقْرِ فِي سَائِرِ الْأَخْبَارِ إِنَّمَا هُوَ فَقْرُ النَّفْسِ، وَقَدْ يَكُونُ إِنَّمَا تَعَوَّدٌ مِنْ سُوءِ احْتِمَالِ الْفَقْرِ، وَقَلَّةِ الرِّضَا بِهِ.

[١٢٨] [و] <sup>(٥)</sup> قَوْلُهُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ غِنَايَ، وَغِنَى مَوْلَايَ» الْمَوْلَى: الْوَلِيُّ هَاهُنَا<sup>(٦)</sup>. وَكُلُّ وَلِيٍّ لِلْإِنْسَانِ فَهُوَ مَوْلَاهُ، مِثْلُ الْأَبِ وَالْأَخِ وَابْنِ الْأَخِ، وَالْعَمِّ وَابْنِ الْعَمِّ وَمَنْ وَرَاءَهُمْ مِنَ الْعَصْبَةِ

[١٢٨] أخرجه الإمام أحمد في المسند ٤٥٣/٣ من حديث أبي صرمة بسندين الأول عن عمه، والثاني عن لؤلؤة عن صرمة. وابن أبي شيبة في المصنف برقم ٩٢٤٠ والحديث في الفيض القدير، شرح الجامع الصغير ١١١/٢ عن الطبراني، قال المناوي: رواه عنه أيضاً - أي عن صرمة - أحمد، قال الهيثمي: أحد إسنادي أحمد رجاله رجال الصحيح، وكذا الطبراني، غير لؤلؤة مولاة الأنصاري، وهي ثقة اهـ. فالحديث صحيح.

وانظر غريب الحديث للهروي ١٤١/٣، والفاائق ٧٩/٤.

(١) في (م): «زائدة». (٢) في (م): «يقال».

(٣) الدراعة: ضرب من الثياب التي تلبس، وقيل: جبة مشقوقة المقدم (اللسان: درع).

(٤) في (ت) و(ظ ٢): «قال الشيخ رضي الله عنه» وفي (م): «قال أبو سليمان».

(٥) زيادة من (م).

(٦) في (ت) و(ظ ٢): تقدم: «الولي» على: «ها هنا».

كَلِّمَهُمْ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ - سُبْحَانَهُ<sup>(١)</sup> - : (وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي) [مريم/٥] وَمَا يُبَيِّنُ لَكَ أَنَّ<sup>(٢)</sup> الْمَوْلَى كُلُّ وَليٍّ

[١٢٩] قَوْلُ النَّبِيِّ - ﷺ - : «أَيُّمَا امْرَأَةٍ نِكَحْتَ بِغَيْرِ إِذْنِ مَوَالِيهَا فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ، أَرَادَ بِالْمَوَالِيَ: الْأَوْلِيَاءَ.

[١٣٠] [و] [و] قَوْلُهُ لِعَائِشَةَ [رضي الله عنها]<sup>(٤)</sup>: «وَسَمِعَهَا تَدْعُو عَلَى سَارِقٍ سَرَقَهَا: «لَا تُسَبِّحِي عَنْهُ بِدُعَائِكَ عَلَيْهِ» قَالَ الْأَضْمَعِيُّ: يُرِيدُ لَا تُخَفِّفِي عَنْهُ بِدُعَائِكَ. وَيُقَالُ<sup>(٥)</sup>: اللَّهُمَّ سَبِّخْ عَنِّي الْحُمَى؛ أَي: سَلِّهَا وَخَفِّفْهَا. وَمِنْ هَذَا قِيلَ لِقَطْعِ الْقُطْنِ إِذَا نَدِفَ: سَبَّأَيْحُ.

[١٢٩] أخرجه أبو داود برقم ٢٠٨٣، والترمذي برقم ١١٠٢، وابن ماجه برقم ١٨٧٩، والحاكم ١٦٨/٢ كلهم في النكاح، والإمام أحمد ١٦٦/٦، وفيض القدير ١٤٤/٣، وصحيح الجامع الصغير ٣٩٣/٢ برقم ٢٧٠٦ وانظر غريب الحديث للهروي ١٤٣/٣، والفاثق ٨٠/٤.

وتتمه الحديث: «فإن دخل بها فلها المهر بما استحل من فرجها، فإن اشتجروا فالسلطان ولي من لا ولي له».

[١٣٠] أخرجه أبو داود برقم ١٤٩٧ صلاة، والإمام أحمد في المسند ٤٥/٦، ١١٣٦، وابن أبي شيبة في المصنف برقم ٩٦٢٦، وانظر كنز العمال ٩٥/٢، وغريب الحديث للهروي ٣٣/١.

(١) في (ت) و(ظ ٢): «تعالى».

(٢) سقطت: «أن» من (ت).

(٣) زيادة من (م).

(٤) زيادة من (ت) و(ظ ٢).

(٥) في (ظ ٢): «فيقال».

وَقَالَ (١) أَغْرَابِي فِي كَلَامِهِ: الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى تَسْبِيحِ الْعُرُوقِ،  
وَإِسَاغَةِ الرِّيْقِ.

[١٣١] نَبِيَّهُ - ﷺ - أَنْ يُقَالَ: «بِالرَّفَاءِ وَالْبَيْنِ»، قَالَ  
الْأَضْمَعِيُّ: مَعْنَاهُ: الْإِتْفَاقُ، وَحُسْنُ الْاجْتِمَاعِ، وَمِنْهُ أُخِذَ رَفُؤُ  
الْثُوبِ لِأَنَّهُ يُرْفَأُ فَيُضْمُّ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ، وَيَكُونُ الرَّفَاءُ (٢) مِنْ  
الْهُدُوءِ وَالسُّكُونِ أَيْضًا. قَالَ أَبُو خِرَاشٍ (٣):

رَفَوْنِي وَقَالُوا يَا خُوَيْلِدُ لَمْ تُرَعِ  
فَقَلْتُ وَأَنْكَرْتُ الْوُجُوهَ: هُمْ هُمْ (٤)

[١٣٢] [و] (٥) قَوْلُهُ: «عَطَسَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ» (٦) رَجُلَانِ

[١٣١] من حديث عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه، أخرجه النسائي  
١٢٨/٦، وابن ماجه برقم ١٩٠٦، والدارمي ١٣٤/٢ كلهم في  
النكاح، والإمام أحمد ٢٠١/١ و٤٥١/٣، والخطابي في غريب  
الحديث ٢٩٦/١، والزخشي في الفائق ٧٠/٢ (رفأ)، وغريب  
الحديث لأبي عبيد الهروي ٧٦/١، والأمثال له ص ٦٩. وفي اللسان  
(رفأ): إنما نهي عنه كراهية، لأنه كان من عادتهم، ولهذا سُنَّ فيه  
غيره. اهـ والمسنون قوله ﷺ: «بارك الله لك وبارك عليك وجمع  
بينكما في خير» انظر الدارمي ١٣٤/٢.

[١٣٢] أخرجه البخاري في الفتح برقم ٦٢٢١، ٦٢٢٥، ٦٣٧٥، ومسلم  
برقم ٢٩٩١ زهد، والترمذي برقم ٢٧٤٢، وأبو داود برقم ٥٠٣٩ =

(١) في (ظ ٢): «فقال». (٢) في (م): «الرفؤ». (٣) في (م): «قال الشاعر». (٤) ديوان الهذليين قسم ١٤٤/٢، وشرح السكري ١٢١٧/٣، مطلع قصيدة  
أبياتها (١٥) بيتاً. والشاهد في أدب الكاتب ٤١، والصاحبي ص ١٤٥،  
وغريب الحديث للهروي ٧٦/١.

(٦) ليست في (ت).

(٥) زيادة من (م).

فَشَمَّتْ أَحَدَهُمَا، وَلَمْ يُشَمِّتِ الْآخَرَ قَوْلُهُ: شَمَّتْ، مَعْنَاهُ: دَعَا لَهُ،

[١٣٣] كَقَوْلِهِ: «يَرْحَمُكُمُ اللَّهُ، أَوْ يَهْدِيكُمْ اللَّهُ وَيُصْلِحُ بِأَلْسِنَتِكُمْ». [أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ الْمُتَوَشَّيْتُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُسْلِمٍ الْكَلْبِيِّ<sup>(١)</sup> يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا زَيْدٍ<sup>(٢)</sup> يَقُولُ: شَمَّتْ، وَسَمَّتْ: لُغَتَانِ، وَالشَّيْنُ أَعْلَى فِي كَلَامِهِمْ.

[١٣٤] [و] [و] قَوْلُهُ - [و] - : «إِنَّهُ لَيَغَانُ عَلَى قَلْبِي حَتَّى أَسْتَغْفِرَ اللَّهَ كَذَا [و] [و] كَذَا مَرَّةً» [و] [و] قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ<sup>(٦)</sup>: يَعْنِي

= وابن ماجه برقم ٣٧١٣ أدب، والإمام أحمد ١٠٠/٣، ١١٧، ١٧٦،  
والحاكم ٢٦٥/٤.

وتمة الحديث: «فقال الرجل، يا رسول الله! شمت هذا ولم تشميني! قال: إن هذا حمد الله ولم تحمد الله».

[١٣٣] أخرجه البخاري في الفتح برقم ٦٢٢٤، وأبو داود برقم ٥٠٣٣،  
ومسلم برقم ٢٩٩٣ بلفظ: «يرحمك الله» وأخرجه الترمذي بلفظ  
مسلم برقم ٢٧٤٣ وبرقم ٢٧٤٧، وابن ماجه ٣٧١٥ أدب.

[١٣٤] أخرجه مسلم برقم ٢٧٠٢ ذكر، وأبو داود برقم ١٥١٥ صلاة،  
والحاكم ٥١١/١، وانظر كنز العمال ٤٧٦/١، والنهاية (غين)  
٤٠٣/٣، وغريب الحديث لأبي عبيد الهروي ١٣٦/١، ١٣٧.

(١) في (م) و(ظ): «الكحي».

(٢) ما بين المعقوفين ليس في (ت) ولا في (ظ) ٢.

(٣) زيادة من (م).

(٤) ليست في (م).

(٥) زيادة من (م) في الموطنين.

(٦) في (ت) و(م) و(ظ) ٢: «أبو عبيد» في الموطنين وهو سبق قلم من النسخ، =

أَنَّهُ يَتَغَشَّى الْقَلْبَ مَا يُلْبِسُهُ، وَقَالَ غَيْرُ أَبِي عُبَيْدَةَ<sup>(١)</sup>: كَأَنَّهُ يَغْنِي<sup>(٢)</sup> مِنَ السُّهُوِ. وَقَالَ<sup>(٣)</sup> الْأَصْمَعِيُّ: غَيَّنَتِ السَّمَاءُ غَيْتًا، قَالَ<sup>(٤)</sup>: وَهُوَ إِطْبَاقُ الْغَيْمِ السَّمَاءِ<sup>(٥)</sup>. قُلْتُ<sup>(٦)</sup>: وَلَيْسَ هَذَا عَلَى أَنَّهُ كَانَ يَغْنِي قَلْبَهُ شَكُّ بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ، أَوْ رَيْبٌ بَعْدَ الْيَقِينِ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ لِأَنَّهُ - [ﷺ]<sup>(٧)</sup> - : كَانَ لَا يَزَالُ فِي مَزِيدٍ مِنَ الذِّكْرِ، وَالْقُرْبَةِ، وَدَوَامِ الْمُرَاقَبَةِ. فَإِذَا سَهَا عَنْ شَيْءٍ مِنْهَا فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ، وَغَلَبَ عَلَيْهِ التُّسْيَانُ لِمَا فِيهِ مِنَ الطَّبَعِ الْبَشَرِيِّ عَدَّهُ عَلَى نَفْسِهِ ذَنْبًا، وَفَزَعَ إِلَى التَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ.

وَمِنْ دُعَائِهِ [ﷺ] فِي الْاسْتِسْقَاءِ<sup>(٨)</sup>:

[١٣٥] «اللَّهُمَّ ضَاخِتْ بِلَادَنَا، وَاغْبِرْتْ أَرْضَنَا، وَهَامَتْ

[١٣٥] غريب الحديث للخطابي ٣٦٦/١، والنهاية ٣٩٩/١ (حذل)، و٤٦٥ (حوم) و٧٧/٣ (ضحاح).

«اصواب ما أثبتته من (ظ)، والنقل عن أبي عبيدة برمته في غريب الحديث لأبي سيد الشريفي ١٣٧/١.

(١) انظر التعليق السابق رقم (٦).

(٢) سقطت: «يعني» من (ت) و(ظ ٢).

(٣) في (م): «قال» بدون الواو.

(٤) سقطت: «قال» من (م).

(٥) في (م) و(ظ ٢): «للماء».

(٦) في (ت) و(ظ ٢): «قال الشيخ» وفي (م): «أبو سليمان».

(٧) زيادة ليست في (م)، وكلمة: «وسلم» زيادة على الأصل.

(٨) في (ظ): «الاستغفار» وهو سهو من الناسخ، وما بين المعقوفين زيادة من (م).

وفي (ظ ٢): «قوله ﷺ»، ومن دعائه في الاستسقاء.

دَوَابُّنَا، اللَّهُمَّ ارْحَمْ بَهَائِمَنَا الْحَائِمَةَ<sup>(١)</sup>، وَالْأَنْعَامَ السَّائِمَةَ، وَالْأَطْفَالَ الْمُحْتَلَّةَ<sup>(٢)</sup>.

[و]<sup>(٣)</sup>قَوْلُهُ: «ضَاخَتْ بِلَادُنَا» [إِنَّمَا هُوَ «فَاعَلَتْ»]<sup>(٤)</sup>، مِنْ ضَخِيَ الْمَكَانَ، وَضَخِيَ - لُغْتَان - إِذَا بَرَزَ لِلشَّمْسِ يَضْخِي. [وَضَخِيَ الرَّجُلُ يَضْخِي؛ إِذَا أَصَابَهُ حَرُّ الشَّمْسِ]<sup>(٥)</sup>؛ قَالَ اللهُ تَعَالَى<sup>(٦)</sup>: (وَأَنْتَ لَا تَنْظُرُ فِيهَا وَلَا تَضْخِي) [طه/١١٩] وَقَوْلُهُ: «هَامَتْ دَوَابُّنَا» أَي: عَطِشَتْ، وَالهَيْمَانُ: الْعَطْشَانُ، وَالْحَائِمَةُ: هِيَ الَّتِي تَنْتَابُ أَمَاكِنَ الْمَاءِ فَتَحُومُ عَلَيْهِ؛ أَي: تَطُوفُ، وَلَا تَرُدُّ. يُرِيدُ: أَنَّهَا لَا تَجِدُ مَاءً تَرِدُهُ. وَالْأَطْفَالَ الْمُحْتَلَّةَ: هُمُ الَّذِينَ انْقَطَعَ رِضَاعُهُمْ وَالْحَيْلُ: سُوءُ الرِّضَاعِ. قَالَ ذُو الرِّمَّةِ<sup>(٧)</sup>:

(١) في (ت): «الهائمة».

(٢) في (م): «المحتلة» وفي (ظ): «المختلفة» والصواب من (ت)، و(ظ ٢) وغريب الحديث للمصنف.

(٣) زيادة من (م).

(٤) في (م): «إذا فاعلت».

(٥) ما بين المعقوفين سقط من (م).

(٦) في (م): «عز وجل».

(٧) عجز بيت لذي الرمة، صدره في ديوانه ١٤٨٨/٣:

به الذئب محزون كأن عواءه

والبيت من قصيدة طويلة له؛

ووقع في الأصل نسبة البيت لامرئ القيس. وأظنه سبق قلم منه، لأن الخطابي نفسه - رحمه الله - نسبه في غريب الحديث ٣٣٧/١ لذي الرمة. وذكر البيت كاملاً برواية: «بها الذئب...» وتجمع المصادر على نسبة البيت لذي الرمة كما في المعاني الكبير ١٩١/١، والحيوان ٣٧٨/١، والجمهرة ١٨٥/١، ١٤٦/٣، والصحاح، واللسان، والتاج (حتل).

## عَوَاءٌ فَصِيلٍ آخِرِ اللَّيْلِ مُحْتَمِلٍ

[١٣٦] [و] (١) قَوْلُهُ: إِذَا مُطِرَ: «اللَّهُمَّ سَيِّئاً هَنِئِئاً». [هكذا] (٢) قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ فِي رِوَايَتِهِ: وَرَبَّمَا (٣) رُوي لَنَا صَيِّئاً، وَهُوَ أَجْوَدُ. و(٤) السَّيْبُ: العطاء - يَفْتَحُ السَّيْنُ - وَالسَّيْبُ: مَجْرَى المَاءِ - يَكْسِرُهَا - ، يُقَالُ: سَابَ المَاءُ سُيُوباً: إِذَا جَرَى. فَأَمَّا (٥) الصَّيْبُ فَأَصْلُهُ: الصَّوْبُ، يُقَالُ: صَابَ المَطَرُ يَصُوبُ صَوْباً؛ إِذَا نَزَلَ، وَمِنْهُ قَوْلُ الله - سُبْحَانَهُ (٦) -: (أَوْ كَصَيْبٍ مِّنَ السَّمَاءِ) [البقرة/١٩]. وَوَزَنُهُ (٧) فَيَعْلُ، مِنْ صَابَ يَصُوبُ: إِذَا نَزَلَ.

[١٣٦] أخرجه البخاري في الفتح برقم ١٠٣٢ استسقاء. والحميدي في المسند ١٣١/١ وابن أبي شيبة في المصنف برقم ٩٢٧٣، وابن ماجه برقم ٣٨٨٩ و٣٨٩٠، والخطابي في غريب الحديث ٤٩٢/١، والهيثمي في الزوائد ٢/٢١٥، من طريق عائشة رضي الله عنها ومن طريق ابن عمر رضي الله عنهما. وهناك اختلاف في رواية ألفاظ الحديث: «اللهم سيئاً نافعاً» و«اللهم اجعله صيباً هنيئاً» و«صيباً نافعاً» وهذه الروايات على اختلافها قريبة المعنى كما بيّنه المصنف، رحمه الله، وانظر الفائق ٣١٩/٢ (صوب).

(١) الواو زيادة من (م).

(٢) زيادة من (م).

(٣) في (م): «إنما».

(٤) سقطت الواو من (ظ).

(٥) في (ت) و(ظ ٢): «وأما» وعبارة (م): «والماء: الصيب، يقال: صاب الماء يصوب إذا نزل ومنه قوله سبحانه...» والصواب ما في باقي النسخ.

(٦) في (ت) و(ظ ٢): «تعالى».

(٧) في (ت) و(ظ ٢) و(م): «وزنه» بدون الواو.

[١٣٧] [و] <sup>(١)</sup> قَوْلُهُ: «تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ (٢) الْأَعْمِيَانِ، وَمِنْ قِتْرَةِ وَمَا وَلَدَ». يُرِيدُ بِالْأَعْمِيَانِ: السَّيْلَ وَالْحَرِيْقَ. وَقِيلَ (٣) لَهَا الْأَعْمِيَانِ، لِأَنَّهُ (٤) لَا هِدَايَةَ لَهَا، إِنَّمَا يَتَعَسَّفَانِ بِمَنْزِلَةِ الْعُمَيَّانِ. وَيُرْوَى أَيْضًا: الْأَيْهَمِيْنَ وَمَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ. وَمِنْ هَذَا قِيلَ لِلْمَفَازَةِ (٥) الَّتِي لَا يُهْتَدَى فِيهَا لِلطَّرِيقِ (٦) الْيَهْمَاءُ. وَقِتْرَةٌ: إِسْمٌ إِبْلِيسَ، وَيُقَالُ: كُنَيْتُهُ أَبُو قِتْرَةَ. وَابْنُ قِتْرَةَ حَيَّةٌ خَبِيْثَةٌ.

[١٣٨] [و] <sup>(٧)</sup> قَوْلُهُ: [ﷺ] <sup>(٨)</sup> فِي الْاسْتِسْقَاءِ: «اللَّهُمَّ اسْقِنَا

[١٣٧] غريب الحديث للخطابي ٤٦٩/١، والنهاية ١٢/٤ (قتر).

وفي مجمع الزوائد ١٤٤/١ بلفظ: «كان رسول الله - ﷺ - يقول: «اللهم إني أعوذ بك من شر الأعميين» قيل: يا رسول الله، وما الأعميان؟! قال: «السيل والبعر الصؤول» ورواه الطبراني، وفيه عبد الرحمن بن عثمان الحاطبي وهو ضعيف. وانظر كنز العمال ١٨٣/٢، ٦٩٩.

[١٣٨] أخرجه أبو داود برقم ١١٦٩ صلاة من حديث جابر بن عبد الله وابن ماجه برقم ١٢٦٩ من حديث كعب بن مرة، وبرقم ١٢٧٠ من حديث ابن عباس إقامة، وابن خزيمة ٣٣٦/٢ برقم ١٤١٨، والإمام-

(١) زيادة من (م).

(٢) سقطت: «من» من (م).

(٣) في (ت) و(ظ ٢): «فقيل».

(٤) في (م): «لأنها».

(٥) في (م): «للمجازة».

(٦) في (ظ ٢): «الطريق».

(٧) ما بين المعقوفين زيادة من (م).

(٨) ليس في (م) ولفظة: «وسلم» زيادة على الأصل.

غَيْثًا مُغِيثًا، وَحَيًّا رَبِيْعًا، وَجَدًّا طَبَقًا [غَدَقًا] (١)، مُغْدِقًا مُؤْنِقًا  
 هَامِيًّا (٢)، هَيْثًا مَرِيْبًا مَرِيْعًا مَرِيْبًا (٣) مُرْتَعًا وَابِلًا سَابِلًا مُسِيْلًا مُجَلَّلًا  
 دِيْمًا. دِرْرًا نَافِعًا غَيْرَ ضَارٍّ [و] (٤) عَاجِلًا غَيْرَ رَائِثٍ، مُنْحِي بِه الْبِلَادَ،  
 وَتُغِيْثُ بِه الْعِبَادَ، وَتَجْعَلُهُ بَلَغًا لِلْحَاضِرِ مِنَّا وَالْبَادِ [اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْنَا  
 فِي أَرْضِنَا زَيْتَهَا وَأَنْزِلْ عَلَيْنَا فِي أَرْضِنَا سُكْنَهَا] (٥).

الغَيْثُ: هُوَ الْمُحْيِي بِإِذْنِ اللَّهِ، وَكَذَلِكَ الْحَيَّا، مَقْصُورٌ، هُوَ  
 الَّذِي تُحْيَا بِه الْأَرْضُ، وَالْمَالُ. يُقَالُ: فِيهِ إِحْيَاءُ النَّاسِ (٦). وَالْجَدَّا:  
 الْمَطْرُ الْعَامُّ، وَهُوَ مَقْصُورٌ وَمِنْهُ أُخِذَ جَدَى الْعَطِيَّةِ وَالْجَدْوَى. وَالطَّبُقُ

= أحمد في المسند ٤/٢٣٥، ٢٣٦، من حديث كعب أيضاً. وأخرجه  
 جميعاً مختصراً.

والحديث بطوله في مجمع الزوائد ٢/٢١٢ من حديث أنس بن  
 مالك بزيادة: «اللهم أنزل علينا من السماء ماء طهوراً، فأحي به بلدة  
 ميتة، واسقه ما خلقت أنعاماً وأناسي كثيراً. قال: فما برحوا حتى  
 أقبل قزع من السحاب فالتأم بعضه إلى بعض، ثم أمطرت عليهم  
 سبعة أيام ولياليهن، لا تقلع عن المدينة». قلت فذكر الحديث بنحو  
 ما في الصحيح - رواه الطبراني في الأوسط. وفيه مجاشع بن عمرو.

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ظ) وفي (م): «غدقه».

(٢) في (ت) و(ظ) (٢) و(م): «عاماً».

(٣) سقط: «مربعاً» من (ت) ومن (م) سقط: «مربعاً مربعاً» وعبارة (ظ) (٢):  
 «مربعاً مرتعاً».

(٤) زيادة من (م).

(٥) ما بين المعقوفين جاء في (م): «اللهم أنزل علينا في أرضنا سكناً» وهي عبارة  
 ناقصة ومحرفة.

(٦) في (م): «يقال منه: أحيا الناس».

الَّذِي يُطَبَّقُ وَجْهَ الْأَرْضِ، وَالْمَغْدِقُ<sup>(١)</sup> وَالْغَدَقُ: الْكَثِيرُ الْقَطْرِ.  
وَالْمَوْثِقُ: الْمَعْجَبُ، يُقَالُ: أَنْقَبِي الشَّيْءَ، أَي: أَعْجَبَنِي. وَالْمَرْتِعُ: ذُو  
الْمَرَاعَةِ وَالْحِصْبِ، يُقَالُ: أَمْرَعُ الْوَادِيَّ: إِذَا أَنْبَتَ، فَإِنْ قَدَّمْتَ  
الْعَيْنَ فَقُلْتَ<sup>(٢)</sup>: أَمْرَعُ الْوَادِيَّ كَأَنَّ صِدْدَ ذَلِكَ. وَيُقَالُ<sup>(٣)</sup>: أَمْرَعُ<sup>(٤)</sup>  
الرَّجُلُ<sup>(٥)</sup>: إِذَا ذَهَبَ مَالُهُ، وَمَتَاعُهُ، وَفِي الْحَدِيثِ:

[١٣٩] «مَا أَمْرَعُ حَاجٍ قَطُّ» أَي: مَا افْتَقَرَ. وَالْمَرْتِعُ إِذَا رَوَيْتَهُ  
بِالنَّاءِ، كَانَ [مِنْ]<sup>(٥)</sup> رَتَعَتِ الْإِبِلُ إِذَا رَعَتْ؛ يُرِيدُ أَنَّهُ يُنْبِتُ لَهَا مَا  
تَرْتَعُ فِيهِ، وَإِنْ رَوَيْتَهُ بِالْبَاءِ كَانَ مِنْ قَوْلِكَ: رَبَعْتُ بِالْمَكَانِ إِذَا أَقَمْتُ  
بِهِ؛ يُرِيدُ: أَنَّ هَذَا الْمَطَرَ يُرْبِعُهُمْ؛ أَي: يَحْسِبُهُمْ وَيُغْنِيهِمْ عَنِ  
الْإِزْتِيَادِ وَالْتَّجَعَةِ، وَيَكُونُ الْمَرْبِيعُ أَيْضاً بِمَعْنَى: الْمُنْبِتِ لِلرَّبِيعِ.  
وَالْوَابِلُ: الْمَطَرُ الشَّدِيدُ الضَّخْمُ الْقَطْرِ، وَمِنْهُ يَكُونُ السَّيْلُ. وَالذِّمَّةُ:

[١٣٩] رواه الهيثمي في الزوائد ٢٠٨/٣ من حديث جابر بن عبد الله رفعه  
قال: «ما أمرع حاج قط» قيل لجابر: ما الإمرار؟ قال: ما افتقر. رواه  
الطبراني في الأوسط والبخاري ورجال الصحيح.

ورواه السيوطي في الفتح الكبير ٨٣/٣، والجامع الصغير من  
حديث جابر أيضاً عن البيهقي بسند ضعيف. وعلق عليه المناوي  
قائلاً: لم يصب حيث اقتصر على عزوه للبيهقي مع أن الطبراني في  
الأوسط والبخاري ورجال الصحيح كما بينه الهيثمي.

(١) في (ظ) زيادة كلمة: «والغرق بعد: والغدق» وهي زيادة لم ترد في الحديث.

(٢) في (م): «قلت» بدون الفاء.

(٣) سقط الواو من (ت) و(ظ) (٢).

(٤) في (ظ) (٢): «المعر الرجل إذا...».

(٥) زيادة من (م) و(ظ) (٢).

الْمَطَرُ يَدُومُ مَعَ سُكُونٍ، وَالْجَوْدُ الَّذِي يُرْوِي كُلَّ شَيْءٍ. وَالسَّابِلُ:  
مِنَ السَّبِيلِ، وَهُوَ الْمَطَرُ. يُقَالُ: سَبَلُ سَابِلٌ. وَالْمَجْلَلُ<sup>(١)</sup>: الَّذِي  
يُجَلِّلُ الْأَرْضَ بِمَائِهِ أَوْ بِنَبَاتِهِ، كَأَنَّهُ يَكْسُوهَا ذَلِكَ. وَدِرْرٌ: جَمْعُ دِرَّةٍ،  
وَالرَّائِثُ: الْبَطِيءُ، يُقَالُ: رَاثَ عَلَيْنَا أَي: أَبْطَأَ. وَزَيْتَةُ الْأَرْضِ:  
الثَّبَاتُ، كَقَوْلِهِ - [جَلَّ وَعَزَّ]<sup>(٢)</sup> - : (حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا  
وَأَزْيِنَتْ) [يونس/ ٢٤].

وَسُكْنُهَا: قُوَّتُهَا، وَهُوَ مَاخُوذٌ مِنْ سَكَنْتُ الْمَكَانَ. أَسْكُنُهُ  
سُكُونًا. وَإِنَّمَا قِيلَ لَهُ: سُكْنٌ، لِأَنَّهُ الْمَكَانَ الَّذِي<sup>(٣)</sup> يُسْكَنُ بِهِ. وَهُوَ  
مِثْلُ قَوْلِهِمْ: نَزَلَ الْعَسْكَرُ؛ لِأَنَّ التَّزْوَلَ إِذَا يَكُونُ بِهِ لِأَهْلِ الْعَسْكَرِ.

[١٤٠] قَوْلُهُ - [ﷺ]<sup>(٤)</sup> - : «اللَّهُمَّ لَا تُطْعِمْنَا تَاجِرًا<sup>(٥)</sup> وَلَا  
مُسَافِرًا» مَعْنَاهُ لَا تَسْتَجِبْ فِينَا دُعَاءَهُمَا فِي إِمْسَاكِ الْمَطَرِ؛ فَإِنَّ التَّاجِرَ  
يُرِيدُ الْغَلَاءَ، وَالْمُسَافِرَ يَكْرَهُ الْمَطَرَ لِثَلَا<sup>(٦)</sup> يَحْبِسُهُ عَنِ السَّيْرِ<sup>(٧)</sup>.

[١٤٠] لم أجده.

(١) في (م) ساقطة ومكانها فراغ.

(٢) ما بين المعقوفين ليس في (ت) ولا في (ظ ٢).

(٣) سقط: «الذي» من (ت) وعبارة (م) و(ظ ٢): «لأن المكان يسكن، وهو...».

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ت) و(ظ ٢) و(م)، ولفظ: «وسلم» زيادة على الأصل.

(٥) في (م): «قاصراً» وهو سهو من الناسخ.

(٦) في (م): «لما» وفي (ظ ٢): «لأن لا» والمؤدى واحد.

(٧) في (ت): «عن المسير».

رُوي<sup>(١)</sup> عَنْ قَتَادَةَ أَنَّهُ قَالَ: «لَوْ أَطَاعَ اللهُ النَّاسَ فِي النَّاسِ لَمْ يَكُنْ نَاسٌ» يُرِيدُ: أَنَّ النَّاسَ يَدْعُونَ اللهَ أَنْ يَرْزُقَهُمُ الذُّكْرَانَ مِنَ الْوَلَدِ، وَلَوْ رُزِقُوا كُلُّهُمْ الذُّكُورَ لَمْ تَبَقْ أُنثَى، وَانْقَطَعَ النَّسْلُ.

[١٤١] قَوْلُهُ: [ع] (٢): «أَكْثَرُ دُعَائِي وَدُعَاءِ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي، بِعَرَفَاتٍ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» مَعْنَاهُ: أَكْثَرُ مَا أَفْتِخُ بِهِ دُعَائِي (٣) وَأَقْدَمُهُ أَمَامَهُ مِنْ ثَنَائِي عَلَى اللهِ - عَزَّ وَجَلَّ (٤) - وَذَلِكَ أَنَّ الدَّاعِيَ يَفْتِخُ (٥) دُعَاءَهُ بِالثَّنَاءِ عَلَى اللهِ - سُبْحَانَهُ - وَيَقْدَمُهُ أَمَامَ مَسْأَلَتِهِ، فَسُمِّيَ الثَّنَاءُ دُعَاءً؛ إِذْ كَانَ مُقَدِّمَةً لَهُ وَذَرِيعَةً إِلَيْهِ عَلَى مَذْهَبِهِمْ فِي تَسْمِيَةِ الشَّيْءِ بِاسْمِ سَبَبِهِ.

وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ الْمُظْفَرِ، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ الْكَيْلَانِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ الْمُرُوزِيُّ، قَالَ: سَأَلْتُ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ عَنْ [هَذَا؛ فَقُلْتُ لَهُ: هَذَا ثَنَاءٌ] (٦)، وَلَيْسَ بِدُعَاءٍ!

[١٤١] أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ بِرَقْم ٣٥٨٥ دَعَوَاتٍ، وَابْنُ حَجْرٍ فِي فَتْحِ الْبَارِي ١٤٧/١١، وَالْمَوْطَأُ ٤٢٢/١ حَجَّ، بِرَقْم ٢٤٦ مَرْسَلًا قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ: لَا خِلَافَ عَنِ مَالِكٍ فِي إِرْسَالِهِ. وَقَدْ جَاءَ مُسْتَدًّا مِنْ حَدِيثِ عَلِيِّ وَابْنِ عَمْرٍو.

(١) فِي (م): «يُرِي» وَفِي (ظ ٢): «وَيُرِي».

(٢) مَا بَيْنَ مَعْقُوفَيْنِ فِي (ت) وَلَا فِي (ظ ٢).

(٣) فِي (ظ): «دُعَاءٌ».

(٤) فِي (ت) وَ(ظ ٢): «تَعَالَى» وَعِبَارَةٌ (م): «مِنْ ثَنَاءِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ».

(٥) فِي (م): «بِفَتْحٍ».

(٦) سَقَطَ مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَيْنِ مِنْ (م).

[١٤٢] فَقَالَ: أَمَا (١) بَلَّغَكَ حَدِيثُ مَنْصُورٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ: «يَقُولُ اللَّهُ - سُبْحَانَهُ: إِذَا شَغَلَ عَبْدِي ثَنَاوَهُ عَلَيَّ عَنْ مَسْأَلَتِي أُعْطِيَتْهُ أَفْضَلُ مَا أُعْطِيَ السَّائِلِينَ» فَقُلْتُ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ مَنْصُورٍ، وَحَدَّثَنِي أَنْتَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ فَقَالَ: هَذَا تَفْسِيرُهُ. ثُمَّ قَالَ: أَمَا بَلَّغَكَ مَا قَالَ أُمِيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ حِينَ أَتَى ابْنَ جُدْعَانَ يَطْلُبُ فَضْلَهُ وَنَائِلَهُ، فَقَالَ:

أَطْلُبُ حَاجَتِي أَمْ قَدْ كَفَانِي حَيَاؤُكَ إِنَّ شَيْمَتَكَ الْحَيَاءُ  
إِذَا أَتَى عَلَيْكَ الْمَرْءُ يَوْمًا كَفَاهُ مِنْ تَعَرُّضِهِ النَّئَاءُ (٢)

ثُمَّ قَالَ: يَا حُسَيْنُ هَذَا مَخْلُوقٌ يُكْتَفَى بِالنَّئَاءِ عَلَيْهِ دُونَ مَسْأَلَتِهِ فَكَيْفَ بِالْحَالِقِ - جَلَّ وَعَزَّ - !!؟

[١٤٣] [قوله: عِنْدَ رَفْعِ الْمَائِدَةِ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا

[١٤٢] ذكره ابن حجر في الفتح ١٤٧/١١، والخطابي في غريب الحديث ٧٠٩/١، والسيوطي في الجامع الكبير، وفي كنز العمال ٤٣٤/١.

قال الحافظ العراقي في تخریج أحاديث الإحياء ٢٩٥/١: أخرجه البخاري في التاريخ والبخاري في المسند والبيهقي في الشعب من حديث عمر بن الخطاب، وفيه صفوان بن أبي الصفا ذكره ابن حبان في الضعفاء وفي الثقات أيضاً.

[١٤٣] أخرجه البخاري في الفتح برقم ٥٤٥٨، وأبو داود برقم ٣٨٤٩ -

(١) في (ظ) و(ت): «ماء بدون همزة الاستفهام وهو صحيح ولكنني آثرت ما في (م) و(ظ) (٢).

(٢) ديوان أمية ص ١٧ والبيت الأول مطلع القصيدة، والبيتان في فتح الباري ١٤٧/١١ مع الحديث.

مُبَارَكًا فِيهِ غَيْرَ مَكْفِيٍّ وَلَا مُودَّعٍ وَلَا مُسْتَغْنَىٰ عَنْهُ رَبَّنَا».

معنى قوله «غير مكفيٍّ ولا مُودَّعٍ ولا مُسْتغْنَىٰ عنه ربنا: إنَّ الله تعالى هو المطعِمُ والكافي، وهو غيرُ مطعَمٍ ولا مَكْفِيٍّ، كما قَالَ - عَزَّ وَجَلَّ - : (وَهُوَ يُطْعِمُهُ وَلَا يُطْعَمُ) [الأنعام/١٤] وقوله «غير مُودَّعٍ» أي: غير متروكِ الطلبِ إِلَيْهِ والرَّغْبَةُ بِمَا عِنْدَهُ، ومثله قوله - سُبْحَانَهُ - : (مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ) أي: ما تركَكَ وَلَا أَهَانَكَ، ومعنى المتروكِ: المُسْتغْنَىٰ عَنْهُ<sup>(١)</sup>.

كامل<sup>(٢)</sup> معاني الدعواتِ وتفسيرها مِنْ قِبَلِ الشَّيْخِ أَبِي سُلَيْمَانَ

- أطعمة، والترمذي برقم ٣٤٥٦ دعوات، وابن ماجه برقم ٣٢٨٤ أطعمة. والإمام أحمد في المسند ٢٥٢/٥، ٢٥٦، ٢٦١، ٢٦٧. جميعهم من حديث أبي أمامة.

(١) ما بين المعقوفين زيادة من (ظ ٢) وساقط من جميع النسخ.

(٢) في (م): «تم كتاب تفسير الأسماء والدعوات بحمد الله وحسن عونه، وصلى الله على محمد نبيه وسلم.

وجاء في آخر (ظ ٢): «تم الكتاب بحمد الله والصلاة على رسوله محمد وآله». أما النسخة (ت) فلم تذييل بشيء من ذلك، في هذا الوطن، بل - كما ذكرت في ص ١٣٣ يوجد فيها تأخير يبدأ من قوله «الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة...». وينتهي بقوله: «قوله عند دخول الخلاء: اللهم إني أعوذ بك». ثم ذيلت هنا بالسمع والقراءة: قال: بلغت سماعاً من أوله مع الجزء الذي قبله والجماعة المذكورون في أوله بقراءتي، والحمد لله وصلى الله على محمد وآله، سمع جميعه بقراءتي الشيخ الفقيه أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن محمد الفارسي وكتبه محمد بن... سنة تسع وسبعين وأربع مائة وعارضها به.

أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخَطَّابِيُّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ

أَوَّلًا وَآخِرًا وَظَاهِرًا وَبَاطِنًا. وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

أَفْضَلَ الصَّلَوَاتِ وَأَزْكَاهَا بِمَنَّةٍ وَفَضْلِهِ..

والصلاة على سيدنا محمد

وآله وسلم تسليماً

كثيراً.



## فهرس الفهارس

- ١ - فهرس الآيات (٢١٣ - ٢٢١)
- ٢ - فهرس الأحاديث (٢٢٢ - ٢٢٧)
- ٣ - فهرس الأسماء الحسنى متسلسل بحسب ورودها (٢٢٨ - ٢٣٠)
- ٤ - فهرس القوافي (٢٣١ - ٢٣٣)
- ٥ - فهرس الأقوال والأمثال (٢٣٤)
- ٦ - فهرس الأماكن والبطون والبقاع (٢٣٥)
- ٧ - فهرس: فوائد متفرقات (٢٣٦)
- ٨ - فهرس الأعلام (٢٣٧ - ٢٤١)
- ٩ - فهرس الموضوعات (٢٤٢ - ٢٤٤)
- ١٠ - فهرس المراجع (٢٤٥ - ٢٥٦)



## (١) فهرس الآيات

رقمها	الآية	الصفحة
	(فاتحة الكتاب)	

١	..... (الحمد لله رب العالمين)	١٠٠ -
	(البقرة)	
٢٤٥	..... (والله يقبض ويبسط)	٥٧ -
٢٥٥	..... (ولا يؤوده حفظهما)	٦٨ -
١٨٦	..... (وإذا سألك عبادي عني فإني قريب)	٧٢ - ١٠٣
١٨٥	..... (فمن شهد منكم الشهر فليصمه)	٧٥ -
٢٥٧	..... (الله ولي الذين آمنوا يخرجهم ..)	٧٨ - ١٤٧
٢٨	..... (وكنتم أمواتاً فأحياكم)	٧٩ -
١٩	..... (أو كصيب من السماء)	٢٠١ -

## (آل عمران)

١٨	..... (شهد الله أنه لا إله إلا هو)	٤٥ - ٧٦
٤٩	..... (أني أخلق لكم من الطين)	٤٩ -
١٧٣	..... (حسبنا الله ونعم الوكيل)	٧٧ -
٢٦	..... (قل اللهم مالك الملك)	٩١ -
١١٢	..... (فباؤوا بغضب من الله)	١٢٤ -
١٠٣	..... (واعتصموا بحبل الله جميعاً)	١٥٠ -

## (النساء)

١٣٩	..... (أيتفون عندهم العزة)	٥٨ -
-----	----------------------------	------

رقمها	الآية	الصفحة
٨٥	..... (وكان الله على كل شيء مقبلاً)	٦٨ -
١٢٢	..... (ومن أصلق من الله قبلاً)	١٠٢ -

## (المائدة)

٦٤	..... (وألقينا بينهم العداوة والبغضاء)	١٨٩ -
----	--	-------

## (الأنعام)

٤١	..... (بل إياه تدعون فيكشف ما تدعون إليه إن شاء)	١٢ -
٤٤	..... (فلما نسوا ما ذكروا به)	١٦٥ -
١٤	..... (وهو يطعم ولا يطعم)	٢٠٨ -

## (الأعراف)

٥٥	..... (ادعوا ربكم تضرعاً وخفية)	٨ -
٣٤	..... (فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون)	١١ -
١٨٠	..... (ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها)	٢١ -
١٢٧	..... (ويلترك وإلا هتك) (قراءة)	٣٣ -
٨٩	..... (ربنا افتح بيننا)	٥٦ -
١٧٢	..... (ألسنت برئكم قالوا بل)	١١٧ - ١٧٦ -
١٧	..... (ثم لا تينهم من بين أيديهم ومن خلفهم)	١٢٥ -
٤٤	..... (ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار)	١٧٥ -
٥٠	..... (أن أفيضوا علينا من الماء)	١٧٥ -
٥٧	..... (وهو الذي يرسل الرياح بشراً)	١٩١ -

## (الأنفال)

١٩	..... (إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح)	٥٦ -
----	-------------------------------------	------

## (التوبة)

١١٨	..... (ثم تاب عليهم ليتوبوا)	٩٠ -
٢	..... (وإن الله مخزي الكافرين)	١٠٧ -

الصفحة	الآية	رقمها
(يونس)		
٤٦ -	(وما تكون في شأن...)	٦١
٤١ -	(والله يدعو إلى دار السلام)	٢٥
٧٣ -	(آلر. تلك آيات الكتاب الحكيم)	١
٩٥-٩٦ -	(ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم)	٢٥
٢٠٥ -	(حتى إذا أخذت الأرض زخرفها)	٢٤
(هود)		
٥٤ -	(وما من دابة في الأرض)	٦
٧٣ -	(كتاب أحكمت آياته)	١
١٦٦ -	(إن إبراهيم لحليم أواه منيب)	٧٥
(يوسف)		
١٠٠ -	(ارجع إلى ربك فاسأله)	٥٠
١٩٢ -	(قال تزرعون سبع سنين دأباً)	٤٧
(الرعد)		
٦٨ -	(له معقبات من بين يديه)	١١
(الحجر)		
١٩١ -	(وأرسلنا الرياح لواقح)	٢٢
(النحل)		
٣٢ -	(ثم إذا مسكم الضر فإليه تجارون)	٥٣
(الإسراء)		
٣٨ -	(قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربي)	١٠٠
٣٨ -	(وإما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة...)	٢٨

رقمها	الآية	الصفحة
١٤	..... (كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً)	٧٠ -
٥١	..... (قل الذي فطركم أول مرة)	١٠٣ -
١٠٢	..... (وإني أظنك يا فرعون مشبوراً)	١٤٧ -
٢٥	..... (فإنه كان للأوابين غفوراً)	١٧٩ -

## (الكهف)

٤٩	..... (ما لهذا القرآن لا يغادر صغيرة ولا كبيرة)	٧٩ -
٥٠	..... (وهم لكم عدو)	١٤٩ -
١٠٤	..... (وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً)	١٦٤ -

## (مريم)

١٥	..... (وسلام عليه يوم ولد)	٤٢ -
٩٦	..... (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات)	٧٤ -
٥	..... (وإني خفت الموالي من ورائي)	١٩٦ -

## (طه)

٨٢	..... (وإني لغفار لمن تاب)	٥٢ -
٥	..... (الرحمن على العرش استوى)	٦٦ - ١٦٠ -
٥٠	..... (الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى)	٩٦ -

## (الأنبياء)

٢٣	..... (لا يسأل عما يفعل وهم يسألون)	١٢ -
٨٧	..... (فظن أن لن نقدر عليه)	٨٥ -

## (الحج)

٧٨	..... (واعتصموا بالله هو مولاكم)	١٠١ -
----	----------------------------------	-------

## (المؤمنون)

١٤	..... (فتبارك الله أحسن الخالقين)	٥٠ - ٥٢ -
----	-----------------------------------	-----------

رقمها	الآية	الصفحة
	(النور)	
٣٥	..... (الله نور السموات والأرض)	٩٥
	(الفرقان)	
٧٧	..... (قل ما يعبا بكم ربي لولا دعاؤكم)	٨-٩
٦٠	..... (وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن)	٣٦
٥٩	..... (فاسأل به خبيراً)	٦٣
٢	..... (وخلق كل شيء فقدره تقديراً)	٧٤
٢٦	..... (الملك يومئذ الحق للرحمن)	٩١
	(الشعراء)	
٢٣	..... (قال فرعون وما رب العالمين)	١٠٠
٨٠	..... (وإذا مرضت فهو يشفين)	١٥٣
	(القصص)	
٨٨	..... (له الحكم وإليه ترجعون)	٦١
٨٨	..... (كل شيء هالك إلا وجهه)	٨٠
	(العنكبوت)	
٦٠	..... (وكأين من دابة لا تحمل رزقها)	٥٤
	(السجدة)	
٧	..... (الذي أحسن كل شيء خلقه)	٧٣
٥	..... (يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه)	١٠٤
	(الأحزاب)	
٤٣	..... (وكان بالمؤمنين رحيماً)	٣٨
٢٧	..... (وكان الله على كل شيء قديراً)	٨٥

رقمها	الآية (سبأ)	الصفحة
١٠	..... (يا جبال أوبي معه والطير)	١٦٨ -
	(فاطر)	
٣	..... (هل من خالق غير الله)	٤٩ -
٣٤	..... (إن ربنا لغفور شكور)	٦٥ -
	(يس)	
٨٢	..... (كن فيكون)	١٣٧ -
	(الصافات)	
١٠١-١٠٠	..... (ربُّ هب لي من الصالحين فبشرناه بغلام حليم)	٦٤ -
٧	..... (وحفظاً من كل شيطان مارد)	٦٨ -
٨	..... (لا يسمعون إلى الملأ الأعلى)	١٦٨ -
	(ص)	
٢٣	..... (وعزني في الخطاب)	٤٧ -
٣٩	..... (هذا عطائنا فامنن أو أمسك)	١٠١ -
١٧	..... (واذكر عبدنا داود ذا الأيد إنه أواب)	١٧٩ -
	(الزمر)	
٥٣	..... (لا تقنطوا من رحمة الله)	٢٧ -
٤٦	..... (أنت تحكم بين عبادك)	٦١ -
٧٤	..... (الحمد لله الذي صدقنا وعده)	١٠٢ -
٧٥	..... (وترى الملائكة حافين من حول العرش)	١٦٠ -
٤٧	..... (ويدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون)	١٦٤ -
	(غافر)	
٦٠	..... (وقال ربكم ادعوني أستجب لكم)	٥-٨-٦٠-٧٢ -
٦٤	..... (وصوركم فأحسن صوركم)	٥١ -

الصفحة  
الآية  
رقمها  
(الشورى)

- ٣٢-٦٧ - (ليس كمثل شىء) ..... ١١  
٥٨ - (ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا فى الأرض) ..... ٢٧  
٦٢ - (الله لطيف بعباده) ..... ١٩

## (الزخرف)

- ٣٨ - (أهم يقسمون رحمة ربك...) ..... ٣٢  
٦٥ - (وقالوا لولا نزل هذا القرآن...) ..... ٣١  
٩٠ - (فلما آسفونا انتقمنا منهم) ..... ٥٥  
١٥٨ - (ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة) ..... ٦٠

## (محمد ﷺ)

- ٧٨ - (ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا) ..... ١١  
٩٣ - (والله الغنى وأنتم الفقراء) ..... ٣٨

## (الحجرات)

- ٩٢ - (وأقسطوا إن الله يحب المقسطين) ..... ٩

## (ق)

- ٧٥ - (ق. والقرآن المجيد) ..... ١  
٥٥ - (والنخل باسقات) ..... ١٠  
٥٥ - (رزقاً للعباد) ..... ١١  
٧١-٧٢ - (ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد) ..... ١٨

## (الذاريات)

- ٣٠ - (ومن كل شىء خلقنا زوجين) ..... ٤٩  
٥٥ - (وفى السماء رزقكم وما توعدون) ..... ٢٢  
٧٨ - (إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين) ..... ٥٨  
١٩١ - (وفى عاد إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم) ..... ٤١

رقمها	الآية	الصفحة
	(النجم)	
٤٨	..... (وأنه هو أغنى وأقنى)	٩٣ -
	(القمر)	
٥٥	..... (عند ملك مقتدر)	٨٦ - ١٠٣ -
١٩	..... (إنا أرسلنا عليهم ريحاً صرصراً)	١٩١ -
	(الرحمن)	
٢٧	..... (ذو الجلال والإكرام)	١٠٥ -
	(الواقعة)	
٩١	..... (وأما إن كان من أصحاب اليمين)	٤٢ -
	(الحديد)	
٢	..... (يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير)	٨٠ -
	(المجادلة)	
٦	..... (أحصاه الله ونسوه)	٧٩ -
	(المنافقون)	
٨	..... (ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين)	٥٨ -
	(الطلاق)	
٢	..... (وأشهدوا ذوي عدل منكم)	٦٢ -
	(الحاقة)	
٢-١	..... (الحاقة. ما الحاقة)	٧٦ -

رقمها	الآية	الصفحة
	(الجن)	
٢٨	..... (وأحصى كل شيء عدداً)	٢٦ -
١٥	..... (وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً)	٩٢ -
٣	..... (وأنه تعالى جَدُّ ربنا)	١٥٨ -
	(المدثر)	
١١	..... (فزني ومن خلقت وحيداً)	٨٤ -
٥٦	..... (هو أهل التقوى وأهل المغفرة)	٩٢ -
٣١	..... (يضل من يشاء ويهدي من يشاء)	١٠٧ -
	(المرسلات)	
٢٣	..... (فقدرنا فنعم القادرون)	٨٥ -
	(الانفطار)	
٧	..... (يا أيها الإنسان ما غرك)	
	(البروج)	
١٣	..... (إنه هو يبدىء ويعيد)	٧٩ -
	(الضحى)	
٢	..... (ما ودعك ربك وما قلى)	٢٠٨ -

## (٢) فهرس الحديث النبوي

- ١٢٤ ..... «أبوء بنعمتك عليّ..»
- ١٤ ..... «أحد أحد»
- ١٠ ..... «أرأيت أعمالنا هذه أشيء، قد فرغ منه..»
- ٧ ..... «أربع قد فرغ الله منهن..»
- ١٦٢ ..... «أسألك التعميم يوم العيلة..»
- ١٤٧ ..... «أسألك يا قاضي الأمور ويا شافي الصدور»
- ٥١ ..... «أشد الناس عذاباً يوم القيامة المصورون»
- ١٧٦-١١٦ ..... «أصبحنا على فطرة الإسلام وكلمة الإخلاص..»
- ١٨٢ ..... «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من همزه..»
- ١٥٨ ..... «أعوذ برضاك من سخطك»
- ١٢٢ ..... «أعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان وشركه»
- ١٧٢ ..... «أعوذ بك من الصمم والبكم»
- ١٢٥ ..... «أعوذ بك من الهم والحزن وضلع الدين»
- ١٣٥ ..... «أعوذ بكلمات الله التامات كلها..»
- ١٨٣ ..... «أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة..»
- ١٦٠ ..... «أفضل الكلام أربع هن من القرآن ولسن بقرآن..»
- ٢٠٦ ..... «أكثر دعائي ودعاء الأنبياء قبلي بعرفات لا إله إلا الله»
- ١٦٣ ..... «ألقنا بالصلحين غير خزايا ولا مفتونين»
- ٣٨ ..... «سمعت رسول الله يحكي عن ربه: أنا الرحمن وهي الرحم»
- ٤٥ ..... «أنا عند ظن عبدي بي»
- ٨٧ ..... «أنت الأول فليس قبلك شيء»
- ٨٨ ..... «أنت الظاهر فليس فوقك شيء»

- «أوحش ما تكون الخلق في ثلاثة مواطن...» (قول سفیان) ..... ٤٢
- «أيما امرأة نكحت بغير إذن موالها فنكاحها باطل» ..... ١٩٦
- «إذا دعا أحدكم فليستكثر، فإنما يسأل ربه» ..... ١٤
- «إذا رأيت الله يعطي العبد ما يحب، وهو مقيم على معاصيه...» ..... ١٦٥
- «إذا شغل عبدي ثناؤه عليّ عن مسألتي، أعطيته...» ..... ٢٠٧
- «إن السلام اسم من أسماء الله» ..... ٤٥
- «إن اسم الله الأعظم الله» ..... ٢٥
- «إن الدعاء هي العبادة» ..... ٥
- «إن الدعاء والقضاء يلتقيان» ..... ٨
- «إن الله جميل يحب الجمال» ..... ١٠٢
- «إن الله رفيق يحب الرفق» ..... ٣٩
- «إن الله يحب الملحين في الدعاء» ..... ١٤
- «إن لله تسعة وتسعين اسماً» ..... ٢٣، ٢٦، ٩٩
- «إن الوتر حق» ..... ٧٦
- «إنكن تكثرن اللعن وتكفرن العشير» ..... ١٨٩
- «إنه سيكون قوم يعتدون في الدعاء...» ..... ١٥
- «إنه ليغان على قلبي حتى استغفر الله كذا وكذا مرة...» ..... ١٩٨
- «إنها اسمان رقيقان» أو «رقيقان» ..... ٣٩
- «إنهم يدخلون الجنة وإذا أصحاب الجسد محبوسون...» ..... ١٥٧
- «إياك والكسل والضجر...» ..... ١٢٠
- «استقيموا ولن تحصوا» ..... ٢٧ - ١٢٤
- «اللهم اجعل في قلبي نوراً...» ..... ١٤٤
- «اللهم اجعل نوراً في قلبي...» ..... ١٤٥
- «اللهم اجعلنا هداة مهتدين...» ..... ١٤٩
- «اللهم اجعلها رياحاً ولا تجعلها ريحاً» ..... ١٩٠
- «اللهم احفظني حفظ الصبي» ..... ١٢٦
- «اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي» ..... ١٢٤
- «اللهم أحيني مسكيناً وأمتي مسكيناً» ..... ١٩٤
- «اللهم اسقنا غيثاً مغنياً...» ..... ٢٠٣
- «اللهم اشدد وطأتك على مضر» ..... ١٩١
- «اللهم أعني ولا تمن علي» ..... ١٦٤

- ١٧٠ ..... «اللهم إني أعوذ بك من طمع يهدي إلى طبع»
- ١٦٩ ..... «اللهم اغسل خطاياي بماء الثلج...»
- ١٦٧ ..... «اللهم اغفر لي وارحمني وألحمني بالرفيق الأعلى»
- ١٥٧ ..... «اللهم أنت السلام...»
- ١٣٢ ..... «اللهم إني أسألك الرضى بعد نزول القضاء»
- ١٩٥ ..... «اللهم إني أسألك غناي وغنى مولاي»
- ١٧١ ..... «اللهم إني أعوذ بك من جار السوء في دار المقامة»
- ١٤٠ ..... «اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث»
- ١٧٣ ..... «اللهم إني أعوذ بك من الذلة والمسكنة...»
- ١٨٢ ..... «اللهم إني أعوذ بك من الرجس النجس»
- ١٨٨ ..... «اللهم إني أعوذ بك من الضبنة في السفر»
- ١٩٤ ..... «اللهم إني أعوذ بك من فقر مرب أو ملب»
- ٥٩ ..... «اللهم إني أعوذ بك من قول لا يسمع...»
- ١٨٠ ..... «اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر...»
- ٢٤ ..... «اللهم إني عبدك وابن عبدك...»
- ١٧٨ ..... «اللهم بك ابترت وإليك توجهت...»
- ١٤٩ ..... «اللهم ذا الحبل الشديد...»
- ١٣٤ ..... «اللهم رب هذه الدعوة التامة...»
- ٢٠١ ..... «اللهم سيياً هنيئاً...»
- ١٩٩ ..... «اللهم ضاحت بلادنا واغبرت أرضنا...»
- ١٦٣ ..... «اللهم عاوذ بك من شر ما أعطيتنا...»
- ١٢٦ ..... «اللهم عافني في سمعي...»
- ١٦٦ ..... «اللهم عافني في سمعي وبصري...»
- ١٩١ ..... «اللهم على الأكام والظراب...»
- ١٨٨ ..... «اللهم قاتل كفره أهل الكتاب...»
- ٢٠٥ ..... «اللهم لا تطع فينا تاجراً ولا مسافراً»
- ١٣١ ..... «اللهم ما صليت من صلاة...»
- ١٢٩ ..... «اللهم ما قلت من قول...»
- ١٢٥ ..... «اللهم واقية كواقية الوليد»
- ١٤٨ ..... «بي تفتنون وعني تسألون...»
- ٢٠٢ ..... «تعوذوا بالله من الأعميين...»

- ١٧٩ ..... «ثوباً لربنا أوباً لا يغادر علينا حوباً..»
- ٦ ..... «جف القلم بما هو كائن»
- ٥ ..... «الحج عرفة»
- ٢٠٧ ..... «الحمد لله حمداً كثيراً..»
- ١١٥ ..... «الحمد لله الذي أحيانا..»
- ٤ ..... «الدعاء هو العبادة»
- ١٦٥ ..... «رب اجعلني لك شكاراً..»
- ١٣٨ ..... «سئل عن الوسيلة فقال: هي درجة في الجنة»
- ١٥٩ ..... «سبحان الله عدد خلقه..»
- ١٥٤ ..... «(سئل عن تفسير قوله): سبحان الله فقال: إنكاف الله من كل سوء»
- ١٥٠ ..... «سبحان من تعطف العز وقال به»
- ١٤٢ ..... «سبحانك اللهم وبحمدك..»
- ١٥٤ ..... «سبوح قدوس»
- ١٢٤ ..... «سل الله الهدى وأنت تعني بهدك الطريق..»
- ١٥٥ - ٥٩ ..... «سمع الله لمن حمده»
- ١٣٣ ..... «الصوم في الشتاء الغنمة الباردة»
- ١٠٤ ..... «عروج الأرواح في المعارج»
- ١١٧ ..... «عشر من الفطرة..»
- ١٩٨ ..... «عطس عند النبي رجلان فشمت أحدهما ولم يشمت الآخر»
- ١٩٠ ..... «عليكم السام واللعنة..»
- ١٤١ ..... «غفرانك»
- ١١ ..... «فكل ميسر لما خلق له»
- ..... «في كتاب الله آية الرحمة (وأرسلنا الرياح..)
- ١٩١ ..... «آية العذاب (وفي عاد إذ أرسلنا..)
- ٦ ..... «قدر الله المقادير قبل أن يخلق الخلق..»
- ١٤١ ..... «كان رسول الله ﷺ لا يهجر ذكر الله إلا عند الحاجة والخلاء»
- ١٧٣ ..... «كان النبي ﷺ يستعيذ بالله من جهد البلاء..»
- ١٨٥ ..... «كان يتعوذ من خمس: العيمة والغيمة..»
- ٤٩ ..... «الكبرياء رداء الله»
- ١٩٦ ..... «لا تسبخني عنه بدعائك»
- ١٦١ ..... «لا حول ولا قوة إلا بالله كتر..»

- ٩٣ ..... «لا مانع لما أعطيت...»
- ٧ ..... «لا يرد القضاء إلا الدعاء»
- ١٠٧ ..... «لا يسبن أحدكم الدهر...»
- ١٠٩ ..... «لا يقولن أحدكم جاء رمضان...»
- ٥١ ..... «لا والذي فلق الحبة»
- ١٢٧ ..... «لييك اللهم لييك وسعديك»
- ١٠٣ ..... «لم أكن أعلم معنى فاطر السموات حتى...»
- ١٢١ ..... «لولا لم يكن لابن آدم إلا السلامة والصحة لكان...»
- ٨١ ..... «لي الواجد ظلم»
- ٢٠٤ ..... «ما أمر حاج قط»
- ١٢١ ..... «ما أنزل الله من داء إلا جعل له دواء إلا الهرم»
- ١٣ ..... «ما من مؤمن ينصب وجهه لله عز وجل يسأله...»
- ١٧٥ ..... «ما من مسلم يبيت طاهراً على ذكر الله»
- ٤٣ ..... «المسلم من سلم المسلمون...»
- ١٣٩ ..... «من صلى علي صلاة صلى الله عليه عشراً»
- ١٧ ..... «مه إن القرآن لا رب له» (من قول ابن عباس)
- ١١٧ ..... «نسألك من خير هذا اليوم...»
- ١٩٧ ..... «نبيه أن يقال بالرفاء والبنين»
- ١٧٤ ..... «واجعلني في النداء الأعلى - الندي -»
- ١١٦ ..... «وأصبحنا على فطرة الإسلام»
- ١٧١ ..... «وأعوذ بك من الغرق والحرق»
- ١٥٦ ..... «وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال»
- ١١٨ ..... «وأعوذ بك من الكسل والهرم وسوء الكبر»
- ١٦ ..... «وأعوذ بك منك لا أحصي...»
- ١٢٣ ..... «وأنا على عهدك ووعدك...»
- ١٥٢ ..... «والخير كله في يدك...»
- ١٦٩ ..... «والكائن بعدما لا يكون شيء»
- ١٣٠ ..... «والله لأغزون قريشاً»
- ١٨٦ ..... «يا أرض ربي وربك الله أعوذ بالله من شرك وشر ما فيك...»
- ١٠٩ ..... «يؤذني ابن آدم يسب الدهر...» (حديث قدسي)
- ٥٥ ..... «يا رازق النعاب في عشه»

- ١٦٨ ..... «يا كائن قبل أن يكون شيء»  
١٩٨ ..... «يرحمكم الله ويصلح بالكم»

١٠٠



(٣) فهرس الأسماء الحسنى  
متسلسل بحسب ورودها

ص		ص	
٥٩	٢٧ - السميع	٣٠	١ - الله
٦٠	٢٨ - البصير	٣٥	٢ - ٣ - الرحمن الرحيم
٦١	٢٩ - الحكم	٣٧	٤ - الملك
٦٢	٣٠ - العدل	٤٠	٥ - القدوس
٦٢	٣١ - اللطيف	٤١	٦ - السلام
٦٣	٣٢ - الخبير	٤٥	٧ - المؤمن
٦٣	٣٣ - الحليم	٤٦	٨ - المهيمن
٦٤	٣٤ - العظيم	٤٧	٩ - العزيز
٦٥	٣٥ - الغفور	٤٨	١٠ - الجبار
٦٥	٣٦ - الشكور	٤٨	١١ - المتكبر
٦٦	٣٧ - العلي	٤٩	١٢ - الخالق
٦٦	٣٨ - الكبير	٥٠	١٣ - الباري
٦٧	٣٩ - الحفيظ	٥١	١٤ - المصور
٦٨	٤٠ - المقيت	٥٢	١٥ - الغفار
٦٩	٤١ - الحسيب	٥٣	١٦ - القهار
٧٠	٤٢ - الجليل	٥٣	١٧ - الوهاب
٧٠	٤٣ - الكريم	٥٤	١٨ - الرزاق
٧١	٤٤ - الرقيب	٥٦	١٩ - الفتاح
٧٢	٤٥ - المجيب	٥٧	٢٠ - العليم
٧٢	٤٦ - الواسع	٥٧	٢١ - ٢٢ - القابض الباسط
٧٣	٤٧ - الحكيم	٥٨	٢٣ - ٢٤ - الخافض الرافع
٧٤	٤٨ - الودود	٥٨	٢٥ - ٢٦ - المعز، المذل

ص	ص
٨٨ ..... ٧٦ - الظاهر	٧٤ ..... ٤٩ - المجيد
٨٨ ..... ٧٧ - الباطن	٧٥ ..... ٥٠ - الباعث
٨٩ ..... ٧٨ - الوالى	٧٥ ..... ٥١ - الشهيد
٨٩ ..... ٧٩ - المتعالى	٧٦ ..... ٥٢ - الحق
٨٩ ..... ٨٠ - البر	٧٧ ..... ٥٣ - الوكيل
٩٠ ..... ٨١ - التواب	٧٧ ..... ٥٤ - القوي
٩٠ ..... ٨٢ - المنتقم	٧٧ ..... ٥٥ - المتين
٩٠ ..... ٨٣ - العفو	٧٨ ..... ٥٦ - الولى
٩١ ..... ٨٤ - الرؤوف	٧٨ ..... ٥٧ - الحميد
٩١ ..... ٨٥ - مالك الملك	٧٩ ..... ٥٨ - المحصي
٩١ ..... ٨٦ - ذو الجلال والإكرام	٧٩ ..... ٥٩ - ٦٠ - المبدي - المعيد
٩٢ ..... ٨٧ - المقسط	٧٩ ..... ٦١ - ٦٢ - المحيى - المميت
٩٢ ..... ٨٨ - الجامع	٨٠ ..... ٦٣ - الحى
٩٢ ..... ٨٩ - الغنى	٨٠ ..... ٦٤ - القيوم
٩٣ ..... ٩٠ - المغنى	٨١ ..... ٦٥ - الواجد
٩٣ ..... ٩١ - المنع	٨٢ ..... ٦٦ - الماجد
٩٤ ..... ٩٢ - ٩٣ - الضار - النافع	٨٢ ..... ٦٧ - الواحد
٩٥ ..... ٩٤ - النور	٨٢ ..... ٦٨ - الأحد
٩٥ ..... ٩٥ - الهادي	٨٥ ..... ٦٩ - الصمد
٩٦ ..... ٩٦ - البديع	٨٥ ..... ٧٠ - القادر
٩٦ ..... ٩٧ - الباقي	٨٦ ..... ٧١ - المقتدر
٩٦ ..... ٩٨ - الوارث	٨٦ ..... ٧٢ - ٧٣ - المقدم - المؤخر
٩٧ ..... ٩٩ - الرشيد	٨٧ ..... ٧٤ - الأول
٩٧ ..... ١٠٠ - الصبور	٨٨ ..... ٧٥ - الآخر

فهرس الأسماء الحسنى  
التي لم ترد في خبر الأعرج

ص		ص	
١٠٢	القريب	٩٩	الربّ
١٠٣	العلام	١٠٠	المنان
١٠٣	المليك	١٠١	البادي
١٠٣	الأكرم	١٠١	الكافي
١٠٤	المدبّر	١٠١	الدائم
١٠٤	الوتر	١٠١	المولى
١٠٤	ذو المعارج	١٠٢	الجميل
١٠٤	ذو الطول	١٠٢	الصادق
١٠٤	ذو الفضل	١٠٢	المحيط
١٠٥	الديان	١٠٢	المبين

## (٤) فهرس القواي

الصفحة	القائل	البحر	القافية
٢٠٧	أمية بن أبي الصلت	وافر	الحياة
٢٠٧	أمية بن أبي الصلت	وافر	الثناء
١٦٦	أمية بن الأسكر	وافر	وحابا
٦١	جرير	كامل	أغضبا
٢٠	(الأصمعي)	وافر	لا يجيب
١٥١	علقمة بن عبدة	طويل	طيب
١٨٤	النابعة	طويل	الكواكب
٥٦	امرؤ القيس	وافر	اللباب
١٥١	الجعيد المرادي	رجز	نطابه
١٥١	الجعيد المرادي	رجز	قلنا به
١٠٦	أعشى بني مازن	رجز	وديان العرب
٦٨	أحيحة أو الزبير؟	وافر	مقيتا
٤٣	؟	طويل	اللوائح
١١٦	؟	رجز	الريح
١٣٤	عتيبة بن مرداس	رجز	وأستريح
١٥٩	الأخطل	طويل	بارد
١٨٧	النابعة	طويل	بمداد
٨٩	ذو الرمة	بسيط	في البلد
٤٦	؟	طويل	شاكراً
٤٩	زهير	طويل	والنكر
		كامل	دهر

الصفحة	القائل	البحر	القافية
٤٩	زهير	كامل	لا يفري
١١٦	الأعشى	سريع	الناشر
١١٦	الأعشى	سريع	حاجر
١٤٣	الأعشى	سريع	الفاخير
١٧٥	حاتم الطائي	كامل	خزير
١٨١	(أبو زيد)	وافر	كبير
١٦٠	؟	رجز	سفر
١٦٠	؟	رجز	البحر
٤٧	الخنساء	متقارب	بزاً
١٨٦	جران العود	رجز	أنيس
١٨٦	جران العود	رجز	العيس
١٠٥	طرفة	طويل	من بعض
١٧١	الأعشى	بسيط	طبعاً
٧٢	أعرابي من هذيل	طويل	وأوسع
٦٠	عمرو بن معدى كرب	وافر	هجو
٦٩	أبو يزيد العقيلي	طويل	بجائع
٤٧	أبو كبير الهذلي	كامل	كالمخفف
٩٧	يزيد بن خذاق	بسيط	الباقي
١٦٩	؟	وافر	الطريق
١٤٩	رؤبة	رجز	طريقها
١٤٩	رؤبة	رجز	سوقها
١٤٩	رؤبة	رجز	صديقها
١٧	؟	رجز	ومالكا
١٧	؟	رجز	بدالكا
١٧	؟	رجز	أبالكا
١٥٠	الأعشى	كامل	حياتها
٢٩	طرفة	طويل	للدليل
٦٠	شتير الضبي	وافر	ما أقول
٦٧	الفرزدق	كامل	وأطول

الصفحة	القائل	البحر	القافية
١٢٦	ذو الرمة	طويل	الأوائِلِ
٢٠١	ذو الرمة	طويل	مَحْتَلِي
١٠٠	امرؤ القيس	مقارب	جَلَلِ
٣٥	؟	رجز	اللَّهُ
٣٥	؟	رجز	المغلَّة
١٢١	حميد بن ثور	طويل	وتسلما
١٩٧	أبو خراش الهذلي	طويل	هَمْ هَمْ
٦٤	أبو عبيد بن زياد الحارثي	بسيط	لأقوامِ
٦٤	أبو عبيد بن زياد الحارثي	بسيط	أحلامِ
١٩٢	؟	كامل	الهَرَمِ
١٢٨	عمرو بن أحر	رجز	الغنمِ
١٦٧	حسان بن ثابت	خفيف	جنونا
٧١	بعض الأعراب	طويل	ضنينِ
١٢٩	النابغة	وافر	التظنيِ
٣٣	رؤية	رجز	المدِّهِ
٣٣	رؤية	رجز	تألهي

## (٥) فهرس الأقوال والأمثال

١٩٠	..... إذا كثرت المؤتفكات زكت الأرض
١٩٧	..... الحمد لله على تسيخ العروق وإساعة الريق
٤٣	..... تقول العرب في التحية: سلم بمعنى: السلام
٦١	..... في بيته يؤق الحكم
٧٥ - ٧٤	..... في كل شجر نار، واستمجد المرخ والقفار
١٨	..... ليعظم أحدكم ربه أن يذكر اسمه في كل شيء
١٨	..... اللهم لا ترع! ما أردنا إلا تشييد بيتك وتشريفه
١٢٥	..... اللهم واقية كواقية الوليد
١٨٥	..... تقول العرب في الدعاء على الإنسان: «ما له! عام وغام وأم»
٤٧	..... من عزُّ برُّ
١٨	..... نعم المرء ربنا - لو أطعناه لم يعصنا

## (٦) فهرس البطون والأماكن والبقات

١٩	بنو إسرائيل
١٧٥	دار الندوة
١٣٠ - ٨٤ - ١٧	قرش
١٧	الكعبة
٨٤	مكة المكرمة

## (٧) فوائد متفرقات

٣	..... أصل كلمة الدعاء
٣٦	..... بناء فعلان في كلامهم
٣٨	..... الرحيم: فعيل بمعنى فاعل
٣٨	..... بناء فعيل للمبالغة
٤١	..... النسبة في كلامهم على ثلاثة أوجه
٤٦	..... أصل المهيمن
٤٨	..... في المتكبر تاء التفرد والتخصص
٥٠	..... البرية: فعيل بمعنى فعيلة
٥٣	..... الغفر: نبت يداوى به الجراح
١٦٨-١٠١-٩٦-٦٠	..... فعيل بمعنى مفعول كقولهم: اليم بمعنى: مؤلم
٦٦	..... العلي: وزنه فعيل بمعنى فاعل
٨١	..... القيوم: وزنه فيعول نعت المبالغة
٨٢	..... الأحد: أصله في الكلام: الوحد
١٠٣	..... بناء فعيل للمبالغة في الوصف
١٥٦	..... وزن كلمة: المسيح «عليه السلام» فعيل بمعنى فاعل
١٥٦	..... المسيح الدجال وزنه فعيل بمعنى مفعول
١٦٣	..... ما جاء من المصادر على وزن فاعل
١٨٦	..... معنى كلمة البلد: الأرض المستوية

## (٨) فهرس الأعلام (١)

## ( أ )

- الأصم (أبو العباس محمد بن يعقوب):  
١٩١.
- الأصمعي (عبد الملك بن قريب): ١٢٠،  
١٤٢، ١٩٠، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٩.
- ابن الأعرابي (انظر: أحمد بن محمد).  
ابن الأعرابي (انظر: محمد بن زياد).  
الأعرج (عبد الرحمن هرمز): ٢٣، ٢٦،  
٩٨، ٩٩.
- الأعشى (ميمون بن قيس): ١١٦،  
١٤٣، ١٥٠، ١٧٠.
- أعشى بن مازن: ١٠٦.  
امرؤ القيس: ١٠٠.  
أمية بن أبي الصلت: ٢٠٧.  
ابن الأنباري (محمد بن القاسم: أبو بكر):  
١٦٢.
- أيوب بن أبي تميمة، كيسان السخيتاني: ٩٩.

## ( ب )

- بشر بن أبي رافع: ٤٤.  
بشر بن موسى: ٢٦، ١٠٨.  
بكر بن فرق: ٤.

- إبراهيم صلوات الله عليه: ١٨.
- إبراهيم بن عبد الرحيم العنبري: ١٢١.
- إبراهيم بن محمد بن سهل (انظر الزجاج)  
إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني: ٩٨.
- أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل: ٢٠.
- أحمد بن إبراهيم بن مالك: ٢٦، ٩٨، ١٠٨.  
أحمد بن حنبل: ١٣٨.
- أحمد بن محمد بن زياد (ابن الأعرابي) أبو  
سعيد: ٤، ٦٩، ٩٩، ١٣٠، ١٦٥.
- أحمد بن عبد الحلیم الكريزي: ٣٧، ٣٨.  
أحمد بن محمد الخطابي (انظر محمد).  
أحمد بن محمد الكراني (أبو محمد): ١١٩.  
أحمد بن المظفر: ٢٠٦.
- أحمد بن يحيى (أبو العباس) ثعلب: ٥٤،  
٦٢، ٧٦، ٩٧، ١٢٥، ١٤٤، ١٨٥.
- الأحنف بن قيس: ١٢٠.
- أحيحة بن الأنصاري (ح): ٦٨.
- الأخطل (غياث بن غوث) (ح): ١٥٩.
- إسحاق بن محمد الفروي: ٢٣.
- إسماعيل (عليه السلام): ٦٤.

(١) تنبيه: الاسم الذي ذكر معه (ح) معناه في الحاشية.

١٠٨

( خ )

- خالد بن مخلد القطواني: ٩٩.  
أبو خراش الهذلي: ١٩٧.  
الخليل بن أحمد: ٣١، ١٥٣.

( د )

- داود عليه السلام، ٥٥.  
أبو داود (سليمان بن الأشعث) «صاحب السنن»: ٤.  
أبو بكر بن داود الأصبهاني: ١٠٨.  
الدبري: ٤٤.

( ذ )

- ذو (بن عبدالله أبو عمر الكوفي): ٤، ٥.  
ذو الرمة (غيلان...): ٨٩.

( ر )

- رؤية بن العجاج: ٣٣.  
الربيع: ١٩١.  
رداد الليثي (أبو الرداد): ٣٧.  
أبو روق: ١٠٣.  
الرياشي (عباس بن الفرج): ٢٠.

( ز )

- الزجاج - أبو إسحق - إبراهيم بن محمد بن سهل: ٧١، ١٤٣.  
أبو الزناد (عبدالله بن ذكوان): ٢٣، ٢٦، ٩٨.  
الزبير بن عبد المطلب (ح): ٦٩.

( ج )

- جيريل (عليه السلام): ١٥٤.  
ابن جدعان: ٢٠٧.  
جران العمود: ١٨٦.

( ح )

- حاتم الطائي: ١٧٥.  
أبو حاتم: ١٤٩.  
الحارثي: ١٥٩.  
حجاج بن منهال: ٣٧.  
حرملة بن عمران: ١٦٥.  
الحسن البصري: ١٢١، ١٤٢.  
الحسن بن خلاد: ١٤٣.  
أبو الحسن بن نصر اللبان الدينوري: ١.  
الحسن بن سفيان: ٩٨.  
الحسن بن عبد الرحيم: ١٠٣.  
الحسن بن قتيبة: ١٣٠.  
الحسن بن مكرم: ١٣٠.  
الحسين بن الحسن المروزي: ٢٠٦، ٢٠٧.  
حميد: (بن أبي حميد الطويل أبو عبيدة الخزاعي): ١٢١.  
حماد بن سلمة: ٣٧، ١٢١.  
حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي أبو سليمان: ١، ٥، ١٣، ٢٠، ٢٣، ٥٤، ٧٢، ٨٤، ٩٧، ٩٨، ١٠٥، ١٠٧، ١١١، ١١٤، ١١٥، ١٢١، ١٣٥، ١٣٨، ١٤٠، ١٤٤، ١٦٢، ١٦٣، ٢٠٨.  
حميد الأعرج: ١١٠.  
حميد بن ثور: ١٢١.  
الحميدي أبو بكر عبدالله بن الزبير: ٢٦،

## ( ص )

- أبو صالح (كاتب الليث: عبدالله بن صالح): ١٦٥.  
 صدقة بن الفضل: ٤٢.  
 صفوان بن صالح: ٩٨.

## ( ط )

- طرفة بن العبد (الشاعر): ٢٨، ١٠٥.  
 طلحة بن عمرو: ١١٠.

## ( ع )

- عائشة (رضي الله عنها): ١٩٦.  
 ابن عائشة (عبيد الله بن محمد): ١٢١، ١٢٨.  
 عبادة بن الصامت: ٧٦.  
 العباس المهروي: ٦٩.  
 أبو العباس (يروي عن ابن الأعرابي): ١٥٠، ١٥١.  
 ابن عباس (عبدالله): ١٧، ٣٣، ١٠٣.  
 ١٣٠، ١٩٠، ١٩١.  
 عبد الرحمن بن مهدي: ٥، ٢٠٧.  
 عبد الرحمن بن عوف: ٣٦، ٣٨.  
 عبد الرزاق: ٤٤.  
 عبد العزيز بن الحصين بن الترجمان: ٩٩.  
 عبدالله بن زيدان: ١٠٣.  
 عبدالله بن شبيب: ١٤٢.  
 عبدالله بن شاذان الكراني: ٣٧.  
 عبدالله بن مسعود: ٢٤.  
 عبدالله بن مسيب: ١٢٠.  
 عبد المطلب (واسمه شيبه): ٨٤.  
 عبد الوهاب بن عطاء: ١١٠.

## ( الزبيدي (أبو عبدالله). )

- زكريا بن يحيى المنقري: ١٢٠، ١٤٢.  
 الزهري (محمد بن مسلم): ١٠٩.  
 زهير بن أبي سلمى: ٤٩، ١٩٢.  
 أبو زيد (سعيد بن أوس الأنصاري): ٦٠، ١٤٩، ١٨١، ١٩٨.

## ( س )

- سعد: ١٤.  
 سعيد بن إسحق (أبو محمد): ١.  
 سعيد بن المسيب: ١٠٨، ١٠٩.  
 سفيان الثوري: ١٠٩، ٢٠٧.  
 سفيان بن عيينة: ٢٦، ٤٢، ٢٠١، ٢٠٦.  
 سلمة بن عاصم: ١٥٩.  
 أبو سلمة: ٣٧، ٤٥.  
 سليمان بن الربيع النهدي: ٩٩.  
 سماك بن حرب: ٦٩، ١٣٠.  
 ابن السمك (عثمان بن أحمد): ١١٠، ١٤٢.  
 سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر): ٣١.  
 ابن سيرين: ٩٨.

## ( ش )

- الشافعي (محمد بن إدريس): ١٩١.  
 الشاه بن الحسن: ١٩.  
 شتير بن الحارث الضبي: ٦٠.  
 شعبة بن الحجاج: ٤، ٥، ٦٩.  
 شعيب بن أبي حمزة: ٩٨.

الفرزدق (مهم بن غالب - أبو فراس):  
٦٧.

## ( ق )

القاسم بن سلام الهروي: (انظر: أبو  
عبيد).

قتادة: ٢٠٦.

قترة (اسم إبليس): ٢٠٢.

ابن قترة (حية خبيثة): ٢٠٢.

ابن أبي قماش: ١٢١.

## ( ك )

أبو كبير الهذلي: ٤٧.

## ( م )

المازني: بكر بن محمد (أبو عثمان): ١٩،  
١٤٣.

مالك: ٢٤.

ابن مالك: ١٢٨.

مالك بن الحارث: ٢٠٧.

مجاهد: ١١٠.

محمد بن إبراهيم بن سعيد العبدي: ١٢٨.

محمد بن إسماعيل (البخاري): ٩٩.

محمد بن إسماعيل، أبو إسماعيل. الترمذي

(ترجمة ح): ١٦٥.

محمد بن إسماعيل السلمي: ٢٣.

محمد بن إسحق بن خزيمة: ٢، ٤، ٥،

٢٤، ٩٨، ١٧٧.

أبو محمد الأنصاري (مسعود بن زيد. أو

غير ذلك) (ح): ٧٦.

عبد الوهاب بن محمد بن محمد الخطابي  
(أبو القاسم): ١٤٠.

أبو عبيد (القاسم بن سلام الهروي):  
١٧٠، ١٨٣، ١٩٠.

أبو عبيدة (معمربن المثني): ٦٧، ١٩٨،  
١٩٩.

عتيبة بن مرداس: ١٣٤.

عقبة بن عامر: ١٦٥.

عقبة بن مسلم: ١٦٥.

عكرمة (مولى ابن عباس): ١٣٠، ١٩١.

العلاء بن راشد: ١٩١.

ابن العلاء (أبو عمرو): ٩٧.

علقمة بن عبده: ١٥١.

علقمة بن عوف بن رفاعة الغنوي (كعب  
الغنوي): ١٥١.

علي بن أبي طالب (رضي الله عنه): ٥١،  
١٩٢.

علي بن محمد بن عثمان المؤذن  
النيسابوري: ١٧٧.

عمر بن أحمد المتوثي: ١٩٨.

عمر بن علي الليثي البخاري (أبو مسلم):  
١٤٠.

عمرو بن قيس (ح): ٦٩.

عمرو بن معدني كرب: ٦٠.

عون بن عبدالله: ١٨.

## ( ف )

الفراء (يجي بن زياد): ٤٣، ٧٧،  
١٥٩.

أبو الفتح نصر بن أبي الفرج: ١.

موسى بن إسحق: ٤٢.

( ن )

الناطقة الذبياني (زياد بن معاوية): ١٢٩،  
١٨٧.

النعمان بن بشير: ٤.

( هـ )

هارون الرشيد: ١٤٢.

هاشم بن عبد مناف: ٨٤.

أبو هريرة: ١٣، ٢٣، ٢٦، ٤٤، ٤٥،  
٩٨، ٩٩، ١٠٨، ١٠٩.

هشام بن حسان: ٩٩.

أبو الهيثم الرازي: ١٦٢.

الوليد بن المغيرة المخزومي: ١٨، ٨٤،  
٩٨.

( ي )

يحيى بن زياد (انظر: الفراء).

يحيى بن أبي طالب: ١١٠.

يحيى بن أبي كثير: ٤٥.

يحيى بن معين: ٦٩.

يزيد بن خذاق: ٩٧.

أبو يزيد العقيلي (ح): ٦٩.

يُسَيعُ الحضرمي: ٤، ٥.

يوسف (عليه السلام): ١٩٢.

محمد بن بحر الرهفي: ١٩.

محمد بن الحسين بن عاصم: ٤.

محمد بن زياد (ابن الأعرابي): ١٥٠، ٦٢.

محمد بن صالح الكيلاني: ٢٠٦.

محمد بن عبد الواحد، أبو عمر الزاهد

(غلام ثعلب): ٥٤، ٦٢، ٩٧،

١٢٥، ١٤٤، ١٤٨، ١٨٥.

محمد بن عمرو: ٣٧.

محمد بن محمد بن إبراهيم الكرابيسي: ١.

أبو محمد الكراني: ١٤٢.

محمد بن هاشم: ٤٤.

محمد بن يحيى بن المنذر القزاز: ٣٧.

محمد بن يزيد المبرد (أبو العباس): ٦٧،

١٤٣.

محمد بن الحسين بن عاصم: ٩٨.

ابن المرزيان: ٢٠.

مسعر: ١٣٠.

أبو مسلم الكجي: ١٩٨.

المسيح (عليه السلام): ١٥٦.

المسيح البدجال: ١٥٦.

المطلب بن عبد مناف: ٨٤.

معد يكرب (المعروف بغلفاء): ١٩١.

معمربن المثنى: (انظر: أبو عبيدة).

مكرم بن أحمد:

منصور بن المعتمر، أبو عتاب الكوفي:

٤، ٥، ٢٠٧.

أبو موسى (يروى عنه ابن خزيمة): ٥.

## (٩) فهرس الموضوعات

٣	.....	معنى الدعاء
٤	.....	حقيقة معنى الدعاء
٦	.....	اختلاف مذاهب الناس في الدعاء
٧	.....	الدعاء واجب
٨	.....	ما يستجاب من الدعاء
٨	.....	مذهب من أبطل الدعاء فاسد
٩	.....	من أبطل الدعاء فقد أبطل القرآن
٩	.....	الدعاء: وقع التعبد فيه بظاهر من العلم
١١	.....	الفرق ما بين الميسر والمسخر
١٢	.....	لطف الله بعباده
١٢	.....	يستجاب من الدعاء ما وافق القضاء
١٣	.....	شروط الدعاء
١٥	.....	ما يكره في الدعاء
١٦	.....	ما يدعوه به العامة من الأدعية المنكرة
١٩	.....	ما يجب أن يراعى في الدعاء
٢٠	.....	الللحن في الدعاء
٢٣	.....	باب: تفسير الأسماء الحسنى
٢٤	.....	معنى قوله: من أحصاها (الأسماء)
٢٥	.....	اسم الله الأعظم
٢٩ - ٢٦	.....	معنى الإحصاء
٢٩	.....	معنى الوتر
٣٠	.....	تفسير الأسماء الحسنى
٣١	.....	اختلف الناس في اسم الجلالة (الله) هل هو اسم علم؟ أم مشتق؟
٣٥	.....	اختلف الناس في تفسير «الرحمن»

- ٣٨ ..... الرحيم خاص بالمؤمنين
- ٤٤ ..... معنى السلام عليكم
- ٤٧ ..... العز في كلام العرب على ثلاثة أوجه
- ٥٣ ..... من يستحق أن يسمى «وهاباً»
- ٥٥ ..... معنى رزق النعاب في عُشّه
- ٥٥ ..... سبل الرزق
- ٥٦ ..... يقال للحاكم «فاتح»
- ٥٩ ..... معنى قول المصلي: «سمع الله لمن حمده»
- ٨٥-٨٤ ..... لا اعتبار بمذاهب أهل الجاهلية بالتسمية
- ٩٥ ..... قوله: «نور السموات..» لا يجوز أن يتوهم أن الله تعالى نور من الأنوار
- ٩٨-٩٧ ..... الفرق بين معنى الخليم والصور
- ١٠٥-٩٩ ..... الأسماء الحسنى التي لم ترد في خبر الأعرج
- ١٠٠ ..... معنى: «رب العالمين»
- ١٠٧ ..... ما لا يجوز في أسماء الله وصفاته
- ١١١ ..... فصل: أسماء الله تعالى توقيفية لا يجوز القياس عليها
- ١١٥ ..... من باب ما يقول إذا أصبح
- ١١٨ ..... ما معنى الاستعاذة من سوء زمان مضى
- ١٢٣ ..... قوله: وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت» يحتمل وجهين
- ١٣٠ ..... حجة من ذهب إلى جواز الاستثناء منفصلاً عن اليمين
- ١٣٣ ..... معنى: الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة
- ١٣٤ ..... ما يقول عند سماع الأذان
- ١٣٥ ..... معنى الإقامة
- ١٣٧-١٣٥ ..... معنى التعوذ بكلمات الله التامة
- ١٣٨ ..... حكم كلامه (تعالى) خلاف حكم كلام بني آدم
- ١٣٩-١٣٨ ..... معنى المقام المحمود والوسيلة
- ١٤٠ ..... ما يقول عند دخول الخلاء
- ١٤١ ..... ما يقول عند خروجه من الخلاء
- ١٤٢-١٤١ ..... شكر النعمة على استساغة الطعام والشراب وسهولة خروجها
- ١٤٣ ..... ما يقول إذا فرغ من وضوئه
- ١٥٣ ..... استعمال الأدب في الثناء على الله تعالى
- ١٥٥ ..... ما يقول في الركوع والسجود

- ١٥٦ ..... الفرق بين السيد المسيح والمسيح الدجال
- ١٦٠ ..... معنى قوله تعالى: ﴿الرحمن على العرش استوى﴾
- ١٦١ - ١٦٠ ..... أفضل الكلام أربع
- ١٦٤ ..... أصل معنى الخزي
- ١٦٤ ..... معنى قوله: (امكر لي ولا تمكر علي)
- ١٦٥ ..... معنى: الاستدراج للعبد من الله تعالى
- ١٦٧ ..... كل شيئين تقاربا في معنيهما فإن الدلالة على أحدهما دلالة على الآخر
- ١٦٩ ..... الثلج والبرد: ماءان مفطوران
- ١٧٢ ..... التعوذ من جار السوء
- ١٧٢ ..... التعوذ من الصمم والبكم
- ١٧٣ ..... التعوذ من جهد البلاء والذلة والمسكنة
- ١٧٤ ..... التعوذ من الفقر
- ١٧٥ ..... معنى قوله: يوم التنادي
- ١٧٦ ..... معنى قوله: من تعار من الليل
- ١٧٨ ..... باب من لواحق الدعاء الذي لم يذكر في المأثور (عند ابن خزيمة)
- ١٨٠ - ١٧٨ ..... قوله: عند الخروج إلى السفر
- ١٨١ ..... قوله: عند دخول الخلاء «التعوذ من الشيطان»
- ١٨٤ - ١٨٣ ..... معنى قوله: أعوذ بكلمات الله التامة
- ١٨٥ - ١٨٤ ..... معنى: العيمة والغيمة والأيمة والكرم
- ١٨٦ ..... قوله: إذا نزل من سفره أرضاً
- ١٨٨ ..... قوله: حين قنت في صلاة الفجر: اللهم اشدد
- ١٩٠ ..... ما يقول إذا هاجت الريح
- ١٩٣ - ١٩٢ ..... معنى الهدى والسداد
- ١٩٣ ..... التعوذ من الهم والحزن
- ١٩٥ - ١٩٤ ..... معنى المسكنة في قوله: اللهم أحيني مسكيناً الخ
- ١٩٥ ..... معنى التعوذ من الفقر
- ١٩٦ - ١٩٥ ..... معنى المولى: الولي
- ١٩٩ ..... باب من دعائه ﷺ في الاستسقاء
- ٢٠٤ ..... «ما أمر حاج قطه أي ما افتقر
- ٢٠٦ ..... دخلوه في عرفات
- ٢٠٧ ..... ما يقول عند رفع المائدة

## المصادر المعتمدة في التحقيق

(أ)

- «إحياء علوم الدين» للإمام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي المتوفى سنة (٥٠٥ هـ) ومعه «المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار» للحافظ العراقي أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين المتوفى سنة (٨٠٦ هـ) المكتبة التجارية الكبرى.
- «أدب الكاتب» لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الكوفي المروزي الدينوري (٢١٣ - ٢٧٦ هـ) الطبعة الثالثة في ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٨ م.
- «أساس البلاغة» للإمام جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري المتوفى سنة (٥٣٨ هـ) الطبعة الأولى الجديدة بطريقة (الفوتوأفست) سنة ١٣٧٢ هـ - ١٩٥٣ م.
- «الأسماء والصفات» للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي المتوفى سنة (٤٥٨ هـ) طبع دار إحياء التراث العربي بيروت.
- «اشتقاق أسماء الله الحسنى» للزجاجي أبي القاسم عبدالرحمن بن إسحاق المتوفى سنة ٣٣٧ هـ مخطوطة عارف حكمت.
- «الإصابة في تمييز أسماء الصحابة» للإمام شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي المسقلاني المعروف بابن حجر (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ) تحقيق الدكتور طه محمد الزيني، الطبعة الأولى، الناشر مكتبة الكليات الأزهرية.
- «إصلاح المنطق» لابن السكيت، يعقوب بن إسحق المتوفى سنة (٢٤٤ هـ) طبع بدار المعارف ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٦ م.
- «الأصمعيات» اختيار أبي سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي (١٢٢ - ٢١٦ هـ) طبع دار المعارف سنة ١٩٦٤ م.
- «الأضداد» لابن السكيت ضمن ثلاثة كتب في الأضداد، (لالأصمعي، وللجستاني...) نشرها الدكتور أوغست هفتر بيروت، دار الكتب العلمية.

- الأضداد في كلام العرب لأبي الطيب اللغوي.
- الأعلام لخبر الدين زرкли الطبعة الثالثة.
- «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني المتوفى (٣٥٦ هـ) طبعة دار الثقافة بيروت.
- «أمالى ابن الشجري» هبة الله بن علي المتوفى (٥٤٢ هـ) طبعة حيدرآباد بالهند ١٣٤٩ هـ.
- «الأمالى» لأبي علي القالي، إسماعيل بن القاسم (٢٨٨-٣٥٦ هـ) الطبعة الثالثة طبع مصطفى إسماعيل يوسف بن دياب ١٣٧٣ هـ-١٩٥٣ م.
- «الإنصاف في مسائل الخلاف» لابن الأنباري، أبي البركات كمال الدين، عبدالرحمن بن محمد (٥١٣-٥٧٧ هـ) تحقيق عمي الدين عبد الحميد، الطبعة الرابعة (١٣٨٠ هـ-١٩٦١ م).

## ( ب )

- «البيان والتبيين» لأبي عثمان، عمرو بن بحر الجاحظ (١٥٠-٢٥٥ هـ) لجنة التأليف والترجمة والنشر (١٣٦٧ هـ-١٩٤٨ م).

## ( ت )

- «تاج العروس من جواهر القاموس» للإمام عب الدين أبي الفيض السيد محمد المرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي. منشورات مكتبة الحياة، بيروت عن الطبعة الأولى المصرية (١٣٠٦ هـ).
- «تاريخ بغداد» للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي المتوفى (٤٦٣ هـ) النسخة التي صورتها دار الكتاب العربي، بيروت.
- «تاريخ الرسل والملوك» لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤-٣١٠ هـ) طبع دار المعارف بمصر ١٩٦٨ م.
- «تبصير المنتبه بتحرير المشتبه» لابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (٧٧٣-٨٥٢ هـ) تحقيق: علي البجاوي ومراجعة محمد علي النجار، طبع الدار المصرية للتأليف والترجمة.
- «تحفة الأحوذني بشرح جامع الترمذي» للإمام الحافظ أبي العلى محمد عبدالرحمن بن عبدالرحيم المبارك فوري (١٢٨٣-١٣٥٣ هـ).
- «تفسير أسماء الله الحسنى» إسماء أبي إسحق إبراهيم بن السري الزجاج (٢٤١-٣١١ هـ) بتحقيق أحمد يوسف الدقاق، طبع دار المأمون للتراث، الطبعة الثالثة.
- «تفسير البحر المحيط» لأبي حيان، أثير الدين أبي عبدالله محمد بن يوسف بن علي

- الأندلسي الفرناطي (٦٥٤ - ٧٥٤ هـ) الناشر مكتبة ومطابع النصر الحديثة - الرياض.
- «تفسير البيضاوي»، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، لناصر الدين أبي سعيد، عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي المتوفى (٦٨٥ هـ)، دار الجليل، بيروت.
- «تفسير القرآن العظيم» للإمام الحافظ عماد الدين أبي الفداء، إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي المتوفى سنة (٧٧٤ هـ) الطبعة الثانية ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م، المكتبة التجارية الكبرى.
- «التكملة والذيل والصلة» على صحاح الجوهري، للحسن بن محمد بن الحسن الصفهاني المتوفى سنة (٦٥٠ هـ) بتحقيق عبد العليم الطحاوي، ومراجعة عبد الحميد حسن، طبع في القاهرة، مطبعة دار الكتب سنة (١٩٧٠ م).
- «التلخيص» لأبي هلال العسكري المتوفى سنة (٣٩٥ هـ) طبع المجمع بدمشق (١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م).
- «تهذيب الأسماء والصفات» للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي (٦٣١ - ٦٧٦ هـ) منشورات مكتبة الأسد، المطبعة النيرة.
- «تهذيب تاريخ ابن عساکر» هذبه ورتبه الشيخ عبدالقادر بدران المتوفى سنة (١٣٤٦ هـ) طبع دار المسيرة، بيروت، الطبعة الثانية (١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م).
- «تهذيب اللغة» لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (٢٨٢ - ٣٧٠ هـ) تحقيق عبد السلام هارون ومراجعة محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة (١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م).
- «تهذيب الكمال في أسماء الرجال» للإمام الحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي (٦٥٤ - ٧٤٢ هـ) طبعة دار المأمون للتراث، صدرت في ثلاثة مجلدات، وهي نسخة كاملة مصورة عن أصلها المخطوط، قدم له: عبد العزيز رباح وأحمد يوسف الدقاق، الطبعة الأولى (١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م).

## (ج)

- «الجامع لأحكام القرآن» لأبي عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي المتوفى سنة (٦٧١ هـ)، مطبعة دار الكتب، الطبعة الثانية (١٣٧٢ هـ - ١٩٥٢ م).
- «جامع الأصول في أحاديث الرسول» للإمام مجد الدين أبي السعادات، المبارك بن محمد، ابن الأثير الجزري (٥٤٤ - ٦٠٦ هـ) تحقيق الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، الطبعة الأولى (١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م).
- «جامع البيان عن تأويل أي القرآن» لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفى سنة

- (٣١٠ هـ)، الطبعة الثالثة (١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م)، مصطفى البايي الحلبي.  
 - «جمهرة الأمثال» للشيخ الأديب أبي هلال العسكري، الحسن بن عبدالله، المتوفى سنة (٣٩٥ هـ) بتحقيق أبي الفضل إبراهيم، والدكتور عبد المجيد قطامش. الطبعة الأولى (١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م) طبع المؤسسة العربية الحديثة.  
 - «جمهرة أشعار العرب» لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي، دار صادر، بيروت.  
 - «جمهرة اللغة» لابن دريد - أبي بكر - محمد بن الحسن الأزدي المتوفى سنة (٣٢١ هـ)، الطبعة المصورة عن الطبعة الأولى.

## (ح)

- «حاشية الصبان على شرح الأشموني» ومعه شواهد العيني، طبع عيسى البايي الحلبي.  
 - «الحجة في علل القراءات السبع» لأبي علي الحسن بن أحمد الفارسي المتوفى سنة (٣٩٥ هـ) طبع دار الكاتب العربي للطباعة والنشر (١٣٨٥ هـ - ١٩٦٠ م) الجزء الأول فقط، وتقوم الآن دار المأمون للتراث بطبع الكتاب محققاً.  
 - «الحماسة» لأبي عبادة البحرني، الوليد بن عبيد المتوفى سنة (٢٨٤ هـ) تحقيق كمال مصطفى، الطبعة التجارية الأولى، سنة ١٩٢٩ م.  
 - «الحيوان» لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (١٥٠ - ٢٥٥ هـ) الطبعة الثانية، بتحقيق عبد السلام هارون، طبع مصطفى البايي الحلبي.

## (خ)

- «خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب» للعلامة عبد القادر بن عمر البغدادي (١٠٣٠ - ١٠٩٣ هـ) الطبعة المصورة عن بولاق.

## (د)

- «الدرر اللوامع على معجم الهوامع» لأحمد بن الأمين الشنقيطي. الطبعة الأولى سنة (١٣٢٨ هـ) طبعة الخانجي.  
 - «الدر المنثور في التفسير بالمأثور» للإمام جلال الدين السيوطي (٨٤٩ - ٩١١ هـ) طبع دار الثقافة بيروت.  
 - «ديوان الأخطل» غياث بن غوث التغلبي، صنعة السكري بتحقيق الدكتور قباوة، دار الأصمعي في حلب.  
 - «ديوان الأعشى» ميمون بن قيس تحقيق الدكتور محمد حسين، طبع مكتبة الآداب.  
 - «ديوان امرئ القيس» بتحقيق أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثالثة، دار المعارف.

- «ديوان جران العود» .
- «ديوان حسان بن ثابت» رضي الله عنه تحقيق الدكتور وليد عرفات، طبع دار صادر، بيروت.
- «ديوان الخنساء» تناصر بنت عمر بن الشريد السلمي . طبع دار الأندلس بيروت الطبعة السادسة.
- «ديوان ذي الرمة» غيلان بن عقبة المتوفى سنة (١١٧ هـ) شرح الإمام أبي نصر بن حاتم الباهلي، تحقيق الدكتور عبد القدوس أبو صالح، طبع المجمع بدمشق (١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م)
- «ديوان رؤبة بن العجاج» (٦٥ - ١٤٥ هـ) ضمن مجموع أشعار العرب بتحقيق وليم بن الورد طبعة مصورة عن طبعة ليدن . دار الأفاق الجديدة بيروت ١٩٧٩ م.
- «ديوان عمرو بن أحر الباهلي» جمعه وحققه الدكتور حسين عطوان طبع المجمع بدمشق .
- «ديوان النابغة الذبياني» صنعة ابن السكيت (١٨٦ - ٢٤٤ هـ) بتحقيق الدكتور شكري فيصل، طبع دار الفكر بدمشق.
- «ديوان الهذليين» النسخة المصورة عن نسخة دار الكتب، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة (١٣٨٤ هـ - ١٩٦٥ م).

## ( ر )

- «رياض الصالحين» للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي (٦٣١ - ٦٧٦ هـ) الطبعة المحققة عن أصولها الخطية، بتحقيق عبد العزيز رباح وأحمد يوسف الدقاق ومراجعة شعيب الأرنؤوط. طبع دار المأمون للتراث بدمشق، الطبعة الرابعة.

## ( ز )

- «زاد المسير في علم التفسير» للإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي القرشي البغدادي (٥٠٨ - ٥٩٦ هـ) طبع المكتب الإسلامي - الطبعة الأولى (١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م) دمشق.

## ( س )

- «سرح العيون» شرح رسالة ابن زيدون.
- «سفر السعادة وسفير الإفادة» للسخاوي، علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المتوفى سنة (٦٤٣ هـ) مخطوطة عارف حكمت، بالمدينة المنورة.

- «سمط اللآء في شرح أمالي القاضي» للوزير أبي عبيد البكري الأونبي، تحقيق العلامة عبد العزيز الميمني، طبع لجنة التأليف والترجمة والنشر (١٣٥٤ هـ - ١٩٣٦ م).
- «سنن الدارمي» للإمام أبي محمد عبدالله بن عبدالرحمن بن الفضل بن بهرام الدارمي المتوفى سنة (٢٥٥ هـ) طبع بعناية محمد أحمد دهمان.
- «سنن أبي داود» سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (٢٠٢ - ٢٧٥ هـ) إعداد وتعليق عزت عبيد الدعاس الطبعة الأولى (١٣٨٨ هـ - ١٩٦٩ م).
- «سنن الترمذي» لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة (٢٠٩ - ٢٧٩ هـ) بتحقيق أحمد محمد شاكر ورفاقه من بعده. محمد فؤاد عبد الباقي، إبراهيم عطوة عوض.
- «سنن النسائي» بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي، وحاشية الإمام السندي، الناشر حسن جعنا، عن الطبعة التجارية الكبرى بمصر.
- «سنن ابن ماجه» الإمام الحافظ أبي عبيدالله محمد بن يزيد القزويني (٢٠٧ - ٢٧٥ هـ) بتحقيق فؤاد عبد الباقي، طبع عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- «السيرة النبوية» لابن كثير الإمام أبي الفداء إسماعيل بن كثير (٧٠١ - ٧٧٤ هـ) بتحقيق مصطفى عبد الواحد، طبع دار المعرفة (١٣٩٥ هـ - ١٩٧٦ م) بيروت.

## ( ش )

- «شذور الذهب» للإمام أبي محمد عبيدالله بن يوسف المعروف بابن هشام الأنصاري (٧٠٨ - ٧٦١ هـ) بتحقيق محي الدين عبد الحميد الطبعة التاسعة (١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م).
- «شرح أبيات مغني اللبيب» للعلامة الشيخ عبد القادر بن عمر البغدادي (١٠٣٠ - ١٠٩٣ هـ) بتحقيق عبد العزيز رباح وأحمد يوسف الدقاق، صدر عن دار المأمون للتراث بدمشق في ثمان مجلدات، الطبعة الأولى ما بين الأعوام (١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م) و(١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م).
- «شرح أشعار الهذليين» صنعة أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري بتحقيق عبد الستار فراج ومراجعة محمود محمد شاكر.
- «شرح التصريح على التوضيح» للشيخ خالد الأزهرى طبع عيسى البابي الحلبي.
- «شرح ديوان الحماسة» للإمام أبي زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي المتوفى سنة (٥٠٢ هـ) بتحقيق محي الدين عبد الحميد.
- «شرح ديوان الحماسة» لأبي علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي المتوفى سنة (٤٢١ هـ) نشره أحمد أمين وعبد السلام هارون. الطبعة الثانية مطبعة لجنة التأليف

- والترجمة والنشر (١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م).
- «شرح ديوان الخطيئة» لابن السكيت والسكري والسجستاني. بتحقيق نعمان أمين طه الطبعة الأولى (١٣٧٨ هـ - ١٩٥٨ م) الباي الحلبي.
- «شرح ديوان زهير بن أبي سلمى» صنعة الإمام أبي العباس أحمد بن يحيى بن زيد الشيباني «ثعلب» نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب سنة (١٣٦٣ هـ - ١٩٤٤ م) الناشر الدار القومية للطباعة والنشر القاهرة (١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م).
- «شرح الشافية» لابن الحاجب رضي الدين الاسترأبادي المتوفى سنة (٦٨٨ هـ) مع شرح شواهدا لعبد القادر البغدادي، بتحقيق محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محيي الدين عبد الحميد، مطبعة حجازي بالقاهرة.
- «شرح المفصل» لابن يعيش النحوي المتوفى سنة (٦٤٣ هـ) الطبعة المنيرية.
- «شرح المفضليات» لأبي محمد القاسم بن محمد بن بشار الأنباري بعناية كارلوس يعقوب لايل بيروت (١٩٢٠ م) طبعة مكتبة المنفى.
- «شرح مقامات الحريري» للإمام أبي العباس أحمد بن عبد المؤمن القيسي الشريشي الطبعة الثانية ببولاق سنة (١٣٠٠ هـ).
- «الشعر والشعراء» لابن قتيبة، تحقيق أحمد محمد شاكر، طبع دار المعارف بمصر (١٩٦٦ م).
- «شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح» للإمام ابن مالك محمد بن عبدالله الطائي النحوي، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. الناشر مكتبة دار العروبة بالقاهرة.

## (ص)

- «الصاحبي» لابن فارس المتوفى سنة (٣٩٥ هـ) السلفية (١٣٢٨ هـ - ١٩١٠ م).
- «الصحاح» لإسماعيل بن حماد الجوهري بتحقيق أحمد عبد الغفور عطار. دار الكتاب العربي بمصر، طبعة السيد حسن شربتلي مكة المكرمة (١٣٧٦ هـ - ١٩٥٦ م).
- «صحيح الجامع الصغير» بتحقيق محمد ناصر الدين الألباني، منشورات المكتب الإسلامي الطبعة الأولى (١٣٨٨ هـ - ١٩٦٩ م).
- «صحيح ابن خزيمة» لإمام الأئمة أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري (٢٢٣ - ٣١١ هـ) بتحقيق الدكتور محمد مصطفى الأعظمي، منشورات المكتب الإسلامي.
- «صحيح مسلم» ابن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ - ٢٦١ هـ) بتحقيق فؤاد عبد

الباقى، طبعة عيسى البابى الحلبي وشركاه الطبعة الأولى (١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م).

## (ع)

- «العقد الفريد» لابن عبد ربه أحمد بن محمد المتوفى سنة (٣٢٨ هـ) بتحقيق العريان، الطبعة الثانية (١٣٧٢ هـ - ١٩٥٣ م).
- «عمل اليوم والليلة» لأبي بكر بن السني تحقيق عبد القادر أحمد عطا، طبع مكتبة الكليات الأزهرية، أول طبعة مخصصة (١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م).
- «عيون الأخبار» لابن قتيبة، أبي محمد عبدالله بن مسلم (٢١٣ - ٢٧٦ هـ) نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب.

## (غ)

- «غريب الحديث» لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي (٣١٩ - ٣٨٨ هـ) طبعة مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة بتحقيق الأستاذ العزباوي.
- «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي (٢٢٤ هـ) طبعة حيدرآباد الدكن بالهند، (١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م).
- «غريب القرآن» لابن قتيبة (٢١٣ - ٢٧٦ هـ).

## (ف)

- «الفاثق في غريب الحديث» للزخشري، جارالله عمود بن عمر المتوفى سنة (٥٣٨ هـ) تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثانية، عيسى البابى الحلبي وشركاه.
- «الفاخر» للمفضل بن سلمة المتوفى سنة (٢٩١ هـ) تحقيق عبد العليم الطحاوي، مراجعة محمد علي النجار، طبع وزارة الثقافة بمصر (١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م).
- «فتح الباري شرح صحيح البخاري» للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ) بتحقيق سماحة الشيخ العلامة الجليل عبد العزيز بن عبدالله بن باز، بإشراف محمد فؤاد عبد الباقي، ومحب الدين الخطيب، المكتبة السلفية.
- «الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير» لجلال الدين السيوطي، مزجها، ورتبها الشيخ يوسف النبهاني، طبع دار الكتاب العربي، بيروت.
- «الفتوحات الإلهية على الأذكار النووية» للإمام محمد بن علان الصديقي الشافعي

- المكي المتوفى سنة (١٠٥٧ هـ) طبع دار الفكر بيروت (١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م).  
 - «فصل المقال» في شرح كتاب الأمثال، لأبي عبيد البكري، صاحب السمط، طبع دار  
 الأفاق ومؤسسة الرسالة (١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م).  
 - «فضل الله الصمد في شرح الأدب المفرد» للمحدث الجليل فضل الجيلاني طبع السلفية  
 بالقاهرة (١٣٧٨ هـ).  
 - «فيض القدير» شرح الجامع الصغير للعلامة المحدث محمد عبد الرؤوف المناوي الطبعة  
 التجارية الأولى (١٣٥٧ هـ - ١٩٣٨ م).

## (ق)

- «القاموس المحيط» لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، المتوفى سنة (٨١٧ هـ)  
 الطبعة الثانية بالمطبعة الحسينية المصرية سنة (١٣٤٤ هـ).

## (ك)

- «الكامل» للمبرد أبي العباس محمد بن يزيد المتوفى سنة (٢٨٥ هـ) الطبعة الأولى  
 (١٣٥٥ هـ - ١٩٣٦ م)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي.  
 - «الكتاب» لسيبويه أبي بشر عمرو بن قنبر المتوفى سنة (١٩٤ هـ) طبعة بولاق.  
 - «كتاب الأمثال» لأبي عبيد القاسم بن سلام الإمام الحافظ (١٥٧ - ٢٢٤ هـ)، طبعة  
 مركز البحث العلمي بمكة المكرمة بتحقيق الدكتور عبد المجيد قطامش.  
 - «كتاب الصناعتين» لأبي هلال الحسن بن عبدالله بن سهل العسكري بتحقيق علي محمد  
 البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى (١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م) عيسى البابي  
 الحلبي.  
 - «كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس»، للمفسر  
 المحدث الشيخ إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي المتوفى سنة (١١٦٢ هـ) طبع دار  
 إحياء التراث العربي بيروت.  
 - «كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال» للعلامة علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين  
 الهندي البرهان فوري المتوفى سنة (٩٧٥ هـ)، نشر مكتبة التراث الإسلامي حلب.

## (ل)

- «اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة» للإمام جلال الدين عبدالرحمن السيوطي،

- الطبعة الثانية (١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م) الناشر دار المعرفة، بيروت.
- «لسان العرب» لابن منظور أبي الفضل، جمال الدين محمد بن مكرم المصري، طبع بيروت (١٣٧٦ هـ - ١٩٥٦ م) دار صادر.
- «لسان الميزان» للإمام الحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ) طبعة مصورة عن طبعة حيدرآباد الدكن المطبوعة سنة (١٣٢٩ هـ).

## (م)

- «مجاز القرآن» لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي المتوفى سنة (٢١٠ هـ) بتحقيق الدكتور فؤاد سزكين الطبعة الأولى (١٣٧٤ هـ - ١٩٥٤ م). الخانجي.
- «مجمع الأمثال» للميداني أبي الفضل أحمد بن محمد المتوفى سنة (٥١٨ هـ) الطبعة الثانية (١٣٧٩ هـ - ١٩٥٩ م) مطبعة السعادة.
- «مجمع الزوائد» لعلي بن أبي بكر الهيثمي المتوفى سنة (٨٠٧ هـ) طبع القدسي سنة (١٣٥٢ هـ).
- «المجموع شرح مهذب الشيرازي» للإمام أبي زكريا عبيد الله بن شرف النووي (٦٣١ - ٦٧٦ هـ) بتحقيق محمد نجيب المطيعي. المكتبة العالمية بالفجالة.
- «المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها» لأبي الفتح عثمان بن جني بتحقيق علي النجدي ناصف، والدكتور عبد الحليم النجار، والدكتور عبد الفتاح الشلبي، طبع القاهرة سنة (١٣٨٦ هـ).
- «مختار الشعر الجاهلي» للأعلم الششمري بتحقيق مصطفى القاطع. طبع مصطفى البابي الحلبي بمصر، الطبعة الثانية (١٣٦٨ هـ - ١٩٤٨ م).
- «مختصر لقط المنافع» مخطوط في ١٢ ورقة لابن الجوزي مصورة من دار المأمون للتراث عن مكتبات حلب.
- «المساعد على تسهيل الفوائد» شرح الإمام الجليل بهاء الدين بن عقيل على كتاب التسهيل لابن مالك، تحقيق الدكتور محمد كامل بركات طبع مركز البحث العلمي بمكة المكرمة، جامعة أم القرى.
- «المستدرك» لأبي عبيد الله الحاكم المتوفى سنة (٤٠٥ هـ) طبع الهند سنة (١٣٤٠ هـ).
- «المستقصى في أمثال العرب» لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزخشي المتوفى سنة (٥٣٨ هـ) الطبعة الثانية (١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م) المصورة عن النسخة الهندية، دار الكتب العلمية بيروت.

- «مسند الإمام أحمد» بن حنبل المتوفى سنة (٢٤١ هـ) الطبعة المصورة عن الطبعة اليمينية بمصر سنة (١٣٠٦ هـ) تصوير المكتب الإسلامي ودار صادر بيروت.
- «مسند الحميدي» الإمام الحافظ الكبير أبي بكر عبدالله بن الزبير المتوفى سنة (٢١٩ هـ) تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، منشورات المجلس العلمي، عالم الكتب بيروت ومكتبة المتني القاهرة.
- «المشبه في الرجال: أسمائهم، وأنسابهم» لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي المتوفى سنة (٧٤٨ هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، طبع عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- «المصنف» لابن أبي شيبة طبعة الهند.
- «المصنف» لعبد الرزاق بن همام الصنعائي (١٢٦-٢١١ هـ) بتحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، من منشورات المجلس العلمي الطبعة الأولى (١٣٩٠ هـ-١٩٧٠ م).
- «المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية» للحافظ ابن حجر أحمد بن علي العسقلاني (٧٧٣-٨٥٢ هـ) بتحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت.
- «المعاني الكبير» لابن قتيبة، أبي محمد عبدالله بن مسلم المتوفى سنة (٢٧٦ هـ) طبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن، الهند، سنة (١٣٦٨ هـ-١٩٤٩ م).
- «معجم الأدباء، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب» لأبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي المتوفى سنة (٦٢٦ هـ) طبعة دار المأمون بمصر (١٣٥٥ هـ-١٩٣٦ م).
- «المفضليات» اختيار المفضل بن محمد بن يعلى بن عامر بن سالم الضبي الكوفي اللغوي تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون الطبعة الثالثة، دار المعارف (١٩٦٤ م).
- «مقاييس اللغة» لابن فارس، أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا المتوفى سنة (٣٩٥ هـ) الطبعة الأولى بالقاهرة (١٣٦٦ هـ) عيسى البابي الحلبي بتحقيق عبد السلام هارون.
- «المقتضب» لمحمد بن يزيد المبرد (٢١٠-٢٨٥ هـ) طبع لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة سنة (١٣٨٦ هـ).
- «النصف في التصريف» لابن جني المتوفى سنة (٣٩٥ هـ) طبع البابي الحلبي الطبعة الأولى (١٣٧٣ هـ-١٩٥٤ م).
- «موارد الظمان» إلى زوائد ابن حبان، لنور السدين علي بن أبي بكر الهيثمي (٧٣٥-٨٠٧ هـ) طبع المطبعة السلفية.
- «الموطأ» للإمام مالك بن أنس رضي الله عنه بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي.

## ( ن )

- «نزهة الألباء في طبقات الأدباء» لأبي البركات كمال الدين، عبدالرحمن بن محمد الأنباري (٥١٣-٥٧٧ هـ) طبعة دار النهضة.  
 - «النهاية في غريب الحديث» لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري (٥٤٤-٦٠٦ هـ) طبعة البابي الحلبي.

## ( هـ )

- «جمع الهوامع» للسيوطي جلال الدين المتوفى سنة (٩١١ هـ) الطبعة الأولى (١٣٢٧ هـ) مطبعة السعادة.

## ( و )

- «الوافي بالوفيات» لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي الطبعة الثانية (١٣٩٤ هـ-١٩٧٤ م).

